



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم – جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية  
عمادة الدراسات العليا  
مرحلة التخصص (الماجستير)

## المنهج الدعوي

# عند الدكتور السيد محمد السيد نوح

دراسة تحليلية نقدية

مرسالة علمية مقدمة إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية،

لنيل درجة الماجستير في تخصص الدعوة

إعداد الطالب

نواف بن أحمد العنزي

الرقم الجامعي: (٤٣٣٨٨٥٨٧)

إشراف الشيخ الدكتور

عبد الرافع بن عبد الحليم الفقي

١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص الرسالة

**عنوان الرسالة :** (المنهج الدعوي عند الدكتور السيد محمد السيد نوح ،دراسة تحليلية نقدية ).  
**هدف الدراسة :** التعريف بالدكتور / سيد نوح ، وإبراز جهوده ، ومنهجه في الدعوة الإسلامية، ليسهل الاستفادة منها .

ما اشتملت عليه الرسالة : اشتملت على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .  
**المقدمة :** فيها بيان أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وحدود البحث ، وأهداف البحث ، وتسؤلات البحث ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وعمل الباحث ، الصعوبات التي واجهت الباحث ، ثم ختمت بذكر خطة البحث .

**التمهيد :** وفيه التعريف بالدكتور/ السيد نوح ، وحياته الشخصية والعلمية ، وإطلالة على مؤلفاته العلمية المتعلقة بالدعوة وقضاياها ، ونبذة عن عصره .

**الفصل الأول:** الآراء العلمية للدكتور السيد نوح في مجال الدعوة إلى الله - تعالى - . ويتضمن آراءه في خدمة مصادر الدعوة الإسلامية ، وآراءه في خدمة أركان الدعوة الإسلامية ، وآراءه في تصحيح الواقع الدعوي .

**الفصل الثاني:** آراؤه العلمية في الجانب التربوي والاجتماعي . ويتضمن آراءه في الجانب التربوي، وآراءه في الجانب الاجتماعي .

**الفصل الثالث :** منهج الدكتور السيد نوح في الدعوة إلى الله - تعالى - ، ووسائله وأساليبه . ويتضمن :

معالم منهجه في خدمة الدعوة ، ووسائله في خدمة الدعوة ، وأساليبه في خدمة الدعوة ، وما يستفاد من الدعوة في الواقع المعاصر .

**الخاتمة :** تتضمن أبرز النتائج، وأهم التوصيات.

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف

الباحث

د. فيصل غزاوي

د. عبد الرافع الفقي

نواف بن أحمد العنزي

# Thesis Abstract

**Thesis title :** Saeed Noah approach in calling to god critical and analytical study

**study objectives :** Introducing Dr. Saeed Noah, and highlighting his efforts and methodology in the Islamic call to be easy to use

**thesis has the following essential parts :**

1- Introduction

2- foreword

3- three chapters, and conclusion

**The introduction contains :** the significance, and reasons of research, goals and limits of research, research objectives and questions ,literature review, method and procedures, researcher Procedures , difficulties encountered by the researcher and finally the conclusion of the research proposal .

**Preface contains :**

A- definition of DR Alsaeed Noah , his personal and scientific life, a review on his scientific publications related in calling of Islam and its issues , and a brief review of his era .

**1st Chapter contains :** The scientific views of Dr. Alsaeed Noah in the field of the call to God, includes his views in the service of the sources of the Islamic call, and also his views in the service of the pillars of the Islamic call and correcting the reality of the calling to god.

**2<sup>nd</sup> Chapter contains :** his scientific views in social and educational field , includes his views in educational and social side

**3<sup>rd</sup> Chapter contains :** the approach of Dr Alsaeed noah in calling to god , his tools and methods , includes the features of his approach in the service of calling to god and his tools in the service of calling to god and the benefit of calling to god in contemporary reality .

**4th conclusion contains :** the most prominent results, and the most important recommendations .

**Researcher**

Mr. Nawaf Ahmed Al  
Enazi

**thesis advisor**

Prof. Abdurafea  
Alfaque

**Dean of Faculty of Dawah and  
Fundamentals of Religion**

Prof. Faisal Ghazzawi



## شكر وتقدير

أشكر أولاً المولى - جل وعلا - على توفيقه وامتنانه، وجوده وإحسانه على إتمام هذا البحث، فلولا إعانتته لي لما استطعتُ إتمامه، ولولا تفضُّله عليّ لما استطعت بذل ما بذلته من جهد، فله الحمد أولاً وآخراً، وله الشكر ظاهراً وباطناً، وأسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يبارك فيه، وأن ينفع به.

وامثالاً لأمر الله - جل وعلا - حيث قال: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ﴾<sup>(١)</sup>، فأتوجه بالشكر والعرفان لوالديّ الكريمين، فإن فضلهما عليّ كبيرٌ، فليس البحث ولا الباحث إلا حسنة من حسناتهما؛ التي أسأل الله تعالى أن يثقل بها موازينهما، وأن يرفع درجاتهما، وأن يعلي مكانتهما في الجنة، فقد كانا يترقبان بفرح وسرور هذه اللحظة، وكانا يحاولان جاهدين، أن يوفرا لي الجو العلمي، فماذا عساي أقول لهما؟. فيا رب ارحمها كما ربياني صغيراً، واهتمّا بي كبيراً.

ثم امثالاً لقول المصطفى - ﷺ - : ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))<sup>(٢)</sup>، فإني أتوجه بالشكر الجزيل، والامتنان العميق لفضيلة شَيْخِي المشرف على هذه الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور: عبدالرافع الفقي، الذي أمدني بتوجيهاته السديدة، وآرائه القويمة، وملحوظاته الدقيقة، فكان لها الأثر الكبير في تقويم مسيرة البحث، كما أفدتُ من علمه ودماثة خلقه وسمته، فأسأل الله تعالى أن يجزيه أحسن الجزاء وأوفاه، وأن يبارك له في عمره وعلمه وعمله وذريته، وأن يمتعه المتاع الحسن، ويختم لي وله وللمسلمين بخير.

وكذلك أشكر الشيخ الدكتور: نواف الحارثي - وكيل كلية الدعوة للدراسات العليا - على جهوده المذكورة والمشكورة معي ومع جميع الطلاب، فقد كان موجهاً ومصوباً وداعماً لي، وكان صدره رحب في ذلك فجزاه الله خير الجزاء.

(١) سورة لقمان، آية (١٤).

(٢) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر، مراجعة: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: (٤)، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ح (٤٨١١) قال الشيخ الألباني: صحيح.

كما أشكر إخواني وأخواتي على مساندتهم ووقوفهم معي في هذه المرحلة ودعواتهم الصادقة لي، كما أشكر زوجتي التي كانت تهون علي عناء البحث وذلك بتشجيعها ودعمها المعنوي لي، وتحملها انشغالي وانقطاعي بالبحث عنها، فجزاها الله خير الجزاء، كما أشكر أخواي اللذين لم تلدهما أُمِّي، أخي : رائد بن حجاب الحري، وأخي : عبدالرحمن بن سليمان القطيان ، فمنذ أن دخلت هذا المضمار وهما معي ، يشجعاني ويدعماني وينتظران هذه اللحظة، فمن الوفاء معهما أن أذكرهما وأدعو لهما فجزاهما الله خير الجزاء ، كما أتوجه بالشكر للأخ عبادة بن السيد نوح ، على تعاونه معي وتوفيره لمؤلفات والده ، وللأخوة القائمين على جامعة أم القرى ، وأخص منهم منسوبي كلية الدعوة والثقافة الإسلامية ، على إتاحتهم هذه الفرصة لي لتسجيل الرسالة وإعدادها، وأشكر جميع من مدَّ يد العون والمساعدة بجهدٍ بذله أو رأيًا أشار عليَّ به.

كما أشكر أيضًا كلاً من فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: عبدالرحمن بن جميل قصاص ، عضو هيئة التدريس بقسم الدعوة بجامعة أم القرى ، وفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: شافع بن ذبيان الحريري ، عضو هيئة التدريس بقسم الدعوة بجامعة أم القرى ، على تفضلهما وتكرمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتزويدي بالملاحظات السديدة، التي سأخذها بعين الاعتبار إن شاء الله - تعالى - .

وفي الختام أسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يرزقني العلم النافع والعمل الصالح، والإخلاص في السر والعلن، وأن يحيني على الكتاب والسنة، ويميتني عليهما، غير مبدل ولا مضيع ولا مفترط، وأن يحشني في زمرة الصالحين، وأن لا يُزيغ قلبي بعد إذ هداني، وأن يهبني من لدنه رحمة ، إنه هو الوهاب.

واللهُ تعالى أعلم وأجلّ وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

# المقدمة

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ

[سورة آل عمران: ١٠٢].

أما بعد ....

فمما لا شك فيه أن الله - تعالى - قد منَّ على الأمة الإسلامية في كل جيل بعلماء عاملين ، يبينون للناس دينهم ، ويحفظون أمر شريعته ، ويقىمون الدين في أنفسهم وأهليهم ومجتمعهم ، ويردون على أهل الضلال ضلالهم ، وعلى أهل الشبه شبههم بأوضح الحجج وأجلاها . وجعل الله في تلك الكوكبة من العلماء من تميز بالأخلاق الفاضلة ، ورزق قوة وبصيرة في العلم والعمل . ومن هؤلاء العلماء الدكتور السيد محمد نوح - رحمه الله - . فقد كرس حياته وجهده في الدعوة إلى إقامة هديه وشريعته ، وقد رأى الباحث أن تكون أطروحته لنيل درجة الماجستير ، حول منهج الشيخ في الدعوة ، فكان عنوان الرسالة (المنهج الدعوي عند الدكتور السيد نوح دراسة تحليلية نقدية).

## أهمية البحث :

إن الحديث عن العلماء العاملين ودراسة سيرتهم فيه نفع كبير ، حيث إنهم هم ورثة الأنبياء ، و مصابيح الدجى ، وهم من يقودون الأمة إلى الطريق الحق ، فحق علينا أن نعرف لهم حقهم ومنهجهم في الدعوة ، ومن هؤلاء الدكتور السيد محمد نوح - رحمه الله - ، ففي دراسة حياته وأمثاله من العلماء حياة للقلوب وتشجيع للدعاة في الدعوة ، خصوصا في هذا الوقت الذي كثرت فيه الفتن والتيارات الهدامة المحاربة للدين ، ومن هذا المنطلق فإنه تبدو أهمية الموضوع من خلال الأمور الآتية :

١ - إظهار جهود علمائنا ، ودعاتنا في خدمة الدعوة الإسلامية .



- ٢- الحاجة لمعرفة الأعلام ، لفهم سرّ نبوغهم ، وبيان فضلهم ، والاقتداء بهم .
- ٣- إبراز مناهج كبار الدعاة في خدمة الدعوة الإسلامية ، للاستفادة منها في الواقع الدعوي .

كل ذلك جعلني أستعين بالله - عز وجل - ، وأتقدم بهذا الموضوع لتسجيله في مرحلة الماجستير .

### أسباب اختيار الموضوع :

- لقد دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع عدة أمور منها :
- ❖ كثرة مؤلفات الدكتور - رحمه الله - في مختلف قضايا الدعوة الإسلامية .
  - ❖ وفرة الجوانب الدعوية لدى الدكتور وتنوع جهوده .
  - ❖ نشره للعقيدة السلفية واهتمامه بها والدفاع عنها .
  - ❖ اهتمامه الواضح بالدليل الشرعي من الكتاب والسنة وآثار السلف .
  - ❖ حاجة الدعاة إلى معرفة منهج علمائهم ، والاستفادة من سيرتهم فينهلوا مما نهل منه أولئك العلماء .
  - ❖ لم يسبق أن كتب أحد الباحثين عن جهود ومنهج الدكتور السيد محمد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله .

### أهداف البحث :

- ❖ بيان آرائه العلمية في الدعوة إلى الله - تعالى - .
- ❖ إبراز معالم منهجه الدعوي في الدعوة إلى الله - تعالى - ، ووسائله وأساليبه الدعوية .

### تساؤلات البحث :

من خلال البحث يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية :

- ❖ من هو الدكتور سيد نوح ؟. وكيف كانت حياته الشخصية والعلمية ؟. وما هي مؤلفاته المتعلقة بقضايا الدعوة ؟.
- ❖ ما آراء الدكتور سيد نوح - رحمه الله - في خدمة مصادر الدعوة ؟.

- ❖ ما آراؤه في خدمة أركان الدعوة ؟.
- ❖ ما هي آراؤه في تصحيح الواقع الدعوي ؟.
- ❖ ما هي آراؤه في الجانب التربوي والاجتماعي ؟.
- ❖ ما معالم منهج الدكتور سيد نوح - رحمه الله - في الدعوة ؟.
- ❖ ما هي الوسائل والأساليب التي استخدمها الدكتور سيد نوح - رحمه الله - في الدعوة ؟.

### حدود البحث :

للباحث حدود يلتزم بها في بحثه و هي :

- ❖ آراؤه وجهوده الدعوية .
- ❖ منهج الدكتور من خلال مؤلفاته .

### الدراسات السابقة :

لقد كاتب الباحث مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، والجامعة الإسلامية ، وجامعة الإمام محمد بن سعود ، ولم يجد أحداً كتب عن الدكتور سيد نوح أي رسالة علمية .

### منهج البحث :

أولاً: المنهج الاستقرائي: الذي يهتم بالانتقال من الجزئيات إلى الكلّيات، وذلك بتتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عامٍ يشملها<sup>(١)</sup> .

ثانياً: المنهج الوصفي : من خلاله يتم الوصف والتحليل والتفسير في العلوم الإنسانية : دينية واجتماعية وثقافية<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر: عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية، دار الشروق، ط : الثالثة ، ص (٦١ - ٦٢).

(٢) انظر : المرجع السابق : ص ( ٣٣ ).

ثالثاً : وهو المنهج الاستنباطي : وهو المنهج الذي يقوم على دراسة النصوص والأحداث والأعمال ، بهدف استخراج النتائج مدعومة بالأدلة الواضحة <sup>(١)</sup> .

## عمل الباحث :

- ١- عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث من مواضعها من القرآن ، بذكر اسم السورة ورقم الآية ، مع كتابتها بالرسم العثماني .
- ٢- تخريج الأحاديث النبوية ، والآثار الواردة في البحث من مصادرها ، بذكر اسم المصدر واسم الكتاب واسم الباب ورقم الحديث ، وبذكر رقم الجزء ورقم الصفحة ، ونقل حكم العلماء على الحديث إذا لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما، وإلا فأعزوه إليهما .
- ٣- توثيق أقوال أهل العلم المنسوبة لهم من مصادرها الأصلية .
- ٤- عند الإحالة إلى المصدر أول مرة، أذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، واسم الناشر، ومكان النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها.
- ٥- بيان معنى الغريب من الألفاظ والعبارات الواردة في البحث من كتب اللغة والمعاجم.
- ٦- الترجمة بشكل موجز للصحابة الذين رووا الأحاديث ، والأعلام الوارد ذكرهم في البحث .
- ٧- تدوين النتائج والتوصيات في خاتمة البحث.
- ٨- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط .
- ٩- وضع فهرس تسهل الرجوع إلى مسائل البحث وهي

❖ فهرس الآيات القرآنية .

❖ فهرس الأحاديث النبوية .

❖ فهرس الأعلام .

❖ فهرس المصادر والمراجع .

❖ فهرس الموضوعات .

❖ ملحق يضم ما قمت بتفريغته من محاضرات ودروس وخطب للدكتور سيد نوح .

(١) ينظر: منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية، لموفق عبد القادر، نشر: دار التوحيد- الرياض، ط : الأولى عام ١٤٢٨ هـ ، ص (٥٩).

## الصعوبات التي واجهتني في البحث :

واجهت في بحثي صعوبتين ، ولقد أعانني الله على تجاوزهما ، وهي :

- قلة توفر مؤلفات الدكتور - رحمه الله - ، وذلك راجع لنفاد المطبوعات سابقاً ، وبعضها طبع مرة واحدة ، ويسر الله - عز وجل - الذهاب لدولة الكويت واللقاء مع ابنه - عبادة - ، والجلوس معه في عدة زيارات والاستفادة من كتب والده المتوفرة لديه، كما تم التواصل مع مكتبة الدكتور الوقفية في مصر والاستفادة منها .
- كثرة صوتيات الدكتور من محاضرات ودروس وخطب ، مما أخذ وقتاً وجهداً في تفرغها والاستماع لها .

## خطة البحث :

التمهيد : قمتُ بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة .

أما المقدمة فتشتمل على :

- ١- أهمية الموضوع وسبب اختياره
- ٢- حدود البحث
- ٣- أهداف البحث .
- ٤- تساؤلات البحث
- ٥- الدراسات السابقة
- ٦- منهج البحث
- ٧- عمل الباحث
- ٨- الصعوبات التي واجهت الباحث .
- ٩- خطة الباحث

التمهيد : ويشتمل على ما يلي:

أولاً: نبذة عن عصره.

ثانياً: التعريف بالدكتور/ السيد نوح، وحياته الشخصية والعلمية.

ثالثا: إطلالة على مؤلفاته العلمية المتعلقة بالدعوة وقضاياها.

**الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ويتضمن ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح -رحمه الله- في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول: آراؤه -رحمه الله- في خدمة القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: آراؤه -رحمه الله- في خدمة السنة النبوية.
- المطلب الثالث: آراؤه -رحمه الله- في خدمة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

المبحث الثاني: آراؤه في خدمة أركان الدعوة الإسلامية، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: صفات الداعية إلى الله .
- المطلب الثاني: المدعو.
- المطلب الثالث: موضوعات الدعوة إلى الله -عز وجل-.

المبحث الثالث: آراؤه بالواقع الإسلامي والواقع الدعوي.

**الفصل الثاني: آراؤه العلمية في الجانب التربوي والاجتماعي، ويتضمن مبحثين:**

المبحث الأول: آراؤه في الجانب التربوي.

المبحث الثاني : آراؤه في الجانب الاجتماعي.

**الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه، ويشتمل على أربعة مباحث:**

المبحث الأول : معالم منهجه في خدمة الدعوة.

المبحث الثاني : وسائله في خدمة الدعوة.

المبحث الثالث : أساليبه في خدمة الدعوة.

المبحث الرابع : ما يستفاد من الدعوة في الواقع المعاصر.

الخاتمة. ويتضمن أبرز النتائج، وأهم التوصيات.

المصادر والمراجع .

الفهارس. وتتضمن فهرس الآيات، والأحاديث، والأعلام، والمحتويات والملاحق .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

## التمهيد:

وفيه :

أولاً : نبذة عن عصره .

ثانياً : التعريف بالدكتور / سيد نوح - رحمه الله - وحياته الشخصية والعلمية .

ثالثاً : إطلالة على مؤلفاته العلمية المتعلقة بالدعوة وقضاياها .

أولاً : نبذة عن عصره .:

### الأوضاع السياسية والفكرية والاجتماعية :

إذا نظرنا إلى التاريخ العربي والإسلامي في الفترة التي عاشها الدكتور ، نجد أنه أعيد تشكيل الوطن العربي سياسياً ، وقامت الثورات ، والصراعات ، والانقلابات ، وخارج حدود الوطن العربي كان العالم أيضا يتغير بسرعة فائقة ، حيث تحطمت إمبراطوريات وتبدلت خرائط دول وتفككت دول عظمى <sup>(١)</sup> .

وقد كانت ولادته إبان انتهاء الحرب العالمية الثانية في فترة كان فيها العالم الإسلامي يئن ويتألم تحت ضغط هجمات استعمارية وتوسعية شرسة ، تتنازع فيها الدول الغربية الكبرى السيادة والزعامة على كل ما تستطيع بسط نفوذها عليه من الأراضي في العالم ، وخصوصاً دول العالم الإسلامي استغلالاً لخيراتهما ونهباً لثروتهما ، وقد كانت في المقام الأول حملة صليبية تنصيرية <sup>(٢)</sup> ، تستهدف الإسلام والمسلمين ، لذلك عمد المستعمر إلى إلغاء الشريعة الإسلامية تدريجياً في كافة مناحي الحياة ، وأحل بدلاً منها القوانين الوضعية ، ثم قضى على حس الإنتماء الإسلامي للأمة بقضائه على دولة الخلافة ، وتقسيم البلاد الإسلامية ، وفي غفلة من المسلمين، وانشغالهم بمقاومة المحتلين والمستبدين ، زرع المستعمر الكيان الصهيوني ، واغتصب

(١) انظر : موسوعة أحداث القرن العشرين ، ناصر بن محمد الزامل ، ط ١ : الأولى ، مكتبة العبيكان ، ( ١ / ٥ ) .

(٢) انظر : قصة الحملات الصليبية ، راغب السرجاني ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط : الثانية ، يناير

ستة أجزاء من ست دول عربية عام ١٩٦٧م<sup>(١)</sup> ، وكانت حملات التنصير على قدم وساق ، ترغيباً وترهيباً ، تسعى لتغريب الشعوب ، وصرفها عن دينها وطمس هويتها الإسلامية ، وقد قابل المسلمون ذلك بالكثير من الإنتفاضات والثورات ، والحركات الإصلاحية ، ولم تمت الروح الإسلامية لدى المسلمين ، فقاوموا وضحوا كثيراً ، ضد الغزو العسكري والفكري الذي مورس ضد بلدان العالم الإسلامي ، و دولة الخلافة العثمانية ، وخلق صراعات حدودية لا تنتهي<sup>(٢)</sup> وقد أدرك الاستعمار أن هزيمة المسلمين لن تكون بالسلاح ، ولكن بحرقهم في عقيدتهم ، مكنم القوة فيهم ، و باقتلاع الأمة من جذورها الحضارية ، وذلك عن طريق إظهار تهافت ، وعدم جدوى كل ما تملكه الأمة المسلمة من مقومات أمام متطلبات عصر الذرة ، وغزو الفضاء ، هذا الأسلوب هو ما يعرف اليوم بالغزو الفكري ، وهو أكثر خطراً من الغزو العسكري ، إذ أنه لا يعتمد على استخدام القوة ، والمواجهة المسلحة ، ولكنه يلجأ إلى أساليب أخرى مآكرة ، وخادعة ، وناعمة ، ولكنها شديدة الأثر والخطر ، إنه غزو للعقول والقلوب ، يعمل في هدوء تام ، عن طريق بعض أبناء الأمة ممن تربوا في معاهده ، وجامعاته . فأصبحوا خداماً لفكره ، وأداة طيعة في يده يوجهها ضد أعدائه من دعاة الفكر الإسلامي الأصيل ، محدثاً بذلك صراعاً داخلياً ، وفوضى فكرية يستطيع من خلالها زرع بذور أفكاره الهدامة الرامية إلى صرف المسلمين عن التمسك بعقيدتهم<sup>(٣)</sup> .

وقد كانت مصر من أكثر الدول العربية والإسلامية التي عانت من الاحتلال الإنجليزي ، وبعد جلالاته - صورياً - عنها ، ابتليت من بعض أبنائها بمن حارب الفكرة الإسلامية ودعاتها ، فحققوا للأعداء في تلك البلاد ما لم تستطعه بوارح المحتل الحربية ولا حشودهم العسكرية<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر: حاضر العالم الإسلامي ، تاج السر أحمد حران ، دار إشبيلية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط الأولى ، ١٤٢٢ هـ ص ٣٦ - ٦٥ ، باختصار وتصرف.

(٢) انظر : حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة ، جميل محمد المصري ، ط : الأولى ، عام ١٤٠٦ ، المدينة المنورة.

(٣) انظر : حاضر العالم الإسلامي ، د / تاج السر أحمد حران ، ص ٥٦ .

(٤) انظر : التاريخ الإسلامي والتاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان ، محمود شاكر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط : الثانية ، عام ١٤٢١ هـ ، ج ١٣ ، ص ٦ - ٧ .

ومن أخطر الوسائل العصرية التي اعتمد عليها أعداء الإسلام الصحافة باعتبارها أكثر انتشاراً وأبعد تأثيراً ، فجاءت الصحف المحلية والأجنبية تبث في أوساط المسلمين قيماً غربية نصرانية<sup>(١)</sup> .

كما استخدم الغرب وسائل عديدة لتغيير الفكر الإسلامي وزرع الشك في دينهم ، منها ما يلي :

- ١- الانبهار بالحضارة الغربية والإعجاب بها والأخذ بها دون وعي<sup>(٢)</sup> .
- ٢- نشر الجهل ، وإفساد التعليم الإسلامي ، وتمكين التعليم العلماني .
- ٣- التمكين للعلمانيين في مجالات الحياة ، وإبعاد المنتمين بحق لأمتهم ودينهم .
- ٤- إهمال أصول وقواعد المنهج العلمي الإسلامي في التعليم والتعلم<sup>(٣)</sup> .

إن المجتمع الإسلامي تميز عن المجتمعات الأخرى بنظمه الخاصة وقوانينه السماوية وأفراده الذين يشتركون في عقيدة واحدة ويتوجهون إلى قبلة واحدة ، وإن تكوّن من أقوام متعددة وألسنة متباينة خصائص مشتركة وأعراف عامة وعادات موحدة ، ففيه مقومات المجتمع القوي المتماسك .

وبقي المجتمع الإسلامي قوياً ، إلى أن تضافت العوامل الكثيرة عليه من الداخل والخارج ، لهدم كيانه الاجتماعي ، والتمكين للفقر والمرض والجهل في أنحاء<sup>(٤)</sup> .

وكان من آثار هذه المخططات انحراف البعض عن نهج الدين ، واستهوتهم مظاهر الحياة الغربية، فأقبل بعضهم على الخمر ، والفجور ، والقمار ، والربا ونحو ذلك ، وانتشرت في ضروب من الفلسفة والمذاهب الضالة ، واستمالت الكثير ، وكثير من المجالات والصحف ، وشهد العالم الإسلامي موجة من التغيير الاجتماعي الفاسد ، وتصدت لذلك المؤسسات الإسلامية ، والدعاة الواعون ، وما زال الصراع مستمراً ، بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية<sup>(٥)</sup> .

(١) حاضر العالم الإسلامي ، تاج السر أحمد حران، ص ٦٣ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٥٨ .

(٣) حاجة البشرية إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة ، السيد محمد نوح ، دار اليقين ، ط : الأولى ، عام ( ١٤١٧ ) هـ، ص ٢٣ - ٢٩ .

(٤) حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة ، جميل محمد المصري ، ج ١ ، ص ١٥٠ - ١٦٢ .

(٥) المرجع السابق ج ١، ص ١٦٥ - ١٦٥ .



## ثانياً : التعريف به :

هو : السيد محمد السيد نوح - رحمه الله -

ولد - رحمه الله - في عزبة السباعي ، الشهيرة ب - عزبة غانم - ، التابعة لقرية الكوم الطويل في مركز بيلا بمحافظة كفر الشيخ ، في جمهورية مصر العربية في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٦٥ هـ ، الموافق ٢٤ أبريل ١٩٤٦ م ، وكانت أسرته - رحمه الله - أسرة - ريفية فقيرة ؛ الأب فيها يعمل بالزراعة ، وله عشرة إخوة: خمسة أشقاء، وخمسة غير أشقاء ، وكان فقيدنا أكبر إخوته سنًا .

أتم الدكتور حفظ القرآن وهو ابن ثمانية أعوام ، ثم درس بالمعهد الأزهرى الابتدائي بكفر الشيخ، ثم المعهد الثانوي بالمحلة الكبرى ، بمحافظة الغربية ، وكان الأول على المحافظة والثالث على الجمهورية ، ثم تخرج من كلية أصول الدين بالقاهرة ، وتدرج حتى حصل على العالمية ، الدكتوراة عام ١٩٧٦ م .

تزوج - رحمه الله - من أخت أحد زملائه ، الذين كان يجبهم ويتأثر بهم ، وأقام في المحلة الكبرى بمحافظة الغربية ، وقد رُزق - رحمه الله - بعشرة من الأولاد: تسعة ذكور، وبناتٌ واحدةً، وبعضهم يعمل في مجال الدعوة إلى الله .<sup>(١)</sup>

(١) انظر : د. سيد نوح - رحمه الله - قصة داعية ، الحسين موسى قاسم ، الطبعة الأولى : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، ص ( ١٨ ) . وانظر لقاء مع ابنه عبادة وحوار في موقع «الألوكة» بالشبكة العنكبوتية.

## إطالة على بعض ما تميز به :

### أولاً : روحانيته وقوة عبادته لله :

تمتع - رحمه الله - بمجموعةٍ من الصفات الطيبة ، الدالة على حسن خلقه ، وأدبه الجم ، وعلمه العميق ، وشخصيته المحببة ، وقد كان - رحمه الله - من أهل قيام الليل ، ومن أهل القرآن ؛ حيث كان حريصاً على وِرد القراءة وورْد المراجعة ، فكان وِزده اليومي ستة أجزاء التزم بها حتى في أيام مرضه ، أما في رمضان فقد كان له مع القرآن شأن آخر؛ حيث كان التهجّد عنده يبدأ من أول رمضان ، وله في رمضان ثلاث ختمات: الختمة الأولى في العشرين الأوائل، والختمة الثانية في العشر الأواخر ، والختمة الثالثة في صلواته فرائض ونوافل أثناء نهار رمضان وليله ، هذا في الصلوات، أما في ورد القراءة اليومي فقد كان يحتم القرآن كل ثلاثة أيام من أيام رمضان .

وقد ذكر ابنه يوسف موقفاً من حياته فقال : ( رافقته في المرض ، فكنت أبيت معه في بعض الليالي ، رأيت كثير الدعاء " اللهم ثبتني على الإيمان وأمتني مسلماً " . كان زاهداً بكاء سريع الدمع ، رقيق القلب ، حتى أنه كان يطلب المصحف للقراءة فلا يستطيع حمله ، فأحمله له ، فيضرب يدي ويأبى أن يمسه أحد غيره <sup>(١)</sup> .

### ثانياً : تواضعه - رحمه الله - :

تميز - رحمه الله - بالتواضع ، وكان تواضعه لا يصدر عن تكلف أو تصنع أو مجاملة، بل كان تواضعاً صادقاً خالصاً حقيقياً غير مشوب بما يكدر صدقه وصفاءه وقد قاده - رحمه الله - هذا التواضع إلى صفة أخرى ، وهي صفة إنكار الذات؛ فكان لا يرى لنفسه حقاً عند أحد، ولا يرى ذاته ولا عمله في أي مقام، حتى إنه كان يعتذر مبكراً للمتحدثين معه إذا ظهر خلافٌ في معرض الأحاديث الخاصة حتى لو لم يكن مخطئاً؛ إنجازاً للمهام، وحرصاً على الوقت، وتنازلاً عن حق نفسه، وسدّاً لباب الجدل والمراء الذي لا يأتي بخير، كما كان يعتذر من إخوانه ويتنازل عن حظه من أجلهم، ويعطي من حقه لحقوقهم؛ إثارةً وحبّاً، ورغبةً في ثواب الله ، وكان يستمع

(١) انظر : د. سيد نوح قصة داعية ، ص ( ١٥٠ ) .

لمن هو أصغر منه إذا كان يتكلم ، وكأنه يستمع لعالم أو أستاذ ، فينصت لكل كلمة ، وكل جملة ، وإذا وجد خطأ في كلام التلميذ نبهه إليه ، فيما بعد ، حتى لا يخرجه أو يصدده عن طلب العلم .

### ثالثاً : سماحته وقربه من الناس :

اشتهر - رحمه الله - بالسماحة والحلم، فكان سمحاً مع كل الناس، حليماً عليهم، بالرغم من غلظة بعضهم ، ومع علمه بحقيقة كل من يعامله ، كان يبادل المسيء إحساناً، والمحسن إحساناً مضاعفاً، حتى أحبه غير المسلمين ، وكان - رحمه الله - دائماً في حاجة الناس، و موئل الناس في قضاء حوائجهم ومصالحهم، كما كان نشطاً في الجانب الاجتماعي؛ فلا يقصر في حق من الحقوق الاجتماعية العامة، ولا الحقوق الاجتماعية الخاصة، فضلاً عن علاقاته الاجتماعية مع رفاق دربه ، و كان جميل الأدب في مأكله ومشربه وملبسه وما يخصه في أحوال نفسه ، منبسطاً مع إخوانه حتى أنه كان يداعبهم ويمزحهم ويتودد إليهم.

كما امتاز - رحمه الله - بأنه كان يعترف بالفضل لأهله ، وينسب الخير لصاحبه ، وكان دائماً يثني على مشايخه وأساتذته ، ويحترم تلامذته وينسب الفضل إليهم ، دون أن يدفعه احترام العلماء والمشايخ والدعاة إلى المجاملة في الحق ، فالحق أحق أن يتبع <sup>(١)</sup> .

### رابعاً : صفاته العلمية :

العلماء الربانيون هم الذين يجمعون بين العلم والعمل والتعليم، ولا يبلغ العالم أن يكون ربانياً إلا إذا تعلّم ما يجهل، ويعمل بما علم، ويُعلّم ما يُعلم ، وقد جمع الدكتور سيد نوح - رحمه الله - بين العلم والعمل والتعليم؛ فهو عالم أزهرى متمكن، لا سيما في مجال السنة وعلوم الحديث كما سيأتي، عامل بما علم؛ فكان صَوَّامًا قَوَّامًا ذَاكِرًا لَهِ - تعالى - ، وكانت له دروسه التعليمية لكل الفئات : للعمال، ولطلبة العلم، وللمتخصصين في العلم الشرعي، كما كان العلم رحماً موصولاً بينه وبين إخوانه من الدعاة والعلماء .

(١) انظر : د. سيد نوح قصة داعية ، ص ٢١ - ٢٥ ، وانظر : من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، عبدالله العقيل ، دار البشير ، ط ٣ ، ١٣٤٦هـ ، ٣/١٩٠ .

وقد جمع بين الدعوة والتأصيل الشرعي، ولم لا؟. وهو العالم المتضلع من السنة وعلومها، الماهر بالقرآن حفظاً وتلاوةً واستحضاراً واستشهاداً؟! . فكثير من الدعاة ينطلقون على غير بصيرة، لا سيما في عصر الفضائيات، وكثير من الشرعيين لا يتحركون بعلمهم ولا يكون لهم نصيب في الدعوة والحركة بهذا العلم، من هنا نقول: إننا نعاني في الواقع العملي الفقهي والدعوي معاً من وجود فجوة ليست صغيرة بين الفقيه وساحة الدعوة، وبين الداعية ومجال الفقه؛ فقلما تجد داعيةً يملك عقل الفقيه، أو فقيهاً يحمل روح الداعية. إن الدكتور السيد نوح تميز بالعمل والنزول للواقع والتحرك بين أوساط المجتمع المختلفة<sup>(١)</sup>.

إن بعض الفقهاء معزول عن الواقع والحياة، وكثير من الدعاة بعيد عن محراب العلم الشرعي الرصين، في حين أنه لا تنافر بينهما في التصور الشرعي، بل كلاهما يستدعي الآخر ويستوجهه؛ فلن يجدد الدين في عقول الأمة إلا فقهاء يحملون أرواح الدعاة، ودعاة يملكون عقول الفقهاء، وقد جمع الشيخ سيد نوح هذه المعادلة المهمة، ووفقه الله فيها إلى حد بعيد.

ومما امتاز به - رحمه الله - توصيل المعاني الكبيرة بأسلوب ميسور يفهمه الجميع؛ فكثير من الناس يتحدث بأسلوب لا يفهمه إلا الخاصة، فضلاً عن يتقرون في أحاديثهم ويأتون بالغريب الوحشي من الألفاظ، أما التعبير عن المعاني الكبيرة والمفاهيم الصعبة بأسلوب ميسور يفهمه العالم والجاهل، فهذه ميزة لا يقدر عليها إلا أولو العزم من أهل العلم والدعوة<sup>(٢)</sup>.

وقد استطاع الدكتور سيد نوح - رحمه الله - أن يمزج بين العلم الرصين وإيصاله إلى الناس بشكل يتلاءم معهم؛ فالتقعر والإيغال في غريب الألفاظ ربما عبّر عن نقص علمي فيمن يتحدثون به، للإيهام بأنهم علماء متخصصون متمكنون من تخصصهم، وهم في الحقيقة فراغ وخواء من هذا التخصص؛ يستخدمون هذه الغرائب ليواروا بها السوءات والعورات.

« وكنت إذا سمعت الشيخ سيد نوح يتحدث في درس عام شارحاً لحديث أو مستعرضاً لقصة ظننت أن هذا الرجل داعية جماهيري؛ يحسن الحشد والتأثير على المشاعر، ولا علاقة له بالأكاديميات، لكن حين تسمعه بين العلماء في مناقشة رسالة علمية أو في مجلس لأهل العلم

(١) انظر: د. سيد نوح قصة داعية، ص ٢٦ - ٢٨. وانظر مقال « الشيخ السيد نوح، بعد عام من رحيله » بموقع صحيفة الراي بالشبكة العنكبوتية، لابنه عبادة.

(٢) انظر: د. سيد نوح قصة داعية، ص ٢٦ - ٢٨.

فهو العالم المتمكن الرصين المقدم ، الذي غاص في بحار العلم وعاش بطون الكتب حتى استخرج كنوزها ولآلها ، ودلّ على المعلومة في الكتب التراثية برقم الجزء ، وأحياناً برقم الصفحة . «

ومن سماته العلمية تميّز منهجه - رحمه الله - بالوضوح في العرض والترتيب في الأفكار ، وهو منهج يبدو في حديثه كما تقرأه في كتبه سواء بسواء ؛ ففي خطبه ودروسه كان يقسم خطبته أو محاضراته إلى عناصر وأفكار ، يتلوها غالباً على مسامع الناس في بداية حديثه حتى يكون لدى الناس تصور واضح، ولا يخفى ما لهذا الأسلوب من تأثير على يقظة المتلقي وانتباهه، وحمله على متابعة الحديث عنصراً بعنصرٍ وفكرةً بفكرة<sup>(١)</sup> .

وقد كان الدكتور السيد نوح حريصاً على طلب العلم والتزود به والبحث عن مفيد ، حتى ولو كلفه ذلك الجهد الكبير ، وقد استعار كتاباً نادراً لأحد الأساتذة تزيد صفحاته أربع مائة صفحة ، وبعد أيام أعاده لصاحبه واستأذنه في أمر لم يستشر فيه صاحب الكتاب من قبل ، فقد قال لصاحب الكتاب : « اسمح لي في أمر لم أستأذنك فيه عند استعاري للكتاب ، لقد نسخت الكتاب بيدي دون أن أستأذنك ، فهل تسمح لي بذلك !! وبرر الدكتور صنيعه بقوله: « لقد خشيت عليه من التلف أثناء التصوير ، وأحببت أن أتزود منه بالقراءة والكتابة!! »<sup>(٢)</sup> وقد تعجب صاحب الكتاب من حرص الدكتور وأمانته .

### ثناء العلماء ومحبيه عليه :

أولاً : يقول الدكتور أبو اليزيد العجمي<sup>(٣)</sup> : ( لم يكن الدكتور السيد نوح إلا نموذجاً لتكامل الرؤية الإسلامية في شتى جوانب الحياة : عقيدة ، وعبادة ، ومعاملة ، وسياسة ، واقتصاداً ، واجتماعاً ، وبجثاً علمياً<sup>(٤)</sup> ) .

(١) انظر : د. سيد نوح قصة داعية ، ص ٢٦ - ٢٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٣) هو : أبو اليزيد العجمي ، ولد في محافظة الغربية في مصر درس بالأزهر وهو ابن أحد عشر عاماً وحفظ القرآن وعمره عشر سنين ، وكان أستاذاً بكلية دار العلوم بالقاهرة ، ودرس في جامعات عديدة في العالم العربي والإسلامي . انظر مجلة الراي الكويتية .

(٤) مجلة المجتمع ، تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ، دولة الكويت ، مطابع الوطن بالكويت ، العدد ١٧٦٥ ، بتاريخ ٥ / ٨ / ١٤٢٨ هـ. عنوان المقال : الصفحة التي طويت تفتح صفحات ينبغي أن تقرأ. ص ٤٠ .

ثانياً : قال السفير المصري لدى دولة الكويت : ( إن المغفور له - بإذن الله - الدكتور السيد نوح يعتبر من أعلام الإسلام والدعوة الذين أثروا الحياة بأعمال الخير ، ولا نزيه على الله ، ونحسب أن أعماله ظاهرة من خلال هذه الجنازة المهيبة والحضور الكبير من الكويتيين ، والمصريين ، والوافدين من مختلف الجنسيات ، الذين حضروا للمشاركة فيها وتوديعه . كل ذلك بسبب جهوده في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومبادرته في أعمال الخير ، وقضاء حوائج الناس ، ودعوته لذلك ، ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته <sup>(١)</sup> .

ثالثاً : قال عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية أ . د محمد الطبطبائي <sup>(٢)</sup> : إنه بوفاة الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد نوح فقدت الأمة الإسلامية أحد علمائها العاملين وهو من العلماء الذين لهم دور بارز في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى حيث أفنى حياته - يرحمه الله - في تحصيل العلم وتعليمه وقد كان قدوة صالحة لطلبة العلم ، ومعلماً مريباً ، عمل على نشر الدعوة لعموم المسلمين داخل الكويت وخارجها ، كما كان - رحمه الله - تعالى مبادراً في الخير من خلال تلبية أية دعوة توجه له من أي قطر من أقطار العالم ليبلغ دعوة الله عز وجل <sup>(٣)</sup> .

(١) مجلة المجتمع ، العدد ١٧٦٣ ، ٢٧ / ٧ / ١٤٢٨ هـ. تقرير بعنوان : في مشهد مهيب الآلاف تودع فارس الدعوة الدكتور سيد نوح. أعده : جمال الشرقاوي ، ص ٣٦ .

(٢) هو الدكتور / محمد عبد الرزاق السيد إبراهيم الطبطبائي ، كويتي الجنسية ، حصل على الدكتوراه في الشريعة (فقه وأصول الفقه) من جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت (سابقاً) ، عضو هيئة الفتوى، ونائب رئيس لجنة الأحوال الشخصية بإدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف بدولة الكويت ، له مؤلفات عديدة بالفقه الإسلامي ، انظر: موقع إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف بالكويت على الرابط :

<http://site.islam.gov.kw/eftaa/Fatwa/CurrentFatwa/Pages/CurrentFatwa09.aspx>

(٣) مجلة المجتمع ، العدد ١٧٦٣ ، ٢٧ / ٧ / ١٤٢٨ هـ ، تقرير بعنوان : في مشهد مهيب الآلاف تودع فارس الدعوة الدكتور سيد نوح. أعده : جمال الشرقاوي ، ص ٣٦ .

رابعاً : ذكر نائب رئيس جامعة الإمارات السابق الدكتور سعيد بن عبدالله حارب <sup>(١)</sup> ، أن الدكتور السيد نوح - رحمه الله - كان مشغولاً بقضايا دينه وأمته ، وكان همه الأكبر أن يعمل لدينه وأمته ولقضاياها ، وفلسطين والقدس لم تكن تغيب عن باله وأحاديثه ومحاضراته ، وكان يدعو لنهضة الأمة وخيرها ، حتى تستعيد حقوقها وتعيد مكانتها <sup>(٢)</sup> .

وقال آخر : « رأيت توفيق الله في جمع القلوب على دروسه ، ومحاضراته وخطبه ، وأدركت أن الرجل قد آتاه الله فهماً عميقاً ، وأسلوباً حكيماً ، وأدباً جمّاً ، وخلقاً فاضلاً ، وتواضعاً ، وبساطة ليس فيها أي تكلف .

أدركت مدى عمق الرجل في فهم الإسلام ، والتزامه بدعوة الحق ، وأسلوبه الحكيم في بيانه منهج الدعوة ومراحلها ، والعقبات التي تقف في طريقها ، وطريقة الوصول إلى هداية النفوس ، من خلال منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وسيرة الرسول - ﷺ - وصحابته والتابعين وأتباعهم ، والسلف الصالح من الدعاة الصادقين ، والمؤمنين العاملين على مدار التاريخ الإسلامي ، حتى عصرنا الحاضر <sup>(٣)</sup> .

خامساً : أشار أحد تلاميذه إلى أن " كل من عرفه تأثر به وبأخلاقه . إن جالسته تشعر بهيبة العالم ، ووقار الحكيم ، وحنوّ الوالد ، وتواضع ابن البلد ، لم يغير لهجته (لهجة ابن البلد) ، والتزم الزيّ الأزهريّ . كانت بسمته وضاءة مشرقة ، له تواضع يلزمك الصمت أثناء حديثه ، فهو حازم وشديد، ومع ذلك رقيق وطيب ، إنسان صادق ، سريع الدمعة ، كلما مرّ على لفظ الجلالة أو ذكر النبي - ﷺ - أخذ يبكي ويُبكي من حوله ، من رآه أحبه في الله .

(١) هو الدكتور : سعيد عبدالله حارب أكاديمي ، وكاتب ، ومفكر إسلامي ، إماراتي الجنسية ، درس القانون المقارن في جامعة الأزهر ، وحصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية الإسلامية ، تقلد مناصب عليا بدولة الإمارات منها : نائب رئيس جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم ، و عضو مجلس أمناء مجمع كليات التقنية العليا ، نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون المجتمع ، مستشار مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة ، وله مجموعة من المؤلفات ، انظر : موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط : <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) انظر : د. سيد نوح قصة داعية ، ص ١٤٣ .

(٣) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، ص ١٨٧ .

عنده هدف ورسالة يعيش من أجلها ، ألا وهي الدعوة إلى الله ، وإصلاح الناس . يحب العلم حباً شديداً ، فقد عاش مع العلم أكثر من أربعين سنةً من عمره ، تأخر قليلاً عن المحاضرة ذات يوم ، ربما لدقائق ، فأخذ يعتذر ، وأخبرنا بأنه قدِمَ من المستشفى ، فقلنا له: يا دكتور. لا ترهق نفسك ، فقال: "بالعكس، أنا سعادتي مع العلم، أنا كالسمكة التي لا تعيش بدون الماء، فكذلك لا أستطيع العيش بدون العلم"<sup>(١)</sup> .

كان - رحمه الله - أحد العلماء العاملين ، والدعاة المربين ، والناصحين الصادقين ، كان يجمع ولا يفرق ، ويشجع ولا يخذل ، ويصلح ولا يهدم ، ويحب ولا ينفّر ، لم يكذب يختلف على حبه أحد ، ولم يكن يدعو لحزب أو ثلة أو جماعة دون أخرى ، ولذلك احترمه الجميع وأحبوه، ووثق به العامة وأخذوا عنه ، وظهر هذا جلياً في جنازته - رحمه الله - ، حيث اجتمع الناس بمختلف اتجاهاتهم وجنسياتهم وأطيافهم ، واكتظت المقبرة بهم ، وتوافد الناس من أرجاء الكويت كلها<sup>(٢)</sup> .

وقد شكر - رحمه الله - عموم المحبين له ، وطلابه ، لمحبتهم له ، وخاصة خلال فترة مرضه ، وقال في ذلك : " وخلال فترة المرض هذا غمري الناس جميعاً في الكويت ، وفي خارج الكويت بعواطفهم الجارفة ، وحبهم الصادق المتمثل في السؤال والزيارة والدعاء ، والرعاية وحل والمشكلات ، و حضور أمير من أمراء دولة الإمارات العربية المتحدة إلى دولة الكويت ، لزيارتي والاطمئنان على صحتي في أيام رمضان"<sup>(٣)</sup> .

وقد أسهم كثير من أهل الكويت في عمل مشاريع خيرية باسم الشيخ في عدة دول تكريماً له ووفاء لعلمه وتاريخه .

توفي - رحمه الله - يوم الاثنين ، ١٦ رجب ١٤٢٨ هـ ، الموافق ٣٠ / ٧ / ٢٠٠٧ م ، وقد كان في وصيته الاعتناء بمكتبته الضخمة ، التي أوقفها لله وللمسلمين ، وعمل وقف من ثلث

(١) انظر: د. سيد نوح قصة داعية ، ص ١٣٧ .

(٢) المرجع السابق ص ١٣ .

(٣) المرجع السابق، ص ١٦٨ .



ماله لرعاية الأيتام أو أي عمل خيري ، وحقق الشيخ بالفعل مقولته التي كان يرددتها دائماً : " من أراد أن يعمل لدينه واجه المصاعب ، ولكنه سيحيا كبيراً ويموت كبيراً <sup>(١)</sup> " .

### ثالثاً : مؤلفاته :

#### ● مؤلفاته في التفسير :

- ١- دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤١٨ ) .
- ٢- تفسير الجزء الثلاثون - مسودة - .

#### ● مؤلفاته في الحديث <sup>(٢)</sup> :

- ١- زواج النبي - ﷺ - بزینب بنت جحش ورد المطاعن التي أثرت حوله في ضوء المنهج النقدي عند المحدثين ، رسالته في الماجستير ، - مسودة - .
- ٢- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزني وجهوده في كتابه تهذيب الكمال - رسالة الدكتوراه - ط ١ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطاع الشؤون الثقافية ، مجلة الوعي الإسلامي ، بدولة الكويت ، الإصدار الرابع والثلاثون ، عام (١٤٣٣) هـ
- ٣- علم الطبقات .. حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، نشر في حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية . طنطا . العدد التاسع (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) . ٨٤ صفحة . من ص (٢٣٩٢) إلى ص (٢٤٧٦) . بحث محكم ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤٢٢ ) هـ
- ٤- الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث النبوي ، في مجلة مركز بحوث السنة والسيره ، جامعة قطر ، العدد السادس (١٤١٣ هـ / ٩٢ . ١٩٩٣ م) . ٥١ صفحة . من ص (١٣٧) إلى ص (١٨٨) ، بحث محكم ، ط ١ ، دار المؤلف ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية .

(١) انظر مقال « الشيخ السيد نوح ، بعد من رحيله » بموقع صحيفة الراي بالشبكة العنكبوتية ، لابنه عبادة .  
(٢) بعض الكتب أصلها بحوث منشورة في عدد من الدوريات والحوليات ومنها: حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، ومجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت ، ومجلة مركز بحوث السنة والسيره المطهرة بجامعة قطر، ومجلة الآداب بجامعة الإمارات ، انظر: د. سيد نوح قصة داعية، ص ٥٤ .

٥- التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي ، بالمشاركة مع الدكتور / عبدالرزاق الشايحي ، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة . جامعة قطر . عام ( ١٤٢٢ ) هـ - العدد العاشر (بحث محكم . باحث رئيس) ونسبة المشاركة في هذا البحث ستون في المائة من أول البحث ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤٢٢ ) .

٦- مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى ، بالمشاركة مع الدكتور / عبدالرزاق بن خليفة الشايحي ، نشر في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . الكويت . السنة الثالثة عشر . العدد الرابع والثلاثون . (ذو الحجة ١٤١٨ هـ / إبريل ١٩٩٨م) . ٧٠ صفحة . من ص (١٥) إلى ص (٨٥) . بحث محكم .

٧- درء تعارض أحاديث كراء الأرض ، نشر في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا ، جمهورية مصر العربية ، العدد العاشر ، عام ( ١٤١٩ ) هـ ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ٢٠٠١ ) م .

٨- التواصل الحضاري بين الأجيال في ضوء الحديث النبوي ، نشر في حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية . طنطا . بتاريخ ٣ يوليو ١٩٩٨م . (بحث محكم) ، ط ١ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، إدارة الثقافة الإسلامية ، عام ( ١٤٣٣ ) هـ ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ٢٠٠٧ ) م . (١)

٩- توجيهات نبوية على الطريق ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، الجزء الأول والثاني في مجلد واحد ، عام ( ١٤١٨ ) هـ ، ط ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، الجزء الثالث ، عام ( ٢٠٠٣ ) م ، ط ٢ ، دار الوفاء ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، ثلاثة أجزاء في مجلد واحد ، عام ( ١٤٣٣ ) هـ ، ط ٣ ، دار المؤلف ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية .

١٠- تحقيق كتاب " المنهل الروي في الحديث النبوي " الجزء الأول - مطبوع - ( لم أجد معلومات عن المطبعة ) .

- ١١- الحسد والعين في ضوء السنة النبوية ، بالمشاركة مع الدكتور / وليد الكندري ،  
نشر في جامعة الكويت ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، دولة الكويت ،  
العدد السابع والثلاثون ، عام ( ١٩٩٩ )
- ١٢- حديث حنظلة : ساعة وساعة ، ط ، حولية كلية أصول الدين والدعوة  
الإسلامية . طنطا . بتاريخ ٢٢ يناير ١٩٩٦م . ( بحث محكم . باحث مستقل ) .
- ١٣- مقدمات في تخريج الأحاديث ، نشر في مجلة الآداب . جامعة الإمارات . العدد  
السابع ( ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ) . ٦٣ صفحة . من ص ( ٩٥ ) إلى ص ( ١٥٨ ) .  
بحث محكم .
- ١٤- ميزان تقييم الأعمال كما تصوره السنة ، نشر في جامعة الكويت ، مجلة  
الشريعة والدراسات الإسلامية ، دولة الكويت ، السنة العاشرة ، العدد السادس  
والعشرون ، عام ( ١٤١٦ ) .
- ١٥- غاية البيان في شرح مختارات من السنن الجزء الأول . المنصورة . جمهورية مصر  
العربية ، ( فقط هذه المعلومات التي حصلت عليها ) .
- ١٦- مقاصد الزواج في ضوء السنة النبوية ، ط دار الوفاء . المنصورة . جمهورية مصر  
العربية ( فقط هذه المعلومات التي حصلت عليها ) .
- ١٧- مستقبل الإسلام في ضوء الحديث النبوي ، مجلة الزهراء ، كلية الدراسات  
الإسلامية والعربية ، فرع البنات بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، العدد السادس عشر ،  
ذو القعدة ( ١٤١٨ هـ / فبراير ١٩٩٨ م ) ٥١ صفحة . من ص ( ٩ ) إلى ص  
( ٦٠ ) . بحث محكم .
- ١٨- التفاؤل والتطير في ضوء الحديث النبوي ، حولية كلية أصول الدين والدعوة  
الإسلامية . طنطا . العدد التاسع ( ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ) . ٥١ صفحة . من ص  
( ١٤٣ ) إلى ص ( ١٩٤ ) . بحث محكم ، التفاؤل والتطير ، ط ١ ، دار اليقين ،  
المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤٢٢ هـ ) (١) .

- ١٩- حسن الأسماء والكنى والألقاب ، المغزى والضوابط في ضوء الحديث النبوي ،  
حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية . طنطا . العدد الثامن (١٧٤١٧هـ /  
١٩٩٧م) . ٤٤ صفحة . من ص(٣٧٩) إلى ص(٤٢٣) . بحث محكم ، ط ١ ،  
دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ٢٠٠٠ ) م .
- ٢٠- شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين ، ط ١ ، وزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية ، إدارة الثقافة الإسلامية ، بدولة الكويت ، عام ( ١٤٣٣هـ  
٢١- منهج الإمام النسائي في سننه وقيمة هذا المنهج ، ط ١ ، دار الوفاء ،  
المنصورة، جمهورية مصر العربية ،<sup>(١)</sup> .
- ٢٢- أضواء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هدي السنة المطهرة ، نشر  
في جامعة الكويت ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، دولة الكويت ، السنة  
الحادية عشرة . العدد الثامن والعشرون (ذو القعدة ١٤١٦هـ / إبريل ١٩٩٦م) .  
٣٠ صفحة . من ص (١٧) إلى ص (٤٧) . بحث محكم .

#### ● مؤلفاته في الفكر الإسلامي :

- ١- حاجة البشرية إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة ، ط ١ ، دار اليقين ،  
المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤١٧ ) توزيع دار المنار ،  
الكويت .
- ٢- حال الأمة الإسلامية اليوم ، ط ١ ، دار البشير ، طنطا ، جمهورية مصر  
العربية .

#### ● مؤلفاته في الدعوة والتربية :

- ١- من أساليب الدعوة إلى الله - الدعوة الفردية - ط ١ ، جامعة الإمارات  
العربية المتحدة ، كلية الآداب ، جمعية الدراسات الإسلامية عام  
(١٤١١)، ط ٢ ، دار الوفاء ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، ط ٣ ،  
دار المؤلف ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية .

(١) انظر: د. سيد نوح قصة داعية ، ص ٤٢ ، وذكر أنه أول كتاب نشرته دار الوفاء بالمنصورة بمصر ، ولم أحصل عن

معلومات عنه، انظر: موقع : <http://www.startimes.com/?t=32364449>

- ٢- منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي ، ط ١ ،  
دار السلام ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤٣٢ ) هـ ، ط ٣ ،  
دار المؤلف ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية .
- ٣- آفات على الطريق ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ،  
ثمانية أجزاء في مجلد واحد ، عام ( ١٤٣٣ ) هـ ، ط ٢ ، ج ٧ و ج ٨ ،  
دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ٢٠٠٧ ) م ، ط ٣ ،  
مجزأ من ١ - ١٠ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام  
( ٢٠٠٧ ) م ، ط ٤ ، ج ١ - ٦ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر  
العربية ، عام ( ٢٠٠٢ ) ، ط ٥ ، من ١ - ٦ ، دار اليقين ، المنصورة ،  
جمهورية مصر العربية ، عام ( ٢٠٠٢ ) باللغة الإنجليزية . ط ٦ ، دار  
الوفاء ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، ثمانية أجزاء في مجلد واحد ، عام  
( ١٤٣٣ ) هـ <sup>(١)</sup> ، ط ٧ ، دار المؤلف ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ،  
كما طبعت دار الفا بعض الآفات في كتيبات كل آفة في كتيب مستقل  
وهي ( آفة الخذلان ) ( آفة تتبع العورات ) ( آفة الاحتقار ) ( آفة  
الشماتة ) ( آفة الغدر ) ( آفة الغش ) ( آفة تضييع الأولاد ) ( آفة تضييع  
الزوجين ) ( آفة عقوق الوالدين ) ( آفة قطيعة الرحم ) عام ( ٢٠٠٨ ) م <sup>(٢)</sup>  
وبعض الآفات نشرت في مجلة المجتمع بمجموعة من الأعداد .
- ٤- من أخلاق النصر في جيل الصحابة رضي الله عنهم ، ط ١ ، دار ابن حزم  
، بيروت - لبنان ، عام ( ١٤١٥ ) هـ
- ٥- منهج الرسول في غرس روح الجهاد في نفوس أصحابه ، ط ١ ، دار الوفاء ،  
المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٩٩١ ) م ، ط ٢ ، دار  
المؤلف ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية .

(١) انظر : موقع : اتحاد الناشرين بجمهورية مصر العربية

<http://www.egyptianpublishers.org/search-advanced.php?page=1>

(٢) انظر الموقع السابق نفسه.

٦- تكوين البيت المسلم ، ط ١ ، دار البشير ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ،  
عام ( ١٤١٥ ) هـ .

٧- شخصية المسلم بين الفردية والجماعية على ضوء الكتاب والسنة ، نشر في  
جامعة الكويت ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، دولة الكويت السنة  
الثامنة . العدد الحادي والعشرون . (جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ / ديسمبر  
١٩٩٣م) . ٦٦ صفحة . من ص (١٦٩) إلى ص (٢٣٥) ، بحث محكم ،  
ط ، ١ ، عام (١٤٠٨) ط ٢ عام ( ١٤٠٩ ) ط ٣ عام ( ١٤١١ ) ،  
جميعها في دار الوفاء ، المنصورة، جمهورية مصر العربية .

٨- الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة ، ط ١ ، دار البشير ، طنطا ،  
جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤١٥ ) هـ .

٩- بناء الأسرة المسلمة ، ط ١ ، دار البشير ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ،  
عام ( ١٤١٥ ) هـ .

١٠- سلوكيات مرفوضة ، ط ١ ، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر  
العربية ، عام ( ٢٠٠١ ) م .

إن الدكتور السيد نوح في كل آثاره العلمية كان يراعى جانب العلم وقواعده ، وأصوله  
وضوابطه، ثم يوجهه إلى غايته العليا في الدعوة والتربية والتعليم والتزكية ، لذلك كانت بحوثه  
وكتبه ذات موضوعات مهمة ، لخدمة الإسلام وتأصيل الدعوة ، وتحديد مناهج العمل  
الإسلامي بمفاهيمه الشاملة ، كما قررتها نصوص القرآن ، وسنة النبي - ﷺ - ، وأعمال  
الخلفاء الراشدين المهديين - ﷺ - - أجمعين<sup>(١)</sup> .

(١) انظر : د. سيد نوح - رحمه الله - قصة داعية ، ص ١٠ .

## الفصل الأول

### الآراء العلمية للدكتور السيد نوح

– رحمه الله – في مجال الدعوة إلى الله تعالى

ويتضمن ثلاث مباحث :

المبحث الأول : آراؤه في خدمة مصادر الدعوة الإسلامية .

المبحث الثاني : آراؤه في خدمة أركان الدعوة الإسلامية .

المبحث الثالث : آراؤه في الواقع الإسلامي و الواقع الدعوي .



## المبحث الأول

### آراؤه في خدمة مصادر الدعوة الإسلامية،

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: آراء الدكتور/ سيد نوح في خدمة القرآن الكريم، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: آراء الدكتور سيد نوح في تأصيل الدعوة بالكتاب والسنة والفهم الصحيح.

الفرع الثاني: دعوته إلى العناية بالقرآن وتدبره .

الفرع الثالث: قيامه بتفسير سور من القرآن ، بمنهج دعوي .

المطلب الثاني : آراء الدكتور / سيد نوح في خدمة السنة النبوية وفيه ستة فروع:

الفرع الأول: اهتمامه -رحمه الله- بالسنة النبوية، شرحاً ودعوة، وعملاً.

الفرع الثاني: آراؤه -رحمه الله- في بيان منزلة السنة وحجيتها وردده علي من أنكرها كلها أو بعضها.

الفرع الثالث: عنايته - رحمه الله- بتاريخ السنة ومناهج المحدثين وطرق حفظها.

الفرع الرابع: بيان دور التابعين في خدمة السنة النبوية .

الفرع الخامس: اهتمامه -رحمه الله- ببيان "علم الطبقات" وأهميته.

الفرع السادس: دفاعه -رحمه الله- عن السنة ورد الشبه.

المطلب الثالث: آراء الدكتور/ سيد نوح في خدمة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وفيه

فرعان:

الفرع الأول: اهتمامه -رحمه الله- بسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، للاقتداء بها.

الفرع الثاني: آراؤه - رحمه الله- في الاهتمام بالتاريخ الإسلامي عامة.





## المبحث الأول

### آراؤه في خدمة مصادر الدعوة الإسلامية .

#### المطلب الأول : آراء الدكتور/ سيد نوح في خدمة القرآن الكريم،

وفيه ثلاثة فروع :

#### الفرع الأول: آراؤه - رحمه الله - في تأصيل الدعوة بالكتاب والسنة

##### والفهم الصحيح :

سلك - رحمه الله - مسلك السلف الصالح ، إذ جعل الكتاب والسنة مصدرَي الدليل الشرعي لديه ، فأكد أن القرآن والسنة هما مصدر الشريعة الإسلامية ، وأن الإسلام جاء لينظم ويحكم ويوجه حياة البشر ، ويبين لهم : لماذا خلقوا ؟ ولماذا جاءوا إلى هذه الدنيا ؟. قال تعالى ﴿

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]. فقد " حدد الله - عز وجل - رسالة البشرية عموماً في هذه الأرض في كتابه وعلى لسان نبيه محمد - ﷺ - وحصرها في العبادة <sup>(١)</sup> ". كما أكد أن الكتاب والسنة معصومان من أي تحريف أو تبديل، وأشار إلى ذلك - رحمه الله - بقوله : " وحسبنا أن لدينا منهاجاً شاملاً للحياتين جميعاً الدنيا والآخرة ، ومعصوماً من أي تحريف أو تبديل ، إنه كتاب الله - عز وجل - وسنة وسيرة محمد - ﷺ - ، وهما يعالجان أمر الدنيا والآخرة ، ومعصومان بعصمة الله لهما <sup>(٢)</sup> .

وقد أكد على أن الكتاب والسنة فيهما كل ما يحتاجه المرء في الدنيا من عبادات ومعاملات وغيرها، وحسبنا أن نعلم أن القرآن الكريم والسنة النبوية تضمنتا كل ما يحتاجه الإنسان في عقيدته، وعبادته، وأخلاقه، ونظمه، ومعاملاته، على أي حال كان وفي أي زمان وجد <sup>(٣)</sup> .

(١) حاجة البشرية اليوم إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة ، ص ٧.

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي ، ط : الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، عام ( ١٤٣٢ ) هـ ، ص ٦.

(٣) حاجة البشرية اليوم إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة ، ص ٥١.

## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى

وقد حث على " معايشة الكتاب و السنة ، ففيهما صورة صادقة لثواب الطائعين ، وعقاب العاصين ، وماهية هذا الثواب ، وذلك العقاب . بل فيهما تحريض على ملازمة الطاعة وترك المعصية ، من خلال التذكير باطلاع الله - سبحانه - وإحاطة علمه بكل شيء و الرجوع إليه و المساءلة بين يديه و الجزاء <sup>(١)</sup> " .

وقد طالب الدكتور بضرورة تناول المنهج الإسلامي في الحياة بوسطية وتوازن واعتدال ، وذكر نموذجاً من السنة النبوية ، توضح هذه الوسطية وذلك التوازن والاعتدال على وجه الخصوص ، فقد جاء عن أنس بن مالك <sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - أنه ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا وأين نحن من النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم : أما أنا فأبني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء . فمن رغب عن سنتي فليس مني)) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> .

وقد وضع - رحمه الله - قواعد وأصولاً للمنهج العلمي، مستنبطاً ذلك من فقه الصحابة - رضي الله عنهم - ، ومن هذه القواعد ما يلي :

(١) آفات على الطريق ، د. سيد نوح ، ط : الأولى ، دار اليقين ، عام ١٤٣٣ هـ (ثمانية أجزاء في مجلد واحد) . ٢ / ٩٥ .

(٢) هو : أبو حمزة، أنس بن مالك بن النضر البصري الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، خدمه عشر سنين، وروى عنه علما جما، مات سنة (٩٣) هـ. قال الذهبي وهو الأصح، وقيل سنة ٩٢ هـ وقيل: بعدها، وقد جاوز المائة. انظر ترجمته في: معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: د. محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار المدينة النبوية، ومكتبة الحرمين الرياض، ط : الأولى (١٤٠٨) هـ. ١٩٧/٢ ، و سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة، ٣ / ٣٩٥ .

(٣) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة ، مراجعة : د. مصطفى ديب البغا ، بلد النشر : بيروت ، سنة النشر : ١٩٨٧م - ١٤٠٧ هـ ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، ح (٤٧٧٦) .

(٤) انظر : حاجة البشرية اليوم إلى الحكم بما أنزل الله كتابا وسنة ، ص ٥١ .

- ١- التأكيد على الدليل .
- ٢- أن يكون العلم لله .
- ٣- لا بد مع العلم من العمل ، وإلا نزع الله منه البركة .
- ٤- الخلاف في الأمور الفقهية الفرعية ضرورة لا بد منه ، لأن الفهم والإدراك منة وهبة من الله - تبارك وتعالى - ، ولتفاوت العقول البشرية ، واختلاف نظرها في الأدلة والمسائل .
- ٥- عند تعارض العلم القطعي اليقيني مع الظن التخميني ولم يمكن الجمع ، يقدم القطعي اليقيني ، إذ كل واحد يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم محمد - ﷺ - .
- ٦- لا ندخل في علم لا يبنى عليه عمل ، وإلا كنا مضيعين أعمارنا وأوقاتنا .
- ٧- الصبر والتحمل ومعايشة القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية وإنعام النظر في فقه السلف وتطبيقهم يمكن الداعية من تحصيل الكثير من هذه الأصول وتلك القواعد<sup>(١)</sup> .

وقد وضع الدكتور أن مفهوم العبادة واسع جداً ، يسع الحياة والزمان والمكان كله ، وأشار إلى ذلك بقوله : " وحسبنا أن نرجع إلى المصحف الشريف ، أو إلى أي ديوان من دواوين الحديث الصحيحة المشهورة ، كصحيح البخاري أو كصحيح مسلم ، مثلاً ، وسنجد فيهما أن كل شيء في هذه الحياة حتى معاشره الرجل أهله يعد عبادة ، وعلى هذا مضى سلوك المسلمين حتى عصور الضعف والانحلال والانحطاط ، غاية ما في الأمر أن هذه العبادة تنقسم إلى قسمين : فالقسم الأول حدده الشارع وبينه ، وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي بالشعائر التعبدية ، أو بالعبادة المخصوصة ، كالصلاة والزكاة والصيام والحج ، وهذا القسم لا يقبل عند الله إلا إذا صاحبه الإخلاص له واتباع السنة ، والقسم الثاني : أطلقه الشارع وهو ما يتناول جميع أعمال الإنسان اليومية ويقال له : العبادة المطلقة<sup>(٢)</sup> " . كما حذر - رحمه الله - من

(١) انظر : من أخلاق النصر في جيل الصحابة رضي الله عنهم ، ط : الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، عام (١٤١٥) هـ ، ص ١٤٠ - ١٤٢ بتصرف واختصار .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق ، د. السيد محمد نوح ، دار الوفاء ، جمهورية مصر العربية ، ط : الأولى ، ص ١٥٦ - ١٥٧ بتصرف واختصار .

تبديل المناهج المعصومة الإلهية بمناهج البشر الوضعية القاصرة ، " وإذا فعلنا ذلك فإننا سنكون عرضنا أنفسنا لغضب الله وسخطه ، إذ لم نقم بما طلب منا ، بل استبدلنا منهاجه المعصوم بمناهج أخرى مصنوعة بأيدي البشر ، ومستوردة من هنا وهناك ، ولئن لقينا ربنا على هذه الحال لنخسر الدنيا والآخرة جميعاً ، ولخسارة الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون " ، يقول تعالى:

﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَيْرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمَبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۗ

يَعْبَادٍ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ [سورة الزمر: ١٥ - ١٦] .<sup>(١)</sup> ، وقد وجهه - رحمه الله - نداء لأولئك

الذين يسعون لتغيير ثقافة الأمة بتغيير منهاجها المعصوم ، فقال : ( أيها الساعون لتغيير ثقافة الأمة بتغيير منهاجها المعصوم النابع من كتاب الله وسنة رسوله ، بمناهج مستوردة من هنا وهناك ، وتتعارض شكلاً وموضوعاً مع ثقافة الأمة وهويتها ، سواء القائمون على التعليم ، والقائمون على الإعلام ، والقائمون على التدريب ، والقائمون على القضاء ، والقائمون على المراقبة والمتابعة والتطوير .

يا هؤلاء : إن ثمرة سعيكم هذه أصبحت ظاهرة للعيان ، في شيوع البطالة وانتشار الجريمة وكثرة تعاطي المخدرات والاستهتار واللامبالاة ، وتدني التفكير وسرعة التقليد للتافه الضار ، والإعراض عن المفيد ، والضرب عرض الحائط بالقيم والأخلاق ، وستكونون أول من يصطلي بنارها ، انتظروا قلقاً واضطراباً في أنفسكم لم تشهدوا له مثيلاً من قبل ، وربما سيجد الواحد منكم نفسه في النهاية مع المرضى النفسيين والعقليين ، انتظروا رعباً يلقيه الله في قلوبكم ، فلا تنعموا بلحظة واحدة<sup>(٢)</sup> .

(١) حاجة البشرية اليوم إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة ، ص ١٩ .

(٢) مجلة المجتمع ، العدد ( ١٧٣٣ ) ، شهر ذو الحجة عام ( ١٤٢٧ ) ، مقال الدكتور السيد نوح بعنوان ( الاختيار القيمي ) ص ٢٩ .

## الفرع الثاني: دعوته إلى العناية بالقرآن وتدبره

- وضع الدكتور أن القرآن الكريم لقي من المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي كل عناية واهتمام : حفظاً وتلاوة ، وفهماً وتدبراً ، وتنفيذاً ، وتطبيقاً ، وإبلاغاً ، وحمايةً من كيد الكائدين ، وعبث العابثين ، متحدين بذلك كل محاولات الأعداء من أجل صرفهم عن هذا القرآن .

- وبين أن الدافع الأول لعناية المسلمين بالقرآن الكريم هو الاستجابة لدعوة الله والرسول ، فقد دعا الله - عز وجل - كما دعا الرسول - ﷺ - إلى صيانة وحفظ القرآن الكريم بأساليب ووسائل شتى ، مرة ببيان أثر القرآن في النفس وفي واقع الحياة ، ومرة ببيان فوائد وثمرات ذلك ، وقد أمر الله في آيات كثيرة بتلاوة القرآن وترتيبه وتدبره والجهاد به وإقامة هديه في النفس والمجتمع ، فكانت هذه الجهود الطيبة المباركة التي أثمرت في النهاية صيانة وحفظ القرآن من الضياع ، وأن يعبث به العابثون أو يتناول عليه المتناولون<sup>(١)</sup> .

- وقد أخبر - رحمه الله - أن من هذه الدوافع بلاغة القرآن وفصاحته ، ذلك أن البلاغة تتمثل في بلوغ المتكلم بكلامه ما يريد من نفس السامع ، بإصابة موقع الإقناع من العقل ، والوجدان من النفس ، و هي إعطاء كل مقام ما يناسبه من المقال . ولم يعرف في تاريخ البشر كلام قارب القرآن ، فضلاً عن أن يساويه في قوة تأثيره في العقول والقلوب ، فتراه مرة يسوق المعاني الكثيرة في كلمات يسيرة . ومرة يكرر ألفاظاً من حرف ومن حرفين ومن جملة لعشرات المرات تصويراً للمراد ، ولا تكون هناك غرابة أو تنافر أو ضعف تأليف أو تكرار في المعاني ! . فمثلاً تكررت - الميم - سبع عشرة مرة في آية واحدة ، وهي قوله تعالى :

﴿ قِيلَ يٰنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ

يَمْسُهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ [سورة هود: ٤٨] . ولا غرابة ولا تنافر ! .

- ومرة يضيف القرآن على الجمادات صورة الحياة والأحياء ، كما في قوله سبحانه :

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَظْعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا

(١) دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، د. السيد محمد نوح ، دار اليقين ، ط : الأولى ، عام ١٤١٨ هـ ، ص ٧ .

يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ [سورة الكهف: ٧٧] (١) ، وغير ذلك من أساليب بلاغية وبيانية ذكرها الدكتور ، تستهوى العقول والآذان ، (فالكلمات فيه مختارة غير مبتذلة ، و لا مستهجنة ، ولكنها رفيعة رائعة ، معبرة ، الجمل فيها ترتب بشكل رائع ، حتى إن أقل عدد من الكلمات يعبر عن أوسع المعاني وأغزرها ، إن تعابيره موجزة ، ولكنها مدهشة في وضوحها ، حتى إن أقل الناس حظاً من التعلم يستطيع فهم القرآن دون صعوبة (٢) .

- وذكر من الدوافع تجاوب القرآن مع الفطرة السليمة والعقل الراشد ، إذ الفطرة السليمة والعقل الراشد يدعوان المرء إلى إشباع كل غرائزه الطينية من التملك والأكل والشرب والجنس ونحوها ، ولكن بضوابط تعطي الآخرين حقهم في إشباع هذه الغرائز بضوابطها المعروفة ، فقال تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٣١] .

- وفي المرء حب للعزلة والتفرد ، وميل إلى حب الجماعة ومعايشتها والأنس بها ، والقرآن لم يمنع الانخراط في الجماعة والانتفاع بها ، ولكنه أكد على المسؤولية الشخصية أو الفردية ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [سورة المائدة: ٢] وقال ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [سورة المدثر: ٣٨] . ويقود هذا التجاوب أصحاب الفطر السليمة والعقول الراشدة إلى محبة هذا القرآن والعمل على حفظه وصيانيته من عبث العابثين وكيد الكائدين (٣) .

- و أكد - رحمه الله - على شفاء القرآن لما في الصدور ، من شبهات وشهوات آثمة ، والقلب من الإنسان ملك الجوارح ، والقائد لها ، وقد بين ذلك في قوله ﷺ ( ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي

(١) انظر : دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، ص ١٤ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٢١ - ٢٢ ، نقلاً عن : الفصحى لغة القرآن ، الدكتور: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٢ هـ، ط: الأولى، ص ٤٠ .

(٣) دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، ص ٢٣ .

(١) ، وهذا القلب هو محور اهتمام عدونا الأكبر إبليس وجنوده ، حيث يوقع نوعين من المرض في القلب ، أحدهما مرض الشبهات ، والآخر مرض الشهوات ، وقد جعل الله من القرآن دواءً وعلاجاً لهذين المرضين .<sup>(٢)</sup>

- ومن الدوافع إلى العناية بكتاب الله ، وفاء القرآن بكل حاجات ومطالب الإنسان : الفكرية ، والروحية ، والبدنية ، والسلوكية ، الفردية ، والاجتماعية ، الدنيوية ، والأخروية ، ونحوها ، فهو يجيب على الأسئلة الأربعة المشهورة : من أين جئنا ؟ ومن جاء بنا ؟ وإلى أين العاقبة ، والمصير ؟. تلك الأسئلة التي حيرت العقل البشري من قديم وذهبت به في مهاوي التخبط والضلال ، فمرة يُرجع المنحرفون سبب هذه الحياة إلى المصادفة ، ومرة يرجعون سبب هذه الحياة إلى نفس الحياة ؛ أي أن الحياة خلقت نفسها ، ومرة يرجعون سبب هذه الحياة إلى الله الواحد ، ولكنهم يخطئون في تحديد علاقة الله بخلقه ، فيزعمون أن الله حين خلق الخلق ابتعد عنهم ، من باب : أنه كمال ، والعالم نقص ، ويستحيل أن يتصل الكمال بالنقص !. إن القرآن يجيب عن هذه الأسئلة الأربعة في كلمات ، فيقول سبحانه : ﴿

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ [البقرة: ٢٨] . ﴿ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نَفْعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الذاريات : ٥٥] وغير ذلك من آيات<sup>(٣)</sup> .

- إن القرآن دعا إلى التفكير و التأمل في آيات الله المبتوثة في الكون والنفس ، فقال سبحانه : ﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [سورة يونس: ١٠١] ، وقد استجاب المسلمون لهذه الدعوة ، فكان ما تزخر به المكتبة الإسلامية طوال العصور من مصنفات في

(١) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، بلد النشر: بيروت، سنة النشر : ١٩٥٤م-١٣٧٤هـ ، كتاب المساقاة باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ح (١٥٩٩).

(٢) دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، ص ٢٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

كل الفنون والعلوم ، وكانت هذه الحضارة العلمية في كل مجالات الحياة ، وقد اعترف بذلك الأعداء قبل الأصدقاء .

- وقد أكد - رحمه الله - على رفع القرآن الكريم من قدر الإنسان ومكانته. إذ يبين الله في هذا الكتاب مكانة وكرامة هذا الإنسان عليه سبحانه وتعالى ، بقوله : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: ٧٠] ، وغير ذلك من آيات كثيرة ، لا شك أن وقوف الإنسان على منزلته عند ربه مما يشجعه على الارتباط بهذا الكتاب تلاوة وفهما وعملا ، طمعا في علو المنزلة والمكانة عند الله - عز وجل - (١) .

- ومن الدوافع سلامة القرآن من الاختلاف والتناقض ، ذلك أن القرآن لم ينزل جملة واحدة ، وإنما نزل منجما حسب الحوادث والوقائع ومراعاة لظروف الجماعة الناشئة التي خاطبها أول مرة ، بل الناس جميعا ، إلى قيام الساعة ، فراعى القرآن ، التدرج والمرحلية ، لزرحة ، وإزاحة الجاهلية من طريق الناس . وهكذا كانت سلامة القرآن من الاختلاف والتناقض عاملا مهما من عوامل العناية به وصيانتها (٢) .

- ومن أهم الدوافع في عناية المسلمين بالقرآن توقف الدخول في علم أو علوم أخرى على حفظ القرآن ، ومن الثابت في الحياة العلمية عند المسلمين أنه ما كان يقبل دخول الطالب في أي علم من العلوم - لاسيما علم الحديث رواية ودراية - إلا إذا كان حافظا للقرآن والكريم ، بل عالما بحروفه وقراءاته ، ويجري له امتحان عملي للتأكد من ذلك : وقد جاء عن الوليد بن مسلم (٣) قوله : كنا إذا جالسنا الأوزاعي (٤) ، فرأى حدثا قال: يا غلام ،

(١) انظر: دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، ص ٥٣ - ٥٧ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٦١ .

(٣) الإمام الوليد بن مسلم، عالم أهل الشام، أبو العباس الدمشقي، الحافظ، مولى بني أمية ، كان من أوعية العلم، ثقة حافظا، مات الوليد في شهر المحرم سنة خمس وتسعين ومئة. انظر : سير أعلام النبلاء ٩ / ٢١١ ، وانظر : تهذيب التهذيب، للإمام الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفي سنة ٥٢٨ هـ ، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١١ / ١٣٣ .

(٤) عبدالرحمن بن عمرو بن يحمى، شيخ الاسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الازاعي ، ولد سنة ثمان وثمانين ، كان مولده في حياة الصحابة ، وكان خيرا، فاضلا، مأمونا كثير العلم والحديث والفقه، حجة ، توفي سنة سبع وخمسين ومئة. انظر : سير أعلام النبلاء ٧ / ١٠٧ .



قرأت القرآن؟. فإن قال: لا، قال: اذهب فتعلم القرآن قبل أن تطلب العلم<sup>(١)</sup>. واستمرت الحال كذلك حتى عصرنا هذا، إذ تشترط بعض البلدان المسلمة للالتحاق بالمدارس قضاء فترة زمنية بالكتاتيب يحفظ الطالب فيها جزءاً من القرآن على الأقل، و أنت على الأزهري فترة ما كان يقبل طالباً يلتحق به إلا إذا كان حافظاً للقرآن متقناً له، ويدخل مسابقة رسمية يعقد له فيها امتحان على يد لجنة مؤلفة من اثنين من فطاحل العلماء إن لم تزد على ذلك، ويعرف بهذا الامتحان قيمة ومقدار حفظه، وهكذا كان الشرط لدخول وظيفة أو مدرسة أو معهد شرعي، دافعاً قوياً للمسلمين على العناية بالقرآن<sup>(٢)</sup> الكريم.

- ومن الدوافع الحرب الضروس المعلنة من الأعداء على القرآن الكريم وأهله، ذلك أنه منذ بدء نزول القرآن الكريم، وحتى يومنا هذا، والحرب الضروس من الأعداء على هذا القرآن وأهله لم تتوقف لحظة واحدة. مرة بإثارة الشبه والافتراءات حول القرآن الكريم، كما قال عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا

ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٤]. ومرة بتعذيب المؤمنين بهذا القرآن الداعين إليه، على نحو ما وقع لبلال<sup>(٣)</sup>، وخباب<sup>(٤)</sup>، وسائر المستضعفين في مكة، وعلى نحو ما وقع ويقع للمسلمين على مر العصور، بهدف قطع هؤلاء عن القرآن وصرفهم إلى المبادئ الهدامة التي ينشرونها في الناس ويحمونها بالحديد والنار. ومرة بالإغراء في صورة من صور الإغراء: مالاً أو وظيفة أو جاهاً أو نحو ذلك على نحو ما صنع عتبة بن ربيعة مع النبي ﷺ، وقابل المسلمون - لاسيما علماؤهم - كل كيد بما يناسبه، مرة بتفنيد الشبهات ورد الافتراءات،

(١) انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الحافظ أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الثانية، تحقيق الدكتور: محمد بن عجاج الخطيب، ص ١٦٠.

(٢) انظر: دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم، ص ٦٤.

(٣) هو بلال بن رباح، مولى أبي بكر الصديق، وأمه حمامة، وهو مؤذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، شهدا بدرًا، وشهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - على التعيين بالجنة، ومناقبه حجة استوفها الحافظ ابن عساکر، وعاش بضعا وستين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ١ / ٣٤٧.

(٤) خباب بن الارت ابن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من تميم، من نجباء السابقين، له عدة أحاديث، شهد بدرًا، والمشاهد، قال منصور، عن مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وخباب، وبلال، وصهيب، وعمار. انظر: سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٢٣.

- ومرة بالصبر والتحمل ، ومرة بالاستعلاء على شهوات الأرض وزخارف الحياة الدنيا ، وغير ذلك من صور المواجهة لأعداء القرآن .
- وقد كان التشجيع المستمر على كافة المستويات : الرسمية ، والشعبية ، الفردية ، والجماعية دافعاً من دوافع عناية المسلمين بالقرآن ، و جاءت الروايات أن النبي ﷺ كان إذا بعث بعثاً أمر عليه أميراً ، وكان يختار هذا الأمير على أساس حفظه من القرآن حفظاً ، وفقهاً ، وعملاً ، فقد (( بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذوو عدد ، فاستقرأهم ، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن ، فأتى على رجل منهم ، من أحدثهم سناً ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة ، قال : أمعك سورة البقرة؟ قال : نعم . قال النبي له : فاذهب فأنت أميرهم ))<sup>(١) (٢)</sup> . واستمر هذا التشجيع والإكرام لأهل القرآن وحفاظه إلى يومنا هذا .
- وقد اقترح - رحمه الله - الإكثار من المؤتمرات ، والندوات التحليلية التي يكون محورها القرآن الكريم ، مرة حول أنجح أساليب الحفظ وإتقان التلاوة ، ومرة حول عموم وخصوص الخطاب القرآني ، ومرة حول مشكل القرآن ، ومرة حول خصائص القصص القرآني ، ومرة حول التشريع في القرآن ، وهكذا .
- وطالب بتلخيص نتائج هذه المؤتمرات والندوات ، وطبعها مع مفكرة الجيب ، ومع التقويم السنوي ، ومع الأدعية ، والأذكار ، ودعا إلى عمل بوسترات ضخمة في الميادين العامة ، وفي مدخل الشوارع ، والمؤسسات ونحوها ، و تصميم لوحات ضخمة ويبيعها بسعر رمزي لتعلق داخل البيوت ، والدواوين ، فتبقى مذكرة للناس بقيمة وفضل وعظمة القرآن الكريم .
- وحت - رحمه الله - على التوسع في المسابقات القرآنية وبذل مكافآت مجزية للطلاب

(١) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، مراجعة : أحمد محمد شاكر وآخرون ، بلد النشر : بيروت ، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ح (٢٨٧٦) قال الشيخ الألباني: ضعيف.

(٢) انظر : دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، ص ٧٦.

والأساتذة ، ووضع أسماء الفائزين في لوحات شرف تتصدر أحسن وأجمل الأماكن والميادين ، ولعل أفضل هذه المكافآت رحلات الحج والعمرة <sup>(١)</sup> .

### الفرع الثالث : قيامه بتفسير بعض سور القرآن بمنهج دعوي :

لقد كان للدكتور السيد نوح دروس عديدة ، فسر فيها كثيراً من سور القرآن الكريم ، ملتماً منه العبر والعظات المصلحة لواقع الفرد والمجتمع والأمة .  
وقام الباحث بتفريغ شرائط مسجلة ، تناولت تفسير الدكتور .  
ومن السور التي تناولها سورة « النبأ » .

فذكر في تناوله أن الدرس المهم في السورة هو الاهتمام بقضية التوحيد ، بحيث نعيش مسلمين ، ونموت مسلمين ، فلا نفرط في إسلامنا ، تحت أي تأثير ، لا في تأثير الشدة ، ولا في ضغط النعمة .

وبين الدكتور عظمة نعمة التوحيد الكامل لله ، وأثرها في تحقيق الأمن وراحة البال والطمأنينة للمؤمن ، في دينه ودنياه ، فنحن نعم بالأمن والأمان ، ونطمئن على حقوقنا ، ما دام لنا رب واحد ، فنحن لا نخاف على شيء ، وأيضاً نحن مطمئنون أن هذه الإله معنا ، ولن يتخلى عنا أبداً .

ومن معالم السورة ودروسها الكبار التي ذكرها الدكتور قضية الإيمان باليوم الآخر ، وضرورة الاستعداد له بالعمل الصالح ، والحذر من الطغيان الذي يؤدي أصحابه ويدمرهم ، ويدوقون العذاب الأليم في الآخرة ، والعناية باكتساب صفات المتقين الموضحة في سور القرآن ، لينالوا المغاز والحدايق والنعيم المفصل في سورة النبأ .

هذه بعض الدروس الكبار التي استعرضها الدكتور في تفسيره الدعوى للسورة <sup>(٢)</sup> .

أما سورة « النازعات » فقد استخلص دروساً مهمة ، ترتبط بالواقع ، وتوجهه توجيهاً سليماً . ومن ذلك:

(١) انظر : دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم ، ص ( ٧٧ - ٧٨ ) .

(٢) تفسير سورة « النبأ » ، مسودة: التفسير الدعوي والتربوي لجزء عم، وجزء تبارك ، للدكتور السيد نوح .

الدرس الأول : إحسان العلاقة بالملائكة الذين ورد ذكرهم في بداية السورة ، في قوله تعالى :

﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّيِّغَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥﴾ [سورة النازعات: ١-٥].

إنهم أصناف من الملائكة تعمل لصالح الإنسان ومصالحه ، بأمر الله وإذنه ، وتدبر أمر الفرد والكون بمشيئته سبحانه .

فهم جيراننا ومعنا ، ولا ينبغي إيذاء الجار . وعلق بقوله : « جار يحسن إليّ ، كيف أقابل ذلك بالإساءة ؟ » . وقال : « الملائكة هم من خير الخلق وخير الجيران ، فكيف نسيء معاملتهم؟ ».

وقص الدكتور في هذا المعنى قصة تتعلق بأهمية الحرص على الجيرة الحسنة وعدم التفريط فيها ، فضلاً عن الإساءة إليها <sup>(١)</sup> .

أما الدرس الثاني فهو وجوب الاستقامة على طاعة الله وترك ما يغضبه ليجد المستقيمون في

الدنيا السعادة والحفظ ، وأفضل الإيواء في الآخرة ، الجنة ، قال تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾ [سورة النازعات: ٤٠-٤١] . وضرب مثلاً

على ذلك بإنجاء الله لموسى والمؤمنين معه وإكرام الله لهم بالنعم والطيبات ، بصبرهم وإيمانهم وإصرارهم على عبادة الله وحدة ونصرة الدين .

الدرس الثالث : الحذر من الطغيان - خاصة من قبل الحكام - واستعباد الناس وظلمهم ،

وإفساد دينهم ومعاشهم وأخلاقهم . ففي الدنيا يقع بهم عذاب الله ، ولعنات الناس تنهال

عليهم ، ويزيل الله ملكهم ، وفي الآخرة ، يس المسير والمأوى والنزل ، جهنم ، والعياذ بالله .

وفي السورة ذكر الله نموذجاً ، معروفاً في الطغيان والبغي وهو فرعون الذي أخذه الله وأهلكه وجنده .

وفي السورة قانون إلهي بهذا الشأن هو قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ

الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝٣٩﴾ [سورة النازعات: ٣٧-٣٩] <sup>(٢)</sup> .

(١) تفسير سورة «النازعات»، مسودة: التفسير الدعوي والتربوي لجزء عم، وجزء تبارك، للدكتور السيد نوح.

(٢) المرجع السابق نفسه.

أما الدرس الرابع فهو التعامل الصحيح مع الدنيا :

فلا نؤثر دينانا على آخرتنا ، ولا نترك الدنيا كلها ، بطيباتها وخيرها ، فالدنيا مطيتنا إلى الجنة ، إذا أخذناها بضوابطها الشرعية الواضحة ، وهي :

- ١ - أن تكون من حلال .
- ٢ - أن تكون بعزة نفس .
- ٣ - أن تؤدي حق الله فيها .
- ٤ - أن ننفقها إنفاقاً وسطاً .
- ٥ - أن تكون في أيدينا لا في قلوبنا .

أما إذا أخذنا الدنيا بغير هذه الضوابط المحكمة ، فسوف تمتلئ الدنيا بالطغيان والظلم والأذى في الدنيا ، وفي الآخرة جهنم ، بئس المأوى . كما قال ربنا : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة النازعات: ٣٧-٣٩].

والدرس الأخير الذي استنبطه الدكتور من السورة ، هو : ترتيب الأولويات والعقول . فليس كل قضية نسأل عنها ، وينبغي عدم تضييع الأوقات فيما لا طائل وراءه أو نفع . هذا الدرس مأخوذ من سؤال المشركين رسول الله - ﷺ - عن متى الساعة ، أوأنها ، زمنها ؟!. إن سؤالهم كان ينبغي عن أهوالها ، وكيفية تجنبها ، والوقاية منها ، والاستعداد لها بالعمل الصالح. فهي آتية آتية لا ريب فيها .

لذا ارد القرآن عليهم بقوله تعالى: قال تعالى: ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة النازعات: ٤٣]. إن إرسال النبي محمد - ﷺ - إحدى أمارات قيام الساعة وقربها ، فينبغي الاهتمام برسالته ومعرفتها ، والعمل بها حتى الموت ، ليسلم المؤمن يوم القيامة من أهوالها . أن ترتيب الأفكار ضرورة لصلاح الدين والدنيا ، فنقدم الأهم فالمهم ، ثم الأمور الثانوية ، وإهمال ترتيبها ضياع للحياة والعمر والدين والدنيا (١) .!

أما سورة « عبس » فقد أفاض في تناول واستنباط الدروس الدعوية منها ، ومن أهمها ما يلي :

(١) تفسير سورة « النازعات »، مسودة: التفسير الدعوي والتربوي لجزء عم، وجزء تبارك، للدكتور السيد نوح.

**الدرس الأول :** الحرص الشديد من الداعي على هداية الناس ، والرغبة الشديدة في ذلك بما يستطيع من إمكانات ووسائل .

وهذا الدرس من سيرة النبي - ﷺ - حيث ظل يدعو إلى الله مدة ٢٣ سنة ، « دون أن يأخذ يوماً واحداً عطلة أو إجازة » كما قال الدكتور . حتى أتاه اليقين .

وفي السورة رأينا حرص النبي - ﷺ - على دعوة وهداية زعماء قريش وكبارها ، مع دعوة كل الناس <sup>(١)</sup> .

**الدرس الثاني :** وجوب التخلص بجميل الأخلاق ، وسيادة الآداب العامة ، مع الجميع ، خاصة مع من له جاه وسلطان من المقسطين ، أو مكانة علمية أو عمرية .

وهذا الدرس علمنا إياه ربنا الجليل حين أراد معاينة رسوله - ﷺ - ، فلم يقل : عبست وتوليت !.

بل قال : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [سورة عبس: ١] . وكأن الخطاب موجه إلى شخص آخر .

إن الله - عز وجل - يختار من الكلام أجمله وأوقعه ، وكأنه يقول لنا: إن محمداً صنعته على عيني ، صناعة خاصة ، لأن النبي - ﷺ - جعل نفسه وحياته كلها لله - تعالى .

إن الله - عز وجل - غرس فينا بذلك احترام الناس على أقدارهم ومكانتهم ، وحث النبي - ﷺ - على ذلك ، فقال : (( ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا )) <sup>(٢)</sup> .

وعلمه النبي - ﷺ - للصحابة عملياً ، حيث كان يكرم الوفود والعظماء ويعاملهم بما يليق بهم .

لذا يتعلم الدعاة - خاصة - والمسلمين عامة من ذلك وجوب التحلي بذلك ، حين نخطب الناس ، والانبساط معهم - خاصة مع الضعفاء والفقراء - ، وعدم إظهار الضيق أو التبرم منهم ، لأي سبب ! ، وأهمية العناية بتقديم الدعوة للصغار والكبار ، والفقراء والأغنياء ، لعل الله يفتح قلوباً ، ويشرح لها صدوراً تصنع للإسلام والأمة جلائل الأعمال كما صنع ابن أم مكتوم ،

(١) تفسير سورة «عبس»، مسودة: التفسير الدعوي والتربوي لجزء عم ، وجزء تبارك ، للدكتور السيد نوح.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما، ٢/٢٠٧، ح(٦٩٣٧) تعليق شعيب الأرثووط: صحيح وهو مكرر سنداً وممتناً.

## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى

صاحب التاريخ المليء بعظائم المهام ، خدمة للإسلام والمسلمين ، ونال الشهادة في سبيل الله (١).

**الدرس الثالث :** ضرورة تجديد الإيمان ، وذلك بعدة أمور ، من أهمها الأمل والتفكير والنظر في آلاء وآيات الله ، الذي أمرنا الله به في السورة في قوله تعالى : قال تعالى : ﴿ **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ** ﴾ [سورة عبس: ٢٤].

وقد أفاض في مسألة تجديد الإيمان ووسائل ذلك وأثره وأهميته .  
**الدرس الرابع :** اليقين بأن كل إنسان مسؤول عن نفسه يوم القيامة ، سيبحث ويحاسب وحده ، ولا تنفع نفس شيئاً . قال تعالى : ﴿ **لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ** ﴾ [سورة عبس: ٣٧].  
لذا فليحرص كل إنسان على أن يكون ممن " وجوه يومئذ مسفرة ..

قال تعالى : ﴿ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۖ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ** ﴾ [سورة عبس: ٣٨-٣٩]. وليحذر من الكفر والفجور، حتى لا ينال عقابهم قال تعالى : ﴿ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۖ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ** ﴾ [سورة عبس: ٤٠-٤٢].  
**أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ** ﴾ [سورة عبس: ٤٢].

وبين الدكتور أن السبب في صنع " الغبرة " أو الإسفار والاستبشار والضحك هو الإنسان ، بعمله وسعيه ، " فأنت من تتخذ القرار ، وما السواد والبياض ( للوجوه يوم القيامة ) ، إلا بعمل الناس في الدنيا ، فأنا الآن أعمل السواد أو أعمل البياض ، فإن رضخت لحكم الله وعملت الحسنات ، فأنا أبيض وجهي يوم القيامة ، وإن عصيت الله وتمردت عن حكم الله ، بالتالي أكون السبب في سواد وجهي .

إن الدكتور أراد العناية بوضوح المسؤولية الفردية والتبعة الذاتية عن المصير ، وعلى الإنسان أن يختار ويتحمل نتيجة اختياره وسعيه (٢) !.

(١) تفسير سورة « عبس » ، مسودة : التفسير الدعوي والتربوي لجزء عم ، وجزء تبارك ، للدكتور السيد نوح.

(٢) المرجع السابق نفسه.

## المطلب الثاني : آراء الدكتور / سيد نوح في خدمة السنة،

وفيه ستة فروع :

### الفرع الأول : اهتمامه - رحمه الله - بالسنة النبوية ، شرحاً

#### ودعوة، وعملاً .

وعى الصحابة - رضي الله عنهم - أهمية اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنها سبيل النجاة ، وبها يكون النصر والتأييد من الله - عز وجل - ، ومن ذلك ما حدث مع عمر <sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - عنه أنه حيث جاء إلى الحجر الأسود فقبله وقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقبلك ما قبلتك)) <sup>(٢)</sup> .

إن السنة هي الأصل الثاني من أصول الدين بعد القرآن ، وما بعدهما من الأصول راجع لهما ، وهي وحي من الله أوحاه إلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وهي تبين القرآن وتفسره وتوضحه ، فتفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عامه ، وقد تنسخ بعض أحكامه ، وقد تأتي بأحكام زائدة على ما في القرآن <sup>(٣)</sup> . إنها سبيل الهداية من الضلال والانحراف ، وطريق النجاة في الدنيا والآخرة .

وقد وعى الدكتور سيد نوح - رحمه الله - مسألة الاهتمام بالسنة وحجيتها ، فدافع عنها ، وذلك بتأليف عدة مؤلفات فيها ، وشرح أحاديثها ، واستدل بها ، فما يكاد يمر بموضوع إلا

---

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل أبو حفص العدوي القرشي ، الخليفة الراشد ، أصيب يوم الأربعاء ليالي بقين من ذي الحجة مات سنة ٢٣هـ وهو ابن ٥٥ سنة ، هاجر بمن معه إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وشهد له بالجنة.. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ٦/ ١٣٨، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢، تحقيق: علي محمد البجاوي ٤/ ٤٨٤.

(٢) انظر: صحيح البخاري: كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود ح(١٥٢٠)

(٣) انظر: مكانة السنة في الإسلام ، للشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان ، طبع بإشراف وقف السلام الخيري ، ط : الأولى ، عام ١٤٢٥ هـ ص ٨.



وهو مستندلاً بطائفة من أحاديث المصطفى - ﷺ - وحث كثيراً على التمسك بها ، وتطبيقها والافتداء بالني - ﷺ - بكل شيء ، و سلوك نفس الطريق التي سار فيها رسول الله - ﷺ - - لتحريـر النفس البشرية ، وإقامة حكم الله في الأرض ، إذ هو - ﷺ - - الأسوة القدوة لنا مصداقاً لقوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٢١] <sup>(١)</sup> .

وأكد - رحمه الله - على أن النزول على حكمه - ﷺ - في كل ما نأتي وما ندع ، إذ حكمه - ﷺ - هو حكم الله ، ولم لا يكون كذلك وقد قال الحق - تبارك وتعالى - : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [سورة النجم: ٤] <sup>(٢)</sup> .

ومن هذه المعاني قال - رحمه الله - : " إن علينا أن نجتهد ونجاهد أنفسنا ، ونحملها حملاً على اتباع السنة ، ومجانبة البدعة في كل شأن من شئون الحياة ، من السواك إلى الجهاد ، إلى لا إله إلا الله محمد رسول الله - ﷺ - حين نكون وحدنا ، أو مع الناس ، أقارب كانوا أو أبعاد ، كي نظفر بالنصر والتمكين في الدنيا ونفوز غداً بالجنة والرضوان " <sup>(٣)</sup> .

وقد حث - رحمه الله - على " دوام المطالعة في السنة و السيرة النبوية ، فإن ذلك مما يوقفنا على مقدار ما لاقى النبي - صلى الله عليه وسلم - من الشدائد و المحن ، وكيف أنه تحمل ، وصبر ولم يستعجل ، حتى كانت العاقبة له ، وللمنهج الذي جاء به ، ومعلوم أن الوقوف على ذلك مما يضبط حركة المسلم ، إفتداءً وتأسياً به - صلى الله عليه وسلم - ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٢١] <sup>(٤)</sup> .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٣٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٨٨ .

(٣) من أخلاق النصر في جيل الصحابة، ص ٢٨ .

(٤) آفات على الطريق، ١ / ٤١ آفة الاستعجال.

وقد كان - رحمه الله - حريصاً أشد الحرص على اتباع سنة الرسول - ﷺ - قولاً وعملاً حتى ظهر ذلك منه جلياً ، يقول أحد تلاميذه : ( دعوت الشيخ لمحاضرة بعنوان : « الأسباب الجالبة لمحبة النبي - ﷺ - » ، فأخرج ورقة صغيرة من جيبه ليكتب فيها موضوع المحاضرة وتاريخها ، وهنا رأيت منه أدباً عظيماً مع رسول الله - ﷺ - فقد كانت الورقة صغيرة وتكاد تكون مملئة كتابة ، فكتب في طرفها الضيق جداً « الأسباب الجالبة لمحبة النبي - ﷺ - » ، وهنا وصلت الكتابة إلى أقصى طرف الورقة ولم يعد فيها مكان لشيء آخر ، فظننت أنه سيكتب « ص » للدلالة على الصلاة على النبي - ﷺ - كما يفعل الكثيرون ، ولكنه ظل يبحث عن مكان في الورقة ليكتب الصلاة على النبي كاملة ، حتى كتبها بين الأسطر (١) .

## الفرع الثاني : بيان منزلة السنة وحجيتها وردة على من أنكرها كلها أو بعضها :

أولاً : وضح - رحمه الله - منزلة السنة من التشريع الإسلامي ، على هذا النحو :

١- هي مثل القرآن وصنوه : مصدر أصيل من مصادر التشريع ، أوحاها الله - عز وجل - إلى النبي - ﷺ - كما أوحى إليه القرآن ، وأعطى - سبحانه - أحكامها من القدسية والأهمية مثل ما أعطاهما لأحكام القرآن ، على معنى أن الحلال والحرام فيها يشبهان الحلال والحرام في القرآن ، من غير فرق بينهما . ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْوَحِيُّ الْيُحْيِي ۚ ﴿٤﴾ عَالِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾ ﴾ [سورة النجم: ٤ - ٥] .

٢ - أن ترد موافقة ومثبتة لما جاء به القرآن .

٣- وهي مبنية مفسرة وشارحة للقرآن .

٤ - أن تستقل السنة بتشريع أحكام جديدة ليست في القرآن (٢) .

(١) د. سيد نوح قصة داعية، ص ١٣ .

(٢) شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين ، ط : الأولى ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الثقافة الإسلامية ، بدولة الكويت ، عام (١٤٣٣) هـ، ص ٣٢ - ٤٣ ، كما ذكر لكل وجه عددا من الصور والأمثلة.

ثانياً : دلل - رحمه الله - على حجية السنة ، من الكتاب والسنة والعقل <sup>(١)</sup> ، فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٢].

ومن السنة قوله - ﷺ - : (( أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإنها ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ )) <sup>(٢)</sup> .  
ومن الحجج العقلية التي ذكرها ما يلي :

١ - أن من كان معصوماً يجب تصديقه في كل ما يصدر عنه ، وقد ثبت العصمة له ، لذا يجب تصديقه في كل ما يصدر عنه ، والسنة مما صدر عنه .

٢ - أن صاحب أي مذهب أو حامل أي فكرة ، هو أولى الناس بتفسير وتبيين كل ما يتصل بهذا المذهب أو بهذه الفكرة ، لدرايته التامة به أو بها ، ولما كان رسول الله هو حامل القرآن - المصدر الأول في التشريع الإسلامي - كان أولى الناس بشرحه ، وتفسيره وتبينه ، وغير ذلك من الحجج .

ثالثاً : أشار - رحمه الله - إلى أن هناك طوائف أنكرت حجية السنة فوضح أقسامهم ، فقال : " أما من شذ عن ذلك من الرافضة ، وكذلك من قلدهم من المستشرقين ومن نحأ نحوهم من كل من غرهم بريق الثقافة الغربية ، فإنهم جميعاً ينكرون حجية السنة ، بيد أنهم في إنكارهم لها ينقسمون إلى فرق ثلاث :

١ - تنكر حجية السنة كلها ، سواء منها في ذلك المتواترة ، والأحادية والقولية ، والعملية .  
٢ - تنكر حجية السنة التي لا دليل عليها من القرآن يؤكد صحتها ، أما ما جاء القرآن مؤيداً لها نصاً فإنها لا تنكره .

(١) انظر: شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين ، ص ٥٣ وذكر - رحمه الله - جملة من الأدلة على من الكتاب والسنة والعقل يستحسن الرجوع لها للاستزادة.

(٢) سنن الترمذي: كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، ح(٢٦٧٦).

٣ - تنكر حجية خبر الآحاد فقط وترفض قبوله ، أما ما جاء متواتراً فإنه حجة لا ينكر عندها (١) .

رابعاً : ذكر - رحمه الله - مجموعة من شبه من أنكر حجية السنة ورد عليهم ، ومن هذه الشبه : قولهم إن القرآن الكريم قد حوى علم كل شيء وبيانه ، مصداقاً لقوله تعالى :

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (١٨٩)

[سورة النحل: ٨٩]. وما دام القرآن قد حوى علم كل شيء وبيانه فلا حاجة بنا إذن إلى السنة، إذ بيان المبين لون من العبث يجب أن ينزه عنه الحق تبارك وتعالى .

وقد أجاب عن هذه الشبهة ، فبين أن القرآن حقاً قد حوى علم كل شيء وبيانه ، إلا أن ذلك كان بطريقتين :

الأولى : طريقة النص : كإيجاب الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ونحو ذلك من الأمور الكلية والقواعد العامة التي جاءت في القرآن نصاً .

الثانية : طريقة الإحالة على السنة : كتفصيل أحكام الصلاة وغيرها وكتشريع أمور زائدة فوق القرآن ، كنتلك التي قدمنا من تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها وغيرها .

قال تعالى : ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٦٤) [سورة النحل: ٦٤]. (٢)

و من الشبه التي ذكرها المنكرون للسنة ، زعمهم أن الله وعد بحفظ القرآن وحده من غير أن يعدي ذلك إلى السنة ، فقال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١) [سورة الحجر: ٩]. ، ذاكراً ذلك بأسلوب القصر المفهوم من تقديم ما حقه التأخير ، وهذا دليل على أهمية القرآن وحده ، وأنه المصدر التشريعي الموثوق به والمستحق للحفظ والرعاية ، أما السنة فلا ، ولو كانت مهمة لوعده بحفظها كما وعد بحفظه .

(١) انظر: شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، ص ٦١.

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٢.

وقد أجاب عن ذلك بجوابين :

- الجواب الأول :

أن الذكر الوارد في الآية ليس مقصوداً على القرآن وحده . بل هو جميع ما أوحاه الله إلى نبيه - ﷺ - من كتاب وسنة . بدليل : أنه عرفه بلفظ العلم ، فقال : إنا نحن نزلنا الذكر . ولو كان هو القرآن لعرفه بالضمير ، حيث تقدم ذكر القرآن قبل في قوله تعالى : ﴿الرَّتِّكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الحجر: ١] ، والضمير - كما يقول أهل اللغة - أعرف المعارف .

- الجواب الثاني :

لقد وكل الله لنبيه - ﷺ - بيان القرآن وشرحه وتفسيره على النحو الذي شرحناه من قبل ، فلو كان بيانه غير محفوظ لضاع الانتفاع بالقرآن ، ولو ضاع الانتفاع بالقرآن لبطلت الشرائع جملة ، وهذا يتنافى مع مراد الحق تبارك وتعالى <sup>(١)</sup> . وقد رد على شبه أخرى في كتب ومحاضرات .

## الفرع الثالث : عناية الدكتور بتاريخ السنة ومناهج المحدثين

### وطرق حفظها :

بين - رحمه الله - تاريخ السنة ، فذكر أنه : الأدوار التي تقلبت فيها السنة ، أو المراحل التي مرت بها ، من لدن صدورها عن صاحب الرسالة - ﷺ - إلى أن وصلت إلينا ، من حفظ في الصدور ، وتدوين في الصحف ، وجمع لمنثورها ، وتهذيب لكتبها ، ونفي لما اندس فيها ، واستنباط من عيونها وتأليف بين كتبها وشرح لغامضها ... إلى غير ذلك مما يعرفه القارئون على خدمتها <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، ص ٦٦ - ٦٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٥ ، نقلاً عن مفتاح السنة ، للأستاذ : محمد الخولي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ص ١٠ .

وأما منهج المحدثين فهي الطرق أو السبيل التي سلكها المحدثون لصيانة السنة والذب عنها ، أمام تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وكذلك الطرق أو السبيل التي ساروا عليها في التأليف ، والتصنيف ، والنقد ، مع تقييم هذه الطرق أو هذه السبل تقيماً موضوعياً مجرداً عن الهوى والعصبية<sup>(١)</sup> .

وقد عدد الدكتور فوائد دراسة تاريخ السنة ومناهج المحدثين ، فذكر منها ما يلي :

١- إمكان الرد على دعاة الغزو الفكري من المستشرقين والمبشرين وكل من قلدهم وسار في فلکهم ، ممن غرهم بريق الثقافة الغربية ، في زعمهم أن السنة النبوية لا يوثق بها ولا يعتمد عليها في التشريع الإسلامي ، بسبب ما طرأ عليها من التحريف والوضع ! بحيث يكون الرد عليهم ببيان الجهود التي بذلها المحدثون لحماية وصيانة السنة من هذا التحريف والوضع .

٢ - الاطلاع على منهج المحدثين في التأليف والتصنيف والنقد ومكانة هذا المنهج بين المناهج الحديثة التي يدل بها دعاة المدينة الحاضرة الآن .

٣ - التعريف بأولئك الأعلام تعريفاً يعيد هيبتهم ، و مكانتهم في نفوس المسلمين من أبناء هذا الجيل ، بعد أن حيل بينهم وبين معرفة ماضيهم المشرق المجيد<sup>(٢)</sup> .

وذكر الدكتور أن العناية بتاريخ السنة ومناهج المحدثين بدأت مع ظهور المصنفات في القرن الثاني الهجري ، ثم تبلورت بجلاء ووضوح في بداية القرن الرابع الهجري - أي بعد انقضاء عصر الرواية - ، وعكوف علماء القرن الرابع وما بعده على كتب الأولين يجمعون ما تفرق منها ، أو يختصرونها بحذف أسانيدھا ، أو يرتبونها ، ويهدبونها ، أو يستدركون عليها ، أو يشرحونها ، أو يخرجون أحاديثها ، وهذا بطبيعة الحال كان يحمل في طياته : بيان تاريخ السنة ومنهج المحدثين الأوائل مع النقد والتقييم<sup>(٣)</sup> .

وقد وضح الدكتور عوامل صيانة السنة وحفظها ، فذكر أن عوامل صيانة السنة وحفظها هي بعينها تلك العوامل اللازمة لنجاح أية تجربة علمية ، فنجاح أية تجربة علمية يحتاج - كما يقرر

(١) انظر : شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، ص ٢٥ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٧ .

التربويون ، وعلماء النفس - فضلاً عن الإمكانيات المادية : إلى ثمانية عوامل ، أربعة منها في المعلم وهي :

١ - أن يكون على درجة عالية من الأخلاق ، بحيث يقرب الطلاب منه فيتمكن من غرس الفضيلة في نفوسهم بفعله وسلوكه ، قبل أن يغرستها فيهم بقوله وكلامه .

٢ - وأن يكون متمكناً من مادته العلمية ، بحيث يستطيع أن يعطي الطلاب التصور الصحيح لها ، وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه ! .

٣ - وأن يكون محباً لمادته العلمية ، مخلصاً لها بحيث يضحى في سبيلها بوقته وراحته .

٤ - وأن يكون ذا منهج صحيح في التربية والتعليم كي لا يضيع الوقت سدى .

وواحدة منها في المادة العلمية ، وهي :

٥ - أن تكون مثمرة ، ومفيدة ، ومهمة في حياة الفرد والجماعة .

وثلاثة منها في الطالب ، وهي :

٦ - أن يدرك أهمية وفائدة ، وثمره ما يتعلمه ، ليقبل عليه بهمة ونشاط .

٧ - وأن تكون هناك مشاركة عامة من جميع أبناء المجتمع - رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً - في طلب العلم .

٨ - وأن يكون هذا الطالب صاحب منهج صحيح في التلقي والسماع ، ليعي ويحفظ كل ما يصل إلى سمعه <sup>(١)</sup> .

و أكد - رحمه الله - على أهمية كون المعلم ذا منهج سليم في التربية والتعليم ، كي لا يضيع الوقت هباء ، أو سدى ، وقد كان النبي - ﷺ - أعظم أسوة في هذا المجال .

وقد قام المنهج النبوي في التربية والتعليم على الأسس التالية :

١ - الترغيب في العلم ، والحث عليه : بيان فضله ، وفضل العلماء والمتعلمين .

٢ - تعهدهم بالعلم والموعظة بين الحين والحين ، مخافة أن يسأموا أو يملوا .

٣ - مخاطبة كل قوم بلهجتهم حتى يفهموا ويعوا عنه - ﷺ - .

٤ - إعادة كل كلمة ثلاثاً ، حتى تُفهم عنه - ﷺ - وتُحفظ .

٥ - الفصل بين كل كلمة وأخرى ، كي لا يقع تحريف أو تغيير في المنقول عنه - ﷺ - .

(١) شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

- ٦ - إقناع السائل ، أحياناً بالقياس ، وأحياناً بضرب المثل .
  - ٧ - الرفق والرحمة بالطلاب و التيسير عليهم .
  - ٨ - استعمال العبارات الرقيقة التي تستميل القلوب وتؤلفها ، وترغبها في التعلم والتنفيذ والتطبيق .
  - ٩ - التوقف عن الفتوى فيما لا يعلم جوابه - ﷺ - من المسائل .
  - ١٠ - طرح بعض المسائل على السامعين بغية استشارة قرائحهم وشحن أذهانهم .
  - ١١ - تخصيص بعض الناس بمسائل من العلم دون الآخرين ، لما يرى فيهم من النبوغ والتقدم والفهم ، مع منعهم من أن يحدثوا العامة بذلك ، خشية ألا يفهموا فيفتنوا .
  - ١٢ - إرشاد السائل إلى ما ينبغي أن يسأل عنه .
  - ١٣ - إجابة السائل عما سأل وزيادة أمور أخرى لها صلة بسؤاله ، ، ستعرض له في المستقبل، فيجيبه النبي - ﷺ - عن ذلك كله ، توفيراً لجهدته ووقته .
  - ١٤ - دوام الجلوس مع أصحابه - ﷺ - رضي الله عنهم ، لا سيما الفقراء والمساكين <sup>(١)</sup> .
- و قد حرص - رحمه الله - على أن يكون الطالب ذا منهج صحيح في التلقي والسماع ، و تحقق ذلك في الصحابة - ﷺ - ، بشكل لا نظير له .
- وقام منهج تلقيهم وسماعهم على الأسس التالية :**
- ١- الحرص الشديد على حضور مجلسه - ﷺ - ، إلى جانب قيامهم بأعمالهم المعاشية من الرعي أو التجارة أو الزراعة أو نحوها ، فإن تعذر على بعضهم الحضور تناوبوا فيما بينهم مجلسه ﷺ .
  - ٢ - تعليم الشاهد الغائب ما فاته من العلم .
  - ٣ - الإنصات التام له - ﷺ - ، كي لا يفوتهم شيء مما يقول .
  - ٤ - السؤال عما لم يفهموا ، فإذا استحيا بعضهم أمر غيره بالسؤال .
  - ٥ - عدم تنازع الحديث عنده - ﷺ - ، وإنما حديثهم عنده حديث أولهم ، ومن تكلم منهم أنصتوا له ، ولم يقاطعوه حتى يفرغ .
  - ٦ - مذاكرة ما تعلموه من النبي - ﷺ - ، أولاً بأول ، مع التنفيذ والتطبيق .

(١) شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، ص ١٣٢ - ١٤٤ ، باختصار.



٧ - مكث بعضهم عنده - ﷺ - فترة زمنية ، يتعلم فيها أحكام الإسلام وعبادته ثم يعود إلى أهله ، وعشيرته يعلمهم ويفقههم .

٨ - مراجعته - ﷺ - في الأمور المشككة للمعرفة والفهم <sup>(١)</sup> .

وقد ذكر - رحمه الله - وسائل حفظ السنة في هذا العصر ، وقد تمثلت في وسيلتين ، الوسيلة الأولى : الحفظ في الصدور : إذ كان العرب أذكاء ، ساعدهم على هذا الذكاء صفاء البيئة وبساطة العيش ، وخلو الحياة من مظاهر التعقيد والالتواء ، و كان أحدهم يحفظ ما يسمع بمجرد سماعه مرة واحدة .

الوسيلة الثانية : الكتابة في السطور : فقد اهتم كثير من الصحابة بكتابة السنة وتقييدها قبل انتقاله - ﷺ - إلى الرفيق الأعلى <sup>(٢)</sup> .

وقد عدد - رحمه الله - عوامل انتشار السنة وذبوعها :

- ١ - نشاطه - ﷺ - في تبليغ الدعوة ونشر الإسلام .
- ٢ - طبيعة الإسلام ونظامه الجديد : فقد دفعت طبيعة الإسلام ونظامه الجديد الناس إلى البحث والسؤال عنه وعن أحكامه وعن أهدافه وعن رسوله .
- ٣ - نشاط الصحابة - رضوان الله تعالى عنهم - رجالاً ونساء في طلب العلم وحفظه وتبليغه ، وقد حملهم على هذا النشاط :
  - أ - تنفيذ أمره - ﷺ - .
  - ب - الظفر بالثواب الذي ربطه الله عز وجل بتحصيل العلم وتبليغه .
  - ج - الخروج من إثم كتمان العلم .
  - ٤ - نشاط أمهات المؤمنين في حفظ السنة وتبليغها لا سيما فيما يتصل بأمر النساء .
  - ٥ - ولاته وبعوثه إلى القبائل المسلمة لتبليغها الدعوة وتعليمهم إياه .
  - ٦ - رسله وكتبه إلى الملوك والأمراء ورؤساء القبائل المجاورة يدعوهم إلى الإسلام .

(١) شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، ص ١٤٨ - ١٥١، باختصار.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٥٢ - ١٥٣، باختصار.

٧ - غزوة الفتح الأعظم في العام الثامن من الهجرة النبوية ، حينما نقضت قريش صلح الحديبية .

٨ - حجة الوداع .

٩ - الوفود بعد فتح مكة وحجة الوداع <sup>(١)</sup> .

### الفرع الرابع : بيان دور التابعين في خدمة السنة النبوية :

أدرك التابعون فضل الصحابة ومنزلتهم لا سيما الرواة منهم ، إذ هم الذين ورثوا كل ما صدر عنه - ﷺ - من الأقوال ، والأفعال ، والتقارير ، والصفات ، فضلاً عن الكتاب الذي جاءه من ربه بواسطة جبريل - عليه السلام - ، كما أدركوا أن عليهم واجب تعلم واستيعاب كل ما عند هؤلاء الأصحاب بما ورثوه عن رسول الله - ﷺ - قبل أن يلقوا ربهم ، لتستمر حجة الله على عبادة من ناحية ، وليظفروا بالأجر والمثوبة من ناحية أخرى ، فكانت لهم عناية واضحة كلفتهم جهوداً ضخمة في خدمة الحديث النبوي تحملاً ، تمثلت في :

- ١ - ملازمة الصحابة الرواة .
- ٢ - الاستمرار في كتابة الحديث على نحو ما كان في عصر الصحابة .
- ٣ - كثرة السؤال للرواة من الصحابة أو منهم .
- ٤ - المناظرات ومذاكرة الحديث .
- ٥ - الاقتداء و التأسى <sup>(٢)</sup> .

أما عن الجهود الضخمة التي بذلها التابعون في خدمة الحديث النبوي أداء فقد تمثلت في الآتي :

- ١ - الالتزام بالإسناد ومطالبة الغير به .
- ٢ - عقد الحلقات العلمية .

(١) شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، ص ١٥٤ - ١٥٩ .

(٢) التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي، د. السيد محمد نوح، بالمشاركة مع الدكتور / عبدالرزاق الشايحي، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة . جامعة قطر . عام ( ١٤٢٢ ) هـ - العدد العاشر ( بحث محكم . باحث رئيس ) ، ونسبة المشاركة في هذا البحث ستون في المائة من أول البحث، ص ٤٤٧ - ٤٨٦ ، باختصار

- ٣- الحرص على أداء الحديث على وجهه .
- ٤- وضع معايير علمية لمعرفة حال الرواة .
- ٥- إجابة المستفتين والقضاة بين الناس .
- ٦- القيام ببعض المهام الرسمية من الأمراء والآخرين .
- ٧- الدفاع عن الصحابة ضد الطعون الموجهة إليهم من المارقين .

هذه الجهود كان لها أكبر الأثر في اكتشاف الوضاعين والكذابين ، وفضحهم ، ومحاصرتهم ، وإفساد مشروعهم الهدام ، كما كان لها أكبر الأثر في تسليح الأجيال اللاحقة ، بسلاح المواجهة والمقاومة لكل ما يجد وما يظهر من محاولات الكذب أو التزوير في الحديث النبوي ، وكان لذلك كله أكبر الأثر في توريث الحديث النبوي ، ونقله إلى الجيل الذي بعدهم ، تنفيذاً لأمر الله ورسوله بالدعوة والبلاغ ، وطمعا في الأجر والثواب ، وإعانة للراغبين في الانتفاع بذلك ، وإقامة للحجة علي المقصرين والمعاندين<sup>(١)</sup> .

وقد اقترح الدكتور عمل دراسة موسعة عن ( كلام التابعين في الرواة على حروف المعجم ) ، لاكتشاف مدى الأصالة والابتكار في عملهم ، ووضع معجم مفهرس عن الألفاظ المأثورة عن التابعين ، ليسهل على الباحثين توظيف هذا المأثور والانتفاع به في كل جوانب الحياة . وطالب بدراسة عن مواجهة الغزو الفكري اليوم من خلال منهج التابعين في حفظ الحديث النبوي تحملاً وأداءً - وهكذا ، وأن تكون هذه الدراسات موثقة ، فتؤخذ من مصادرها الصحيحة ويرفع التناقض الواقع فيها إن وجد ، وأن تكون منهجية موضوعية في صياغتها ليسهل الانتفاع بها<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي ، ص ٤٨٦ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٤٨٧ .

## الفرع الخامس: اهتمام الدكتور ببيان - علم الطبقات - وأهميته:

عرف - رحمه الله - علم الطبقات ، بأنه " هو العلم الذي يجمع المسائل المتعلقة بالأقوام المتشابهين في صفة ما ، أو أكثر نسباً ومولداً ، وعطاءً ، بصورة تميزهم عن غيرهم ممن لا يشابهونهم <sup>(١)</sup> " و أكد - رحمه الله - على أن هذا العلم متأخر النشأة عن الكلام في الرواة وطبقاتهم أو أحوالهم ، شأن أي علم آخر ، يبدأ في شكل تطبيقات ، وينتهي بالقواعد والقوانين المنظمة له والمميزة له عن غيره ، وبين أن لهذا العلم فوائد جمة ، ليس في علم الحديث وحده ، وإنما في التاريخ والاجتماع والحضارة ونحوها ، وطالب بالاهتمام به وإبرازه للناس .

ومن أهم فوائد وثمرات "علم الطبقات" في مجال علم التاريخ والاجتماع ما يلي .:

١- اكتشاف الأقران : وهذا يعطي صورة واضحة عن طبيعة الحركة العلمية في عصر هؤلاء الأقران ، ومنزلة كل واحد منهم ومدى تأثيره بالآخرين ، وتأثيره فيهم . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، أمكن بواسطة الطبقات معرفة أقران إمام كالبخاري <sup>(٢)</sup> ، وقيمة كل واحد من هؤلاء في وقته ، وبالتالي قيمة الإمام البخاري ، كما أمكن معرفة صور النشاط العلمي في هذا العصر ودوره الكبير في صيانة وحفظ السنة النبوية ، حتى شاع وانتشر في أوساط العلماء والمتعلمين أن القرن الثالث - وهو قرن الإمام البخاري - إنما هو القرن الذهبي للسنة النبوية .

٢- معرفة السابق واللاحق : الأمر الذي يساعد على تحديد الجهود ونوعها من كونها أصيلة مبتكرة أو مجرد تقليد ومحاكاة ، ومقدار هذه أو تلك ، بحيث يوضع كل جهد في محله ، ويتميز العلماء وتعرف لهم أقدارهم ومنازلهم ، وهذا يتناول كل مناحي الحياة : السياسية والاجتماعية والفكرية والدعوية والتربوية والجهادية ونحوها من كل صور الحضارة <sup>(٣)</sup> "

(١) علم الطبقات حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، دار اليقين ، جمهورية مصر العربية ، ط: الأولى، عام ( ١٤٢٢ ) هـ، ص ( ٨ ) .

(٢) هو: أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح، جبل الحفظ، وإمام الدنيا في الحديث وفقهه. توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ( ٤/٢ ) .

(٣) علم الطبقات حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، ص ٣٧ - ٣٨ .

وقد وضعت في هذا العلم مصنفات شتى استوعبت كل فروع الثقافة ، بحيث يتمكن من ينظر فيها من التعرف بسهولة ويسر على كل صور وأشكال الحضارة الإسلامية .  
إن العلماء كانت لهم طرائق ومناهج في ترتيب الطبقات وصياغة مادتها العلمية ، وإن كانوا يتفقون في النهاية على أن أحسن ترتيب لها ما كان على حروف المعجم ، مع الاهتمام بسنة الوفاة رفعاً لأي لبس أو إبهام <sup>(١)</sup> .

وقد ذكر الدكتور بعض المآخذ الواردة على علم الطبقات و سبب ذلك ، مثل : تداخل الطبقات في بعضها أحياناً ، فهناك صحابة عدوا من التابعين ، مثل : يوسف بن عبدالله <sup>(٢)</sup> ومحمود بن لبيد <sup>(٣)</sup> ، غلط فيهما مسلم لكونهما من صغار الصحابة ، وغالب روايتهما عن الصحابة ، ومنشأ ذلك في - الجملة - عدم الدقة في تحرير التاريخ ، لذا لزم - علاجاً لهذا المآخذ - الاهتمام الشديد والدقة التامة في تحديد التاريخ ، وكذلك الترتيب على حروف المعجم <sup>(٤)</sup> . و اقترح - رحمه الله - الاهتمام بالدراسات التي تبرز الجانب الحضاري في التعليم والتربية عند المحدثين ، مثل : .

- ١ - المذاكرة عند المحدثين حقيقة وقيمتها العلمية والحضارية .
- ٢ - الانتخاب عند المحدثين أصوله وقواعده وقيمه العلمية والحضارية .
- ٣ - رواية الأبناء عن الآباء ، المضمون والمغزى .

(١) علم الطبقات حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، ص ٨٦ .

(٢) هو : يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي رأى النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير وحفظ عنه

وعند الترمذي من وجه آخر عنه قال سماني رسول الله - ﷺ - يوسف . انظر ترجمته في : الإصابة ٦ / ٦٩١

(٣) هو : محمود بن لبيد ابن عقبة بن رافع، أبو نعيم الانصاري الاشهلي المدني ، ولد بالمدينة ، في حياة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وفي ابن لبيد في سنة سبع وتسعين . انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٨٥ .

(٤) علم الطبقات حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، ص ٤٩ - ٥٠ .

٤ - ألقاب المحدثين ومسوغاتها العلمية والعملية . كذلك الاهتمام بتطبيق قواعد النقد عند المحدثين سنداً وامتناً ، إذ لا يجمل بطالب الحديث أو عالمه إهمال هذه القواعد<sup>(١)</sup> .

### الفرع السادس: دفاعه - رحمه الله - عن السنة النبوية ورد الشبه :

واجه الحديث النبوي الصادر عن صاحب الرسالة محمد - ﷺ - قولاً ، وفعلاً ، وتقريراً ، وصفة حملة شرسة ، وشديدة الطعن والتشويه ، من بعد استشهاد أمير المؤمنين عثمان بن عفان<sup>(٢)</sup> - ﷺ - وظهور فرق منحرفة ، وحتى يومنا هذا ، و اتخذت هذه الحملة صوراً وأشكالاً ، و من أبرز ذلك : دعوى التعارض أو التناقض بين الأحاديث النبوية الأمر الذي : يرفع الثقة بها ، وعدم الاحتجاج والتحاكم إليها .

إن النظر المتأني والواعي يرفع كثيراً من هذا التعارض أو التناقض ، إما بالجمع ، وإما بالترجيح<sup>(٣)</sup> .

وأكد - رحمه الله - أن المؤامرة على السنة النبوية مستمرة في صور وأساليب شتى ، ومن هذه الأساليب حركة الوضع والكذب على رسول الله - ﷺ - ، التي ظهرت في عصر التابعين ، وتكمن خطورتها في هدفها المتمثل في إفقاد الناس ثقتهم بالحديث النبوي ، فيعطل فهم القرآن وتدبره ، لما للحديث النبوي من دور كبير في تفسير القرآن وشرحه وبيانه .

إن علماء التابعين مع ما بقي حياً من أصحاب رسول الله - ﷺ - كانوا أكثر يقظة ، وأشد انتباهاً ، وأسرع حركة في مواجهة هذا الخطر وإبطاله ، بحيث لم يمض القرن الأول الهجري إلا وقد انتهى هذا الخطر وزال ، وصار مجرد حديث يحكى<sup>(٤)</sup> .

(١) علم الطبقات حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، ص ٨٧ .

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قتل وهو ابن ست وثمانين . انظر: معرفة الصحابة ١ / ٦٤ .

(٣) انظر: درء تعارض أحاديث كراء الأرض، نشر في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا، جمهورية مصر العربية، العدد العاشر، عام (١٤١٩) هـ ص ٤٢١ .

(٤) التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ .

إن ما بذله التابعون في دفاعهم عن الحديث النبوي وجهادهم وجهادهم هذا لم يلق من الباحثين والدارسين العناية اللائقة به من دراسة جيدة ، وتعريف للأجيال المعاصرة بهذه الجهود العظيمة . ربما لتفرق هذا الجهد الكبير وتناثره في بطون الكتب ، وعدم دلالاته المباشرة على هذا المراد ، وغير ذلك من أسباب .

لذا دعا الدكتور إلى جمع هذا المتفرق المتناثر وفقهه ونظمه في سلك واحد ، لتكتمل صورته في أعين الأجيال المعاصرة ، ويسهل عليهم الانتفاع به ، بعد أن تمكن الأعداء منا وحولوا مؤامرتهم من الستر إلى العلن ، ومن التآمر على الإسلام صراحة ، بدل أن كان ضمنا ، ومن النيل من الفروع والأساليب المتغيرة إلى محاولات هدم الثوابت والأصول <sup>(١)</sup> .

وحت - رحمه الله - على التصدي للشبهات التي تظهر بين الحين والحين ، متعلقة بالحديث وأهله ، مثل : ادعاء أن رواية الحديث بالمعنى تمز الثقة بصحة الحديث ، وادعاء أن الخطاب أو البيان النبوي مقصور على عصر الرسالة ، وادعاء أنه لا يحتج بخبر الآحاد فيما عمت به البلوى ، إلى غير ذلك من الشبهات <sup>(٢)</sup> .

ومن أخطر الشبه الموجهة للحديث والسنة النبوية ، زعمهم ما يلي :

- ١ - أن الحديث لا يوثق به .
- ٢ - عدم اعتمادهم الحديث النبوي مصدراً من مصادر اللغة العربية ، زاعمين أنه كان يؤدي بالمعنى ، وكل واحد يروي غير ما يرويه الآخر .

وقد رد العلماء على هذه الشبهة بالنقاط التالية :

- ١ - نسي هؤلاء الطاعنون مقدار الجهد الذي بذله الصحابة ومن بعدهم من الحرص الشديد على نقل الحديث باللفظ الذي قاله الرسول - ﷺ - ، وإن كان هناك ما يروي بالمعنى فهو قليل جداً ، في جنب ما روي باللفظ .

(١) التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٢) علم الطبقات حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، ص ٨٧ - ٨٨ .

- ٢- إن الذي رُوي بالمعنى وضعت له شروط غاية في الدقة والضبط من أجل صيانة الحديث النبوي أو السنة النبوية من التحريف ، أو التبديل .
- ٣- فطن العلماء لهذا النوع من الغزو الفكري من قديم ، فأولوه عنايتهم الخاصة ولكن الأمر يحتاج إلى مزيد من العناية ، والاستقصاء ، وعرضه في أسلوب سهل يفهمه العام والخاص وطالب العلم والعالم<sup>(١)</sup> .
- ٤- وقد خصص الدكتور سيد نوح كتاباً في هذه القضية ، سماه « مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى » ، لبيان معنى رواية الحديث بالمعنى وأقوال العلماء في ذلك .

وقد حث - رحمه الله - على أهمية اليقظة التامة الدائمة لكل محاولات الطعن والتشويه الموجهة نحو الحديث النبوي ، ببيان زيفها في ضوء المنهج النقدي عند المحدثين ، وتحديد ما تنطوي عليه من عواقب ضارة ، وآثار مهلكة ، كما أكد على أهمية الاهتمام بالدراسة الموضوعية للحديث النبوي ، المبرزة لجوانب الشمول والوسطية ، والواقعية ، والثبات ، والمرونة في الهدى النبوي ، رداً على دعاوي المغرضة التي تثار كل يوم ، من أن رسالة محمد - ﷺ - كانت رسالة في داخل المسجد ، ولا شأن لها بالحياة الدنيا ومعاناتها ، على أن تكون كل الدراسات المقترحة وفق المنهج النقدي عند المحدثين : سنداً ، ومتناً ، كي يطمئن الناس إلى صحة وسلامة هذه الدراسة، فيسهل عليهم الإقبال نحوها والانتفاع بها<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر: مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى، بالمشاركة مع الدكتور / عبدالرزاق بن خليفة الشايجي ، نشر في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الكويت . السنة الثالثة عشر . العدد الرابع والثلاثون . (ذو الحجة ١٤١٨ هـ / إبريل ١٩٩٨م) . ٧٠ صفحة . من ص ١٥ إلى ص ٨٥ . بحث محكم . ، ص ١٦ .

(٢) انظر: درء تعارض أحاديث كراء الأرض، ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .



## المطلب الثالث: آراء الدكتور / سيد نوح -رحمه الله- في خدمة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي،

وفيه فرعان:

### الفرع الأول : اهتمامه بسيرة الرسول ﷺ، للاقتداء بها .

لقد اعتنى الدكتور سيد نوح بالسيرة النبوية ، تعليماً وتدریساً ، ومدارسة ، للطلاب والقراء ، في الجامعة ، والجامع ، والصحافة وغير ذلك من ميادين ، وله سلسلة محاضرات صوتية بعنوان (( فقه السيرة )) فرغتها في عشر مذكرات.

وحرص على إبراز الفوائد التي يجنيها الدارس للسيرة النبوية ، والمعاش لأحداثها.

ومن أهم هذه الفوائد ما يلي :-

١- التعرف على هديه - ﷺ - ، ليزداد الحب له والاتباع البصير الكامل له ، وإمكان الاقتداء و التأسى به .

إنه من خلال السيرة يتعرف الداعية على العوامل التي ساعدت في نشأة النبي وتكوينه ، حتى اختاره الله ليكون نبياً ورسولاً ، من نسب شريف طيب ، وبيئة شديدة، تعين على التحمل والصلابة والمقاومة للمحن ، بيئة صافية نقية في هوائها في مرحلة رضاعته في بني سعد ، مجتمع لهجات العرب ، وعاداتهم ، وشق صدره الشريف ، وتعهد جبريل له ، إلى غير ذلك من عوامل إعداد الله له ، لحمل الرسالة والبلاغ ، ويمكن الاستفادة من هذه العوامل في تربية الأبناء ، والنفس ، وإعداد الدعاة .

٢- التعرف على أسلوبه - ﷺ - في الدعوة إلى الله ، ووسائله ، والتربية ، والجهاد ، وغير ذلك ، ومما يستفاد في أمر الدعوة ما يلي :-

أ- أنه إذا أُغلق باب في وجهه فتح باباً جديداً وأكثر .

ب- في أمر التربية لأصحابه - ﷺ - ، جمع - ﷺ - في تربيته بين اللين والشدّة ، الأصل اللين والرفق ، لكنه كان يشدد - أحياناً - ، من أجل الإصلاح ، مثل هجره لنسائه

## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى

شهرًا ، فهذه شدة مناسبة للحال ، وهكذا في تربية أبنائنا وطلابنا ، نتبع هديه ﷺ ، ونقتدي به .

ت- من خلال هديه في الحرب والجهاد نتعلم الآداب والأخلاق المطلوبة ، وهكذا في سائر شؤون الحياة في التعامل مع الأصحاب وغير المسلمين والخدم والعمال ، والدواب ، إلى غير ذلك <sup>(١)</sup> .

٣- إن الداعية يستفيد من سيرة النبي ﷺ ضرورة المشاركة في الأحداث الجارية لقومه ووطنه ، فما كان النبي - ﷺ - منقطعاً عن مجتمعه ، بل مخالطاً لهم ، مصلحاً لهم ، اشترك في بناء الكعبة ، وكان له رأيه القاطع للخلاف في وضع الحجر الأسود ، وكان محل ثقة الناس واحترامهم ، حتى لقبوه بالصادق الأمين ، وكان للنبي - ﷺ - رحلات قام بها خارج مكة ، اطلع من خلالها على عادات الشعوب وطباعها ، وأكسبته خبرات وتجارب ، انتفع بها في دعوة الناس وتربيتهم <sup>(٢)</sup> .

وكان للدكتور وفتات تربوية ودعوية مهمة ، في الدعوة والحياة ، مع أحداث السيرة ، في هذه السلسلة المتصلة بفقهاء السيرة <sup>(٣)</sup> .

وفي محاضرة له جاء فيها ما يلي : " من يسأل : ما الذي قدمه محمد في رحمته بالبشرية ؟ . نقول : " لقد قدم لهم منحاً ربانية وعطايا وهبات إلهية بلغت ست منح أو ست هدايا :

الأولى : عقيدة صحيحة نقية خالية من كل شوائب الشرك والوثنية .

الثانية : وحدة الإنسانية والتساوي بين الناس جميعاً .

الثالثة : كرامة الإنسان وسموه ورفعته .

الرابعة : محاربة اليأس والتشاؤم وبعث الأمل والتفاؤل .

الخامسة : الجمع بين الدنيا والآخرة .

(١) انظر، محاضرة مفرغة له عن السيرة النبوية ، ألقاها على الطالبات ، بعنوان - سلسلة فقه السيرة - رقم ١ - ٤ ، وموجودة في الملحق.

(٢) انظر، المرجع السابق - رقم ٢ .

(٣) انظر، المرجع السابق، رقم : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

السادسة : تعيين أو تحديد الأهداف والغايات وميادين العمل والكفاح <sup>(١)</sup> " .

وقد بين الدكتور أهمية معايشة النبي - ﷺ - في سيرته ، وكيف كان يصوم النهار حتى يقال إنه لا يفطر ، ويقوم الليل حتى يقال إنه لا ينام ، ومثل ذلك كان يصنع في باقي الطاعات ، مع أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، إن هذه المعايشة تحمل كل مفرد في عمل اليوم و الليلة على المواظبة ، من منطلق أن النبي - ﷺ - كان يصنع ذلك ، وقد وعده الله المقام المحمود . فكيف بمن لا يعرف عاقبته ؟ وهل سيكون في الجنة أم مع أهل النار ؟ . وحرص - رحمه الله - على دوام النظر في سيرة سلف هذه الأمة ، من الصحابة المجاهدين و العلماء العاملين ، فقد اقتدى هؤلاء به - ﷺ - فكان عيشهم كفافاً ، ولا هم لهم من الدنيا إلا أنها معبر أو قنطرة توصل للآخرة .

ومن هؤلاء عمر بن الخطاب - ﷺ - الذي دخل على ابنه عبد الله - ﷺ - فرأى عنده لحماً، فقال : ما هذا اللحم ؟ . قال : أشتهي . قال : وكلما اشتهيت شيئاً أكلته ؟ . كفي بالمرء سرفاً أن يأكل كل ما اشتهاه <sup>(٢)</sup> .

إن المسلم العامل حين يقف على هذه الأخبار يتحرك من داخله فيتولد عنه حب السير على نفس المنهج ، فتراه يطرح الترف والسرف ، ويعيش على التوسط ، وعدم السرف ، ليكون ناجياً مع الناجين <sup>(٣)</sup> " .

وقد حث - رحمه الله - على دوام النظر و المطالعة في كتب السيرة و التاريخ و التراجم ، فإنها مشحونة بكثير من أخبار العاملين المجاهدين ، أصحاب العزائم القوية والإرادات الصادقة التي تسرى عن النفس ، وتسليها وتولد فيها حب الاقتداء و التأسى . وصدق الله - سبحانه وتعالى - الذي يقول : ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة يوسف: ١١١] <sup>(٤)</sup> .

(١) مجلة المجتمع، العدد ( ١٧٠٠ ) تاريخ ١٤ / ٤ / ١٤٢٧ عنوان المقال ( محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعظم هدية للبشرية ) ص ٥٠ .

(٢) الزهد ، أحمد بن حنبل الشيباني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١٢٤ .

(٣) آفات على الطريق ، ١ / ٢٦ ، بتصرف .

(٤) المرجع السابق ، ١ / ١٥ ، آفة الفتور .

## الفرع الثاني : أراؤه في الاهتمام بالتاريخ الإسلامي عامة :

كتب - رحمه الله - مجموعة من المقالات المتنوعة في التاريخ خصوصاً في ، « مجلة المجتمع » ، كما شرح السيرة النبوية والتاريخ في مجموعة من المحاضرات والدورات .

وقد وضع ضوابط مهمة فيمن يتصدى لكتابة التاريخ الإسلامي، من أهمها ما يلي :  
أولاً : أن يكتب أبناء الأمة تاريخهم ، و أن يكون الميزان لهذا التاريخ كتاب الله وسنة رسوله ، حيث فيهما وحدهما التصور الصحيح لأصل هذا الوجود وللإنسان ولرسالته في الأرض ، وللمنهج الذي عليه أن يتبعه ، وللقدوة التي ينبغي أن يسير وراءها ، و يقتدي بها ، وفيهما وحدهما التصور الصحيح عن الكون وعلاقته بالله وعلاقته بالإنسان ، والتصور الصحيح عن العوالم الغيبية من الجن والملائكة وعن العقبات والمعوقات وسبيل التعامل معها ، وعن عيوب النفس وكيفية علاجها ، وأخيراً التعريف بالعاقبة والمصير في القرآن والسنة ، ذلك كله وبه يقاس عمل الإنسان الذي هو تاريخه على ظهر هذه الأرض .

ثانياً : ضرورة العناية بالتحليل والاستنباط واستخلاص الدروس والعبر التي توجه الواقع وتضيء طريق المستقبل .

ثالثاً : ضرورة إنشاء مجمع علمي تاريخي نزيه ، يحكي الحقيقة دون أن تأخذه في الله لومة لائم، مع تدريس التاريخ الإسلامي لكل الفئات المسلمة ، خاصة الأطفال والشباب لينشأوا محبين لدينهم ، معترزين بأمتهم ، ساعين لنهضتها وعزتها<sup>(١)</sup> .

و أكد الدكتور أن التاريخ هو المرآة العاكسة لحياة الأمم والشعوب ، ويتوقف شكل الصورة التي تعكسها هذه المرآة ، وحقيقتها على حال المرآة وحال الممسك بها ، وحال الشيء المراد تصويره ، فإن كانت المرآة من الزجاج الصافي الجيد وكان الممسك بها أميناً في وضعها وكان الشيء المراد تصويره أمام المرآة مكشوفاً من كل الجوانب جاءت الصورة بيضاء ناصعة البياض يدركها كل ناظر فيها دون أدنى عناء أو تعب ، لذا طالب بفتح صحائف التاريخ ، وقراءتها القراءة الصحيحة واستخلاص ما يضيء لها طريقها الآن ويصبرها بأبعاد المستقبل .

(١) مجلة المجتمع ، العدد : ( ١٧٥٥ ) تاريخ : ٢٣ / ٥ / ١٤٢٨ ، عنوان المقال : ( من فقه التاريخ وأحداثه ) ص

ووضح أن تاريخنا - نحن المسلمين - أبيض مشرق ، في الجملة ، وإن كان لا يمنع أن هناك فترات في هذا التاريخ خيم عليها بعض الظلام أو علاها دخان حجب الرؤية أمام الناظرين ، لكنها فترات يسيرة إذا قيست بفترات النور والإشراق ، لا تساوي قطرة في محيط <sup>(١)</sup> .

إن هذه الأمة حية يقظة ، حين تسجل تاريخها بخيره وشره ، بضياؤه وسواده ، دون أن تدع منه شيئاً ، وقد دونت الأمة تاريخها ، مستخدمة - في أغلب الأحيان - المنهج الوصفي الذي يحكي الواقع كما هو ، ولا يتدخل فيه بنقد سلباً أو إيجاباً ، لكنه مسند ، وكما قيل : من أسند لك فقد حملك أو أحالك ، وعذر المؤرخين أن العمر ينقضي بسرعة ، وربما فجأة أو بغتة ، فالأحسن تقييد كل شيء ، وعلى الأجيال اللاحقة النقد والتمحيص ، وهذا العذر - رغم قبوله - لزم منه ضرورة قراءة التاريخ قراءة العظة والعبرة ، لا يستطيعها إلا الباحث المتخصص ، و لا يعني هذا إنكار وجود نفر من العلماء كتب تاريخنا ، بالمنهج الاستنباطي التحليلي الملتمس للعبر والعظات <sup>(٢)</sup> .

(١) مجلة المجتمع ، العدد : ( ١٧٥٥ ) تاريخ : ٢٣ / ٥ / ١٤٢٨ ، عنوان المقال : ( من فقه التاريخ وأحداثه ) ، ص ٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٦ .



## المبحث الثاني آراؤه في خدمة أركان الدعوة الإسلامية،

وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : الداعية إلى الله .
- المطلب الثاني : المدعو .
- المطلب الثالث : موضوع الدعوة .



## المطلب الأول : صفات الداعية :

الداعية إلى الله عز وجل لابد له من صفات وأخلاق يتصف ويتميز بها ، هذه الصفات هي سبب من أسباب قبول دعوته ، لذا وجب عليه أن يتخلق بأخلاق القرآن وأخلاق النبي ﷺ ، وقد كان للدكتور سيد نوح - رحمه الله - جهود واضحة في بيان صفات الداعية الله ، كان له نصيب كبير من تطبيقها في حياته ، ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

### الصفة الأولى : الإخلاص :

إن الله - عز وجل - بين في محكم التنزيل أهمية الإخلاص في العبادة ، قائلاً : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [سورة البينة: ٥].

و عرف الدكتور سيد نوح الإخلاص بقوله : " أن يقصد الداعية بكل ما يصدر منه من قول ، أو فعل ، وجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته ، من غير نظر إلى مغنم ، أو مظهر ، أو جاه ، أو لقب ، أو تقدم ، أو تأخر ، واضعاً هذه الآية نصب عينيه ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢] <sup>(١)</sup> " .

وقد اهتم الدكتور بقضية الإخلاص أثناء شرحه بعض الأحاديث ، ومنها حديث : ( إنما الأعمال بالنيات ) . فشرح هذا الحديث شرحاً وافياً كافياً وبين منزلة النية وأنها بمثابة الأصل من الفرع ، وضرورة استحضار النية عند كل عمل ، وأن تكون هذه النية خالصة لله - تعالى ، وفي قول النبي - ﷺ - ( إنما الأعمال بالنيات ... ) بين أن الأعمال تكتسب قيمتها ووزنها مما يقع في القلب ، ويصاحبها من مقاصد ونوايا ، فإن كانت المقاصد والنوايا حسنة لا يراد بها إلا وجه الله وطاعة رسوله ، كانت الأعمال ذات قيمة ووزن ، ومقبولة عند الله - تعالى - ، يثاب المرء عليها في الدنيا والآخرة ، وإن كانت هذه النوايا وتلك المقاصد سيئة لا يراد بها إلا نيل

(١) انظر: من أساليب الدعوة إلى الله - الدعوة الفردية - ط : الأولى ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية الآداب ، جمعية الدراسات الإسلامية عام : ( ١٤١١ ) ، ص ٤٥ .

عرض زائل من أعراض هذه الحياة الدنيا كانت هذه الأعمال تافهة ، لا قيمة لها ولا وزن ، ومردودة من الله على صاحبها ، يعاقب عليها العقاب الشديد في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup> .

وأكد الدكتور أن الإخلاص لله إن توفر في الداعية حمله على بذل كل ما في طاقته وكل ما في وسعه في الدعوة إلى الله ، وكان سبباً في عون الله وتأنيده وتوفيقه ونصره ، فيكون النجاح والفلاح ، وفي سيرة الأنبياء والمرسلين وورثتهم على مدار الزمان كله ما يقطع بأهمية هذا الخلق في حياة الدعاة إلى الله ونجاحهم في كل ما يقصدون<sup>(٢)</sup> ، كما أن الإخلاص يجعل الداعية دائماً في مجاهدة نفسه لتحصيله ، فطبيعة النفس أن تركز وتميل إلى من يمدحها ويثني عليها ، وتميل إلى الركون إلى هذه الدنيا والانهماك بها ، لذا لا بد من مجاهدتها لتلزم الإخلاص .

وقد عدد الدكتور للإخلاص فوائد عظيمة ، في نجاح الداعي ، وانتصار الدعوة ، وانتشارها .

ومن هذه الفوائد ما يلي .:

- ١- يكون سبباً في تحصيل مرضاة الله وقبول العمل .
- ٢- سبب في وحدة الصف ، وجمع الكلمة ، و التضحية ، وإتقان العمل ، وإحسانه .
- ٣- يحمل على الأمانة ، والاستعلاء على المطامع والشهوات ، كما يدفع إلى قبول النصيحة أو النقد بنفس راضية وصدر منشرح .
- ٤- يدفع إلى مجاهدة النفس لتقلع عن الخطأ وتتخلص من العيوب ، وهو سبب في الستر وعدم الفضيحة ، وسبب لحصول الأجر والمثوبة حتى على العادات .
- ٥- سبب في النجاة غداً بين يدي الجبار المتكبر ، والظفر برضوانه وجنته حتى وإن قل العمل<sup>(٣)</sup> .

وقد أوضح أن هناك سلوكيات يعملها الداعية لا تنافي الإخلاص ، منها : الظهور أمام الناس بالمظهر الحسن في البدن أو في الثوب . والفرح والسرور بالهداية ، والتوفيق إلى الطاعة ، كذلك الإتيان بالنوافل من الطاعات ، كعيادة المرضى ، وتشجيع الجنائز على مرأى من الناس ، بهدف

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٦١ .

(٢) الدعوة الفردية، ص ٤٥ .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق ، بتصرف واختصار ، ص ٢٦٩ - ١٧٩ .



بث روح الاقتداء والتقدم لحمل الأمانة ورفع الراية عند خلو الساحة ، كما حصل لنبي الله يوسف - عليه السلام -<sup>(١)</sup> .

ولم يكن الدكتور سيد نوح - رحمه الله - يُنظر الكلام دون تطبيقه ، بل كان يطبق ما يقوله ، فالكل يشهد له بإخلاصه في العمل حيث ظهر ذلك على تعامله وعبادته ، ومن آثار ذلك أن كلامه يمس شغاف القلوب ، بالرغم من أنه كلام يقوله غيره ، لكن لا يكون له مثل هذا الأثر ، ومنها مشهده في الصلاة الذي كان يزيد من رآه إيمانا<sup>(٢)</sup> .

### الصفة الثانية : الصبر :

أمر الله عز وجل بالصبر ، فقال تعالى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [سورة البقرة: ٤٥] ، و طبيعة الحياة أن الإنسان فيها مبتلى ، وهو في هذا أحد أمرين : إما صابر فله الأجر ، وإما عكس ذلك فعليه الوزر ، ولذا قال عز وجل : ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٢] . والمؤمن يبتلى بقدر إيمانه ، فكلما زاد إيمانه كلما كثر ابتلاؤه ، والأنبياء هم أكثر الناس بلاء ، وجميعهم بلاهم الله فصبروا ، وحث الله عز وجل نبيه - صلى الله عليه وسلم - على اتباع من سبقه من الأنبياء بالصبر ، فقال : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥] .

وقد عرف الدكتور السيد نوح الصبر بتعريف نفيس ، فقال : " عزيمة صادقة ، وهمة عالية ، وإرادة قوية تحمل على جمع النفس وحبسها وفق مراد الشرع ، أو على كل ما يحبه الله و يرضاه من الأفعال و الأقوال : التركية والفعلية الظاهرة والباطنة ، ابتغاء وجهه - صلى الله عليه وسلم - وطمعا في مرضاته<sup>(٣)</sup> " .

و بين معناه فقال : " ومعناه أن يوطن الداعية نفسه على تحمل كل ما يصيبه من أذى في ذات الله ، وبصبر ويحتسب ، لأنه يدعو إلى الانخلاع عن أخلاق وعادات وأعراف وتقاليد

(١) توجيهات نبوية على الطريق ، بتصرف ، ص ٢٦٨ .

(٢) د . سيد نوح ، قصة داعية ، ص ٢١ .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق ، ص ٤٦١ .

تأصلت في الناس حتى صارت كأنها جزء من حياتهم ، وما أنزل الله بها من سلطان ، وهذا يؤدي إلى معارضته معارضة شديدة ، فما لم يكن الداعية قد وطن نفسه على التحمل والصبر والاحتساب فإنه سيتعب ويأس بسرعة ، وبالتالي يكون الفشل وعدم النجاح <sup>(١)</sup> .

وقد بين الدكتور أن للصبر أهمية بالغة خصوصاً في الدعوة إلى الله ، ولذا عد الصبر من القواعد الأساسية في الدعوة فقال : " قاعدة الصبر و التحمل مع التأني والتروي وعدم الاستعجال : وذلك بأن نوطن أنفسنا من أول يوم على أن الطريق طويلة ، والتكاليف ضخمة ، والعقبات والمعوقات كثيرة ، وأعداء الله يتربصون بنا الدوائر ، بغية الإثارة والاستعجال ، لتستأصل الشأفة أو يكون التعويق ، نوطن أنفسنا على ذلك كله ، و نواجهه بالصبر والتحمل <sup>(٢)</sup> " .

وقد حث الدعاة على الصبر على الأذى ، واحتمال المشاق في ذات الله ، مثل ما وقع من المسلمين الأوائل في مواجهة الأذى والاضطهاد <sup>(٣)</sup> ، إن الداعية إلى الله ينبغي عليه أن يجعل النبي - ﷺ - قدوة له في الصبر ، لأن الصبر صفة من صفات الداعية المؤمن ، قال رسول الله - ﷺ - ((عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)) <sup>(٤)</sup> .

وطريق الدعوة إلى الله في هذه الحياة ليس محفوفاً بالورد ، لذا وجب الصبر والاحتساب وتحمل الأذى .

وقد بين الدكتور أن الداعية إلى الله يعينه على التحلي بالصبر أمور مهمة منها :-

- ١ - استحضار العبد أنه مأمور به من قبل الله ورسوله ، وتذكر أن من أسماء الله الحسنى الصبور .
- ٢ - المعاشة الطويلة للنبيين من خلال قصصهم ، وكذلك أتباعهم من المجاهدين والصدّيقين وغيرهم ، وكيف كان دأبهم الصبر الجميل .
- ٣ - مجاهدة النفس وحملها حملاً على التحلي بالصبر مع المواظبة على ذلك .

(١) الدعوة الفردية، ص ٤٦ .

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير، ص ١٠٢ .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق ، ص ١٠ .

(٤) صحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير ، ح : (٢٩٩٩) .

٤ - صحبة المعروفين بالصبر والتحمل . فإن ذلك من شأنه يقوي العزائم وتذكر ثمرات الصبر وفوائده <sup>(١)</sup> .

وقد وُصِفَ - رحمه الله - في مجتمعه وفي كل بلد حل بها بالصابر المحتسب ، نظيراً لما رآه المجتمع منه صبر واحتساب في الدعوة ، رغم كثرة انشغاله ، ومرضه ، وكبر سنه ، ولقد كان - رحمه الله - يأتيه كثير من طلاب الجامعات في الدراسات العليا ، بل وبعض زملائه في بحوثهم للترقية يستعينون به في العلم والحياة بحكم خبرته ، ولم يكن معظم هؤلاء الدارسين تحت إشرافه، حتى يكون هذا واجباً عليه ، بل كان كثير منهم يدرسون في جامعات أخرى ، فكان واسع الصدر مع هؤلاء جميعاً ، حتى أن بعضهم كان يرهقه كثيراً فيصبر ، ويرى أن من أدب العالم أن يصبر على طلابه ، فهم امتداد له في خدمته للعلم والأمة <sup>(٢)</sup> .

وقد أصابه الله بالمرض في آخر حياته فلم يكن هذا المرض سبباً لانقطاعه عن الدعوة ، فكان داعية صابراً محتسباً ، وكان يراجع يومياً من القرآن عشرة أجزاء مع قيامه بعمله الدعوي المتعدد.

فالدكتور سيد نوح - رحمه الله - أمر بالصبر وحث عليه تطبيقاً لأمر الله وسنة رسوله - ﷺ - ، وطبق الصبر بذاته ، فكان قدوة لغيره في ذلك .

### الصفة الثالثة : الرفق :

من الصفات التي أمر الله - عز وجل - بها وحث عليها هو الرفق ، وقد طالب الدكتور كل داعية بالتحلي بالرفق في أموره كلها ، وبين أهمية الرفق من خلال الكتاب والسنة ، حيث قال الله - تعالى - في وصيته لموسى وهارون - عليهم السلام - لما أرسلهما إلى فرعون : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾﴾ [سورة طه: ٤٤] . ثم شرح هذا القول اللين ، فقال : ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرَكَّنِي ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشِنِي ﴿١٩﴾﴾ [سورة النازعات: ١٨ / ١٩] . وقال تعالى عن فضله على نبيه محمد بما كفل له النجاح في دعوته : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٤٦٤ - ٤٦٦ .

(٢) د . سيد نوح ، قصة داعية، ص ١٠٦ .

(١) لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿١٥٩﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

كما حفلت دواوين الحديث والسنة النبوية بالنماذج الحية الناطقة برفقه ولينه - ﷺ - في دعوته ، الأمر الذي أدى إلى فتح مغاليق القلوب وكسب ثقة الناس ومودتهم ، و السلامة من شرهم وأذاهم <sup>(٢)</sup> . وقد جاء في الحديث ، أن أعرابياً قام فبال في المسجد فتناوله الناس فقال

لهم النبي - ﷺ - : (( دعوه ، وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء . فإنما بعثتم

ميسرين ولم تبعثوا معسرين )) <sup>(٣)</sup> . وعن عائشة <sup>(٤)</sup> -رضي الله عنها- (( أن يهوداً أتوا النبي -

ﷺ - فقالوا : السام عليكم ، فقالت عائشة -رضي الله عنها- : عليكم ، ولعنكم الله

وغضب الله عليكم . قال - ﷺ - : مهلا يا عائشة ، عليك بالرفق ، وإياك والعنف

والفحش ، قالت : أو لم تسمع ما قالوا ؟. قال : أو لم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم ،

فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في )) <sup>(٥)</sup> .

إن الرفق في الدعوة هو مفتاح المسلم في الدخول إلى عقول وقلوب الناس ، فالناس ينفرون غالباً

بطبائعهم من الفظاظ والخشونة والعنف ، ويألفون الرقة والدمائة واللين <sup>(٦)</sup> .

والمتأمل في حال النبي - ﷺ - وحال من سبقه من الأنبياء يجد أن ديدنهم الرفق في كل شيء ،

مع أنهم ذاقوا من قومهم أشد البلاء والعذاب ، كل ذلك رجاء كسب قلوبهم ومحبتهم .

(١) الدعوة الفردية، ص ٤٩ ، وانظر : منهج أهل السنة في قضية التغيير، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢) الدعوة الفردية، ص ٥٠.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الوضوء ، باب صب الماء على البول في المسجد، ح : (٢١٧)

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - ، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم-، إلا خديجة ففيهما خلاف شهير، عقد عليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في مكة، وبنى بها في المدينة، كانت أكثر زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - رواية عنه، توفيت بالمدينة سنة ٥٧هـ. انظر ترجمتها في: الإصابة ٢٣١/٨.

(٥) صحيح البخاري: كتاب الأدب ، باب لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - فاحشا ولا متفحشا ، ح : (٥٦٨٣).

(٦) منهج أهل السنة في قضية التغيير، ص ٧٢.

وحذر - رحمه الله - ممن لا يحسن المعاملة والرفق مع العامل والخادم ، فدعاهم إلى الترفق بهم ، بأن يطعمهم من طعامه ، ويلبسهم مما يلبس ، ولا يخيفهم ولا يكلفهم ما لا يطيقون ، ولا يقبح و لا يضرب الوجه إلى غير ذلك من صور الرفق <sup>(١)</sup> .

إن على الداعية مراعاة هذا الخلق العظيم ، والابتعاد عن الشدة والغلظة ، تطبيقاً لسنة المصطفى ﷺ .

وكان الدكتور سيد نوح - رحمه الله - مطبقاً لهذا الخلق العظيم ، وظهر ذلك من خلال تعامله مع رفقاءه وأصحابه ، وتعامله مع طلابه ، من حيث تيسير وتسهيل المعلومات لهم ، ومن رفقته نشره الدعوة في كل مكان أقام فيه ، رفقاً بهم ومحبة لهم ، ليكون سبباً - بعد الله - في إنقاذهم من النار .

### الصفة الرابعة : القوة .

إن الله يحب المؤمن القوي ، والله - عز وجل - يعز الإسلام بالإنسان القوي ، كما أعزه بعمر - ﷺ - ، وكلما قوي إيمان العبد كلما قوي قلبه ، فينكر المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ويتحمل مشاق طريق الدعوة بكل ما آتاه الله من قوة .

وقد جاء في الحديث أن رسول الله - ﷺ - قال : ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان)) <sup>(٢)</sup> .

( تلك طبيعة الإيمان إذا تغلغل واستمكن ، إنه يضيفي على صاحبه قوة تنطبع في سلوكه كله ، فإذا تكلم كان واثقاً من قوله ، وإذا اشتغل كان راسخاً في عمله ، وإذا اتجه كان واضحاً في

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٤٤ .

(٢) صحيح مسلم: كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز ، والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ، ح : (٢٦٦٤).

هدفه ، وما دام مطمئناً إلى الفكرة التي تملأ عقله ، وإلى العاطفة التي تغمر قلبه ، فقلما يعرف التردد سبيلاً إلى نفسه ، وقلما ترحزحه العواصف العاتية عن موقفه ..<sup>(١)</sup>

إن القوة هي : عزيمة النفس الصادقة ، وهمتها العالية ، وإرادتها المتينة ، وذكاؤها الوقاد<sup>(٢)</sup> . والقوة نابعة من الجسم السليم ، مع عزيمة النفس والهمة العالية ، وهذا هو المطلوب والمقصود ، وقد أكد على ضرورة اتصاف المسلم بالقوة والاعتزاز بها ، وحذر من المثبطات للعزائم ، وطالب باهتمام المسلم " بقلبه وعقله وبدنه ، حتى يصبح قوياً قادراً على تنفيذ المهام والواجبات المنوطة به ، فضلاً عن ظفره بحب الله له ، وضرورة التحرز من العجز والكسل بالاستعانة التامة بالله ، وكذلك بالحرص على كل ما فيه خير وصلاح ، وضرورة سد الطريق على الشيطان المثبط للعزائم ، ألا يسمع المسلم لوسوسته ولو بكلمة - لو - ، ندماً على ما لا فائدة فيه ، من نزول كارثة أو وقوع محنة<sup>(٣)</sup> ... " .

إن القوة لدى الداعية إلى الله تجعله يتميز بالثقة والوضوح ، فلا يكون إمعة ، إن أحسن الناس أحسن وإن أساءوا أساء ، و يتحمل أذى الناس ، بفعلهم أو قولهم ؛ يتحمل جراحات ألسنتهم ، مقتدياً بحبيبه - ﷺ - إنه ذو شخصية قوية ، شعاره في الحياة قول النبي - ﷺ - : ((وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك))<sup>(٤)</sup> . إن الداعية إذا استمسك بالقوة سيحصل - بإذن الله - على فوائد ونتائج عظيمة ، منها :

- ١ - الجرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون خوف أو مجاملة .
- ٢ - حب الجهاد والمسارة في الخروج إليه ، والجرأة في الإقدام على العدو ، بل الذهاب في طلبه ، كما صنع بلال - ﷺ - مع سيده في غزوة بدر الكبرى .

(١) خلق المسلم، المؤلف : محمد الغزالي، الناشر : دار الدعوة، الطبعة : السابعة، ص ٩٧ .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٨ ، بتصرف .

(٣) المرجع السابق ص ١٠ .

(٤) سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن - رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب، ح : (٢٥١٦) قال الشيخ الألباني: صحيح.

- ٣- الصبر على الأذى واحتمال المشاق في ذات الله ، مثل ما وقع من المسلمين الأوائل في مواجهة الأذى والاضطهاد ، ومثل ما هو كائن الآن في بعض البلدان .
- ٤- المحافظة على الشعائر التعبدية على نحو ما كان يصنع كثير من السلف ، إذ كانوا يقضون ليلهم في القيام ونهارهم في الصيام دون سأم أو ملل<sup>(١)</sup> .

وقد بين - رحمه الله - الطرق والسبل للحصول على القوة ، فذكر منها ما يلي :

- ١- الإخلاص لله ، والتجرد من كل حول وقوة إلا من حول الله وقوته ، فإن من جاهد نفسه حتى وصل إلى هذه المرتبة يجد تأييد الله ورعايته في كل شيء .
- ٢- عدم الشعور بالضعف أو العجز ، والحرص على التحلي بكل ما هو نافع ومفيد .
- ٣- المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل .
- ٤- التقشف في المعيشة ، ونبذ حياة الترف ، فإن ذلك يعين على قوة التحمل .
- ٥- مطالعة سيرة السلف والوقوف على مقدار ما لاقوا من شدة وأذى و اضطهاد .
- ٦- مذاكرة العلم وحضور مجالسه ، ومصاحبة الصالحين .
- ٧- الابتعاد عن المعاصي والذنوب .
- ٨- ممارسة الرياضة ، وأخيراً دوام التأمل في النفس والكون<sup>(٢)</sup> .

وقد عُرفَ عنه - رحمه الله - القوة بإظهاره للحق والصدع به ، فلا تأخذه بالله لومة لائم ، فقد ذكروا من صفاته :

الصدع بالحق المر في كثير من الأحوال والأزمات<sup>(٣)</sup> وكان حازماً ، مع رفقته وطيب خلقه .

(١) انظر: توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٠ ، باختصار وتصرف.

(٢) انظر: المرجع السابق ، ص ١٠ باختصار وتصرف.

(٣) انظر: قصة داعية، ص ٦ .

## الصفة الخامسة : الصدق .

احتفى القرآن الكريم بذكر جملة من الأدلة الدالة على أهمية الصدق ومكانته في الإسلام ، فتارة يبين حكمه وأنه واجب على كل مسلم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٩]. وتارة يصف ربنا الجليل به نفسه ، حيث يقول: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [سورة النساء: ٨٧]. كما جعله أبرز سمات الصالحين ، فقال: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣].

أما السنة فدواوينها حافلة بذكر الصدق وفضله ، و منها قول النبي - ﷺ - : ((إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا))<sup>(١)</sup> . وغير ذلك من عشرات الأحاديث .

وقد تناول الدكتور موضوع - الصدق - ، ببيان فضله وصوره ، وكيفية التمكن منه ، و أكد على أن الصدق سبب من أسباب دخول الناس في الإسلام ، و سبب في رقي المجتمع ، الأمر الذي يصيره أسوة وقدوة في أعين المجتمعات غير الإسلامية ، وحسبنا أن هذا الصدق مع غيره من أخلاق الإسلام أغرى كثيراً من المجتمعات غير الإسلامية بالدخول في الإسلام واحتضانه والدفاع عنه إبان الفتوحات الإسلامية في آسيا وإفريقيا<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر الدكتور بعضاً من السبل الموصلة للتحلي بالصدق ، حري بالداعية أن يتمسك بها ، ليكون الصدق شعاره . ومن هذه السبل ما يلي :

١ - استحضر المسلم أنه مأمور به من قبل الشارع .

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب ، باب قول الله - تعالى - : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } وما ينهى عن الكذب ح : (٥٧٤٣)

(٢) توجيهات نبوية على الطريق ، ص ٤٧٥ .



- ٢- تذكر الفوائد والثمرات التي يجنيها المرء من وراء تحليه بالصدق .
- ٣- دوام النظر في سير المعروفين بالصدق .
- ٤- صحبة القدوات الحية الموسومة بالصدق ، وإظهار الاستحسان للصدق .
- ٥- تشجيع المدعوين على التحلي به .
- ٦- تذكر أن الصدق سيكون من بين ما يسأل عنه يوم القيامة <sup>(١)</sup> ، قال تعالى:
- ﴿لَيْسَ لَ الصَّدِيقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٨].

وقد عدد الدكتور للصدق صوراً كثيرة منها :-

- أ- صدق اللسان : وهو الإخبار عن الأشياء على ما هي عليه ، إلا لمصلحة شرعية من خدعة حرب ، أو إصلاح بين متخاصمين ، أو إرضاء زوجة ، ونحو ذلك .
- ب- صدق النية والإرادة : وهو أن يكون باعث العبد في كل ما يصدر عنه في حركاته وسكناته و سائر أحواله ، امتثال حكم الله عز وجل والطمع في مرضاته .
- ت- صدق العزيمة والعمل : وهو الإتيان بالعمل على النحو الذي يجب ربنا ويرضى ، مع المواظبة وعدم الانقطاع <sup>(٢)</sup> .

وقد اتصف - رحمه الله - بالصدق ، فكان صادقاً في حياته كلها ، سواء مع الله عز وجل أو مع الخلق ، وسواء في حديثه أو بمواعيده ، بهذا شهد له أساتذته وطلابه ومن عاشره <sup>(٣)</sup> .

### الصفة السادسة : البر

جاء القرآن في ذكره للبر بطرق عديدة ، منها بيان أن من أسماء الله الحسنى اسم - البر <sup>(٤)</sup> ، ودعا الله عباده إلى جمع صفات وسمات الأبرار في أخلاقهم وسماتهم ، وبين مقوماته ، بل ذكر

(١) توجيهات نبوية على الطريق ، ص ٤٧٦ .

(٢) المرجع السابق، ص ٤٧٠ - ٤٧٢ .

(٣) د . سيد نوح ، قصة داعية، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٤) سورة طه : قال عز وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الطور: ٢٨].

نعيمهم وجزاءهم فقال : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ [سورة البقرة: ١٧٧]. وقال : ﴿ وَتَوَقَّنا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ [سورة آل عمران: ١٩٣]. وقال : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ [سورة الانفطار: ١٣].

وجاء في السنة أن النبي - ﷺ - قال : ((إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا ... )) (١)

إن الإسلام جعل للبر مكانة رفيعة ، ومنزلة عالية ، وهو من أهم وأحسن الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية ، لأنه جامع لخصال الخير ، وبه تظهر سماحة النفس وسخاؤها ، ويعود على صاحبه بالأجر العظيم ، والفوز بالجنة ورضوان الله ، والذكر الحسن عند الناس ، والأثر الباقي بعد الممات ، والناس بطبعها جبلت على حب من يقدم لها الخير ، ويتصف به ، ويحسن إليهم ، وحينها تزداد الألفة وتشيع روح الأخوة بينهم .

وقد اهتم الدكتور بهذا الخلق الواجب توفره في الداعية إلى الله ، فذكر أن البر " اسم جامع لكل صلاح ، وخير مما يحبه الله ، و يرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة " (٢) .

وبين أن للبر لذة و حلاوة لا يمكن إيجادها في أي شيء من المحسوسات ، وطمأنينة وانسراح في الصدر . بحيث يقبل المرء على فعل كل جميل ، وترك كل قبيح ، ويجد لذلك لذة وحلاوة لا عدل لهما في شيء من المحسوسات .

وبين السبيل للحصول على هذا الخلق ، ومنها :-

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } وما ينهى عن الكذب ح : (٥٧٤٣) .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٤٧٧ .

- ١ - معايشة البرة والأتقياء في سيرهم ، ومصاحبة القدوات الحية من البرة والأتقياء .
- ٢ - إظهار الاستحسان للبر ، و تشجيع الناس على التحلي به .
- ٣ - الحرص على أن يكون الكبار صورة كريمة للبر في نظر الناشئة والصغار كي يسهلوا عليهم الاقتداء و التأسى <sup>(١)</sup> .

إن البر لا يقتصر على بذل المال ، بل صورته كثيرة ، منها : الدلالة على أهل الخير ، والاحسان إلى الناس ولو بالكلمة الطيبة ، والابتسام المشرقة ، وقد تميز - رحمه الله - بتنوعه في فعل أبواب البر والخير ، فكان داعماً للفقراء والمساكين ، أباً لهم ، و اشتهر عنه اهتمامه بالفقراء خارج بلاده وداخله ، واهتمامه بالقضية الفلسطينية ، ودعمه لهم بجمع الزكاة وإرسالها لهم ، ومما يشهد على ذلك قول أحد معارفه : ( لقد كان للشيخ أيادٍ بيضاء على ما يعرف في الكويت ب - لجنة زكاة العثمان - ، حيث جعل لها الشيخ أنشطة ثقافية وعلمية وفعل دورها الخيري في أنحاء الكويت وخارج الكويت ، فكان له الفضل الكبير بعد الله في التكافل الاجتماعي ونشر العلم وتعليمه <sup>(٢)</sup> ) . فكان رائداً من رواد العمل الخيري ، وداعياً له ، وحارساً - رحمه الله - .

### الصفة السابعة : الخشية لله - تعالى - :

من الصفات التي يتميز بها الدعاة المخلصون خشيتهم لله - عز وجل - في السر والعلن ، انطلاقاً من أمر الله عز وجل بخشيته فقال سبحانه : ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ﴾ [سورة المائدة: ٤٤] . ، و كلما زادت معرفة العبد بربه وازداد علماً ازداد خشية لله ، وكان العلماء هم أخشى الناس لله ، بسبب علمهم ومعرفتهم به - سبحانه - .  
إن خشية العبد لربه تنشأ من معرفته سبحانه ، ومعرفة كمال نعمته ، مع الشعور بالتقصير في شكر هذه النعمة ، خوفاً يؤدي إلى أن تلين الجلود والقلوب بذكر الله ، فتدمع العينين ، ويرق الفؤاد .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٤٧٩ .

(٢) قصة داعية، ص ٣٥ .

وقد وضع الدكتور أن للخشية أهمية بالغة في حياة الدعاة خاصة ، حيث تمنع صاحبها من المعاصي صغيرها وكبيرها ، وتجعل العبد دائماً معلقاً قلبه بالله خائفاً ومعظماً له ، وبها تصلح الحياتان الدنيا والآخرة ، وهي سبب لثبات القلب عند الأزمات والفتن والمحن ، وهي علامة من علامات المؤمن الصادق <sup>(١)</sup> .

وقد أشار الدكتور إلى عوامل تساعد على التحلي بالخشية لله ، ومنها ما يلي :-

- ١- التذكير بأن الله يعلم و يرى ، وأن ملائكته تحصى وتكتب ، وأن كل شيء سيشهد على العبد ، حتى الجوارح ، وأن الله كما هو غفور رحيم فهو شديد العقاب .
- ٢- التفكير في عواقب الخوف من الله ، المتمثلة في مغفرة الذنوب ، والأمن يوم الفزع الأكبر ، والظفر بجنة من الله ورضوان <sup>(٢)</sup> .

وقد كان الشيخ - كما ذكر أحد رفقاته: ( سريع البكاء خشية لله - عز وجل - ، والله لم أكد أراه بعد عملية زراعة الكبد التي أجراها في الصين مؤخراً إلا ورأيتة يبكي ، سواء في المحاضرات أو الخطب أو المناسبات ، أو حتى معنا ، تضرعاً وخوفاً من الله تعالى <sup>(٣)</sup> ) .

وقد وصف - رحمه الله - حاله مع الخوف من الله مذكراً نفسه بالرجوع لله وذلك في رحلته العلاجية قائلاً: " طال بقائي في العناية المركزة لنحو أسبوع ، والذي كان يشغل بالي ، ماذا أقول لربي غداً ، وقد أهملت بدني وصحتي حتى صرت إلى هذا الوضع السيء المخيف ، بل كان يشغلني أكثر الخوف من عقاب ربي لي على ذلك بأن يحرمني النطق بالشهادتين عند الموت ، فأخسر الدنيا والآخرة ، وكم تضرعت لربي أن يسامحني ، وأن يعفو عني وأن يحتم لي بالإيمان <sup>(٤)</sup> " .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣٣٦ - ٣٣٨ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) قصة داعية، ص ١٤٧ .

(٤) المرجع السابق ص ١٦٠ . ومجلة المجتمع، العدد : (١٦٩٨) تاريخ ٣ / ١٤٢٧ هـ، عنوان المقال (خواطري مع المرض) ص ٤٩ .

## المطلب الثاني : المدعو

لا شك أن للمدعو حقوقاً بينتها الشريعة الإسلامية ، وسأذكر هنا شيئاً من جهود الدكتور سيد نوح - رحمه الله - في بيانها . وذلك من خلال النقاط الآتية :

### أ - حقوق المدعو :

#### الحق الأول : الذهاب للمدعو ودعوته وعدم انتظار إتيانه :

حث - رحمه الله - على زيارة المدعو ومعرفته ودعوته بهدف إيجاد صلة مودة مع المدعو من ناحية ، ومعرفة أحواله واهتمامه من ناحية أخرى ، ويحسن مخاطبته باسمه ، بل بأحب أسمائه إليه ، وأحب كناه ، وهذا يقتضي تذكر اسم المدعو ، بل حفظه ، نظراً لأن المدعو قد يجد في نفسه إذا تكرر نسيان الداعية لاسمه ، بينما يشعر بالمفاجأة وأنه محل اهتمام وتقدير إذا خاطبه الداعية باسمه ، وهذا يرفع كثيراً من معنوياته <sup>(١)</sup> .

ولهذا كان النبي - ﷺ - يفعل ذلك ، وكان - ﷺ - (لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدى له ، فدعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده <sup>(٢)</sup> ) .

وكان - ﷺ - يرسل الصحابة لدعوة الناس ، ولذلك أمد قبيلة بني عامر بسبعين من الصحابة يدعونهم إلى الإسلام . فقد جاء عن أنس - رضِيَ اللهُ عنه - أنه قال : بعث النبي - ﷺ - أقواماً من بني سليم إلى بني عامر في سبعين ، فلما قدموا قال لهم خالي : أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله - ﷺ - ، وإلا كنتم مني قريباً ، فتقدم ، فأمنوه .... )) <sup>(٣)</sup> .

وهكذا ، ينبغي للداعية أن يقتدي بالنبي - ﷺ - بإتيان الناس في مقر اجتماعاتهم ودعوتهم بالتي هي أحسن ، و عليه أن يتواضع ويبشرهم بالدعوة في كل مكان ، وعليه أن يستفيد من كل مكان أتى إليه بدعوة من فيه ، خصوصاً مع كثرة وسائل التقنية الحديثة ، حيث يمكن للداعية أن يصل لهم ، بوصول مباشر ، أو عن طريق التقنية بشتى وسائلها : مقروءة ومسموعة

(١) الدعوة الفردية، ص ٦٢ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ، المؤلف : عبد الملك بن هشام ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الجيل - بيروت ط : الأولى، ١٤١١هـ ، ٢ / ٢٧٣ .

(٣) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير ، باب من ينكب في سبيل الله، ح : (٢٦٤٧).

ومرئية ومكتوبة وغيرها ، وهذا الحق إبراء للذمة بإيصال الرسالة للمدعو ، حتى تقام عليه الحجة. ولذلك قال الله عز وجل ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ١٥].

وقد طالب الدكتور كل داع بالسؤال عن المدعو ومساعدته وقضاء حوائجه وإهدائه ، وأشار إلى ذلك بقوله : " السؤال عنه وعن أحواله ومساعدته والسعي في قضاء حوائجه وحل مشكلاته إن كانت له حوائج ، ولديه مشكلات ، والسؤال عنه باستمرار ، ومتابعة هذه الزيارات ، فإن لها أثراً كبيراً في تأليف القلوب ، شريطة أن تكون لله - عز وجل - ، ولا بأس أن تتخلل هذه الزيارات هدية ولو يسيرة ، فإن لها دوراً مهماً في استئلال سخائم الحقد وأدران التنافس والحسد من القلوب ، ثم غراس أسمى معاني الثقة والمحبة والألفة والمودة <sup>(١)</sup> " .  
وكان - رحمه الله - يدعو الناس بأماكن تجمعاتهم ولقاءتهم ، ومن ذلك :

- ١- إلقاءه المحاضرات في الجامعة .
- ٢- إلقاءه الدروس وخطب الجمعة في المسجد .
- ٣- حضوره للقاءات والندوات والملتقيات .
- ٤- إلقاءه المحاضرات في البيوت ، والمجالس العامة لكبار السن وغيرهم .
- ٥- استخدام التقنية الحديثة لنشر العلم .
- ٦- تأليفه للكتب ، والمشاركة بالنشر في المجلات ، وغيرها .

وقد كان يدعو إلى الله في المساجد وعلى شاشات التلفاز ، و في إذاعة القرآن الكريم ، وفي الفنادق ، وفي مناسبات خاصة بالسفارة المصرية ، وحملات الحج كما يذكر أحد المتابعين له من طلابه <sup>(٢)</sup> .

(١) الدعوة الفرية، ص ٦٣ .

(٢) انظر: د. سيد نوح قصة داعية، ص ٩٢ .

الحق الثاني : دعوته بالتي هي أحسن والرفق به والصبر على أذاه .

فلا يمكن أن يقبل المدعو دعوتك أيها الداعي وأنت تدعوه بغلظة وبكلام سيء . قال تعالى :

﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

ولا بد للداعية أن يراعي ذلك مع مدعويه ، وقد وعى النبي - ﷺ - وصحابته ذلك الأمر ، فكانوا مضرب المثل في ذلك ، ومما يدل على ذلك حديث أبي هريرة <sup>(١)</sup> قال : قام أعرابي فبال في المسجد ، فتناوله الناس ، فقال لهم النبي - ﷺ - : دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء . فإنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين )) <sup>(٢)</sup> .

إن الدكتور كان يدرك أهمية الأخلاق الحسنة والرفق بالناس في التعامل ، و قال في هذا الصدد: " لما كان من رسالة المسلم نصح الناس ، وتوجيههم ، وإرشادهم ، والأخذ بأيديهم إلى صراط العزيز الحميد ، لزمه أن يبحث عن الوسائل والأساليب التي تكسبه ود الناس وتؤثر فيهم وتستميل قلوبهم نحوه ، وليس هناك أكثر تأثيراً في الناس واستمالة لقلوبهم من رعاية الآداب الاجتماعية <sup>(٣)</sup> " .

وأشار إلى أن الرفق في الدعوة هو مفتاح المسلم في الدخول إلى عقول وقلوب الناس ، الذين ينفرون من الفظاظة والخشونة والعنف ، ويألفون الرقة والدمائة واللين <sup>(٤)</sup> .

إن حقوق الأخوة الإسلامية هي المدخل إلى قلب المدعو . لذا حث الدكتور الداعية أن يكون " ممن يحافظ على حقوق الأخوة الإسلامية ، ويرعاها من المواساة بالذات أو بالمال أو بهما معاً، ومن إبراز الفضائل والمحاسن وإخفاء المعاييب والذائل ، ومن العفو عن الهفوات والزلات ،

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الصحابي الجليل، الفقيه ، المجتهد سيد الحفاظ الأثبات، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، وعبد الرحمن بن صخر أرجحها، مات سنة ٥٧هـ، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: الإصابة ٣٤٨ / ٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥٧٧ / ٢ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب الوضوء ، باب صب الماء على البول في المسجد ، ح : (٢١٧)

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٦ .

(٤) منهج أهل السنة في قضية التغيير، ص ٧٢ .

ومن الدعاء بظهر الغيب ، ومن الوفاء ومن ترك التكلف ، فهذه هي مدخلة ، إلى قلب المدعو، وبغيرها لن يستطيع التأثير فيه <sup>(١)</sup> . "

وقد تمثل - رحمه الله - بهذا الخلق الرفيع ، وكان حسن الخلق سمة من سماته ، بل كانت له ميزة يتميز بها . ( في تعاملاته مع الناس تجده باسط الوجه خلوقا ، ومع إخوانه تجده خافض الجناح وكريم الخصال <sup>(٢)</sup> ) . كما ذكر أحد طلابه .

### الحق الثالث : عدم احتقاره أو الاستهانة به .

سواء لفقره أو لشكله أو لنسبه أو لونه ، أو أي سبب من أسباب الاحتقار والاستهانة ، ووجوب إعطائه الرعاية والاهتمام ، وهذا بلال - رضي الله عنه - عبد حبشي ، ومع ذلك سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - خشف نعليه في الجنة ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لبلال عند صلاة الغداة : ((يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته عندك في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة . قال بلال : ما عملت عملا في الإسلام أرجى عندي من أني لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار ، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي)) <sup>(٣)</sup> .

لذا حث - رحمه الله - على احترام المدعو وإشعاره عملياً بأنه محل رعاية واهتمام حتى ينفث قلبه ويتهيأ لاستيعاب ما يقال له <sup>(٤)</sup> .

ووضح أهمية منح الناس حقهم في التعبير عن آرائهم ، وعما بداخلهم ، وتقديم ذلك على الطعام والشراب واللباس والسكن ، فإن هذا من شأنه أن يقضي على الاحتقار أو الانهزام النفسي ويسهم في غرس الثقة في النفوس <sup>(٥)</sup> .

(١) الدعوة الفردية، ص : ٥٢ .

(٢) د. سيد نوح قصة داعية، ص ١٢٧ .

(٣) صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم - ، باب من فضائل بلال - رضي الله عنه - ، ح (٢٤٥٨) .

(٤) الدعوة الفردية، ص ٥٧ .

(٥) آفات على الطريق، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .



## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى

وقد امتاز - رحمه الله - بأنه ينزل إلى مستوى جليسه في الحديث والمكان والتعليم ، وكان يُصغي إلى من يتحدث إليه ، لعله يستفيد منه ، ولا يستصغر أحداً ، وكان أول من يمد يده إذا صافحه أحد ، ومن المشهود له - رحمه الله - أنه كان يصافح الكبار والصغار وعلى وجهه ابتسامته المتواضعة ، بهذا شهد له مرافقوه <sup>(١)</sup> .

ومن المواقف الدالة على أنه لا يحتقر أحداً ، بل يقدر الكل ، أنه كان في دعوة لأحد أصحابه في منطقة مزارع ، ومعظم الحاضرين من العاملين والمسؤولين عن مزارع الألبان ، وكانوا قد تعرفوا عليه في الحج ، فلما دعوه لبي دعوتهم ، وألقى محاضرة في المسجد عندهم بعد العشاء عن أثر المعصية وشؤمها <sup>(٢)</sup> .

### الحق الرابع : الحرص على دعوته في كل زمان ومكان واستغلال المواسم والمناسبات،

كما قال تعالى عن نبي الله نوح : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ [سورة نوح: ٥] . ويدخل في ذلك عدم الملل والتأفف من دعوة الناس . ومما يدل على ذلك حرص النبي - ﷺ - على هداية أهل الطائف، و صبره وتحمله أذاهم، فعن ابن شهاب <sup>(٣)</sup> قال: حدثني عروة <sup>(٤)</sup> أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - ﷺ - حدثته أنها قالت للنبي - ﷺ - : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ . قال : لقد لقيت من قومك ما لقيت ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على بن عبد ياليل بن عبد كلال <sup>(٥)</sup> ، فلم يجبني إلى

(١) قصة داعية، ص ٢٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٣) طارق بن شهاب بن عبد شمس، البجلي، الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، قال أبو داود: رأي النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع منه، مات سنة ٨٢هـ أو ٨٣هـ. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٤ / ٥ .

(٤) أبو مسعود وقيل أبو يعفور عروة بن مسعود الثقفي، صحابي ، شهد صلح الحديبية، وهو عم والد المغيرة بن شعبة، وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف أخت أمية، كان أحد الأكابر في قومه، انظر ترجمته في: الإصابة ٤ / ٤٠٦ .

(٥) بن عبد ياليل بتحتانية وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام بن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام ، واسمه كنانة ، والذي في المغازي أن الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه ، وعند أهل النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه ، وأنه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف ، ويقال اسم بن عبد ياليل مسعود. وله أخ أعمى له ذكر في السيرة في قذف النجوم عند المبعث النبوي، وكان بن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف. انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر : دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، ٣١٥ / ٦ .

## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى

ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي ، ثم قال يا محمد : إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي - ﷺ - : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً<sup>(١)</sup> . بل كان - ﷺ - يحرص على دعوة كل الفئات ، لا يفوت من ذلك شيئاً ، ولا يتهاون في ذلك ، حتى في مرض الموت ، يدعو الناس ويفرح إذا استجاب لدعوته أحد ، ويجزن إن لم يستجب .

ومما يدل على ذلك حديث أنس - رضی الله تعالى عنه - قال : كان غلام يهودي يخدم النبي - ﷺ - فمرض ، فأتاه النبي - ﷺ - - يعوده ، فقعد عند رأسه فقال له : أسلم . فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال له : أطع أبا القاسم - ﷺ - . فأسلم فخرج النبي - ﷺ - وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار<sup>(٢)</sup> .

لذا حث الدكتور الداعي إلى الله على حمل هم نشر الدعوة إلى الله ، في كل لحظة من لحظات حياته ، ومما قال في ذلك : " المراد أن تملأ الدعوة إلى الله تعالى على الداعية كل أقطار نفسه ، فلا يقوم ولا يقعد ولا يتحرك ، و لا يسكن ولا يتكلم ، ولا يسكت إلا بهذه الدعوة ، ولنا في رسول الله - ﷺ - الأسوة والقدوة ، إذ لم يؤثر عنه - ﷺ - أنه انقطع لحظة واحدة عن الدعوة إلى الله ، أو قال : إني اليوم في إجازة من العمل لدين الله ، وحسبنا أن يوسف - عليه السلام - عندما دخل السجل مظلوماً لم يشغله السجن وضيقه وقسوته عن القيام بواجب الدعوة إلى الله - تعالى - . فقد اغتنم سؤال السجينين عن رؤيا رأيها ، فقال لهما قبل أن يجيبهما ما أخبرنا الله به من قوله : ﴿يَصَدِّحِي السِّجْنَءَ أَزْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ حَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ح : (٣٠٥٩).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ، ح : (١٢٩٠).

سُلْطَنَ إِنْ أَلْحَمَّ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ [سورة يوسف: ٣٩، ٤٠].<sup>(١)</sup>

وقد استغل - رحمه الله - كل مكان يحضر إليه أو دعوة يُدعى لها أو مناسبة يحضرها بالدعوة إلى الله ، حتى في المواسم ، كالحج وغيره ، كان يستغله في الدعوة إلى الله فتجده إما داعياً لله لهم ، أو مفتياً أو قدوة لهم بالتعامل ، وقد قال أحد مرافقيه وطلابه : ( لقد حمل أمانة الدعوة الإسلامية وجاب بها في كل مكان مضحياً بكل عزيزاً لديه ، وكان لا يتردد عن قبول أي دعوة لمحاضرة أو لندوة أو لمؤتمر أو لمناصرة قضية من قضايا المسلمين المعاصرة )<sup>(٢)</sup> .

#### الحق الخامس : استخدام أنسب الوسائل والأساليب اللائقة بحال المدعو ،

إن الوسيلة المناسبة للصغير ، تختلف عن الكبير ، والكافر تختلف وسيلة دعوته عن المسلم ، فمعرفة حالة المدعو أمر مهم جداً على الداعية ، فلا ينبغي له أن يغفل عنه ، بل يعطي كل شخص ما يناسبه من وسيلة وأسلوب ، وإن كان في مكان عام يغلب عليه شيء معين قدم ذلك على غيره مع مراعاة القواعد الفقهية في الدعوة ، فلها أثرها في ذلك ، كتقديم المصلحة العامة على الخاصة وغيرها ، كل ذلك يدل على حكمة الداعية وفقهه ، لأن استخدام وسيلة غير مناسبة لشخص - أحياناً - يكون ضررها أكثر من نفعها . وفي السنة ما يبين ذلك ، فقد راعى النبي - ﷺ - حالة والد أبي بكر<sup>(٣)</sup> - ﷺ - حينما أسلم وكان كبير السن . فعن جابر<sup>(٤)</sup> قال :

(١) الدعوة الفردية، ص ٥٥ .

(٢) قصة داعية، ص ١١٣ .

(٣) أبو بكر الصديق : هو عبد الله بن عثمان القرشي التيمي ، خليفة رسول الله وصاحبه في الغار، وهو أول من أسلم من الرجال ، وأول من صلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر ، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً. ولي الخلافة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - سنتين وشيئاً وقيل عشرين شهراً توفي يوم الاثنين سنة ١٣هـ. وهو ابن ٦٣ سنة وصلى عليه عمر - ودفن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥ .

(٤) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، صحابي بن صحابي، مات بالمدينة بعد السبعين، وكان أحد المكثرين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . انظر ترجمته في: الإصابة ٥٤٦/١ .

((جاء بأبي قحافة<sup>(١)</sup> يوم الفتح إلى النبي - ﷺ - وكان رأسه ثغامة<sup>(٢)</sup> ، فقال رسول الله - ﷺ - : اذهبوا به إلى بعض نسائه فلتغيره ، وجنبوه السواد))<sup>(٣)</sup> . كما استخدم أسلوب المدح حينما رآه مناسباً في الدعوة . فعن ابن عمر<sup>(٤)</sup> - رضي الله تعالى عنهما - قال : ((رأيت على عهد النبي - ﷺ - كأن بيدي قطعة إستبرق ، فكأنني لا أريد مكاناً من الجنة إلا طرت إليه ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلى النار ، فتلقاهما ملك ، فقال : لم ترع ، خليا عنه . فقصد حفصة على النبي - ﷺ - إحدى رؤيائي . فقال - ﷺ - : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل " . فكان عبد الله يصلي من الليل ...))<sup>(٥)</sup> .

وقد طالب الدكتور الداعي إلى الله ، بـ " الفهم الدقيق لأحوال المدعو النفسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسلوكية ، وذلك لتحديد مستواه ونقاط الخلل عنده ، فيسهل بذلك تحديد بداية الطريق ونوع العلاج " <sup>(٦)</sup> .

ومن الضروري تقديم الأولويات في الدعوة إلى الله ، فتقدم دعوة الأقربين نسباً وجيرة على دعوة الأبعد ، نظراً لكونهم معروفين عند الداعية ، ولا يحتاج إلى جمع المعلومات عنهم ، وهم كذلك يعرفونه وربما عتبوا عليه إذا أهملهم وذهب إلى الأبعدين ، ثم هو مسئول عنهم بين يدي الله عز وجل . وفي ذلك طالب الداعية أن يكون على دراية تامة بإسلامه وبمهمته في الحياة ، وبأبي المدعوين يبدأ ، وأيهم يؤخر ، وبالظروف المحيطة بمن يدعوه ، وبأفضل السبل والأساليب

(١) عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو قحافة والد أبي بكر أمه آمنة بنت عبد العزي العدوية عدي قريش وقيل اسمها قبيلة ، قال قتادة هو أول محضوب في الإسلام وهو أول من ورث خليفة في الإسلام . مات أبو قحافة سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة ، انظر : الإصابة ٤ / ٤٥٢ .

(٢) هي شجرة بيضاء الورق ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير الثغامة . انظر : الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار المعرفة ، ١ / ١٦٦ .

(٣) سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، دار النشر : دار الفكر ، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي ، بلد النشر : بيروت ، عدد الأجزاء : ( ٢ ) ، كتاب اللباس باب الخضاب بالسواد ح(٣٦٢٤) قال الشيخ الألباني : صحيح .

(٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، مات سنة ٩٣ هـ . انظر ترجمته في : الإصابة ٤ / ١٥٥ .

(٥) صحيح البخاري : أبواب التهجد باب فضل من تعار من الليل فصلي ح(١١٠٥)

(٦) الدعوة الفردية ، ص ٥٧ .

لتوصيل الدعوة إليه وصدق الله العظيم ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة يوسف: ١٠٨] <sup>(١)</sup> .

وقد تميز الدكتور ببراعته في توصيل المعلومة الكبيرة بطريقة سهلة بسيطة ، فقد كان كلامه منظماً ، يجعل الإنسان لا يحتاج لكبير جهد في مراجعة ما قال في المحاضرة <sup>(٢)</sup> . كما أنه كان يحرص في خطبة الجمعة أن تكون الخطبة مليئة بالموعظة والرفائق لحاجة الناس لها، بخلاف الدروس والمحاضرات الأخرى ، ولهذا دائماً يزدحم مسجده ، لأجل أسلوبه الرائع الذي يناسب جميع فئات المجتمع .

### الحق السادس : الحذر من التشهير بالمدعو أو الشماتة من ذنب فعله ، وضرورة كتمان أسرارهِ الخاصة،

فقد يعافيه الله - عز وجل - ، إن الستر على العاصي ونصحه حق من حقوقه ، ولذلك كان من هديه - ﷺ - أنه لا يذكر من أخطأ باسمه ، بل يذكر الخطأ عاماً ، ومن كان عنده هذا الخطأ عرف نفسه دون تشهير أو تجريح به . فعن عائشة - رضی اللہ عنہا - قالت : (( قام رسول الله - ﷺ - على المنبر ، فقال : ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له ، وإن اشترط مائة شرط)) <sup>(٣)</sup> .

إن النبي - ﷺ - أمرنا بالستر على المسلم عموماً ، وعند دعوته إلى الله أولى ، قال - ﷺ - ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)) <sup>(٤)</sup> .

وحذر - رحمه الله - من آثار الشماتة بالعاصي ، وفضحه ، فذكر منها ما يلي :

(١) الدعوة الفردية ، ص ٤٠ و ٤٧ .

(٢) قصة داعية، ص ١٣٠ .

(٣) صحيح البخاري: كتاب الشروط ، باب المكاتب وما لا يجل من الشروط التي تخالف كتاب الله ، ح : (٢٥٨٤) .

(٤) صحيح البخاري: كتاب المظالم ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، ح : (٢٣١٠) .

١ - تعريض النفس للانتقام الإلهي ، لأن الشماتة بالغير تعني تزكية النفس والثناء عليها، وأنها سالمة من الخطأ ، الذي كان سبباً في نزول المصيبة بالمشموت به غالباً، وليس من حق المرء أن يزكي نفسه ، وأن يثني عليها . لقوله سبحانه : ﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [سورة النجم: ٣٢] .

٢ - عقوبات تنزل بالشمات ، ذلك أن الشمات بالآخرين قد أتى إثماً يكون سبباً في سواد جانب من القلب ، ويتابع الشماتة فيزيد السواد ، حتى يغطي القلب ، فذلك هو الران ويزيد أكثر وأكثر ، حتى يكون قفل القلب وختمه ، وحينئذ يكون القلق والاضطراب النفسي ، وتشتت الذهن وضياع الذاكرة ، و عقوبات أخرى نفسية <sup>(١)</sup> .

وكان من ديدنه - رحمه الله - أنه إذا حصل تقصير من أحد أنه ينبه العموم دون تحديد شخص بعينه ، ومن ذلك أنه ذات يوم في إحدى المحاضرات حان وقت صلاة الظهر، فأوقف المحاضرة على أن تستكمل بعد الصلاة ، وحدث أن تخلف بعض الطلبة عن الحضور إلى المسجد - وكان هو الإمام - ، فرأى أن من حضر الصلاة أقل من الذين كانوا في قاعة الدراسة ، فلما عاد قال : لقد تخلف كثير من المشايخ عن الصلاة في المسجد . فأبي عذر شرعي عند هؤلاء المتخلفين ؟ . نحن في كلية للبنين ، ولا أعرف أن العذر الذي يأتي النساء قد يصيب الرجال أيضا !! <sup>(٢)</sup> .

## ب - واجبات المدعو .

اجتهد الدكتور سيد نوح - رحمه الله - في بيان واجبات المدعو ، وسأذكرها من خلال هذه النقاط والواجبات :

(١) آفات على الطريق، ص ٦٧ .

(٢) قصة داعية، ص ١٣١ .

### الواجب الأول : الاستجابة للدعوة من أول وهلة والاستبشار والفرح بذلك،

وعدم الإعراض عنها بأي صورة من صور الإعراض . ( إن الناس ليسوا سواء في الاستجابة إلى الحق وقبول الدعوة، فمنهم السريع جدًّا في الاستجابة، ومنهم البطيء جدًّا، ومنهم بين هذين الحدّين في درجات كثيرة جدًّا ، تستعصي على العدِّ والإحصاء، فمن الناس من يؤمن حالاً ، بدون تردد أو تلكؤ أو تعثر، حتى كأنه ينتظر سماع الدعوة ليؤمن، ومن أمثلة ذلك إيمان أبي بكر الصديق وإيمان السحرة بموسى<sup>(١)</sup> ) ، والله عز وجل يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤].

وقد حذر الدكتور المدعو من صحبة المتمردين على حكم الله ورسوله ، المؤهين لأهوائهم وعقولهم ، وعليه الارتقاء في أحضان الصالحين من عباد الله المعروفين بحسن استجابتهم لله ورسوله ، فإن الصحبة الطيبة الكريمة ذات أثر فعال في ذلك<sup>(٢)</sup> .  
وبين أنه قد يكون الإعجاب بالنفس أو الغرور والتكبر سبباً من أسباب رفض النقد أو النصيحة ، ذلك أن المنتقد أو المنصوح يرى نفسه والحالة هذه أرفع وأكبر من أن يوجه إليه نقد، أو تسدى له نصيحة ، و لاشك أن هذا خذلان وأي خذلان .. !<sup>(٣)</sup> .

### الواجب الثاني : الثبات على الحق ، وعدم الارتداد عنه ، والاستمرار على العبادة ، وعدم الملل من ذلك .

وعليه أن يعرض عليها بالنواجذ ، خصوصاً في زمن الفتن والابتلاءات ، فإن من صفة المؤمن الصادق الثبات . قال تعالى : ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٧]. إن الثبات دليل على كمال الإيمان والقوة في التمسك بالدين ، وقد كان النبي - ﷺ - يكثر من دعاء الله بالثبات ، كما جاء عن أنس - رضي الله عنه - قال : ((كان رسول الله - ﷺ - يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على

(١) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص ٣٧٧.

(٢) من أخلاق النصر في جيل الصحابة، ص ٧٣.

(٣) آفات على الطريق، ص ١٧

دينك ، فقلت يا رسول الله : آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ . قال : نعم . إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء))<sup>(١)</sup> .

و أكد - رحمه الله - على أهمية الثبات على دين الله - عز وجل - ، وبين أن من أسباب الثبات الاستمرار في طاعة الله وتقواه ، فقد خلق الله الإنسان في الأرض ، وأناط به عدة تكاليف ، وأرشدته إلى أنه لن يستطيع النهوض بهذه التكاليف ما لم يتزود بزيادة التقوى ، لذلك كانت الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وحج وقراءة للقرآن ..<sup>(٢)</sup> .

وعلى الدعاة الحرص على تثبيت المدعو بالوسائل والأساليب المناسبة والتذكير الدائم له ، ومعاهدته بالزيارة والهدايا وعدم إهمالهم وهجرهم له .

ودعا الدكتور السيد نوح إلى التأسي بحال النبي - ﷺ - في العبادة ، ودوامه واستمراره عليها في حياته - ﷺ - في سلمه وحربه ، في حله وترحاله ، في خاصة نفسه ، ومع أهله وذويه ، في نومه ويقظته ، في كلامه وصمته ، في أكله وشربه ، مع الخالق والمخلوق ، فكل أحواله كانت لله - عز وجل - ، وامثل أمر ربه له : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢] . وحسبنا كذلك تطبيقات المسلمين الفاقهين لدينهم ، الثابتين عليه ، فكان منهم الخليفة والأمير والوالي ، والعامل ، والقاضي ، والمعلم ، والمتعلم ، والزارع والصانع ، والتاجر ، والشرطي ، والمجاهد ونحو ذلك من الحرف والمهارات ، بل إن الأمر اللافت للنظر هو أن العلماء في الجملة كانوا يحترفون مع الاشتغال بالعلم استغناء عما في أيدي السلاطين وغيرهم من الناس ، ليظلوا أحرارا في الجهر بالحق وإنكار المنكر بضوابطه الشرعية ، من غير أن تأخذهم في الله لومة لائم ، ولم يكن الاشتغال بهذه الحرف في فقهم خارجا عن مضمون العبادة ومحتواها .

وذكر الدكتور أسباباً تعين على الثبات ، منها ما يلي :

#### ١ - المحافظة على العبادة وعدم الانقطاع .

(١) سنن الترمذي: كتاب القدر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن ، ح : (٢١٤٠) قال الشيخ الألباني: صحيح .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق ، ص ٧٩ .



- ٢- الدعوة إلى الله بشتى الوسائل والأساليب .
- ٣- الاستمرار على معاهدة القرآن .
- ٤- زيارة الصالحين والجلوس معهم وصحبهم<sup>(١)</sup> .

وقد كان الدكتور - كما ذكر معاشوه - صاحب همة عالية ، فلا تكاد تراه إلا وهو في عمل للدعوة إلى الله ، ما بين خطبة جمعة أو درس في مسجد ، أو حلقة علم يديرها ، أو إصلاح بين الناس ، أو قراءة ، أو بحث ينفع به المسلمين ، أو سفر لنشر دعوة الله ، حتى بعدما ذهب إلى الصين لزراعة كبد جديد ، وعودته للكويت ، ما إن رأى من نفسه شيئاً من العافية حتى رفض الغطاء عن جسده الواهن ، وانطلق إلى مسجده وحلقته وطلبتة ينير لهم طريق الحق<sup>(٢)</sup> .

### الواجب الثالث : التزود من العلم الشرعي والحرص عليه ، والتعرف على أحكام الشريعة حلالها وحرامها،

فإن ذلك يعينه على الثبات ويربطه بخالقه ، ويجعله يعرف ماله وما عليه ، ويكون سبباً في دخوله الجنة ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝١١٤ ﴾ [سورة طه: ١١٤] . وقال: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١ ﴾ [سورة المجادلة: ١١] . وقد حث النبي - ﷺ - على التزود من العلم الشرعي و التفقه فيه ، فقد جاء في الحديث أن النبي - ﷺ - قال : ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ...))<sup>(٣)</sup> .

وقد ذكر الدكتور صوراً كثيرة تدل على حرص الصحابة - ﷺ - على طلب العلم الشرعي ، وحضور مجلسه - ﷺ - إلى جانب قيامهم بأعمالهم المعاشية من الرعي أو التجارة أو نحوها ، فإن تعذر عن بعضهم الحضور تناوبوا فيما بينهم مجلسه - ﷺ - ، كما كان يفعل عمر بن الخطاب - ﷺ - مع جاره الأنصاري . إذ يقول عمر : ((كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ، وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول الله - ﷺ - ينزل

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣٧٨ .

(٢) قصة داعية، ص ٨٥ .

(٣) صحيح البخاري: كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ح : (٧١).

يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بجزر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك...))<sup>(١)</sup> . وكان دأبهم الإنصات التام له - ﷺ - كيلا يفوتهم شيء مما يقول ، والمعاشية للنبي - ﷺ - و المكث عنده فترة زمنية ، أو بصفة دائمة للتربية والتعليم ...<sup>(٢)</sup> .

وقد حث الدكتور على أهمية ملازمة العلماء والقرب منهم ، محذراً من خطورة الاعتماد على الكتب وحدها في بداية الطلب ، فإن هذا ينتهي بالطالب إلى أخطاء لا تُحمد عقبائها ، على أنه يشترط فيمن تجب ملازمته من العلماء أن يكون من أهل الاجتهاد والحكمة ، بحيث يبدأ في التربية العلمية باختيار رأي واحد ، حتى إذا تيقن قوة ساعد تلميذه ، واشتداد عوده أطلعه على الآراء الأخرى في غير مذهبه ، وأعلمه كيف يوازن بين الأدلة فيجمع بينها ، أو يرجح بعضها على بعض<sup>(٣)</sup> " .

ويجب على الطالب سؤال أهل العلم عما يعرض له من المسائل ، وعدم الاستسلام للجهل ، أو التعبد لله على جهل ، بل قبل أي عمل يجب عليه أن يستفسر : هل هو موافق لشرع الله أم مخالف ؟ . وهل أنا مأمور به أو لا ؟ . حتى تكون أعماله على بصيرة .

إن الله - عز وجل - حث المسلمين على سؤال أهل العلم والذكر ، فقال عز وجل:

﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤٣)</sup> [سورة النحل: ٤٣] . وكان من هدي النبي - ﷺ - أنه يسأل أصحابه - أحيانا - ، وكان يجيب على تساؤلاتهم ، و يجيب على التساؤل الواحد بإجابات متنوعة تبعاً لحال وظروف السائل<sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح البخاري: كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ، ح : (٨٩)

(٢) من أخلاق النصر في جيل الصحابة، ص ١٣٦ .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣٦٧ .

(٤) الدعوة الفردية، ص ٧٧ .

وقد كان الصحابة يحرصون على التفقه في الدين و السؤال عما لم يفهموا من الأمور المشكلة عليهم ، يقول علي <sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - : ((كنت رجلا مذاء فأمرت المقداد أن يسأل النبي - صلى الله عليه وسلم - فسأله . فقال : فيه الوضوء)) <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

#### الواجب الرابع : تطبيق الشريعة الإسلامية في حياته ، والتمسك بها وعدم التهاون بها .

حيث إنها خاتمة الشرائع السماوية ، فهي صالحة لكل زمان ومكان ، ومنظمة لكل شؤون الحياة ، بها يسود الأمن والسلام ، وبها سعادة الدارين ، قال تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ

شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ [سورة الجاثية: ١٨] .

وقد أكد - رحمه الله - على أن الإسلام فوق أنه دين ، فهو منهاج للحياة ينظمها ويسيرها في كل شأن من شئونها ، وفي كل ناحية من نواحيها <sup>(٤)</sup> .

وطالب الدكتور الدعاة في خطبهم ودعوتهم بالتركيز على الجانب العملي أكثر من الجانب النظري ، من منطلق أن الإسلام دين الله نزل ، ليعمل به ، وليكون نوراً هادياً في الأرض ، لا أن يتحول إلى ترف فكري ، أو معرفة ذهنية باردة مشوبة بالجدل والمرء <sup>(٥)</sup> .

وطالب المدعو أن يكون تطبيقه للشريعة بالمنهج الوسط لا غلو فيه و لا تفريط ، يعطي كل أمر حقه وقدره ، متبعاً في ذلك الكتاب والسنة وقد قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

وَسَطًا ﴿١٤٣﴾ [سورة البقرة: ١٤٣] . مقتدياً بمنهج وتوسط النبي - صلى الله عليه وسلم - في الشريعة ، فقد

جاء عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه : ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي -

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزوج ابنته، من السابقين الأولين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، مات في رمضان سنة ٤٠هـ، انظر ترجمته في: الإصابة ٤/٤٦٤ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب العلم ، باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال ، ح : (١٣٢) .

(٣) من أخلاق النصر في جيل الصحابة، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٥٢ .

(٥) المرجع السابق، ص ١٣٢ .

## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى

ﷺ - ؟. قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ! . قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله - ﷺ - فقال: أنتم الذين قلمت كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ((<sup>(١)</sup>)  
وطالب بضرورة فهم الإسلام فهماً وسطاً دون غلو أو تشدد ، ودون تفريط أو إسراف ، ثم العمل به كله ، من لا إله إلا الله إلى إمطة الأذى عن الطريق ، فهو نظام ومنهاج يشمل الحياة جميعاً على اختلاف البيئات وفي كل العصور ، إن في الحكم ، وإن في المال ، وإن في الاجتماع ، وإن في التربية والتعليم ، وإن في الجهاد ، كما هو عقيدة صادقة ، وعبادة صحيحة ، سواء بسواء . قال - عز وجل - : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٨]. أي في الإسلام كله<sup>(٢)</sup> .

الواجب الخامس : الدعوة إلى الله عز وجل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونشر العلم ،

امثالاً لأمر الله ، وأمر رسوله - ﷺ - القائل : ((بلغوا عني ولو آية ))<sup>(٣)</sup> وقد قال الله - عز وجل - : ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤].

واقْتداء برسوله - ﷺ - الذي كانت الدعوة إلى الله هي شغله الشاغل ، في الليل وفي النهار ، في الشدة والرخاء ، في الصحة والمرض ، في السفر والحضر ، في كل الظروف ، وفي سائر الأحياء ، وقد رأى الصحابة - رضوان الله عليهم - ذلك كله من رسولهم - ﷺ - ، ورأوه واقعياً حياً ،

(١) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح : (٤٧٧٦).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٣٢ .

(٣) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ح (٣٢٧٤).

فتحركوا ونهضوا للقيام بهذا الواجب ، وأحبوه من كل قلوبهم ، ووقفوا عليه حياتهم ، حتى صار شغلهم الشاغل ، وحديث اليقظة وحلم المنام <sup>(١)</sup> .

إن على المدعو الموفق أن تملأ الدعوة إلى الله تعالى كل أقطار نفسه ، فلا يقوم و لا يقعد و لا يتحرك و لا يسكن و لا يتكلم و لا يسكت إلا بهذه الدعوة <sup>(٢)</sup> .

وقد كان الدكتور من النشيطين في الدعوة إلى الله - تعالى - وأثناء رحلة حج طلب منه طيب الرحلة الراحة يوم منى لحرارة الجو ، فأبى ، وواصل في دعاء الناس إلى التسبيح والتهليل والتكبير والذكر حتى فجر يوم عرفة ، وجاءه الناس من شتى الحملات ، يستمعون لحديثه ودعوته <sup>(٣)</sup> . كما ذكر أحد مرافقيه .

### المطلب الثالث : موضوعات الدعوة إلى الله عز وجل .

#### أ - ما يتعلق بالعقيدة .:

أرسل الله عز وجل جميع الأنبياء يدعون لتوحيد الله ونبذ الشرك وأهله ، لذا قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥] .

وأعظم وأفضل وأهم ما يدعو إليه الداعي إلى الله هو توحيد الله - عز وجل - ، وهو أصل الخير كله ، والمنافع كلها ، وأعظم ما ينهى عنه هو الشرك بالله ، وهو أصل الفساد والشرك كله ، بل هو أعظم الظلم .

( فالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك هما الأصل في دعوة المرسلين ، وهكذا كل دعوة لا تقوم على هذا الأساس في أي زمان وأي مكان فإنها دعوة قاصرة ناقصة ، ويخشى أن يكون

(١) من أخلاق النصر في جيل الصحابة، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٢) الدعوة الفردية، ص ٥١ - ٥٢ .

(٣) قصة داعية، ص ١٤٨ .

نصيبها إما الفشل وإما الانحراف عن الصراط المستقيم ، أو هما معاً...<sup>(١)</sup> ) والدكتور سيد نوح - رحمه الله - له جهود في دعوته للتوحيد وتحذيره من الشرك . منها ما يلي :

- حرصه - رحمه الله - على الاهتمام بأمر التوحيد ، ما بين مبين لفضله ، أو موضح لأحكامه ، أو شارح الأحاديث المختصة في ذلك ، محذراً من الشرك وطريقه . ولذا في كتابه (توجيهات نبوية على الطريق) شرح مجموعة من الأحاديث المختصة في ذلك ، الأمرة بالتوحيد بشتى أنواعه ، والمحذرة من الشرك بشتى أشكاله . ومن هذه الأحاديث : حديث أبي بكر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ((الشرك فيكم أخفى من ديب النمل ، وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم))<sup>(٢)</sup> . وحديث أنس - رضي الله عنه - أن الله يقول لأهون أهل النار عذاباً : لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به ؟ قال : نعم . قال : فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب ، آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك))<sup>(٣)</sup> . وحديث معاذ بن جبل<sup>(٤)</sup> - رضي الله عنه - قال : ((بينما أنا رديف النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل ، فقال : يا معاذ . قلت لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ . قلت لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ : قلت لبيك رسول الله وسعديك . قال : هل تدري ما حق الله على عباده ؟. قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة ، ثم قال : يا معاذ بن جبل . قلت لبيك رسول الله وسعديك . فقال : هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟. قلت : الله ورسوله

(١) بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور الشيخ ناصر بن عبدالله العقل، دار العاصمة ط: الثانية، عام ١٤٢٩هـ ص ٢٧.

(٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي ، حديث رقم : ( ٣٧٣١ ) .

(٣) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة} ح (٣١٥٦):

(٤) هو: أبو عبد الرحمن، معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري، الخزرجي، صحابي جليل مشهور، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان من أعلم الصحابة بالحلال والحرام. مات سنة في طاعون عمواس سنة ١٧ أو ١٨هـ، وكان عمره ٣٨ سنة. انظر ترجمته في: الإصابة ٦ / ١٠٧ .

أعلم . قال : حق العباد على الله أن لا يعذبهم))<sup>(١)</sup> وغير ذلك من الأحاديث المتعلقة في باب التوحيد .

وقد حذر الله - عز وجل - ونبيه - ﷺ - من الشرك بشتى أنواعه وصوره ، قال تعالى : ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [سورة النساء: ٣٦] . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : ((اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات))<sup>(٢)</sup> .

وقد طالب الدكتور كل الجماعات الدعوية ، بالحرص على إفراد الله بالألوهية والربوبية والتشريع والسلطان ، وذلك بقصده سبحانه والتوجه إليه وحده بكل الأقوال والأعمال من شعائر تعبدية إلى نذر إلى حلف وغيره ، وخلع ونبذ كل ولاء إلا ولاء الله عز وجل ورسوله والمؤمنين المتمسكين بهدى الله<sup>(٣)</sup> .

ووضح أن هناك صوراً كثيرة للشرك ، ذمها الإسلام وحذر من الوقوع فيها ، و أخطرها : اتخاذ الأنداد مع الله تبارك وتعالى ، والاستعانة أو الاستغاثة بغير الله ، والغلو أو المبالغة في تعظيم الأشخاص ولاسيما الموتى بحيث يعطيهم ما اختص به الله من قدره وعلمه وقدرته ، والحلف بغير الله ، والذبح لغير الله ، واتخاذ بعض البشر من رجال الدين أو من رجال الدنيا ، مصدر تشريع ، يجرمون ويحلون بغير ما أذن الله ثم طاعتهم في كل ما يشرعون مع مخالفتهم ما شرع الله<sup>(٤)</sup> .

وحذر الدكتور من الآثار المترتبة على الشرك ، سواء في الدنيا أو الآخرة ، فالشرك بالله ظلم عظيم ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ

(١) صحيح البخاري: كتاب اللباس ، باب إرداف الرجل خلف الرجل ، ح(٥٦٢٢)

(٢) صحيح البخاري: كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى : {إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً} ح : (٢٦١٥)

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) المرجع السابق، ص ١٥٩ - ١٦٣ ، بتصرف.

لظلم عظيم ﴿١٣﴾ [سورة لقمان: ١٣]. وهو محبط للعمل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [سورة الزمر: ٦٥]. ومانع لمغفرة الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة النساء: ٤٨]. ومحرم على مقترفه الجنة ، بل هو موجب من موجبات النار ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة المائدة: ٧٢]. هذا جزء من آثاره على صاحبه في الدنيا والآخرة .

وكان من منهج الدكتور - رحمه الله - في العقيدة أنه يسلك مسلك السلف الصالح ، فيقرر ما أقره الشرع ، مع الاستدلال عليه من الكتاب والسنة والسلف الصالح ، ويوصل المسائل العقيدية تأصيلاً علمياً ، ويذكر الآثار المترتبة عليه ، ثم بعد ذلك يذكر السبل المعينة لذلك .

و من السبل المعينة على تحقيق العبودية لله ونبذ الشرك في رؤية الدكتور ما يلي :

- ١- تأمل الإنسان حقيقة النعم التي تغمره وتحيط به والنظر في مصدرها ، وستهديه الفطرة ويرشده العقل - بإذن الله - ، إلى أن ذلك كله مرده إلى الله ، ومن الجحود أن يأكل الإنسان نعمة الله ثم يتوجه بالعبادة إلى غيره .
- ٢- أن يتأمل المشرك واقع الذين يتخذهم أندادا مع الله وسيجد أن هؤلاء لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ، فمن الجحود أن يشرك الإنسان هؤلاء ، وهم لا حول لهم ولا قوة . (١)
- ٣- أن يتذكر أن عاقبة الشرك في الدنيا فضيحة وتشهير ، وفي الآخرة خزي وعذاب جهنم وبئس المصير ، وهذا هو الخسران المبين .
- ٤- أن يلازم صحبة من سيماهم بالإخلاص ، والصدق ، فإن صحبة هؤلاء تحمل على الاقتداء والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٦٣ - ١٦٥ ، بتصرف.



## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى

٥- وأن يُذكَرَ بذلك دائماً ، فإن دأب الإنسان النسيان ، وعلاج هذا النسيان التذكير<sup>(١)</sup> .

وحذر الدكتور من صورة خطيرة من صور الشرك ، وهي الرياء ، ومعناه : قصد الناس بجميع خصال الخير ، طمعاً في الظفر بالذكر الحسن ، والشهرة والجاه ، والمنزلة لديهم . وقد بين علامات الرياء وسماته ، فذكر منها :

١- الكسل في العبادة والخير ، حال التفرد والنشاط حال الاجتماع .

٢- الزيادة في العمل الصالح إذا كان هناك ثناء أو مدح ، والنقص فيه إذا كان هناك عيب أو ذم<sup>(٢)</sup> .

و أكد على ضرورة التحرز من صغير الرياء وكبيره ، حتى يكتب الله لنا النجاح والفلاح في أعمالنا في الدنيا ، والنجاة والفوز في الدار الآخرة برضوان الله والجنة ، ويتأكد ذلك أثناء الجهاد ، وحين نشر العلم ، ووقت بذلنا الصدقة<sup>(٣)</sup> .

وبين الدكتور للداعية إلى الله الأسباب المؤدية للرياء ليجتنبها ، كما كان يفعل حذيفة بن اليمان<sup>(٤)</sup> - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إذ يقول : ((كان الناس يسألون رسول الله - ﷺ - عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يدركني))<sup>(٥)</sup> . فالسؤال عن أسباب الرياء ومعرفتها أمر مهم ، ليبعد عنه الإنسان ، لأنه أمر دقيق جداً ، خصوصاً أنه أمر قلبي لا أحد يعلمه إلا الله ﷻ ، ومن الأسباب التي ذكرها:

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٦٣ - ١٦٥ ، بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤٣ .

(٣) آفات على الطريق، ص ٤٤ .

(٤) حذيفة بن اليمان: واسم اليمان: حُسَيْلٌ ويقال: حِسْلٌ بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس المعروف باليمان العبسي، حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين، وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكثير، مات سنة ٣٦ هـ. انظر ترجمته في: الإصابة ٢ / ٣٩ .

(٥) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح (٣٤١١).

## الفصل الأول: الآراء العلمية للدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى

- ١- النشأة الأولى : إذ قد ينشأ الولد في أحضان بيت دأبه الرياء أو السمعة ، فما يكون منه إلا التقليد والمحاكاة ، وبمرور الزمن تتأصل هذه الآفة في نفسه ، ولرفقاء السوء دور في غرسه في النفوس - أيضا - .
- ٢- عدم معرفة الله معرفة صحيحة ، فالجهل بالله يؤدي إلى عدم تقديره حق قدره .
- ٣- الرغبة في الصدارة ، والطمع فيما في أيدي الناس ليثق به الناس ، وترق قلوبهم له ، فيعطونه ما يملأ جيبه ، ويرضى مطامعه .
- ٤- إشباع غريزة حب المحمدة أو الثناء من الناس ، والخوف من قالة الناس لاسيما الأقران .
- ٥- الجهل أو الغفلة عن العواقب الناجمة عن الرياء <sup>(١)</sup> .

و ذكر - رحمه الله - الوسائل المعينة للابتعاد عن الرياء والتخلص منه ونبذه ، ومن أهمها ما يلي :

- ١- أن يعلم اطلاع الله عز وجل على أحواله ، وأنه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وأن يعلم أنه إذا استمر على هذه الحال سيفضح أمره وينكشف ستره أمام الخلائق جميعاً يوم القيامة .
- ٢- أن يعلم أن أولئك الذين كان يرائي لهم لن ينفعوه ، وأن الرياء يبطل العمل ، وأنه يخلد صاحبه في النار <sup>(٢)</sup> .
- ٣- تذكر عواقب الرياء الدنيوية و الأخروية ، والانسلاخ من صحبة المعروفين بالرياء ، ومعرفة الله حق المعرفة ، ومجاهدة النفس ، والوقوف على أخبار المرائين ومعرفة عواقبهم .
- ٤- دوام النظر والسماع للنصوص المرغبة في الإخلاص والمحذرة من الرياء ، فإن بداية الإقلاع عن الأخطاء والالتزام بالصواب تكون بوضوح الرؤية <sup>(٣)</sup> .

(١) آفات على الطريق، ص ١٧٦ .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٤٣ .

(٣) آفات على الطريق، ص ١٨٧ .

وقد حذر - رحمه الله - من آثار الرياء على العاملين في المجال الدعوي ، وذكر منها :

- ١ - الحرمان من الهداية والتوفيق .
- ٢ - الضيق والاضطراب النفسي .
- ٣ - نزع الهيبة من قلوب الناس .
- ٤ - الإعراض من الناس وعدم التأثير .
- ٥ - عدم إتقان العمل .
- ٦ - الفضيحة في الدنيا وعلى رؤوس الأشهاد يوم القيامة .
- ٧ - بطلان العمل .
- ٨ - الوقوع في غوائل الإعجاب النفس ، ثم الغرور و التكبر .
- ٩ - العذاب الشديد في الآخرة <sup>(١)</sup> .

## ب - الأخلاق :

إن من أفضل الأعمال التي دعا إليها الشارع الحكيم . وأمر بها ، وحث عليها ، حسن الخلق ، وبه أثنى الله على نبيه - ﷺ - فقال له : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة القلم: ٤] .

وقد أمر الله به رسوله - ﷺ - ، في الدعوة إلى الله والتعامل مع الناس ، فقال له : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٩] . ونصح الرسول - ﷺ - صحابته ، فقال لأبي ذر <sup>(٢)</sup> - وغيره من الصحابة : (( اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن )) <sup>(٣)</sup>

(١) آفات على الطريق، ص ١٧٨ - ١٨٣ .

(٢) جندب بن جنادة الغفاري على الصحيح، من كبار الصحابة وفضلائهم ، قديم الإسلام ، مات بالريذة سنة ٣١هـ، أو ٣٢هـ. وصلى عليه عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - . انظر ترجمته في: الإصابة ١٠٥ / ٧ و تهذيب التهذيب ٨٠ / ١٢ .

(٣) سنن الترمذي: كتاب البر والصلة عن - رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في معاشرته الناس ، ح (١٩٨٧) ، قال الشيخ الألباني : حسن.

ولبيان فضله ، ورفعة درجة صاحبه ، قال النبي - ﷺ - : ((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))<sup>(١)</sup> .

والتأمل في أركان الإسلام وهذه العبادات التي نتقرب إلى الله بها يجد أنها كلها تدلنا وتعيننا على حسن الخلق ، فالصلاة الواجبة عندما أمرنا الله بها أبان الحكمة من إقامتها ، قال عز وجل : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥] .

فالإبعاد عن الرذائل ، والتطهير من سوء القول وسوء العمل هو من ثمار الصلاة ، والزكاة المفروضة ليست مجرد مال يدفعه المزكي ، بل هي - أولاً - غرس لمشاعر الحنان والرفقة ، وتوطيد لعلاقات التعارف والألفة بين شتى الطبقات . وقد نص القرآن على الغاية من إخراج الزكاة بقوله سبحانه : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [سورة التوبة: ١٠٣] . فتنظيف النفس من أدران النقص ، والتسامي بالمجتمع إلى مستوى أنبل هو الحكمة الأولى<sup>(٢)</sup> .

وقد بين الدكتور أن رسالة المسلم نصح الناس وتوجيههم وإرشادهم والأخذ بأيديهم إلى صراط العزيز الحميد ، لذا لزمه أن يبحث عن الوسائل والأساليب التي تكسبه ود الناس وتؤثر فيهم وتستميل قلوبهم نحوه ، وليس هناك أكثر تأثيراً في الناس ، واستمالة لقلوبهم ، من رعاية الآداب الاجتماعية : كعيادة المريض ، وتشميت العاطس ، وبذل النصيحة ، وإجابة الدعوة ، وطلاقة الوجه ، وتفقد الغائب ، والسؤال عنه ، ومعاونة المحتاج وتفريج كربته ، وهلم جرا<sup>(٣)</sup> .  
وكم خاطب المنتمين للدعوة بضرورة حسن الخلق في دعوتهم ، ومما قاله : " عليكم يا أبناء التيار الإسلامي أن تتحلوا بمزيد من الأخلاق الإسلامية ، والسلوك الحميد<sup>(٤)</sup> " .

(١) سنن أبي داود: كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ، ح (٤٧٩٨) ، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) خلق المسلم، ص ٩ - ١٠ .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٦ .

(٤) قصة داعية ، ص ١٣٩ .

و أكد على ضرورة الرحمة والإشفاق على المسلم الملتزم بالإسلام في نفسه ، المقصر في واجب الدعوة والجهاد ، إذ هو - مع تفصيله هذا - خير من ملء الأرض ممن يحاربون الله ورسوله ، ويتظاهرون بالإسلام ويبطنون الحقد والكفر والضلال<sup>(١)</sup> .

وقد حث الدعاة على الصبر على متاعب الحياة وآلامها ، وبين أن هذه المصائب التي تحصل للمؤمن كلها خير له ، وبالصبر والتقوى يتقي ضرر مكاييد الأعداء ، قال عز وجل: ﴿وَإِنْ تَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٠] وبهما مع اليقين ، يتم التمكين في الأرض والإمامة في الدين . قال عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة السجدة: ٢٤]<sup>(٢)</sup> . "

و قد حرص على الدعوة إلى الله ، حتى في حال مرضه ، و كان يستقبل الأسئلة العلمية مع كثرتها وشدة مرضه محتسباً لله صابراً ، أشار إلى ذلك أحد محبيه بقوله : ( فقد كنت أشفق عليه كثرة الأسئلة وهو معتل الصحة ، فلم يمل يوماً . ولم تكن تفارقه الابتسامة<sup>(٣)</sup> ) .  
وذكر الدكتور جملة من الأسباب التي يراها أنها معينة على التحلي بالصبر وكظم الغيظ وحسن الخلق ، منها ما يلي :-

- ١- التفكير في مقدار الأجر والثواب المترتب عليه في الدار الآخرة ، فإن ذلك يطفئ نار الغيظ ويحول بينه وبين الانتقام والتشفي .
- ٢- التخويف بعقاب الله ، والتحذير من عواقب الغضب في الدنيا ، من العداوة والتدابير والتقاطع وتفريق الكلمة وهدم الصف .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٤ .

(٢) المرجع السابق، ص ٤٦٤ .

(٣) قصة داعية، ص ١٥٢ .

٣- التفكير في قبح صورته ساعة الغضب ، إذ هو في مثل هذه الحال يشبه السبع العاوي والكلب الضاري ، ثم تخير نفسه بين هذه الصورة وبين صورة الحليم الذي يشبه الأنبياء والعلماء .

٤- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، مع تغيير الحال التي يكون عليها الإنسان ، بأن يجلس إن كان قائماً ، أو يضطجع إن كان جالساً ، ويسارع إلى الوضوء والصلاة<sup>(١)</sup> ، وغيرها من أسباب .

ومن الصفات الخلقية التي تميز بها الدكتور ، السماحة والحلم ، فكان سمحاً مع كل الناس ، حليماً عليهم ، بالرغم من غلظة بعضهم وجلافة بعض آخر ، ومع علمه بحقيقة كل من يعامله، كان يبادل المسيء إحساناً ، والمحسن إحساناً مضاعفاً ، حتى أحبه غير المسلمين<sup>(٢)</sup> .  
و أكد الدكتور على جانب من الخلق الحسن ، المطلوب وجوده بين الدعاة إلى الله تعالى ، وهو ضرورة التحاب في الله ، والتواصل في الله ، والتناصح في الله والتبازل في الله ، لما في ذلك من جمع الصف وتوحيد الكلمة وتأليف القلوب . وليس شيء أنفع للأمة وأعون لها على أمرها من ذلك<sup>(٣)</sup> .

وقد كان الدكتور متواضعاً في حياته وفي علاقاته بالناس ، محباً لكل خير ، عف اللسان ، لا يذكر أحد ممن عرفه أو قرأ له أنه تحدث عن أحد بسوء ، حتى وإن اختلف معه في فكره أو رأيه ، وحين كان يحتاج إلى البيان فإنه يتحدث عن الآراء والأفكار والمواقف ، دون أن يعرض بالأشخاص أو الهيئات ، و كان مثلاً للزهد والتقوى والتجرد لله عز وجل ، ونموذجاً فريداً لصدق الالتزام مع الله ، كما كان صادقاً مع الناس في مواعيده التي لا يمكن أن يتخلف عنها<sup>(٤)</sup> .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٥٢ .

(٢) قصة داعية، ص ٢٤ .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٦٧ .

(٤) قصة داعية، ص ١٢٦ ، ١٣٤ .

وكان - رحمه الله - سبباً في كفالة كثير من الأيتام ، وفي إطلاق سراح كثير من المسجونين المعسرین ، وفي توفير الأدوية لكثير من المرضى ، وفي توفير فرص عمل للعاطلين ، وفي قضاء مصالح الناس وحوادثهم . قال أحد اصداقائه : ( لقد رأيت الشيخ يحمل على سيارته لليتامى والأرامل طعامهم وأغراضهم ، ويصر إصراراً في أحلك ظروفه المرضية ، قبل زراعة الكبد وبعدها على أن يحمل إليهم بنفسه ، وبرغم مرضه ، كانت لديه دربة في حمل الأغراض حتى لو ثقلت <sup>(١)</sup> ) .

### ج - الجهاد في سبيل الله :

أمر الله عز وجل بالجهاد في سبيله ، والإعداد الكبير له ، بكل قوة ، فقال سبحانه : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠] . كما أعطى الله - عز وجل - جملة من العطايا والنعم للمجاهد ، منها ، قوله سبحانه : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [سورة التوبة: ٢٠] . وجعل الشهداء أحياء مكرمين عنده ، فقال : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٣٨] فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠] . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (( إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض )) <sup>(٢)</sup> .

والدكتور السيد نوح - رحمه الله - له جهود في بيان الجهاد وأحكامه والحض عليه ضد أعداء الإسلام ، نبرزها في النقاط التالية :

(١) قصة داعية ، ص ٣٥ ، ٩٧ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي ، ح(٢٦٣٧) .

أ- شرح - رحمه الله - أحاديث الجهاد في سبيل الله ، وبين أحكامه وفضله ، ومن الأحاديث التي شرحها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : (( قيل للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ما يعدل الجهاد في سبيل الله - عز وجل - ؟. قال : لا تستطيعونه . قال : فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك يقول : لا تستطيعونه . وقال في الثالثة : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله ، لا يفتر من صيام ولا صلاة ، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى ))<sup>(١)</sup> .

إن الحديث يتضمن بعض المرغبات في الجهاد ، منها : أن الجهاد في سبيل الله يعدل الصيام والقيام دون فتور وتوان ، من حين يخرج المجاهد من داره حتى يرجع إليها مرة أخرى و بعد أدائه لمهمته وواجبه . ومن يستطيع الصيام والقيام طوال هذه الفترة دون فتور وتوان ؟. لا أحد . ويبقى الجهاد لا يعدله شيء ، سوى جهاد مثله . ولقد جاء التصريح بذلك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد سؤال تكرر مرتين أو ثلاثا ، ليتمكن هذا التصريح من النفس أفضل تمكن<sup>(٢)</sup> .

ب- بين أن كلمة - الجهاد - لها معنيان : عام وخاص ، أما العام : فهو المشقة ، ببذل أقصى ما في الطاقة والوسع من أجل إعلاء كلمة الله - عز وجل - . وهذا يتناول جهاد النفس . وهو الأهم ، و كانت التربية الإلهية للجماعة المسلمة أول مرة في مكة خاصة ، تدور حول هذا النوع من الجهاد . ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَعَاقِبُوا

الزَّكَاةَ ﴾ [سورة النساء: ٧٧] . كما يتناول جهاد الغير بأي لون من ألوان الجهاد ، باليد ، باللسان ، بالقلب ، ويتناول كذلك تجهيز الغزاة و القيام بحاجة أهليهم وأولادهم وذويهم ، سواء رجعوا إليهم ، أو لقوا ربهم شهداء ، بل يتناول ما هو أبعد من ذلك ، إنه يتناول استحضر نية الجهاد ، وأما الإطلاق الخاص فهو المشقة : ببذل الجهد في قتال العدو بأي وسيلة كانت ، كالسيوف والرماح والسهام والدبابات والمدافع والطائرات والخيول ونحوها<sup>(٣)</sup> .

وبين الدكتور أن الهدف من الجهاد في سبيل الله هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، وبهذا توسع معنى الجهاد وأصبح شاملاً مجاهدة النفس وإخراجها من غيها ، وجهاد الطغاة

(١) صحيح مسلم: كتاب الإمامة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، ح (١٨٧٨).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣١٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٣١١ - ٣١٢ ، باختصار.



المحاربين ، باللسان والمال واليد وغيرها ، قال - عز وجل - : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُجِكُمْ مِّنْ عَذَابِ ٱلْإِيمِ ۝١٠ تُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ حَبِيبٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعَامُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢ ﴾ [سورة الصف: الآيات من ١٠ - ١٢] .

ج - لما كان الجهاد محفوفًا بالمتاعب والمخاطر ، من التشريد والأسر ، أو التعذيب والقتل ، أو الحرمان من الوظائف ، ومفارقة المال والأهل والولد والوطن ، احتاجت النفوس إلى مرغبات ودوافع تهون عليها ذلك كله وتجعلها تستعذب كل شيء في سبيل أدائها لواجبها والظفر برضوان الله عز وجل .<sup>(١)</sup>

لذا ذكر - رحمه الله - أن للجهاد فوائد في الدنيا والآخرة ، منها ما يلي :

- ١ - الجهاد مبعث التقوى والاستقامة ، إذ المجاهد بحاجة إلى عون ربه ، وقد جرت السنة الإلهية أنه سبحانه لا يعطي عونه وتأييده إلا لأهل التقوى والاستقامة .
- ٢ - هو طريق وحدة الصف ، وجمع الكلمة ، إذ أن النصر في الجهاد لا بد له من وحدة الصف وجمع الكلمة ، وقد مضت سنة الله في خلقه ألا يعطي نصره التام إلا لذوي الصف المتماسك والقلوب المجتمعة المتحابية .
- ٣ - هو سبيل الهداية والتوفيق .
- ٤ - الجهاد سبيل جريان الأجر والثواب ما دام الجهاد باقيا ، وما دامت النية لم تنقطع .
- ٥ - هو سبيل الوقاية من الفتنة في القبر ، ومغفرة كل الذنوب للمجاهد ، كما أنه طريق الظفر بالجنة مع النجاة من أهوال وشدائد يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

د - وقد جاهد - رحمه الله - في سبيل الله ، وذلك بقلمه ولسانه وماله ودعوته لله .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣١٠ .

(٢) المرجع السابق، ص ٣١٣ - ٣١٤ ، باختصار .

وقد قرأ على المصلين أثناء خطبة له وصية من أحد الشباب الفلسطينيين الذي لقي الشهادة أثناء اشتباكه مع الصهاينة في فلسطين ، ليحفز المصلين على مساندة الجهاد ، ومقاومة أعداء الأمة .

قال هذا الشاب في وصيته : هذه وصية العبد الفقير إلى الله ورحمته ، المحتاج إلى عفوه وصفحه ، المتمني نيل رضاه ومغفرته، هذه وصية من أثقلته المعاصي والذنوب ، أحمد محمد محمود أسليم ، إنها ميتة واحدة ، فلتكن في سبيل الله، فلماذا الانتظار ؟ .

إلى أمي وأبي وإخواني وأخواتي وكل أرحامي، لا تحسبوا الشهيد يموت ، بل هو حيٌّ يُرزق عند الله ، فالشهادة هي الحياة ، وما دونها سرابٌ سرابٌ سراب ، والدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر، فاطلبوا الحياة الحقيقية، ولا تغرنكم الدنيا وزينتها الزائلة، وقدموا دماءكم رخيصة في سبيل الله، فلا تترددوا.

يا أمي، يا أبي، يا أخوتي لا تحزنوا، ولا تأسوا على فراقني، فو الله إنَّها الطريق التي يتمناها كل مؤمن ، ويصبو إليها كل مخلص .

والديَّ الحبيبان بارك الله فيكما، ودمتما ذخراً للإسلام والمسلمين، لقد سبقتكم، أرجو مسامحتي على ذلك، إلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض، فلا تحزنوا، بل أبشروا وارفعوا رؤوسكم عالية، وإذا ما سمعتم نبأ استشهادي فوزعا الحلوى على الجميع، ولا يبكياني منكما أحد، حتى تلحقا بي، فأنا ما زلت أنتظركما<sup>(١)</sup> .

واعلموا أهلي الأعزاء أنني بعلمي الجهادي هذا لم أكن لأقترب من الموت كما يتصور الناس، بل أقترب من الحياة، وهذا أجلي الذي كتبه الله لي منذ خلقت، فإذا لم أكن في هذا الموقف المشرف فسيأتيني الموت وأنا على مضجعي، ولكن لله الحمد والمنة، والشكر لله وحده الذي هيا لي هذه الميتة الشريفة، وأسأل الله أن يهبها لكل من يطلبها.

إخوتي الأعزاء، الزموا طاعة والديكم، واحرصوا على الصلاة في المساجد، واحرصوا على حفظ كتاب الله، فهذا هو ذخركم، وهذا هو الطريق الصحيح الذي رسمه لنا رسول الله - ﷺ - ومن بعده المجاهدون الأبطال، والزموا الصلاة الصلاة .

(١) انظر: خطبة للدكتور/ سيد نوح، بعنوان: وصية شهيد، موقع (طريق الإسلام) بالشبكة العنكبوتية.

إخواني في العمل ، يا من حملتم معي هذه الأمانة العظيمة، يا من اصطفاكم الله من بين خلقه، ليحقق بكم قدره، وينجز وعده، فينصر جنده، ويُعلي بكم رايته، الثباب الثبات، والعطاء العطاء، فقدّموا كل ما تستطيعون وتملكون من جهاد ومال ووقت في سبيل الله، والتزموا الأوامر واعلموا أن كل منكم هو المسؤول الوحيد عن كل تقصير ، فالزموا طاعة أمرائكم وتصدوا للمسؤوليات، ولا تتهربوا منها تحت حجج واهية، وليعدّ كل منكم نفسه، ليكون جنديًا وقائدًا، تلميذًا وعالمًا، داعيةً ومجاهدًا. كونوا دومًا على جاهزية تامة لكل الأمور، فإذا كانت الصلاة فكونوا في الصف الأول، وإذا كانت دروس العلم فكونوا في مقدمة الصفوف، وإذا كان الشهداء فليترك كل منكم عمله، وما يشغله من حطام الدنيا الزائل، فهناك من قدم أغلى ما يملك، وإذا كانت المعركة، فكونوا في الخطوط الأمامية، لتصنعوا بجماعكم الجسر، لتعبّر الأسود نحو النصر الأكيد بإذن الله .

وأخيرًا لي طلب ورجاء من كل إخواني الذين يقرؤون وصيتي أو يسمعونها، أطلب منكم أن تصلوا في جوف الليل ركعتين، وأن تدعو لي فيهما أن يتقبلني الله في عداد الشهداء، فلعلني أدخل الجنة ببركة دعاء أحدكم، إلى اللقاء في جنات النعيم. أخوكم المشتاق إلى ربه، العبد الفقير: فلان<sup>(١)</sup> .

## د - المال :

يُعد المال من الضروريات الخمس التي يجب على الإنسان حفظها ، لأن فيه مصالح الدنيا والآخرة ، وبه قوام الحياة . لذا أمر الشارع بحفظه وبين أوجه صرفه ، ووسائل طلبه ، وحذر من وسائل محرمة لطلبه وحذر من الإسراف فيه وإهماله . كل ذلك يدل على حماية الشرع لهذا المال، وكان للدكتور سيد نوح - رحمه الله - جهود في الحث على حفظ المال والاهتمام به ، من خلال النقاط الآتية :

(١) انظر: خطبة للدكتور/ سيد نوح، بعنوان: وصية شهيد، موقع (طريق الإسلام) بالشبكة العنكبوتية.

- أكد - رحمه الله - أن حفظ المال يتمثل في صرفه في وجوهه المشروعة ، وعدم تعريضه للتلف أو للضياع . فإن ذلك يكون سبباً في الاستقلال والتحرر من التبعية للغير دون وجه حق<sup>(١)</sup> .

- أوضح أن الإسلام ينظر إلى المال على أنه عصب الحياة وبه قوامها ، وتبعاً لذلك حدد أوجهاً لصرفه وإنفاقه ، كيلا يذهب هباءً أو سدى . وفضل بعض هذه الأوجه على بعض عند الضيق وعدم الكفاية لسدها جميعاً .

- ومن أوجه صرف المال ما جاء في السنة النبوية أن النبي - ﷺ - قال : ((أفضل دينار ينفقه الرجل : دينار ينفقه على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله ))<sup>(٢)</sup> .

و أكد الدكتور على أن النفقة على العيال من الأهل والولد والوالد والخادم ونحو ذلك من أفضل ما يقوم به المسلم ، لما في ذلك من كفايتهم وصيانتهم عن الضياع ، بل عونهم على تحقيق معنى العبودية لله - عز وجل - في الأرض وكفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول<sup>(٣)</sup> . ولهذا حث الشارع الحكيم على الإنفاق على الأهل ، وجعل ذلك صدقة ، قال النبي - ﷺ - : ((إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة))<sup>(٥)</sup> .

وذكر أهمية الإنفاق لإعداد مؤن وأسلحة الجهاد ضد الإعداء ، لأنها سبب في إرعاب العدو ، وعلينا أن نتذكر أن الفروسية عندما تكون نابعة من مهارة وإتقان ، فإنها تلقي الرعب في قلب العدو فيفر تاركاً وراءه كل شيء ، وعلينا أن نهتم بقضية الفروسية ونجعلها ضمن القضايا التي

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٥٤ .

(٢) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، ح (٩٩٤) .

(٣) انظر: المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى (١٤١١ هـ) على شرط البخاري ومسلم ٥٤٥/٤ ، ح (٨٥٢٦) .

(٤) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٥٩ - ٦٢ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ، ولكل أمرىء ما نوى فدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام ، ح (٥٥) .

تشغلنا كي يمدنا الله بمدده وعونه <sup>(١)</sup> ، وقد قال النبي - ﷺ - في ذلك : ((من احتبس فرسا في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة)) <sup>(٢)</sup> .

وبين أن النفقة على الأصحاب المستمسكين بمنهج الله من أشرف أنواع النفقات ، لما في ذلك من تأليف القلوب والربط عليها ، بحيث يبقى الصف المسلم قويا متينا لا تؤثر فيه الرياح والأعاصير <sup>(٣)</sup> . قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٢] . وجاء في الحديث أن رسول الله - ﷺ - قال : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته . ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)) <sup>(٤)</sup>

- وقد حذر الدكتور من أكل المال الحرام ، الذي تساهل الكثيرون في أكله ، وسموه بغير اسمه، فسموا الربا فوائد وغيرها ، وحذر من أكل مال الضعفاء ، من النساء والأيتام ، قال عز وجل :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [سورة النساء: ١٠] . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : (( ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام)) <sup>(٥)</sup> وقال - ﷺ - : ((إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال)) <sup>(٦)</sup> .

(١) من أخلاق النصر في جيل الصحابة ، ص ٨٤ - ٨٨ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب من احتبس فرسا، ح (٢٦٩٨) .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٦٢ .

(٤) صحيح البخاري: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح (٢٣١٠) .

(٥) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ ح (١٩٧٧) .

(٦) سنن الترمذي: كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال، ح (٢٣٣٦) قال الشيخ الألباني: صحيح .

ووضح تحذير النبي - ﷺ - من إضاعة الأموال ، وذلك بإنفاقها في غير وجهها المأذون فيه شرعاً ، سواء أكان ذلك في الحرام ، أم في الحلال . مع الإسراف والتبذير <sup>(١)</sup> .

قال عز وجل: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [سورة النساء: ٥] . وقال عز وجل: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [٢٦] إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ط وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٢٦ ، ٢٧] .

و قال النبي - ﷺ - : ((إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات ، وكره لكم قيل وقيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)) <sup>(٢)</sup> . إننا بإضاعتنا لأموالنا وحفاظ أعدائنا على أموالهم صرنا رهينة لهم وفريسة بين أنيابهم وفي قبضة أيديهم <sup>(٣)</sup> .  
ومن صور أكل المال الحرام التي حذر منها ما يلي .:

- ١ - الربا و السرقة والغصب وهو : الاستيلاء بالقوة على مال الغير بغير حق علانية .
- ٢ - الرشوة و التدليس وهو : كتمان العيب في السلعة أو الثمن مع العلم به .
- ٣ - الغش وأكل أموال اليتامى ظلماً والسؤال غير المشروع .
- ٤ - منع الزكاة ، والإلتجار في المحرمات .
- ٥ - عدم إتقان العمل ، فإن هذا يعني أخذ أجر من غير بذل ما يقابله من عرق وجهه <sup>(٤)</sup> .

ونبه الدكتور إلى الدوافع لأكل الحرام ، وحذر منها ، وهي - في نظره - ما يلي .:

- ١ - الجهل بماهية الحرام وحقيقته وعواقبه ، وعدم معرفة الله حق المعرفة وعدم مراقبته .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٨٦ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب ما ينهى عن إضاعة المال، ح (٢٢٧٧) .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٨٧ .

(٤) آفات على الطريق، ص ١٥٤ - ١٥٩ ، باختصار وتصرف .

- ٢- الإسراف مع قلة ذات اليد ، والديون مع حلول الأجل وقلة ذات اليد .
  - ٣- البيئة التي ينشأ فيها المرء .
  - ٤- التلذذ بأكل الحرام ، والفقر ، والخوف على مستقبل الأهل و الأولاد ، وتيسير سبيل أكل الحرام ، وتذليل كل العقبات من طريقه .
  - ٥- الرغبة في الظهور بمظهر الوجهاء الأغنياء ، واعتقاد أن كسب الحرام مهارة من المهارات .
  - ٦- ضعف الرقابة البشرية وعدم المبالاة بحل أو حرمة <sup>(١)</sup> .
- وقد حذر من العواقب والآثار المهلكة المدمرة المترتبة عليها ، ومن تلك العواقب والآثار :
- ١- مرض القلب بل موته ، الأمر الذي يفضي إلى النار ، والقلق والاضطراب النفسي ، وعدم قبول الدعاء .
  - ٢- الكوارث التي تذهب بكل خير .
  - ٣- التعود عن أداء الواجبات والانصراف إلى المعاصي والسيئات <sup>(٢)</sup> .
- وقد وضع الدكتور العلاج المناسب لتجنب أكل المال الحرام في عدة نقاط :
- ١- الفقه الصحيح لنظام المعاملات المالي في الإسلام مضموناً ومغزى .
  - ٢- تربية ملكة المراقبة لله و توفير الضروريات الحياتية للناس والاقتصاد في النفقة .
  - ٣- الانسلاخ من صحبة أكلة الحرام مع الحرص على صحبة آكلي الطيبات .
  - ٤- دوام النظر في سير وأخبار الماضيين المعروفين بالحرص على أكل الحلال .
  - ٥- ضرورة أن تكون الأسرة قدوة في تعاطي الحلال .
  - ٦- تحصين وتأمين مستقبل الأولاد بالتقوى ، والتحرير من الرغبة في الظهور بمظهر الوجهاء والأغنياء .

(١) آفات على الطريق، مرجع سابق ، ص ١٦٠ - ١٦٩ ، باختصار وتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٠ - ١٧٣ ، باختصار وتصرف.

٧- الصبر على الجوع والفقر وإغلاق كل الأبواب المؤدية إلى الحرام مع إيجاد البدائل الحلال .

٨- الحث على العمل وترك القعود والتذكير الدائم بعواقب أكل الحرام <sup>(١)</sup> .

وعلى الداعية أن يكون قدوة لغيره في مأكله ومشربه وملبسه وتعامله كله ، فلا يتعامل بالحرام ولا يفكر فيه . بل يكون ديدنه التحذير منه والوقوف مع الناس ، ومساعدتهم في عدم الوصول للأكل الحرام ، فيأخذ بيدهم ويفتح باب الخير أمامهم . وقد وصف أبناء الدكتور السيد نوح طريقة والدهم - رحمه الله - في التعامل مع المال قائلين : عندما كنا نقول له : نريد أن نوفر بعض الأموال ، كان يردد دائماً : اصرف باعتدال دون إسراف و لا تقتير ، فالإنسان لا يضمن عمره أبدا <sup>(٢)</sup> .

وهكذا كان منهج الدكتور سيد نوح - رحمه الله - ، في التعامل مع المال ، وكان صرفه باعتدال ، و يحث الناس على ذلك ، وكان يحذرهم من الإسراف بالمال ومن التعامل بالربا وأكل المال الحرام .

(١) آفات على الطريق، مرجع سابق ، ص ١٧٤ - ١٨٦ ، بتصريف واختصار.

(٢) قصة داعية، مرجع سابق، ص ١٤٦ .





**المبحث الثالث**  
**آراؤه في الواقع الإسلامي**  
**والواقع الدعوي**



## المبحث الثالث

### أولاً : الواقع الإسلامي

إن على المسلم معرفة حقيقة الواقع الذي يحياه ، وأثر هذا الواقع عليه ، وعلى باقي المسلمين ، بل وعلى البشرية كلها ، وسبيل التعامل مع هذا الواقع <sup>(١)</sup> .

إن أعداء الإسلام يخططون ويدرسون واقعنا ، حتى يسهل عليهم غزونا من جميع الجوانب ، و الداعية إلى الله عز وجل ينبغي له أن لا يعيش لنفسه ، بل يعيش لأمته ، ويكون همه واحداً كما كان حال النبي - ﷺ - ، يعيش لأمته ، وقد جاء في وصف المؤمنين وتماسكهم قول النبي - ﷺ - : ((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضاً . وشبك أصابعه)) <sup>(٢)</sup>

وقد كان - رحمه الله - دائماً من خلال محاضراته ودروسه يتحدث عن واقع الأمة المرير ، ويتكلم عن ذلك بحرقه خصوصاً ما يتعلق في القضية الفلسطينية و لا تكاد تخلو خطبة من خطبه من حديث عن فلسطين وقضيتها وأزمته ، وكذلك دروسه ومحاضراته ، فكانت القضية حاضرة في عقله ، بارزة في وجدانه ، وعاشت في كيانه وجرت في عروقه مجرى الدم <sup>(٣)</sup> .

ومما يدل على أن واقع الأمة دائماً حاضراً في ذهن الدكتور أنه ألف في ذلك كتاباً سماه : (حاجة البشرية اليوم إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة ) . فصل فيه الداء وذكر فيه الدواء لواقع الأمة ، بل غلب على مؤلفاته الاهتمام بالواقع وحاجاته وأزمته .

وقد رصد الدكتور مظاهر كثيرة لواقع الأمة المسلمة ، تدل على حاجتها إلى النهضة والإصلاح، ومن هذه المظاهر المؤلمة :

- ١- الجوع والفقر في كثير من بلاد المسلمين .
- ٢- شيوع وانتشار الأمراض والأوجاع .
- ٣- القلق والاضطراب النفسي .
- ٤- كثرة الآفات والكوارث والمصائب .

(١) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير، ص ٧٧ .

(٢) صحيح البخاري: أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ح (٤٦٧).

(٣) قصة داعية، ص ٣٦ .

- ٥- اختلاف القلوب ، وتمزق نسيج كثير من الشعوب .
- ٦- التبعية للغرب ومخططاته الرامية لإضعاف الأمة وتمزيقها ، وغير ذلك من مظاهر .
- وقد وقف الدكتور على الأسباب التي انتهت بنا إلى الواقع المرير ، وهذه أهم الأسباب:
- السبب الأول : شيوع الجهل ، و اختلاط المفاهيم :
- وقد ضرب لهذا السبب مجموعة من الأمثلة منها : فهمنا الأمانة بمعناها العرفي ، وهو حفظ المال وأداؤه لأهله ، وأهملنا المعنى الاصطلاحي وهو كل ما ائتمنا الله عز وجل عليه من الدين والدماء والأموال والأعراض والنسل . وهناك مفاهيم ساء فهم المسلمين لها ، وأثر ذلك على واقعهم <sup>(١)</sup> .
- السبب الثاني : عدم اتباع الضوابط الشرعية في التعامل مع الدنيا إذ ينبغي أن تكون الدنيا من حلال ، وأن تكون هذه الدنيا في أيدينا لا في قلوبنا وأن نؤدى حق الله فيها . وأن تؤخذ باعتدال وتوسط . وأن تسخر لنصرة دين الله وما ينهض ويقوي المجتمع.
- السبب الثالث : إهمال أصول وقواعد المنهج العلمي الإسلامي في التعليم والتعلم، ومن هذه الأصول التأكيد على الدليل وأن مصادر المعرفة هما الوحي ، والغاية من التعليم والتعلم هي الظفر برضوان الله وجنته . وإذا تعارض العلم اليقيني القطعي مع العلم الظني التخميني ولم يمكن الجمع بينهما فالعلم القطعي مقدم على العلم الظني <sup>(٢)</sup> .
- السبب الرابع : إحياء العصبية الجاهلية .
- السبب الخامس : عدم رعاية الضوابط الشرعية في التعامل مع الأعداء . وذكر أربعة من الضوابط وهي البر والعدل مع العدو غير الحربي وأيضا عدم موالاة الكافرين وكذلك خلو جزيرة العرب من أي دين أو نحلة إلا من الإسلام . والحذر والحيطه في معاملة هؤلاء الأعداء <sup>(٣)</sup> .
- السبب السادس : غياب الأسوة والقذوة .

(١) انظر: حاجة البشرية اليوم إلى الحكم بما أنزل الله كتابا وسنة، ص ٢٣ - ٢٥ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦ - ٣٠ .

(٣) المرجع السابق، ص ٣٣ - ٣٤ .

وقد عدد - رحمه الله - الأسباب التي انتهت بالبشرية عموماً ، وذكر أنها ترجع إلى الإعراض عن حكم الله ، و التحاكم إلى المناهج الوضعية الفاسدة القاصرة الظالمة .  
وقد وضع - رحمه الله - علاجاً لهذا الواقع المرير هو ( الحكم بما أنزل الله تعالى و لهذا العلاج مبررات عديدة ، منها :

- ١- إفلاس الأنظمة والمناهج التي تحاكت إليها البشرية من دون منهج الله تعالى .
- ٢- توفر كل عناصر الكمال والقوة لحكم الله كالعدالة والعصمة و الشمول والتوازن والواقعية و الإلزام الخلقي و الثبات والمرونة وتحرير الإنسان من عبودية مخلوق مثله (١) .

### ثانياً : الواقع الدعوي وعلاج الآفات عند المنتسبين للدعوة :

كان واقع الدعوة والأمة حاضراً بقوة في فكر الدكتور السيد نوح ووجدانه ، وكانت له نظرات فاحصة موفقة لهذا الواقع ، وقد رصد الدكتور أخطر الآفات الخلقية والعملية في المجتمع الإسلامي والواقع الدعوي ، وحرص على رصدها وتحليلها بعمق وتفصيل ، باذلاً في ذلك جهداً كبيراً ، ومؤلفاً سفرًا ضخماً . لذلك قدم بياناً واضحاً لمخاطرها وأثارها على الفرد وعلى المجتمع ، مع بيان العلاج المناسب لهذه الآفة ، وقد درس ستة وأربعين آفة من الآفات التي تؤثر على الفرد والمجتمع ، خصوصاً من كان في حقل الدعوة إلى الله . وأبرز هذه الآفات هي :

- ١- الفتور . ٢- الإسراف . ٣- الاستعجال . ٤- العزلة أو التفرد . ٥- الإعجاب بالنفس .
- ٦- الغرور . ٧- التكبر . ٨- الرياء أو السمعة . ٩- اتباع الهوى . ١٠- التطلع إلى
- الصدارة وطلب الريادة . ١١- ضيق الأفق أو قصر النظر . ١٢- ضعف أو تلاشي الالتزام .
- ١٣- عدم الثبوت أو التبين . ١٤- التفريط في عمل اليوم والليلة . ١٥- سوء الظن . ١٦-
- الغيبة . ١٧- النسيمة . ١٨- فوضى الوقت . ١٩- التسويف . ٢٠- التشاؤم . ٢١-
- التنطع أو الغلو في الدين . ٢٢- المرء أو الجدل . ٢٣- القعود . ٢٤- الشح . ٢٥-
- الغضب . ٢٦- الحقد . ٢٧- تنافس الدنيا . ٢٨- الاحتقار أو الانهزام النفسي . ٢٩-
- رفض النقد أو النصيحة . ٣٠- اللغو . ٣١- الكبت . ٣٢- اليأس و القنوط . ٣٣-
- أكل الحرام . ٣٤- الخوف . ٣٥- الظلم . ٣٦- الحسد و العين . ٣٧- الخذلان .

(١) انظر: حاجة البشرية اليوم إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة، ص ٤٢ - ٦٢ .

٣٨- تتبع العورات . ٣٩ - الاحتقار . ٤٠ - الشماتة . ٤١ - الغدر . ٤٢ - عقوق  
الوالدين . ٤٣ - قطيعة الرحم . ٤٤ - تضييع الأولاد . ٤٥ - تضييع كل من الزوجين  
للآخر . ٤٦ - الغش . هذه الآفات تنخر في جسم المجتمع ، ولهذا حذر منها أشد التحذير ،  
ونظراً لكثرة الآفات التي ذكرها الدكتور سيد نوح وتنتشر في واقعنا ، أقدم موجزاً عن  
ثلاث آفات :

الأولى : خاصة بالدعاة والمنتسبين للدعوة .

الثانية : تخص الواقع كله .

الثالثة : تخص مشكلة تعانيها الدعوة وبعض المجتمعات المسلمة .

### أولاً : ما يتعلق ببعض الدعاة والمنتسبين للدعوة :

الفتور ، عرف - رحمه الله - الفتور فقال عنه : " داء يمكن أن يصيب بعض العاملين ، بل قد  
يصيبهم بالفعل ، أدناه : الكسل أو التراخي أو التباطؤ ، وأعلاه : الانقطاع أو السكون بعد  
النشاط الدائب ، والحركة المستمرة <sup>(١)</sup> " .  
من خلال هذا التعريف يتبين لنا :

١ - أن هذا الداء منتشر بين بعض المنتسبين للدعوة والمتدينين .

٢ - أن هذا الداء له درجات ، تختلف من شخص لآخر .

ولا يخفى على ذي لب أن المؤمن تعثره أحياناً فترات يزيد فيه إيمانه ويقوى ، وأخرى ينقص  
فيها ويضعف . وذلك كما جاء في الحديث عن حنظلة الأسدي <sup>(٢)</sup> قال : (( لقيني أبو بكر ،  
فقال : كيف أنت يا حنظلة . قال : قلت : نافق حنظلة ! . قال : سبحان الله ما تقول ؟ .  
قال : قلت نكون عند رسول الله - ﷺ - يذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأننا رأى عين ، فإذا

(١) آفات على الطريق، ص ١ / ٩ .

(٢) حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي الاسيدي، أبو ربيعي المعروف بحنظلة الكاتب، شهد مع  
خالد بن الوليد حروبه بالعراق، وقال ابن البرقي: إنما سمي الكاتب لأنه كتب للنبي - ﷺ - الوحي وتوفي بعد علي معتزلاً  
للفتنة. انظر: تهذيب التهذيب ٣ / ٥٣ .

خرجنا من عند رسول الله - ﷺ - عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، فنسينا كثيراً ! قال أبو بكر : فو الله إنا لنلقى مثل هذا . فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله - ﷺ - . قلت : نافق حنظلة يا رسول الله ! . فقال رسول الله - ﷺ - وما ذاك ؟ . قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأى عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيراً . فقال رسول الله - ﷺ - : والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم ، وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة . ثلاث مرات)) (١) .

وقد درس الدكتور الأسباب المؤدية للفتور فذكر منها ما يلي :

- ١ - الغلو والتشدد في الدين ، وذلك بالانهماك في الطاعات ، وحرمان البدن حقه من الراحة والطيبات ، فإن هذا من شأنه أن يؤدي إلى الضعف أو السأم والملل ، وشم الانقطاع والترك ، بل ربما أدى إلى سلوك طريق أخرى عكس الطريق التي كان عليها ، فينتقل العامل من الإفراط إلى التفريط ، ومن التشدد إلى التسيب ، وهذا أمر بديهي ؛ إذ للإنسان طاقة محدودة ، فإذا تجاوزها اعتراه الفتور ، فيكسل أو ينقطع ، ولعل ذلك هو السر في تحذير الإسلام الشديد ونهيه الصريح عن الغلو و التنطع والتشديد إذ يقول - ﷺ - : (( وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين )) (٢) .
- ٢ - السرف ومجاوزة الحد في تعاطي المباحات .
- ٣ - مفارقة التجمعات الدعوية الراشدة ، وإيثار حياة العزلة والتفرد .
- ٤ - قلة تذكر الموت والدار الآخرة .

(١) صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر، والفكر في أمور الآخرة والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، ح (٢٧٥٠).

(٢) سنن النسائي سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، مراجعة: عبدالفتاح أبو غدة، بلد النشر: حلب، سنة النشر: (١٤٠٦هـ): كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى، ح (٣٠٥٧)، قال الشيخ الألباني: صحيح.

- ٥- التقصير في عمل اليوم والليلة .
- ٦- دخول جوفه شيئاً محرماً أو به شبهة .
- ٧- اقتصار العامل على جانب واحد من جوانب الدين .
- ٨- الغفلة عن سنن الله في الكون والحياة .
- ٩- التقصير في حق البدن ، بسبب ضخامة الأعباء وكثرة الواجبات وقلة العاملين .
- ١٠- عدم الاستعداد لمواجهة معوقات الطريق .
- ١١- صحبة ذوي الإرادات الضعيفة والهمم الدانية .
- ١٢- الوقوع في المعاصي والسيئات لا سيما صغائر الذنوب مع الاستهانة بها <sup>(١)</sup> .

إن الفتور له أسباب أكثر من ذلك ، منها ما هو جلي ، ومنها ما هو ظاهر .  
وقد رصد آثار ضارة ومهلكة ، بسبب الفتور ، سواء على الدعاة أو على العمل الإسلامي ،  
ومن أهم الآثار :

- ١- قلة رصيدهم - على الأقل - من الطاعات . وربما قُبض أحدهم وهو فاتر كسلان،  
فيلقي الله مقصراً مفراطاً .
- ٢- طول الطريق وكثرة التكاليف والتضحيات ، إذ مضت سنته - سبحانه - ألا يعطي  
النصر والتمكين للكسالى والغالين والمنقطعين ، وإنما للعاملين المجاهدين الذين أتقنوا  
العمل وأحسنوا الجهاد . قال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا  
لَأُنْضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [سورة الكهف: ٣٠] <sup>(٢)</sup> .

وكان من عاداته - رحمه الله - أنه يحرص على ذكر علاج لكل داء ، ولما رأى أن الفتور يؤدي  
إلى آثار ومخاطر قد تكون مهلكة للداعية وللعمل الإسلامي لزمه أن يبين سبل التحرز والتطهر  
منه ، والمطلوب من المنتسب للدعوة والتدين في الحالين : حال قوة الإيمان النشاط والهمة ،

(١) آفات على الطريق، ص ١٠ - ٢١، باختصار.

(٢) مرجع سابق، ص ٢١ - ٢٣، باختصار.

وحال ضعف الإيمان ، والركون والعجز أن يفتش باحثاً عن السبب ، ثم يستثمر هذا السبب في تنمية الإيمان وتقويته ، أو في مقاومة هذا الضعف ، ونبذه والقضاء عليه <sup>(١)</sup> .  
وقد بين - رحمه الله - جملة من وسائل العلاج المناسبة لهذه الآفة ، منها ما يلي :

- ١- البعد عن المعاصي والسيئات كبيرها وصغيرها ، فإنها نار تحرق القلوب ، وتستوجب غضب الله .
- ٢- المواظبة على عمل اليوم والليلة .
- ٣- ترصد الأوقات الفاضلة والعمل على إحيائها بالطاعات .
- ٤- التحرر من التشدد والغلو في دين الله .
- ٥- دفن النفس في أحضان الجماعة .
- ٦- الانتباه إلى سنن الله في الإنسان والكون .
- ٧- الوقوف على معوقات الطريق من أول يوم في العمل .
- ٨- الدقة والمنهجية في العمل .
- ٩- إعطاء البدن حقه من الراحة ، والطعام والشراب ، مع الاعتدال في ذلك .
- ١٠- الترفيه عن النفس بالمباحات من مداعبة الأهل ومداعبة الأولاد .
- ١١- دوام النظر والمطالعة في كتب السيرة والتاريخ والتراجم .
- ١٢- صحبة الصالحين المجاهدين من عبادة الله .
- ١٣- تذكر الموت وما بعده من سؤال القبر وظلمته ووحشته والبعث والحشر .
- ١٤- تذكر الجنة والنار وما فيهما من النعيم والعذاب .
- ١٥- حضور مجالس العلم إذ العلم حياة القلوب <sup>(٢)</sup> .

### ثانياً : آفة التنطع أو الغلو في الدين .

بين - رحمه الله - معنى التنطع فقال : هو تحميل الأقوال ، أو الكلمات والأعمال فوق ما تحتمل ، والتنطع بهذا المعنى يساوي الغلو ، كما يساوي التشدد في الدين .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) آفات على الطريق، ص ٢٣ - ٢٩ .



وهذه الآفة أصابت ، وتصيب نفرا من العاملين لدين الله، وتكاد تهوي بأصحابها في أودية الهلاك، ومهاوي الضلال <sup>(١)</sup> ، وقد جاء التحذير من هذا كله في كتاب الله، وعلى لسان النبي - ﷺ - وصحابته، وسائر السلف، يقول الله - تبارك وتعالى - محذرا أهل الكتاب من الغلو في الدين: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [سورة المائدة: ٧٧].

ويقول النبي - ﷺ - : ((هلك المتنطعون . قالها ثلاثا)) <sup>(٢)</sup>

وقد رصد الدكتور مظاهر التنطع أو الغلو في الدين ، فذكر منها ما يلي :

- ١ - كثرة الافتراضات، والسؤالات عما لم يقع، أو عما عفا الله عنه، وسكت.
- ٢ - المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل، أو تضييع الواجب، كمن بات يصلي الليل كله، ويغالب النوم إلى أن غلبته عيناه في آخر الليل ، فنام عن صلاة الصبح في الجماعة، أو خرج الوقت المختار أو أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة.
- ٣ - العدول عن الرخصة في موضعها إلى العزيمة، كمن يباح له التيمم عند العجز عن استعمال الماء، فيترك التيمم، ويصر على استعمال الماء فيفضي به ذلك إلى ضرر في بدنه.
- ٤ - الاشتغال بمسائل الفروع على حساب الأصول، أو استفراغ الجهد في المختلف فيه، مع إهمال المجمع، أو المتفق عليه، كمن يركز على مسائل استعمال السواك - مع أهميتها - ونحوه ، ويهمل قضية تعطيل شرع الله في الأرض .
- ٥ - التكفير بالمعصية ، أو بالكبيرة، و تكفير من لم يكفر الكافر، وكذلك جعل الأصل في الأشياء الحظر، أو الحرمة، مع أن القاعدة أن الأصل في الأشياء الإباحة، أو الحل، إلا ما جاء النص بخلافه <sup>(٣)</sup> .

وقد درس الدكتور أسباب التنطع، أو الغلو في الدين ، وذكر منها ما يلي :

(١) آفات على الطريق، ص ١٣٦ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ح (٢٦٧٠).

(٣) آفات على الطريق ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

- ١- البيئة : فقد ينشأ الإنسان في بيئة شأها الغلو، أو التنطع، وليست لديه حصانة فكرية.
- ٢- التكوين النفسي والفكري: كأن يحرم هؤلاء من المرئي أو الموجه الذي يرشدهم، ويوجههم إلى بعد النظر، واتساع الأفق، فينشئون على الوقوف عند الشكليات والقشور، مهملين للباب والجوهر، وذلك هو عين التنطع، أو الغلو.
- ٣- الذكاء مع الفراغ ، وعدم البصيرة بالأولويات ، فإن من سمات النفس البشرية أن صاحبها إن لم يشغلها بالحق، شغلته بالباطل.
- ٤- الاعتماد على النفس من أول الأمر في تحصيل العلم، أو المعرفة ، مع عدم التلقي على يد العلماء الثقات الصادقين فيجعل جل اهتمامه قراءة الكتب فقط ، فتجنح به هذه الكتب نحو التنطع أو الغلو، نظرا لأن الكتاب وجهات نظر صامتة، لا ترد على التساؤلات التي تثيرها قراءة هذا الكتاب أو الاطلاع عليه، أو التي يثيرها الواقع نفسه.
- ٥- الأخذ و التلقي عن الجاهلين .
- ٦- خلو الساحة و الميدان من العلماء الذين يضبطون الفكر والتصور والسلوك .
- ٧- تعطيل شرع الله في الأرض ، وما نتج عنه من انتشار و ذبوع الشر والفساد .
- ٨- الحظوظ النفسية: كحب الذبوع والشهرة، من منطلق أن التنطع أو الغلو يحمل في طياته غالبا كل شاذ وغريب، والشواذ والغرائب من بين ما يكسب الشهرة .
- ٩- الرغبة في تحقيق مزيد من القرب من الله ، مع الغفلة عن أبعاد ومعالم الطريق الصحيح .(١)
- ١٠- الإغراء بالدنيا ، ممثلة في الجاه، والمركز، والمنصب، أو في المال، أو في تذليل صعوبة من الصعوبات، ولا سيما إذا كان هذا الإغراء لأناس ليست لديهم الحصانة الفكرية، والنفسية.
- ١١- الكراهية للإسلام مع التظاهر بحبه .
- ١٢- الشدة أو الإكراه والضغط: سواء من البيت، أو المجتمع، أو الدولة .

(١)آفات على الطريق، ص ٢ / ١٤٠ - ١٤٦.

- ١٣ - الهجوم العلني والتآمر الخفي على الأمة الإسلامية وإعداد وصناعة ورعاية المنتطعين على يد الكائدين للإسلام .
- ١٤ - التصدر للفتوى والاجتهاد قبل الاستواء وكمال النضج .
- ١٥ - نسيان العواقب المترتبة على الوقوع في آفة التنطع أو الغلو في الدين <sup>(١)</sup> .
- وقد ذكر الدكتور آثار ضارة، وعواقب مهلكة، بسبب التنطع أو الغلو في الدين ، سواء على الدعاة أو على العمل الإسلامي، ودونك طرفا من هذه الآثار، وتلك العواقب:
- ١ - كراهية الناس، ونفورهم من المنتطع أو المغالي في الدين ، فكرا كان ذلك أو سلوكا، ومثل هذا لا تحتمله طبيعة البشر العادية، ولا تصبر عليه، ولو صبر عليه قليل منهم، لم يصبر عليه جمهورهم، وحينئذ يكون النفور، وتكون الكراهية.
- ٢ - الفتور أو الانقطاع : ذلك أن التنطع، أو الغلو قصير العمر، والاستمرار عليه في العادة غير متيسر ، إذ الإنسان ملول، وطاقته محدودة ، فيسأم، ويدع العمل حتى القليل منه ، أو يأخذ طريقا آخر على عكس الطريق الذي كان عليه، أي ينتقل من الإفراط إلى التفريط، ومن التشدد إلى التسيب.
- ٣ - تضييع العمر، وتبديد الجهد في غير ما طائل ولا فائدة .
- ٤ - القلق والاضطراب النفسي: ذلك أن المنتطع أو المغالي إنما يريد حمل الآخرين على ما يوافق هواه وما يريد، وما الآخرون بمستجيبين له، ولا بموافقيه فيما يهوى، وفيما يريد، فتكون العاقبة حينئذ القلق، والاضطراب النفسي، بل العدوان على الآخرين، حيث لم تتحقق رغبته، ولم تجب طلبته. وإن الواقع المعاش ليشهد بذلك، ونرى المنتطعين أو المغالين أضيق الناس صدراً، وأشدهم قلقلًا واضطراباً، وأكثرهم فورانا وغضبا، بل ربما استخدموا للعنف ، لحمل الآخرين على ما يريدون <sup>(٢)</sup> .
- ٥ - كثرة التكاليف، وطول الطريق: ذلك أن التنطع أو الغلو مكروه منفر، الأمر الذي يعطي المتربصين بالعمل الإسلامي الفرصة لتوجيه الضربة بعد الضربة من أجل

(١) آفات على الطريق، ص ٢ / ١٤٠ - ١٤٦ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢ / ١٤٦ - ١٤٩ .

القضاء على هذا العمل ، أو على الأقل إجهاضه بحجة التشدد ، أو التزمت ،  
وحيث تكثر التكاليف ويطول الطريق.

٦- الحيلولة دون كسب الأنصار: ذلك أن العنف أو الشدة التي هي من لوازم التنطع  
أو الغلو، تحول دون كسب الأنصار، فقد جبلت النفوس على حب من أحسن  
إليها، ورفق بها، وعلى بغض من أساء إليها، وقسا عليها، وحسبنا أن نجاحه -

ﷺ- في دعوته، ما كان إلا بالرفق، واللين: ﴿فِمَارْحَمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ

فَطَّاءِ غَلِيظًا لَّفَنَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا

عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩] <sup>(١)</sup>.

وقد رأى الدكتور جملة من وسائل العلاج المناسب لهذه الآفة ، منها ما يلي :

١- تطبيق حكم الله في الأرض: عقيدة، وعبادة، أخلاقاً، ونظماً، فإن هذا من شأنه

أن يشجع الميول الفطرية الكامنة عند هؤلاء، فيستريحوا من القلق والاضطراب  
النفسي، بل من محاولة التنفيس عن هذا القلق وذلك الاضطراب بواسطة العنف  
والقوة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه سيقضي على كل مظاهر الشر

والفساد التي تثير هؤلاء، وتميل بهم نحو التنطع أو الغلو، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ

وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ

الَّذِينَ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ [سورة الروم: ٣٠].

٢- تشجيع العلماء العاملين، والدعاة المجاهدين، على أداء دورهم، والقيام بواجبهم نحو

الإسلام، والمسلمين بعامّة، ونصح وتعليم والتدريس والحوار مع المعروفين بالتنطع أو  
الغلو .

(١) آفات على الطريق ، ص ١٤٦ / ٢ - ١٥١ .

٣- التبصير بفقهاء العبودية، والدعوة إلى الله، والفتوى؛ من ترتيب الأولويات، و معرفة بمقاصد الشريعة، وكلياتها، و فهم للنصوص في ضوء بعضها البعض، و الإمام بسنن الله في خلقه: الكونية منها، والشرعية<sup>(١)</sup>.

٤- دوام النظر في التاريخ البشري بعامة، والإسلامي بخاصة، فإن هذا التاريخ حافل بالأمثلة الحية من المنتطعين أو المغالين في الدين، والآثار السيئة التي جناها هؤلاء من وراء التنطع أو الغلو، وهي حافلة كذلك بكيفية التعامل مع هذه الظاهرة والقضاء عليها.

٥- معاملة هؤلاء المنتطعين أو المغالين في الدين بروح الأبوة، والأخوة من الحنو، والرحمة، والحب، والشفقة، فنخالطهم، وتعرف عليهم من قرب: كيف يفكرون، وكيف يشعرون، وكيف يسلكون، وكيف يتعاملون، ومحاولة إصلاحهم وتقويمهم، ومن أبي أوقف شره بالوسيلة المناسبة شرعاً.

٦- لفت النظر إلى الآثار والعواقب المترتبة على التنطع أو الغلو.

٧- شغل أوقات الفراغ بالنافع المفيد، من خلال وضع وتنفيذ برامج تعليمية وإعلامية، وترفيهية، وتدريبية، لا تتعارض مع شرع الله - تبارك وتعالى - . فإن هذا من شأنه أن يمتص الطاقات الكامنة عند هؤلاء، فلا يبقى هناك مجال لتنطع أو غلو<sup>(٢)</sup>.

### الثالث : آفة الظلم :

الظلم كان سبباً فيما تعيشه الأمة المسلمة اليوم أفراداً وجماعات من محن، وشدائد، وابتلاءات، وقد عرف - رحمه الله - الظلم فقال: هو مجاوزة حدود الله في أي صورة من الصور إن بالكفر: شركاً أو إلحاداً، وجحوداً، أو إنكاراً لمعلوم من الدين بالضرورة أو استحلالاً لما حرم الله، أو تحريماً لما أحل الله ونحوها من صور الكفر، وإن بما دون ذلك من المعاصي والسيئات كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، وحسبنا قوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ

(١) آفات على الطريق، ص ٢ / ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢ / ١٥٢ - ١٥٤.

لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ [سورة الطلاق: ١] <sup>(١)</sup>.

وللظلم مظاهر كثيرة تدل عليه ، وأمارة واضحة بيّنة ترشد إليه ، ذكر منها الدكتور ما يلي :

- أ- الشرك في أي شكل من أشكاله : الكبير والصغير ، الظاهر والباطن .
- ب- ما دون الشرك من المعاصي والسيئات : كبيرها وصغيرها ، ظاهرها وباطنها ، ومن صور ذلك ما يلي :
  - ١ . خيانة الرجل في أهله .
  - ٢ . أخذ غير الجاني مكان الجاني .
  - ٣ . التخلي عن مخالطة ومعايشة الصالحين الضعفاء .
  - ٤ . تخريب المساجد من روادها ، وعمارها .
  - ٥ . كتمان العلم ، لا سيما في القضايا المصيرية المتعلقة بالعبودية وواقع الأمة .
  - ٦ . أكل أموال اليتامى ظلماً وعدواناً .
  - ٧ . أكل أموال الناس بالباطل ، وقتل المرء نفسه .
  - ٨ . إمساك المرأة للإضرار بها .
  - ٩ . القتل الخطأ <sup>(٢)</sup> .

وقد درس الدكتور الأسباب المؤدية للظلم ، والبواعث التي توقع فيه ، ومنها :

- ١- البيئة ، فإن لها دوراً كبيراً في تشكيل سلوك الإنسان .
- ٢- عدم مراقبة الله - تعالى - مع نسيان الآجلة ، فإن ذلك يقوده إلى الظلم و الجور حتماً .

(١) آفات على الطريق، ص ٣ / ٢٣٠ .

(٢) المرجع السابق، ص ٣ / ٢٢٩ - ٢٣٤ .

- ٣- النعمة والعافية، من الصحة، والمال، والأهل، والولد واستمرار ذلك من غير ضر ولا بأس، بما يؤدي إلى تجبر الإنسان
  - ٤- عدم محاسبة الجبارين من المجتمع و من ولي الأمر .
  - ٥- الشح ، ذلك أن الشحيح أو البخيل حريص أن يملك كل شيء ولا يملك غيره شيئاً .
  - ٦- الخوف من ظلم الظالمين : ذلك أن شيوع الظلم في مجتمع ما ، قد يحمل على اقتراف الظلم ، من باب أن الشر لا يدفع إلا بشر مثله .
  - ٧- التكبر ، ذلك أن المتكبر يغريه شياطين الإنس والجن ، وتسول له نفسه الأمانة بالسوء ، وتدفعه الدنيا بزخارفها إلى البغي والظلم ، حفاظاً على هذا الخلق الذميم .
  - ٨- الجهل بعواقب الظلم وآثاره <sup>(١)</sup> .
- وقد رصد الدكتور آثار مهلكة وعواقب وخيمة ، بسبب الظلم ، سواء على الدعاة أو على العمل الإسلامي ، ودونك طرفاً من هذه الآثار والعواقب :

- ١- الحرمان من الفقه ، والتوفيق .
- ٢- القلق والاضطراب النفسي .
- ٣- نزع هيبة هؤلاء الظالمين من قلوب الناس .
- ٤- الانتقام في الدنيا قبل الآخرة .
- ٥- الندامة والحسرة ، ولكن بعد فوات الأوان .
- ٦- فقدان الناصر والمعين بل الشفيع <sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر الدكتور علاجاً لهذه الآفة المهلكة ، المدمرة ، ويتلخص ذلك بما يلي :

- ١- معايشة القرآن وسنة وسيرة النبي الأمين محمد - ﷺ - . فالقرآن مليء بالحديث عن الظلم والظالمين ، جرائم ، وعواقب ، وكذلك سنة وسيرة نبينا محمد - ﷺ - . وحسبنا أن الرسل والرسالات كانت من أجل رفع الظلم عن المظلومين ، ومواجهة

(١) آفات على الطريق، ص ٣ / ٢٤٠ - ٢٤٦ .

(٢) المرجع السابق، ص ٣ / ٢٤٧ - ٢٥٠ .

الظالمين و تخويفهم عاقبة ظلمهم هذا ، وإقامة الحجة عليهم ، قال تعالى :

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّيُنذِرَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِرَ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ [سورة الأحقاف: ١٢].


- ٢- التوبة النصوح .
- ٣- دوام النظر في مصائر الظالمين .
- ٤- تربية ملكة المراقبة لله - عز وجل - في السر والعلن .
- ٥- التذكير بالنعمة والعافية .
- ٦- قيام ولي الأمر والمجتمع بواجبهما نحو الظالمين ، لإيقاف ظلمهم .
- ٧- دوام النظر في أحوال الأمم التي تأبى الضيم ، ولا ترضى الظلم وتقاومه بكل طريق إلى أن ينقشع وربما تكون هذه الأمم كافرة .
- ٨- التذكير بعواقب وآثار الظلم <sup>(١)</sup> .

إن الدكتور السيد نوح قضى عدة سنوات يكتب موسوعته « آفات على الطريق » اختارها واحدة إثر واحدة ، صاغها بذوب النفس ، وصهارة القلب ، لتكون معلماً بارزاً للدعاة ، والعاملين للإسلام ، تنقية للطريق من القذى ، وتربية للصف الداعي إلى الله ، يبين الآفة بجلاء ، ويدلل عليها من الكتاب والسنة ، ويركز على مظاهرها وآثارها على العاملين والعمل والدعوة ، فكانت كتابته علماً وعملاً وواقعاً يراه ويصوبه ، فنصح غاية النصح وساق الأدلة وأقوال الأئمة الصادقين ، وقصص العابدين القانتين . إنه العلم العامل المجاهد <sup>(٢)</sup> .

(١) آفات على الطريق، ص، ٣ / ٢٥٣ - ٢٦٢ .

(٢) انظر: د. سيد نوح - رحمه الله - قصة داعية، مرجع سابق، ص ١٠ .





# الفصل الثاني

## آراؤه العلمية في الجانب التربوي والاجتماعي

ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : آراؤه في الجانب التربوي .

المبحث الثاني : آراؤه في الجانب الاجتماعي .



## المبحث الأول آراؤه في الجانب التربوي

وفيه خمسة مطالب :

- المطلب الأول : اهتمام الدكتور سيد نوح بالجانب التربوي .
- المطلب الثاني : عنايته ببيان معالم من هدي النبي - ﷺ - في تربية الصحابة ووجوب الاتساء بهم.
- المطلب الثالث : عناية الدكتور سيد نوح بالشباب وتربيتهم إسلامياً .
- المطلب الرابع : اهتمام الدكتور سيد نوح - رحمه الله - بتربية الطفل المسلم .
- المطلب الخامس : عناية الدكتور ببيان الأساليب التربوية المفيدة .



## المطلب الأول : اهتمام الدكتور سيد نوح بالجانب التربوي .

في ظل هذه الأحداث المتراكمة ، وفي هذا الزمن الذي كثر فيه المتطلبات والمغريات ، وإهمال الجانب التربوي الإسلامي في التعليم والمجتمع ، انتشرت أخلاق فاسدة ، وسادت مفاهيم خاطئة .

لهذا اهتم الدكتور سيد نوح بهذا الجانب في كتاباته ومحاضراته وتعامله وحياته كلها .

وقد عرف - رحمه الله - التربية بقوله هي : " العمل بمختلف الأساليب والوسائل التي لا تتعارض مع شرعة الإسلام ، على رعاية الإنسان وتعهده حتى يصير سيداً في هذه الأرض ، سيادة محكومة بالعبودية التامة لله رب العالمين <sup>(١)</sup> " .

إن التربية الإسلامية تسعى إلى إيجاد شخصية جامعة لكل خصال الخير ، فهي مؤمنة ، عالمة ، قوية ، شجاعة ، متجردة ، صبورة ، متأبئة ، أمينة ، عفيفة ، مجاهدة ، رحيمة ، حريصة على ما ينفعها ، غير عاجزة أو كسول <sup>(٢)</sup> .

إن الدكتور أدرك أهمية التربية ، ودورها في تقويم السلوك والأخلاق ، وبناء الشخصية المسلمة المتزنة لتحصل بذلك الوحدة بين المسلمين ، وتقوى رابطتهم ، ويقوى عزمهم ، ويمكن منهجهم ، حتى يكون النصر حليفهم ، والعون والتأييد من رب العالمين لهم دائماً وأبداً ، وفي ذلك قال : " إننا بالدعوة والتربية يحسن سلوكنا ، وتستقيم أخلاقنا ، فنؤثر في عامة الناس من ناحية ، ونستمطر عون إخواننا العاملين معنا على الطريق من ناحية أخرى ، فإن تأثير السلوك الحسن ، والخلق القويم أوقع وأفعل في النفس من تأثير آلاف الخطب والمواعظ ، ولأن الدعوة والتربية هما أساس بناء الشخصية المسلمة الجامعة لكل خصال الخير والمتأبئة على كل خصال الشر ، والمستأهلة لعون الله وتأييده ونصره ، ومعنى آخر الشخصية المسلمة التي يساوي فيها الواحد أمة من البشر ، إن الدعوة والتربية هما طريق الوحدة بين المسلمين ، لأنهما يثيران في النفس الإحساس بمعاني الأخوة والتكامل ، والتعاون على البر والتقوى ، وكلها معان تؤدي إلى الترابط والوحدة بين المسلمين <sup>(٣)</sup> " .

(١) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ( ٢٦ ) .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ، ص ٧ .

(٣) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٣٤ - ٣٧ ، باختصار .

لقد ظهر اهتمامه - رحمه الله - بالجانب التربوي في مؤلفاته كلها ، ومن ذلك كتابه الحديثي التربوي ، « توجيهات نبوية على الطريق » حيث قال في مقدمته : " هذه نظرات في أحاديث مختارة من مشكاة النبوة حرصت على ربطها بروح الإسلام وجوهره مع التركيز على الجوانب التربوية والدعوية لحاجة الأمة الإسلامية إلى ذلك <sup>(١)</sup> " . وقد جمع فيه أربعين حديثاً صحيحاً مخرجاً ، وشرح كلا منها بإيجاز ، مع ربط المعاني بالواقع والدعوة إلى الإسلام بمعناه الشامل الذي يلي كل شؤون الحياة والممات ، ويجب إقامته نظاماً كاملاً في كل النواحي : الإيمانية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وغيرها .

وبين الدكتور ضرورة وجود علاقة بين الدعوة إلى الله والتربية على الإسلام ، فقال : " الدعوة إذا قرنت بالتربية ، فإن العلاقة بينهما هي المغايرة ، إذ الدعوة حينئذ تعني : التعريف والبلاغ . والتربية تعني : البناء والتكوين ، أما إذا انفردت كل واحدة منهما عن الأخرى ، فإن الدعوة تكون أعم وأشمل ، إذ هي تعريف وبلاغ في حق الجاحدين والمعاندين والمصرين ، وبناء وتكوين في حق المستجيبين ، أما التربية حينئذ فهي خاصة بالمستجيبين وحدهم دون من عداهم من الناس <sup>(٢)</sup> " .

وأكد الدكتور على حاجة الناس الملحة للدعوة والتربية معاً ، إذ أن الدعوة والتربية هما رأس الطاعة والاستقامة ، لأنهما يتعديان النفس إلى الغير ، وذلك دليل على كمال الإيمان : فعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه )) <sup>(٣)</sup> إذن .، فالحاجة إلى الدعوة والتربية ماسة وملحة ، حتى نظفر بتأييد الله وعونه ونصره .

وبالدعوة والتربية نرقى إيمانياً حتى نؤثر في الناس ، ويقبل قولنا عندهم ، وبالدعوة والتربية نرقى فكرياً ، إذ هما يتطلبان خبرة ودراية بأنجح أساليب الدعوة والتربية ، والخبرة والدراية يكتسبان بكثرة القراءة والاطلاع ، ومعايشة ذوي التجارب الذين سبقوا على الطريق ، وبالدعوة والتربية

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٥.

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٢٨.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح (١٣).

نصح ونعافى ، ونقوى بدنياً ، إذ هما يتطلبان حركة ودراية دائبة وسعيًا مستمرًا ، والحركة المستمرة والسعي الدائب ، طريق إلى الصحة والعافية والقوة البدنية <sup>(١)</sup> .

و عُرفَ عنه - رحمه الله - أنه كان مربيًا ، وأثر تربيته ظهرت في بيته وفي مجتمعه ، فكان كما قال أحد أبنائه : ( في البيت عطوفًا رحيمًا ، قائداً ، حازماً ، معالجاً ، يعلمنا كل شيء ، ثم يترك لنا حرية الاختيار ، ولقد نجح أبي في تربيتنا ، وتصحيح فكرنا ، وأخرجنا من الزلات ، ووقانا من الكبائر ، وحفظنا من الفتن بالحكمة والموعظة الحسنة <sup>(٢)</sup> ) .

وقد عرف بالدعوة والتربية أكثر من اشتغاله بعلوم الحديث الخالصة <sup>(٣)</sup> ، كما شهد له من عايشه .

ومن ذلك قول إحدى موظفات اللجنة النسائية : ( أكرمنا الله سبحانه وتعالى باستضافة الشيخ سيد نوح - رحمه الله - في مركز القرآن الكريم في اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي لتأسيس مشروع « القرآن الكريم منهج حياة » . وقد كان الشيخ الفاضل معلماً ومربيًا ومستشاراً لهمومنا وطموحاتنا . وقد أقيمت ثلة من السيدات الفاضلات للدراسة في هذا المشروع ، وقد عشنا معه لحظات يجول في رحاب كتاب الله وهدى سيرة المصطفى عليه - ﷺ - ، وما زال يفسر كتاب الله ويعرض لسنة المصطفى والران ينقشع عن القلوب ، وقد تجلّت قدرته على تنمية جذور الخير في النفوس البشرية <sup>(٤)</sup> .

ومن مظاهر اهتمامه بجانب التربية والتزكية - خاصة لأولاده - ، أنه كان في بداية مقدمة كل كتاب يضع كنية خاصة به ، باسم أحد أبنائه . فعلى سبيل المثال في الجزء الأول من كتاب « توجيهات نبوية على الطريق » كتب " أبو عبدالرحمن " . وفي الجزء الثاني كتب " أبو خلاد " وفي كتاب « الدعوة الفردية » كتب " أبو يوسف " وهكذا وهذا يدل على اهتمامه بهم وتقديره واحترامه لهم والعدل بينهم .

(١) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٣٠ - ٣٣ .

(٢) قصة داعية، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٣) المرجع السابق، ص ٢٩ .

(٤) المرجع السابق، ص ١٥٢ .

وطالب بالاهتمام والعناية بالمهتمين بالتربية وأساليبها وتنفيذها ، وعلى باقي الأمة أن يختاروا هذا الصنف المتميز بالتربية من الناس ، وأن يؤازروه ويساندوه بما يسد حاجاته ، ويعينه على أداء مهمته ، ورأى فرضيتها على القادرين عليها ، وعلى الجميع مساندة وإيجاد المؤهلين لها ، وهي فرض كفاية على الأمة ككل ، وإنما كان حكم التربية هكذا اقتداءً وتأسياً برسول الله - ﷺ - ، فإنه كان يجعل في كل طائفة من الناس من يقوم بمهمة التعليم والتربية ، كمصعب بن عمير <sup>(١)</sup> في المدينة ، وكمعاذ في اليمن <sup>(٢)</sup> وغيرهم .

## المطلب الثاني : معالم من هدي النبي - ﷺ - في تربية الصحابة ووجوب الاتساء بهم :

### أولاً : طول الصحبة والمعايشة للصحابة ،

فقد حرص - ﷺ - منذ اليوم الأول الذي شرح الله فيه صدور ناس فدخلوا في هذا الدين ، على الارتباط بهم ارتباطاً مادياً ونفسياً . فكان معهم في السفر والحضر في الشدة والرخاء ، وحين البأس ، وما كان يغيب عنهم إلا الأوقات التي تلزمه في خاصة نفسه وأهله . وقد أثمرت طول الصحبة والمعايشة حمايتهم من احتضان الأشرار لهم بفكر أو بسلك ، أو بهما معاً . وهذه أهم وأعظم ثمرات الصحبة الطويلة والمعايشة المستمرة <sup>(٣)</sup> .

وقد تمكن النبي - ﷺ - بذلك من الوقوف على أبعاد ومعالم شخصية كل واحد من هؤلاء الأصحاب ، بحيث استطاع تقويم العوج ، و الارتقاء والنهوض بذوي الكفايات والمهمم العالية منهم ، وتوظيف الطاقات ، كل فيما يناسبه .

(١) هو مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، قال سعد بن مالك: كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلف العيش وشدته، فلا نصبر عليه، فما هو إلا أن هاجرنا، فأصابنا الجوع والشدّة، فاستزلعنا بهما، وقوينا عليهما ، فأما مصعب بن عمير، فإنه كان أترف غلام بمكة بين أبويه فيما بيننا، فلما أصابه ما أصابنا، لم يقو على ذلك، فلقد رأيتُه وإن جلده ليتطير عنه تطاير جلد الحية، ولقد رأيتُه ينقطع به، فما يستطيع أن يمشي، فنعرض له القسي ثم نحمله على عواتقنا. انظر: سير أعلام النبلاء ١ / ١٤٥ .

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٥٨ .

(٣) انظر: مجلة الوعي، العدد (٣٧٧) شهر محرم ، عام (١٤١٨) هـ، عنوان المقال: (معالم هدية - ﷺ - في تربية أصحابه) ص ٣٨ .

وتيسر للصحابة الاطلاع عن قرب على حسن خلقه - ﷺ - ، وكرمه في العشرة والمعاملة ، الأمر الذي وطد من حسن صلتهم به وزيادة ثقتهم فيه ، ومحبتهم له أكثر من كل شيء ، حتى من نفوسهم التي بين ضلوعهم أو جنوبهم . ومفاداته بالغالي والنفيس ، والاستجابة الفورية لأمره بل لإشارته .

إن جيل القادة والرواد وجيل الجندية الحققة لا يمكن أن يوجد على النحو المرضي ما لم تكن هذه الصحبة الطويلة وتلك المعاشة المستمرة وأثبت الواقع الدعوي ذلك .  
وطالب الدكتور بالاستفادة من هذا المعلم في إعداد الدعاة والقادة المصلحين ، فأهل الباطل يصنعون ذلك مع تابعيهم ومن يعدونهم كقيادة<sup>(١)</sup> .

وأشار الدكتور إلى أهمية تفرغ طاقات وكفاءات للإشراف على الدعوة ، وتنفيذ برامجها والإنفاق عليهم بسخاء وكفاية حاجاتهم ، للاستفادة القصوى من خيرهم وعلمهم ، " وقد فرغ النبي - ﷺ - أهل الصفة ليقوموا بدورهم في حفظ ما يؤثر عنه ونقله إلى الناس على طريقة التعليم النظامي ، مقابل توفير الكفاية لهم من الطعام والشراب واللباس والسكنى وكذلك فرغ الصحابة أبا بكر الصديق من أعبائه المعاشية ليقوم بمهام وظيفته من قيادة دنيا المسلمين بدين الله في مقابل راتب شهري يدفع له ولعائلته . إذن فلا ضير أن يكون فينا هذا الصنف من الناس ونوفر له ولأهله وأسرته حد الكفاية . وسيرد علينا ذلك من خلال الجهد الذي يبذله والعطاء الذي يقدمه ، ولا بد إلى جنب المعاشة من البرامج والتكاليف النظرية والتطبيقية المستوعبة لكل مكونات الإنسان القلبية والعقلية والجسمية ، ولكل جوانب الحياة سياسة واقتصادية واجتماعية وعلمية وتربوية وجهادية ، والتي لا تنقطع أبدا ، مع مراعاة أن تكون مناسبة لاستعدادات وإمكانات كل فرد ، وأن تكون كذلك مواكبة للعصر ، بل وللبيئة التي يوجد فيها هذا الإنسان، ومغطية لكل التساؤلات والاستفسارات ، لا بد من ذلك كله وإلا فسيكون الفراغ والجدل وتصعد القلوب والفرقة والشتات لا قدر الله<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر: مجلة الوعي، العدد (٣٧٧) شهر محرم ، عام (١٤١٨) هـ، عنوان المقال: (معالم هدية - ﷺ - في تربية أصحابه) ص ٣٨ .

(٢) المرجع السابق، ص ٣٨ - ٣٩ .

### ثانياً : البدء في إصلاح وتهذيب النفس من الداخل :

أدرك النبي - ﷺ - أن أي إصلاح أو تهذيب ما لم يبدأ من داخل النفس فهو عديم الفائدة ، قليل الجدوى . ذلك أن الجانب الداخلي من النفس هو أساس حركة الجانب الخارجي ، بحيث إذا صلح ما بداخلها صلحت الجوارح وإذا فسد ما بداخلها فسدت الجوارح .

### ثالثاً : التركيز بعد إشعال جذوة الإيمان في النفس من الداخل على ما ينير العقل ويقوي البدن ،

حتى لا يكون هناك قصور أو نقص في شخصية المسلم . إذ العقل بمثابة المشير أو الوزير عن القلب . فلا بد أن يكون منيراً ، لئلا يشير إلا بما فيه الخير والمصلحة والسداد . وكذلك البدن هو بمثابة المطية أو المركب لكل من القلب والعقل ، فلا بد وأن يكون قوياً صحيحاً ، حتى يتمكن من الحركة وفق ما يشير العقل وما يأمر القلب <sup>(١)</sup> .

### رابعاً : الحرص على التوازن بين حقوق كل من الروح والعقل والبدن .

إن النبي - ﷺ - الأسوة الحسنة في التربية لأصحابه قام بتزكية النفس وتنمية الفكر وتقوية البدن فقد حرص أن تكون هذه الجوانب الثلاثة متزنة ومتساوية لا يطغى فيها جانب على آخر ، فيكون العوج أو الانفصام والخلل <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر: مجلة الوعي، العدد (٣٧٧) شهر محرم، عام (١٤١٨) هـ، عنوان المقال: (معالم هدية - ﷺ - في تربية أصحابه) ص ٤٠ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٤٠ .



## المطلب الثالث : عناية الدكتور سيد نوح بالشباب وتربيتهم

### إسلامياً

إن الشباب المسلم هم أمل المستقبل ، وهم أقدر من غيرهم على تحمل المسؤولية فكراً ، وبدنيا ، فضلاً عن سلامة صدورهم من الأحقاد ، والضغائن ، ونظافة عقول كثير منهم من الأفكار والمبادئ الهدامة<sup>(١)</sup>

وقد انطلق - رحمه الله - من منهج الإسلام في تربيته ، متخذاً الأساليب والوسائل المناسبة لكل فئة .

وقد أكد الدكتور على أن هناك واجبات على الدعاة والأمة ، لا بد من فعلها لاستيعاب الشباب ، من أهمها ما يلي :

- ١- احتضان القدوات الكبار لهم ، ومعايشتهم على الدوام وتوجيههم ومتابعتهم ، من خلال هذا الاحتضان وهذه المعاشة .
- ٢- وضعهم في المسؤولية ، لإكسابهم خبرات ومهارات من ناحية ، وملء الفراغ عليهم من ناحية أخرى ، فلا يُشغَل هذا الفراغ من قِبَل شياطين الإنس والجن .
- ٣- الحرص على استخراج الطاقات ، والمواهب المذخورة لديهم بكل الأساليب والوسائل الممكنة التي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف ، ثم توظيف هذه الطاقات والمواهب بما ينميها ويعود عليهم وعلى الأمة ، بل والبشرية بالنافع والمفيد .
- ٤- النظر إليهم بتقدير واحترام ، واستيعاب كل ما يقع منهم ، فإن كان صواباً حوفظ عليه مع العمل على تنميته ، والرقى به إلى أقصى درجات الكمال ، وإن كان غير صواب عدل به إلى الصواب مع الإقناع والرأفة والرحمة<sup>(٢)</sup> .

وقد شرح - رحمه الله - جملة من الأحاديث التي تخص الشباب ، ومن الأحاديث التي شرحها والتي تهتم بالشباب حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ((سبعة يظلمهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله . الإمام العادل . وشاب نشأ في عبادة ربه . ورجل قلبه معلق في

(١) انظر: توجيهات نبوية على الطريق، ص ٥٠٨ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٥٠٨ ، ٥٠٩ .

المساجد . ورجلان تحابا في الله ، اجتماعا عليه ، وتفرقا عليه . ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق و أخفى ، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه))<sup>(١)</sup> . وفي شرحه للحديث بين الدكتور المراد بهذا الشباب الذي نشأ في عبادة الله وسر دخوله ضمن هذه الأصناف ، قائلاً:

" المراد بنشأة الشاب في عبادة الله : أن فطرته بقيت سليمة لم تدنسها المعصية ولم تفسدها الأهواء والشهوات ، حتى أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله<sup>(٢)</sup> " . وقد نقل كلاماً لابن حجر<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - عن سر دخول الشاب ضمن هذه الأصناف ، جاء فيه : ( إن الشباب مظنة غلبة الشهوة ، لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى ، فإذا لازم العبادة مع ذلك كان هذا دليلاً على المجاهدة ، وغلبة التقوى ، واستحق أن يكافأ بالدخول ضمن هذه الأصناف)<sup>(٤)</sup> . وهذا كله يبين "عناية الرسول ﷺ - بالشباب ، وتعهده لهم بالتعليم والتوجيه والتربية ليقينه بأهميتهم ، ودورهم الفاعل ، والبناء في الحياة<sup>(٥)</sup> .

وقد اعتنى الدكتور ببيان السبيل لتحقيق هذه النشأة في العبادة والطاعة والعمل الصالح والعمران بكل صوره ، فذكر أسباباً تعين على ذلك ، منها :

١ - صفاء المحضن القريب ، ونعني به : البيت ، والمحضن البعيد ونعني به المدرسة والمجتمع ، بحيث لا يرى الشاب و لا يسمع و لا يشم و لا يلمس و لا يتذوق إلا جمال ومبادئ الإسلام ، والإسلام وحده ، وقد طالب النبي ﷺ - بإبقاء المولود على

(١) صحيح البخاري: كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، ح (٦٢٩).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٠٠.

(٣) هو: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الكنايني العسقلاني الشافعي، الحافظ المحدث، من أئمة العلم والتاريخ، له مؤلفات كثيرة أعظمها: فتح الباري شرح صحيح البخاري. توفي سنة ٨٥٢هـ. انظر ترجمته في: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، الناشر: دار بن كثير، سنة النشر (١٤٠٦) هـ، مكان النشر: دمشق، ٢٧٠ / ٧.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٢ / ١٤٥، بتصرف.

(٥) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٥١١.

الفطرة ، وحمايتها من كل الملوثات ، والحذر من خطورة التنشئة والبيئة ، فقال : ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل

البهيمة تنتج البهيمة ، هل ترى فيها جدعاء؟!))<sup>(١)</sup> .

٢- قيام هذين المحضنين بواجبهما في التوجيه والإرشاد والمتابعة حتى يشب الشباب عن الطوق ، وتصبح لديهم الحصانة الكافية التي تحميهم من السقوط أو الانحراف .

٣- انتباه الحكام وقيامهم بواجبهم في حماية الأسرة والمجتمع من الشر والفساد ، فإن الله يصلح بالسلطان ما لا يصلح بالقرآن .

٤- التبصير بفوائد العبادة و الطاعة منذ النشأة في الدنيا والآخرة .

٥- المطالعة الدائمة لسير الشباب المسلم المجاهد من عصر الصحابة إلى يومنا هذا ، فإن ذلك له دور كبير في الاقتداء والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه<sup>(٢)</sup> .

## المطلب الرابع : اهتمام الدكتور سيد نوح - رحمه الله - بتربية

### الطفل المسلم :

تعتبر الطفولة أهم مرحلة في حياة الطفل ، فإذا تم تكوينه في صورة صحيحة وسليمة فإنه سيخرج - بإذن الله تعالى - قوياً يافعاً ، وإذا تم تهميشه أو بناؤه بناءً ركيكاً فإنه سيصبح فاشلاً غير نافع .

لذا وجدنا الشريعة الإسلامية تهتم بالطفل وتضع له منهجاً كاملاً ، تهذبه تهذيباً أخلاقياً سليماً، ولا يمكن أن تجد ذلك في أي شريعة أو ثقافة غير إسلامية .

إن الوالدين هم اللبنة الأساسية في التربية ، لأنهما سببا الوجود بعد الله - عز وجل - ، ولهذا

فإن عدم إسلام الوالدين أو أحدهما يكون سبباً في إضلال المولود ، كما جاء في الحديث عن

أبي هريرة - رضي الله عنه - عنه قال ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه

يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، ح (١٣١٩).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ح (١٣١٩).

لذا طالب الدكتور باختيار الأسماء الحسنة للأبناء ، فذلك خطوة مهمة في تهذيب السلوك ، " فحسن الأسماء والكنى والألقاب خطوة أولى على طريق تصفية النفس وتطهير القلب وتهذيب السلوك بما يتفق ورسالة الإنسان في الأرض <sup>(١)</sup> . "

وذكر بضرورة تهيئة البيئة التي تحتضن النشء ، من حيث الألفاظ والكلمات التي نتفوه بها أو نسمعها من غيرنا ، فنكسوها ونزينها بأحسنها وأجملها مما تمليه علينا آداب ديننا الحنيف ، إن الإنسان - غالباً - ، ما يشكل سلوكه في الحياة من الكلمة أو اللفظ الذي يسمع ، خصوصاً إذا كانت هذه الكلمة أو هذا اللفظ مما يتكرر كثيراً ، بل إنه ليحكم أحياناً على الأفكار والسلوكيات وفي الخصومات أو نحوها من خلال هذه الكلمة أو هذا اللفظ ، وفي السنة النبوية صورة دقيقة ومتكاملة للآداب التي ينبغي أن نكسوا وأن نزين بها ألفاظنا وكلماتنا <sup>(٢)</sup> .

وقد وضع - رحمه الله - ثمانية ضوابط للأسماء والكنى والألقاب ، استنبطها من معيشتها مع الحديث الشريف ، هي ما يلي :

- ١- أن يكون الاسم وما في معناه دافعاً لصاحبه على تشكيل سلوكه في هذه الأرض بما يوافق وظيفته ومهمته التي خلقه الله من أجلها ، وهي أن يكون خليفة في هذه الأرض وأن يكون عبد الله وهو يعمر هذه الأرض ، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال ، قال رسول الله - ﷺ - : ((إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن)) <sup>(٣)</sup> .
- ٢- أن يكون الاسم وما في معناه دافعاً لصاحبه على الاقتداء والتأسي بالأخيار ، وأعظم أسوة وقدوة من البشر إنما هم الأنبياء والمرسلون ، فعن جابر - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : ((تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي)) <sup>(٤)</sup> .

(١) حسن الأسماء والكنى والألقاب المغزى والضوابط في ضوء الحديث النبوي، الدكتور السيد محمد نوح، حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية . طنطا . العدد الثامن (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) . ٤٤ صفحة . من ص(٣٧٩) إلى ص(٤٢٣) . بحث محكم ، ص ٣٦ .

(٢) المرجع السابق، ص ٤ .

(٣) صحيح مسلم: كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء ، ح (٢١٣٢) .

(٤) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب كنية النبي - ﷺ - ح (٣٣٤٥) .

- ٣- أن يكون الاسم حامياً للمرء من أن تحدثه نفسه بالمعصية والشر ، فضلاً عن الوقوع فيهما ، ومن أجل ذلك غير اسم « عاصية » إلى « جميلة » . عن ابن عمر أن ابنة لعمر كانت يقال لها عاصية ، فسمها رسول الله - ﷺ - جميلة <sup>(١)</sup> .
- ٤- أن يكون الاسم حامياً للمرء من الإعجاب بالنفس ، والغرور والتكبر ، ومن أجل ذلك غير النبي - ﷺ - اسم برة إلى زينب . فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن زينب كان اسمها برة فقبل : تزكي نفسها . فسمها رسول الله - ﷺ - زينب <sup>(٢)</sup> .
- ٥- أن يكون الاسم حامياً للعبد من التطير والتشاؤم . فعن سمرة بن جندب - رضى الله عنه - قال : نھانا رسول الله - ﷺ - أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء : أفلح ورباح ويسار ونافع <sup>(٤)</sup> .
- ٦- أن يكون الاسم مدعاة إلى السهولة والرفق واللين ، لا إلى الشدة والقسوة . فعن سعيد بن المسيب <sup>(٥)</sup> ((أن جدہ « حزنًا » قدم على النبي - ﷺ - فقال : ما اسمك ؟ قال اسمي : حزن . قال : بل أنت سهل . قال : ما أنا بمغير اسمائيه أبي ؟! قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة بعد ! )) <sup>(٦)</sup> .
- ٧- أن يكون خالياً من كل ما من شأنه أن يوهم نقصاً في الذات الإلهية ، عن هانئ <sup>(٧)</sup> أنه لما وفد إلى رسول الله - ﷺ - مع قومه ، سمعهم يكتونونه بأبي الحكم . فدعاه رسول الله - ﷺ - فقال : إن الله هو الحكم وإليه الحكم . فلم تكني أبا الحكم .؟

(١) صحيح مسلم: كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما، ح (٢١٣٩).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، ح (٥٨٣٩).

(٣) سمرة بن جندب بن هلال بن حريج الفزاري، كان حليف الأنصار، كان عظيم الأمانة صدوق الحديث يجب الإسلام وأهله، قيل مات آخر سنة (٥٩) أو أول سنة ستين بالكوفة، وقيل بالبصرة. انظر: الإصابة ٣ / ١٧٨ . و تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٧ .

(٤) صحيح مسلم: كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، ح (٢١٣٦).

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، أبو محمد المدني، الإمام العلم الفقيه، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، كان رأس من بالمدينة في دهره المقدم عليهم في الفتوى، وكان ممن برز في العلم والعمل، مات سنة (٩٣) هـ وقيل: (٩٤) هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٤ / ٢١٧ .

(٦) صحيح البخاري: كتاب الأدب ، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، ح (٥٨٤٠).

(٧) هانئ بن يزيد بن نھيك النخعي والد شريح، روى عن النبي - ﷺ - وفوده إليه وكتيبته أبو شريح انظر: الإصابة ٦ / ٥٣٢ . و تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢ .

فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ، فرضي كلا الفريقين . فقال رسول الله - ﷺ - : ما أحسن هذا ! فما لك من الولد ؟ . قال : لي شريح ومسلم وعبد الله . قال : فمن أكبرهم ؟ قلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح<sup>(١)</sup> .

٨- أن يكون خالياً من كل ما يعارض عقيدة المسلم في الأنبياء، إذ عقيدة المسلم في الأنبياء أنهم بشر يوحى إليهم ، وليسوا بأهله أو أبناء الإله، عن زيد بن أسلم عن أبيه ((أن عمر بن الخطاب - ﷺ - ضرب ابنا له تكنى أبا عيسى .))<sup>(٢)</sup> " (٣) احتياطاً من سيدنا عمر - ﷺ - لأمر رأى الحذر منه .

وقد حذر الدكتور من تضييع الآباء ذرياتهم ، وعدم إعطائهم حقوقهم ، وذكر صوراً لتضييع الأولاد ، منها :

- ١- عدم إعطاء الآباء أبناءهم وقتاً للجلوس معهم للتركية والمعاشية ، وعدم الاهتمام باختيار القرناء لهم .
- ٢- عدم تفقد الأولاد للوقوف على المشكلات والعقبات التي تعترض طريقهم ، وسبيل التعامل معها .
- ٣- الاهتمام بتوفير الجانب المادي للأولاد مع إهمال الجانب الخلقى والقيمي .
- ٤- تربية الأولاد بأساليب خاطئة تتعارض مع فطرتهم وواقعهم<sup>(٤)</sup> .

إن تضييع الأولاد من أكبر الآثام والذنوب . إذ يقول سبحانه : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ [سورة التحريم: ٦] . إن مفهوم الآية أن من أهمل نفسه ،

(١) سنن أبي داود: كتاب الأدب باب في تغيير الاسم القبيح، ح(٤٩٥٥) قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب فيمن يتكنى بأبي عيسى، ح (٤٩٦٣)، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(٣) حسن الأسماء والكنى والألقاب المغزى والضوابط في ضوء الحديث النبوي، ص ١٦ - ٣٥ باختصار.

(٤) آفات على الطريق، ص ١٤٢ .

## الفصل الثاني: آراؤه العلمية في الجانب التربوي والاجتماعي

وأهله فقد عرضها للنار التي وقودها الناس والحجارة والعياذ بالله ، وقال رسول الله - ﷺ -  
: ((كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت))<sup>(١)</sup> .

ومن أسباب تضييع الأولاد التي حذر الدكتور منها ما يلي :

- ١ - انغماس الآباء في طلب الدنيا .
- ٢ - عدم تقدير الوالدين نعمة الأولاد ، أو انفصالهما وإهمالهما الأولاد .
- ٣ - عدم قيام ولي الأمر والمجتمع بواجبهم نحو تقصير الآباء في حق الأبناء .
- ٤ - الجهل بمنهج تربية الأولاد ، ونسيان العواقب المترتبة على ذلك<sup>(٢)</sup> .

إن هناك آثاراً خطيرة جراء تضييع الذرية ، على الأسرة والمجتمع ، والدعوة والدعاة ، منها ما يلي :

- ١ - حرمان الآباء بر الأولاد ، وتحول الأولاد إلى خنجر مسموم في صدر الآباء .
- ٢ - انتشار الجريمة ، وتهديد أمن المجتمع ، وتمزيق وحدته ، وتمكن الأعداء .
- ٣ - تراكم الذنوب والآثام على المضيعين أولادهم وتعرضهم للمساءلة غداً بين يدي الله .
- ٤ - اتساع دائرة الانحراف<sup>(٣)</sup> .

وقد ساق - رحمه الله - العلاج المناسب لهذه الآفة وهي تضييع الأولاد ، في عدة مقترحات ومطالب ، منها .:

- ١ - أن يدرك الأبوان نعمة الأولاد ، ويحتسبا الجهود المبذولة في حمايتهم ، ويوقنا أن تربية الأولاد شرف الدنيا والآخرة .
- ٢ - أن يتقن الوالدان فن تربية الأولاد ، ويحاسبوا أنفسهما بشأن تأديب الأولاد .
- ٣ - أن يهتم الوالدان بحسن اختيار قراء الأولاد ، و يستحضروا عواقب تضييع الأولاد .
- ٤ - أن يقوم المجتمع وكذلك ولي الأمر بدورهما في علاج تضييع الأولاد<sup>(٤)</sup> .

(١) سنن أبي داود: كتاب الزكاة باب في صلة الرحم ح(١٦٩٢)، قال الشيخ الألباني: حسن.

(٢) آفات على الطريق، ص ١٤٦ - ١٤٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٩ - ١٥٣.

## المطلب الخامس : عناية الدكتور ببيان الأساليب التربوية المفيدة<sup>(١)</sup> الأسلوب الأول : التذكير بالفوائد المترتبة على الفعل ، والثواب والمكافأة :

إن من أساليب التربية والدعوة تذكير المدعوين بالفوائد والمنافع المترتبة على ما يطلب منهم أن يقوموا به من قول أو فعل ، فإن ذكر هذه الفوائد والمنافع يحرك النفوس ، ويدفعها إلى العمل الدائب المستمر ، لتظفر بمطلوبها ، وتنال مرغوبها ، إذ الإنسان - كما يقولون - ابن مصلحته أو منفعته .

كما يحرص الإنسان على أن يكون له محفز لعمله ، فالنفس تميل إلى الراحة والدعة ، وبالتغيب المحفز ينشط ويجتهد قدر المستطاع لحصول مراده ، لذا طالب الدكتور بالتركيز في " التربية على المكافأة والمثوبة ، إذ النفس بفطرتها تميل إلى النعيم والراحة ، وتفر من العذاب والتعب ، فإذا ذكرت بالأجر والمثوبة من رضوان الله والجنة ، أقلعت عن كل ما يحول بينها وبين منازل الأبرار والمقربين <sup>(٢)</sup> " .

ويتأكد أهمية هذا الأسلوب في وقت الشدائد والحن فإن هذا مما يحرك النفوس ، ويجعلها تستعذب كل صعب وشاق وصولاً إلى المثوبة أو المكافأة <sup>(٣)</sup> .

وقد ضرب الدكتور أمثلة تبين أهمية هذا الأسلوب ، منها حديث النبي - ﷺ - بشأن الأجر الكبير والثواب الذي يظفر به في الآخرة من ينتصر على نفسه ، ويكظم غيظه ، وهو قادر على الانتقام والثأر ، إنه ينادي على رؤوس الأشهاد يوم القيامة ثم تعرض عليه الحور العين يختار منها ما يشاء <sup>(٤)</sup> ، قال رسول الله - ﷺ - : ((من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور ما شاء)) <sup>(٥)</sup> .

(١) بعض الأساليب موافقة لأساليب الدعوة، وهي موجودة في الفصل الثالث، المبحث الثالث من هذه الرسالة، لذا لم أفصل بها خشية التكرار والإطالة.

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣٢ ، ٥٣ .

(٣) المرجع السابق، ص ٢١٥ .

(٤) المرجع السابق، ص ٥٠ .

(٥) سنن أبي داود: كتاب الأدب ، باب من كظم غيظاً، ح (٤٧٧٧) قال الشيخ الألباني: حسن.



وأيضاً حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء ، إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم ))<sup>(١)</sup> .

وقد علق على هذا الحديث الدكتور سيد نوح بكلام نفيس يدل على هذا الأسلوب قائلاً :  
" حتى يحمل النبي - صلى الله عليه وسلم - الجماعة المسلمة على الامتثال والسمع والطاعة بالنسبة لهذا الأدب الرفيع ، ربط ذلك بالمنافع المترتبة عليه ، فقال : إن دخولكم الجنة وفوزكم بنعيمها متوقف على الإيمان ، وإن تذوقكم لحلاوة الإيمان متوقف على محبة بعضكم بعضاً محبة خالصة لله ، وإن شيوع هذه المحبة لن يكون إلا بإفشاء السلام ، ونشره بينكم ، وهكذا فإن من يدرك المنافع المترتبة على إفشاء السلام الواردة في الحديث لا يسعه إلا الامتثال والتنفيذ والتطبيق"<sup>(٢)</sup> .  
وعلى القائمين على التعليم استعمال هذا الأسلوب بكثرة في الدرس والتربية ، فإذا صدر من الطالب خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس ، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ، لا سيما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه ، فضحه بذلك يكسبه الجرأة على فعله بعد ذلك ولا يبالي لكن إن عاد ثانياً فينبغي أن يعاتب سرا ، ويقال له إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا ولا يكثر القول عليه بالعتاب في كل حين ، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه"<sup>(٣)</sup> .

### الأسلوب الثاني : التربية بالعقوبة المناسبة :

الأصل في التربية والدعوة إلى الله أن تكون بالرفق واللين ، لكن قد يحتاج المرابي أن يلجأ إلى العقاب ، حينما يتكرر الخطأ ، أو يحدث خطأ يرى المرابي أن المناسب العقاب فيه ، ولا يلزم

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها ح (٥٤).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣٠.

(٣) إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٤، ٣ / ٧٣، نقلاً عن التربية النبوية، محمد بن عبدالله الدويش، مركز التبيان للبحوث والدراسات ص ٥٥٨.

أن يكون العقاب بالضرب ، بل قد يكون بالنظر الحازم إليه ، أو حرمانه من شيء يشتهيهِ ، أو بتوبيخه . كل ذلك راجع لحكمة المربي ولما يراه مناسباً ، " إن في الناس من لا يفعل الخير و لا يتحلى بالفضيلة ابتداءً ، إلا إذا أُرهب أو خوف " (١) . والناس بطبعهم يختلف الباعث الذي يحملهم على فعل الخير ، فمنهم من يحركه الأجر العظيم المترتب على هذا الخير ، ومنهم من يدفعه إلى فعل الخير حبه لمجتمعه ، ومنهم من تجره جراً إلى فعل الخير ، ومنهم من يفعل الخير بسبب الخوف من العقاب المترتب على ترك فعل الخير .

وقد تنوعت صور العقاب في تربية النبي - ﷺ - لأصحابه وزوجاته ، ومن ذلك هجره لزوجاته شهراً ، عن أم سلمة (٢) رضي الله عنها أن النبي - ﷺ - حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهراً ، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً ، غدا عليهن ، أو راح ، فقيل له : يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهراً ؟ قال : إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً) (٣) .

وأحياناً كان - ﷺ - يُعَلِّقُ في القول على مَنْ ارتكب خطأً ، فعن أسامة بن زيد - ﷺ - يقول ((بعثنا رسول الله - ﷺ - إلى الحرقة ، فصبحنا القوم فهزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم ، فلما غشيناها قال : لا إله إلا الله ، فكف الأنصاري عنه ، فطعنته برمحي حتى قتلتها ، فلما قدمنا بلغ النبي - ﷺ - فقال : يا أسامة ، أقتلتها بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت : كان مُتَعَوِّذاً ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم)) (٤) .

إن ( العقوبة في التربية النبوية كانت وسيلة تربوية ، تهدف إلى إصلاح النفس وتهذيبها ، ومن ثم ؛ فإنها مرتبطة بتحقيق الهدف منها ، وهو الإصلاح ، وليست مقصودة لذاتها ؛ لذا فقد ارتبطت بوظيفتها ، لذا نهى النبي - ﷺ - عن القسوة في العقوبة (٥) ) .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٧٧ .

(٢) هند بنت أبي أمية واسمها حذيفة بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين أم سلمة مشهورة بكنيتها، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، روت أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم كثيرا، ماتت في شوال سنة تسع وخمسين ولها أربع وثمانون سنة، انظر: الإصابة ٨ / ١٥٠. تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٠٤ .

(٣) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم نساءه في غير بيوتهن، ح (٤٩٠٦) .

(٤) صحيح البخاري كتاب المغازي، باب بعث النبي - ﷺ - أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، ح (٤٠٢١) .

(٥) التربية النبوية، ص ٥٦٧ .

### الأسلوب الثالث : القدوة ..

ينظر الناس إلى المسلم الداعية على أنه إنسان هانت عليه نفسه ، فجاهدها في ذات الله حتى استخرج حظ الشيطان منها ، فلم يعد له عليها سلطان ، بل لم يعد لنفسه حظ من نفسه ، لذلك تراهم يتأثرون بسلوكه وفعاله أضعاف أضعاف ما يتأثرون بكلماته وأقواله ، من هنا وجب أن يتحرى الداعية الدقة ، والصدق ، والأمانة فيما يأتي وفيما يدع ، بل و يكون سلوكه صورة تطبيقية لقوله ، وإلا فإن الناس سيحاكونه ، ويقتدون بأفعاله ، ناسين أو متناسين أقواله، فيتحمل أثقاله ، وأثقالاً مع أثقاله<sup>(١)</sup> .

إن النبي - ﷺ - قد حذر الداعي والمصلح من مخالفة عمله لقوله ودعوته ، وتوعده بعذاب الله يوم القيامة ، لذا جاء في الحديث : (( يجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار فتندلق أفتابه في النار ، فيدور كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه ، فيقولون : أي فلان ما شأنك ؟. أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟! قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية))<sup>(٢)</sup> .

وقد حرص - رحمه الله - على ضرورة أن يكون سلوك الداعية مطابقاً لقوله ، وإلا ضلّ وأضلّ، فيحمل أوزاره وأوزاراً مع أوزاره . وحث على احتضان القدوات والكبار للشباب ، ومعايشتهم على الدوام ، وتوجيههم ومتابعتهم ، فإن ذلك من منهج نهوض الإسلام بالشباب<sup>(٣)</sup> . وقد كان الدكتور مثلاً للعالم الرباني المتواضع في غير ذلة ، العفيف في سلوكه ، القوي في الحق، الناصح الحجة عند الجدل ، القدوة في التربية والسلوك<sup>(٤)</sup> .

وأكد الدكتور على أهمية أن يحرص الأبوان في البدايات الأولى من عمر أولادهما على جانب الأسوة والقدوة ، ذلك أن الولد في هذه المرحلة المبكرة من حياته يجب المحاكاة ويولع بها ، فإذا

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٩٧ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق ، باب صفة النار وأنها مخلوقة ، ح (٣٠٩٤).

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٩٩ ، ٥٠٨ .

(٤) انظر: د. سيد نوح قصة داعية، ص ١١٧ .

ما رأى الأب وهو يصلي فإنه يحاكيه ويصلي كما يصلي ، فالأولاد شديداً التأثر في هذه المرحلة المبكرة من حياتهم<sup>(١)</sup> .

ومن جوانب القدوة عند الدكتور العبودية الصادقة لله ، وتواضعه الدائب ، ودمائة خلقه ، وإثاره رضا الله - عز وجل - على كل ما عداه ، واعتزازه بدعوته ودينه ، كما كان مسارعاً للخيرات ، عالي الهمة<sup>(٢)</sup> .

#### الأسلوب الرابع : الإنذار والتخويف :

لاشك أن الإنذار والتخويف له أثره في التربية ، حتى يدرك المرء خطورة ما يحصل جراء العمل الخاطئ الذي يعمل ، فإذا علم خطورته رجع عن مراده ، " إن الإنذار تكرر في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، مائة وعشرين مرة ، على حين لم يذكر التبشير فيه إلا ثلاثاً وخمسين مرة ، منها ثمانية تحمل اسم التبشير ، لكنها تتضمن معنى الإنذار والتخويف ، مثل قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الانشقاق: ٢٤] . وما ذلك إلا لأهمية الإنذار في الدعوة والتربية والتوجيه<sup>(٣)</sup> " .

وهذه بعض العواقب المترتبة على التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتي إذا حذر منها الداعية خاف الناس من إهمال هذا الواجب ، وبادروا إلى إقامته ، حذرا من آثار إهماله المدمرة للفرد والمجتمع :

- ١- التعرض للغضب والسخط الإلهي في الدنيا ، المتمثل في :
  - أ- اللعن والطرده من رحمة الله ، مع التباغض والفرقة .
  - ب- تأمير الأشرار ، يسومون الناس سوء العذاب ، مع عدم إجابة دعاء الأخيار .
  - ت- الخذلان والهزيمة وتمكن العدو .
- ٢- تمكن الباطل وسيادته ، الأمر الذي يؤدي إلى أن تحول الأرض إلى بؤرة من الشر والفساد .

(١) بناء الأسرة المسلمة، سيد محمد نوح، دار البشير، عام (١٤١٥) هـ، ص ٤٠ .

(٢) المرجع السابق، ص ٨ .

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص (١٥٢) .

- ٣- إعطاء الكسالى والمصرين من الناس المبرر للقعود ، بدعوى أنهم لم يجدوا من يرشدهم ويأمرهم ، وينهاهم ، ويدلهم على الله .
- ٤- موت الرأي العام المسلم الحر الذي يحرس آداب الأمة وأخلاقها وفضائلها ، وحقوقها ، ويجعل لها شخصية وسلطانا ، وهو أقوى من القوة وأنفذ من القانون .
- ٥- فقدان الناس لمعنى الأمن في أنفسهم ، وفي أهليهم ، وفي وذويهم ، وأموالهم ، الأمر الذي يؤدي إلى الكسل و التواني و القعود عن أداء الواجب (١) .

### الأسلوب الخامس : القصة .:

من الأساليب التي وردت في القرآن بمواضع كثيرة و حفلت كتب السنة بذكرها ، أسلوب القصة ، حيث إنها تجذب السامع وتشد انتباهه ، ويستخرج منها العبر والفوائد والعظات . إن للقصة دورها في تثبيت المعاني في النفس ، وتمكينها منها ، فلا تنسى ، إذ النفس بطبيعتها وفطرتها ميالة إلى الحكاية محبة لها ، ولعل هذا هو السر في ورود القصة في القرآن الكريم ، وفي السنة النبوية ، وقد لفت الله - عز وجل - الأنظار إلى فوائدها حين قال ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة هود: ١٢٠] . وقال ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة يوسف: ١١١] (٢) .

### الأسلوب السادس : ضرب الأمثال .:

إن لضرب الأمثال أهميته وضرورته في إبراز خفيات المعاني ، ورفع أستار مُحجبات الدقائق ، وقد أكثر الله سبحانه من ضرب الأمثال في كتابه العزيز ، واقتدى النبي - ﷺ - في ذلك بالكتاب العزيز ، فكان يكثر من ذكر الأمثال في مُحاطباته ، ومواعظه ، وكلامه (٣) .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص (٢٣٩ - ٢٤٠).

(٢) المرجع السابق، ص ١٨ .

(٣) الرسول المعلم، وأساليبه في التعليم، عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: الأولى، عام (١٤١٧) هـ، ص ١١٢ - ١١٣، نقلاً عن التربية النبوية، ص ٥٢٤ .

بالأمثال يقرب المراد فهمه بأيسر الطرق ، حيث يبرز له المعنى المعقول في صورة المحسوس المرئي ، فيتمكن من النفس ولا ينسى أبدا . قال عز وجل : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣] . إلى جانب دفع الأمثال السأم والملل عن المستمعين <sup>(١)</sup> .

ومن الأمثلة التي ضربها النبي - ﷺ - ما جاء في الحديث أن رسول الله - ﷺ - دخل عليه عمر وهو على حصير ، قد أثر في جنبه فقال : يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ؟ فقال : مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب ، سار في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ، ساعة من نهار ، ثم راح وتركها <sup>(٢)</sup> وقد علق الدكتور سيد نوح على الحديث بقوله : " بين النبي - ﷺ - عمر الدنيا في جنب الآخرة ، وأنه لا يعدو أن يكون ساعة من نهار ، وحتى تستقر هذه الحقيقة في النفوس ، ساق النبي - ﷺ - حديثه هنا على طريق المثل فقال : ليس لي تعلق بالدنيا ، وليس للدنيا تعلق بي ، وكيف أتعلق بالدنيا وتتعلق بي ؟ . وما مثلي ومثلها إلا كمسافر ركب مطيته وسار في يوم هجير شديد قيظه ؟ فلما اشتد به التعب نزل ، فقال تحت الشجرة فترة وجيزة لا تتجاوز الساعة ريثما ابتلع أنفاسه ، وعاد إليه نشاطه ، ثم راح وترك الشجرة مستأنفا السير من جديد ليصل إلى نهاية رحلته ، وهكذا ثبت النبي - ﷺ - هذه الحقيقة في النفس ، فلم تعد تنسى بواسطة المثل <sup>(٣)</sup> " .

### الأسلوب السابع : الإقناع .:

خلق الله - عز وجل - البشر ، وجعل مناط تكليفهم العقل ، لذا خاطب الله - عز وجل - عقولهم ، ومن الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم ، أسلوب الإقناع . كما حصل مع إبراهيم - عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِم

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٤ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، عدد الأجزاء:

٦، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي - ﷺ - ٣٠١/١ . ح (٢٧٤٤) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٠ .

تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخَذَ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦٠﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠]. والسنة النبوية حافلة بذلك ، وقد ورد في الحديث أن فتى شابا أتى النبي ﷺ - فقال : ((يا رسول الله ائذن لي بالزنا . فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا : مه مه . فقال : ادنه . فدنا منه قريبا ، قال : فجلس . قال : أحبه لأمك ؟. قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم . قال : أفتحبه لابنتك ؟. قال : لا والله يا رسول الله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لآخواتهم . قال : أفتحبه لأمك ؟. قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم . قال : أفتحبه لخالتك ؟. قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم . قال : فوضع يده عليه ، وقال : « اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وحسن فرجه » ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء))<sup>(١)</sup> .

إن الإقناع يحتاجه الداعية في معظم الوسائل التي يمارسها ، فهو يحتاجه في النصيحة والحوار الفردي ، ويحتاجه في الكتابة ، ويحتاجه في إدارة المؤسسات الدعوية ، ويحتاجه في الحديث العام والخطابة ، فقلما تخلو مهمة دعوية من حاجة إلى إقناع ، بل إن قبول الدعوة إنما هو نتيجة من نتائج الإقناع بها<sup>(٢)</sup> .

### الأسلوب الثامن : الإجمال ثم التفصيل :

كان مما يميز الدكتور سيد نوح - رحمه الله - أسلوبه ، حيث كان في بداية محاضراته يجمل عناصر محاضراته في نقاط معدودة ، ثم بعد ذلك يبدأ بتفصيل تلك النقاط . وظهر ذلك جلياً من خلال محاضراته ، كل ذلك لشد انتباه المستمعين ، و يكون المستمع على بينة بما سي طرح خلال هذه المحاضرة ، كما كان يربط بين هذه العناصر ، ولهذا حث على هذا الأسلوب في كتاباته ، أشار إلى ذلك بقوله : " إن من أنجح أساليب التربية : الإجمال ثم التفصيل ، أو

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: حديث أبي أمامة الباهلي الصدى بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي عن النبي - ﷺ - (٢٥٦/٥) ح (٢٢٢٦٥)، تعليق: شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) تربية الشباب الأهداف والوسائل ، محمد الدويش ، دار الوطن، ط الأولى، ص ١٢٩.

الإيجاز ثم الإطناب ، فإن ذلك من شأنه أن يكسب المعنى المراد في النفوس ، من دون عناء ، أو تعب ، فإن النبي - ﷺ - لما سئل عن الذي يعدل الجهاد في سبيل الله ، لم يجب إلا بأن الجهاد عمل عظيم ضخم لا يعدله شيء إلا جهاد مثله ، ولكن بعبارة موجزة ومجملية في نفس الوقت حيث قال : لا تستطيعونه . فتطلعت النفوس إلى بيان أوضح ، وتفصيل أدق ، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك يقول : لا تستطيعونه . وقال في الثالثة : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله - تعالى - ))<sup>(١)</sup> . فسكب المعنى الذي أراد إيصاله إلى النفوس بسهولة ويسر<sup>(٢)</sup> .

### الأسلوب التاسع : التهيئة النفسية للمدعو :

ينشغل ذهن الإنسان أحياناََ بمشغلات الحياة ، ويتشتت ذهنه ، ويصعب عليه استيعاب ما يقال له ، لذا يحتاج إلى تهيئة نفسية حتى يحصل على مراده ، ومن ذلك حينما يأتي الإنسان إلى الصلاة وقلبه مشغول بأي أمر من أمور الدنيا ، فإنه يصعب عليه حينها أن يخشع في صلاته ، لكن حينما يتهيأ للصلاة قبلها بوقت كاف ، فيترك أعماله ، ويستغل الوقت بين الأذان والإقامة بذكر الله ، فإن ذلك يساهم في خشوعه في الصلاة . ومن هنا تظهر لنا أهمية التهيئة الحافزة في جمع الهمة ، وحضور الذهن ، والقلب ، الأمر الذي يساعد على الاستيعاب ، والتحليل ، والاستنباط ، وقد تجلت هذه التهيئة في ندائه - ﷺ - معاذاً عدة مرات ، حتى إذا صار مهياً كان السؤال وكان معه الجواب<sup>(٣)</sup> . فعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : ((بيننا أنا رديف النبي - ﷺ - ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل<sup>(٤)</sup> . فقال : يا معاذ . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ، ثم قال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ، ثم قال : يا معاذ بن جبل . قلت لبيك رسول الله وسعديك . قال : هل تدري

(١) صحيح مسلم: كتاب الإمامة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، ح (١٨٧٨).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق ، ص ٣٢٥ .

(٣) المرجع السابق، ص ٣٨٣ .

(٤) هي : الخشبة التي يستند إليها الراكب من كور البعير، انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: (١٥)، ٤ / ١١ مادة آخر.



ما حق الله على عباده؟. قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، ثم سار ساعة ، ثم قال : يا معاذ بن جبل . قلت : لبيك رسول الله وسعديك . قال : هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟. قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق العباد على الله أن لا يعذبهم<sup>(١)</sup> ، وقد سلك النبي - ﷺ - في بيانه مسلك السؤال المتكرر مع الصمت برهة من الزمن عند كل مرة ، يسأل فيها بغرض أن يجمع السامع همته ، وأن يستحضر ذهنه حتى إذا كان الجواب وقع من النفس كل الوقع<sup>(٢)</sup> .

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب من جاهد نفسه في طاعة الله، ح (٦١٣٥).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣٧٣.



# المبحث الثاني

## آراؤه بالجانب الاجتماعي



## المبحث الثاني

### اهتمام الدكتور بالجانب الاجتماعي

اهتم الدكتور سيد نوح بهذا الجانب اهتماماً بالغاً ، وكان له الحظ الأوفر من كتاباته وأفعاله ، وحاولت إبراز نماذج لمظاهر هذا الجانب لديه ، و من مظاهر اهتمام الدكتور بهذا الجانب أمران كبيران هما :

- ١- اهتمامه بأمر المسلمين ، والتواصل مع كافة فئات المجتمع ، والتكافل الاجتماعي للفقراء والمحتاجين .
- ٢- ما يتعلق ببناء الأسرة المسلمة ، ومحاربة ورد شبهات الأعداء ، الذين يريدون تفكيكها ، والتحذير من تضييع كل من الزوجين الآخر ، و تضييع الأولاد ، و عقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم . وغير ذلك .

#### الأمر الأول : اهتمامه بأمر المسلمين ، وفيه عدة نقاط :

##### النقطة الأولى : الاهتمام بأمر المسلمين :

كان النبي - ﷺ - يهتم بأمر المسلمين ، يفرح أشد الفرح إذا آمن واحد منهم ، أو نزلت به نعمة ، أو سره شيء ، ويحزن أشد الحزن إن لم يؤمنوا ، أو أصابهم مكروه ، وقد أرشده الله أن لا يشغل نفسه بالأسف على هؤلاء ، الذين لا يؤمنون بهذا القرآن . فقال تعالى : ﴿ فَلَعلَّكَ بَـخِـعٌ نَّفْسَكَ عَلَيَّ ءِآثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [سورة الكهف: ٦] . ولهذا وجب على الداعية حمل هم الدعوة إلى الله ، وحمل هم الأمة الإسلامية في شتى بقاع الأرض . إن الدكتور سيد نوح نذر نفسه للدعوة إلى الله تعالى ، وجعل نفسه وقفاً لله ، منذ وقت مبكر من حياته ، كان لانتمائه للأزهر والدعوة أثّر بالغ في انطلاقة المباركة ، وفي فهمه للإسلام ، وفي حمله لقضايا الأمة وهمومها <sup>(١)</sup> .

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية ، ص ٣٤ .

ومن أهم القضايا التي أولاهها معظم اهتمامه ، قضية فلسطين ، فكان لها النصيب الوافي بالحديث عنها ، وما كان يكتفي - رحمه الله - بالحديث عنها فقط ، بل كان يجمع الأموال بعد صلاة الجمعة والأعياد لإرسالها لهم ، ويجمع لهم الأضاحي لتضحى عندهم . و لا تكاد تخلو خطبة من خطبه من حديث عن فلسطين وأزماتها ، وكذلك دروسه ومحاضراته ، فكانت القضية حاضرة في عقله ، بارزة في وجدانه ، يحيا لها ، ويجاهد من أجلها جهاداً كبيراً . قال أحد محبيه متحدثاً عن دعمه للقضية الفلسطينية : ( هو ذلك الرجل الذي يخلع عمامته الجميلة لتكون حصالة خير من أجل الأقصى والقدس الشريف <sup>(١)</sup> ) .

وقد استخدم - رحمه الله - جملة من الوسائل والأساليب لحديثه عن قضايا الأمة ودفاعه عنها ، ومن أهمها ما يلي :

- ١- خطبة الجمعة .
- ٢- الندوات والمؤتمرات . كان لا يتردد عن قبول أي دعوة لمحاضرة أو لندوة أو لمؤتمر أو لمناصرة قضية من قضايا المسلمين المعاصرة ، لقد ناصر قضية فلسطين وأفغانستان والشيشان والعراق <sup>(٢)</sup> .
- ٣- التواصل مع أصحاب القرار ، ومحاولة إيضاح القضايا لديهم وزيارتهم والكتابة لهم . ومخاطبتهم أثناء الخطبة - أحياناً - <sup>(٣)</sup> .
- ٤- تأليفه للكتب المتخصصة المشخصة لواقع الأمة ، ومن ذلك كتابه « حاجة البشرية إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة » ، شخص فيه واقع الأمة المسلمة ، وبين الأسباب التي انتهت إلى هذا الواقع ، ورسم معالم طريق الخلاص مما تعاني منه البشرية اليوم من خلال الحكم بما أنزل الله . و من خلال مجموعة من مؤلفاته ، سواء المتخصصة بالحديث أو بالتربية و الدعوة فلم تصرفه معالجة الأمور الأكاديمية ، ففي كتاب : « الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث النبوي » وهو موضوع أكاديمي صرف ، إلا أنه دخل إليه مدخل المربي المصلح ، حين أكد في

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية ، ص ٣٦ ، ٨٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٧ .

مقدمته دوافع الكتابة في هذا الموضوع ، وهو أن بعض المسلمين اليوم مضيعون ومفردون في حق الله وفي حق أنفسهم ، وفي حق البشرية كلها ، ويتجلى مظهر هذا التضيق وذلك التفریط في تداعي الأمم علينا من كل أفق ، كما تداعي الأكلة على قصعتها ، وإمساك هؤلاء بخناقنا ، ومحاولة تضيق هذا الخناق حول أعناقنا ، حتى لم يعد يظهر أمام الرائي أي منفذ أو متنفس <sup>(١)</sup> . وحسبك أيضا أن تقرأ في كتابه « توجيهات نبوية على الطريق » - وهو في الدعوة والتربية - ، إلا أن أنه أشار إلى واقع الأمة ، و ذلك في مقدمته في الجزء الثالث ، على سبيل المثال ، فقال: " فهذا هو الجزء الثالث من كتاب « توجيهات نبوية على الطريق » ، تشرق شمس على الأمة الإسلامية وهي تعيش محنة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً ، منذ أخرجت للناس حتى يومنا هذا ، حاملاً في طياته توجيهات من الهدي النبوي على طريق الخلاص واستعادة مركز الإمامة والقيادة للبشرية ، تلك التي كانت لها أول مرة ، راجياً من الله القبول ، ومن المسلمين الدعاء إن ربي سميع الدعاء <sup>(٢)</sup> " .

فالدكتور سيد نوح - رحمه الله - كان مجتهداً في قضايا العصر في إطار الضوابط والثوابت ، والأصالة والمعاصرة <sup>(٣)</sup> .

### النقطة الثانية : التواصل الاجتماعي مع كافة فئات المجتمع :

الإنسان اجتماعي بطبعه ، يجب أن يكثر علاقاته مع الآخرين وأن توجد اللقاءات الدائمة وشيوع المحبة بينهم ، و الإنسان يصعب عليه أن يعيش وحده في الحياة ، ولذلك حينما نتأمل غالب العبادات الواجبة نجد أن الله قد أمرنا أن تكون في جماعة ، كالصلاة وغيرها . كما (تعد حاجة الإنسان إلى الصحبة والانتماء من الحاجات الأساسية للكائن البشري ، وهي تؤثر في سلوكه وفكره وعواطفه بحسب طريقة إشباعها <sup>(٤)</sup> ) وللدكتور : سيد نوح - رحمه الله - جهود متميزة في العناية بهذا الجانب ، منها ما يلي :

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية ، ص ٣١ ، ٥٢ .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق ، ص ٣٢٩ .

(٣) د . سيد نوح ، قصة داعية ، ص ١١٠ .

(٤) (إن كنت خجولاً... عالج نفسك بنفسك)، للدكتور عبدالله بن سلطان السبيعي، مطابع الحميضي، ط: الأولى،

أولاً : بين الدكتور ضرورة أن يحيا المسلم داخل التجمعات المسلمة ، والمؤسسات الدعوية النافعة ، فيبقى نافعاً مؤثراً ؛ إذ الواحد مهما كان صلاحه وتقواه ، ومهما كانت طاقته وقوته ، ومهما كانت فطنته وذكاؤه ، فإن تأثيره لن يتجاوز موضع قدميه ، ولنعتبر باليد حين تكون وحدها ، إنها حينئذ لن تستطيع دفع الأوساخ والأقذار عنها <sup>(١)</sup> . لذا طالب الدكتور الدعاة خاصة بضرورة رعاية الآداب الاجتماعية ، من التزاور والسؤال عند الغياب ، وبذل النصيحة ، وطلاقة الوجه ، والهدية والمواساة ، وإظهار المحاسن ، وإخفاء المعاييب ، والوفاء بحق الصحبة ، والعفو عن الهفوات ، والزلات ، وترك التكلف ، وإفشاء السلام ، وإجابة الدعوة ، وكل ما هو حق للأخ على أخيه ، فإن هذه إذا روعيت أثمرت المحبة والمودة وحينئذ يكون الترابط والوحدة <sup>(٢)</sup> " .

ثانياً : ومن سبل التواصل الحضاري بين الأجيال - المستنبطة من ضوء الحديث النبوي - ، الملازمة والمعايشة مع الأسوة والقدوة ، " وقد حرص النبي - ﷺ - على أن يكون جل وقته مع أصحابه إلا ما يكون لأهله أو لخاصة نفسه ، امتثالاً لقول الله عز وجل : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۗ ﴾ [سورة الكهف: ٢٨] . وقد أثمرت هذه الملازمة والمعايشة معرفة كاملة منه - ﷺ - بأحوال أصحابه إيجاباً وسلباً ، أما الإيجاب فحافظ عليه وسماه أكثر وأكثر ، وأما السلب فدعاهم إلى التخلص منه بطريقة أو بأخرى <sup>(٣)</sup> " .

و من مظاهر تواصله - رحمه الله - مع مجتمعه ما يلي :

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٦٨ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٧ .

(٣) التواصل الحضاري بين الأجيال في ضوء الحديث النبوي، السيد محمد السيد نوح ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الثقافة الإسلامية، عام (١٤٣٣) هـ ، ط: الأولى، ص ٧٣ .

١- وصله لأرحامه وعطفه على المساكين . فقد كان واصلاً لرحمه باراً بهم ، كما كان جواداً وعطوفاً على الفقراء والمساكين وذوي الحاجات و لاسيما أهل قرينته وبلدته . ولذلك اكتسب حباً صادقاً من الجميع ، و لاسيما من تربى في وسطهم .

٢- تواصله الدائم مع المجتمع حتى في حال مرضه ، لم يمنعه المرض من إدارة مسؤولياته بالكويت وخارجها ، فكان يسأل عن هذا ، ويطلب بهذا ، ويحل مشكلة هذا ، ويقترح على هذا ، ويوصي هذا .

٣- إجابة دعوتهم . حيث كان يتزاور ويتحاور ويتشاور مع إخوانه ، ويشترك الناس أفراحهم وأتراحهم<sup>(١)</sup> . وفي ذلك يقول أحد من رافقه في رحلة الحج : ( سعدت بصحبة الشيخ وحججت معه منذ أعوام ، كانت معي والدي وزوجتي برك الله لي فيها ، وكان الشيخ هو المرشد الديني للحملة ، فرأيت فيه مرشداً يتميز عن سائر المرشدين ، رأيتة يحقق القدوة كما ينبغي أن تكون ، فهو آخر من يأكل بعد أن يطمئن على جميع الحجيج ، ويتأكد من أنهم تناولوا طعامهم ، وهو آخر من يرتقي لحافلة عند التنقل من مكان إلى مكان آخر لأداء المناسك ، وهو المواسي لكل فرد إذا ألم به مكروه ) .

وكان دائم السؤال عن الآخرين وخصوصاً عمن يعرفه ، يقول أحدهم : ( أذكر أنه كلما قابلني كان يسألني عن أهلي وأولادي ، ويسميهم واحداً واحداً ، ويوصيني بهم خيراً ، وكثيراً ما كان يوصيني بابني الأوسط - عمر - لأنه ضعيف البنية ، فيقول لي : اهتم به ، ثم لا ينسى أن يوصيني خيراً بهم جميعاً فرداً فرداً )

ويقول آخر عن عناية الدكتور به أثناء مرضه وأثرها في نفسه : ( كان شيخنا الكريم معطاء في مشاعره وعواطفه الدفاقة ، فلقد مرضتُ منذ عامين مرضاً أقعدني عشرة أيام على فراش المرض ، فكان يعودني بشكل شبه يومي ، لا يزورني زيارة عابرة عادية من باب تسديد الخانات كما يقولون ، ولكن يجلس ويرقيني ، وسبحان الله !. كنت أشعر براحة تسري في جسدي ، تزيل عني ألمي كلما وضع يده النقية المباركة الطاهرة المتوضئة على مكان الألم ، وكان في صدارة

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية، ص ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٣٤ .

المبادرين بالمواساة في فقد حبيب أو عند أي ابتلاء ، حيث يقترب عندما تكون الحاجة ، ويولي في غير طلب<sup>(١)</sup>

وهكذا تواصل الدكتور مع المجتمع ، فكان باسط الوجه خلقاً ، ومع إخوانه تجده خافض الجناح ، وكريم الخصال<sup>(٢)</sup> .

### النقطة الثالثة : عنيته بالتكافل الاجتماعي في المجتمع :

من دلائل محبة الإنسان للآخرين ، ومن أسباب محبة الله للعبد ومحبة الناس له كذلك ؛ تفريج الكربات عنهم وإزالة أو تخفيف همومهم ، وبما أن تفريج الكربات من أعظم القربات عند الله - عز وجل - كان للدكتور : سيد نوح - رحمه الله - جهود في ذلك .  
لقد اعتنى الدكتور بذكر جملة من الثمرات التي تكون سبباً في التحفيز لتفريج الكروب ، ومن هذه الثمرات المحفزة ما يلي :

- ١ - انشراح الصدور ، وراحة النفوس ، الأمر الذي يؤدي إلى الجد والنشاط والمضي في الطريق إلى نهايتها .
- ٢ - تعميق الحب لله ، الذي فرج الكرب ، وأزال الهم والغم ، و تعميق الحب للرسول - ﷺ - الذي علمنا بالكلمة والسلوك الطريق لتفريج الكربات ، ودفع الهموم والغموم .
- ٣ - المواظبة على الطاعات فهي سبب في تفريج الكروب ، ولا تعود مرة أخرى ، من باب قوله تعالى : ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ<sup>ط</sup>﴾ [سورة إبراهيم: ٧].
- ٤ - السعي في تفريج كروب ، الآخرين طمعاً في تفريج كربة من كرب يوم القيامة ، لقوله - ﷺ - : (( ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ))<sup>(٣)(٤)</sup> .

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٧ .

(٣) صحيح البخاري: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح (٢٣١٠).

(٤) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٥٠٢ .



وقد أثبت الدكتور أن الصحابة - ﷺ - كانوا متكافلين فيما بينهم تكافلاً مادياً ومعنوياً ، الأمر الذي كان سبباً في استجلاب عون الله وتأييده ونصره لهم <sup>(١)</sup> .

وقد تفانى الدكتور في خدمة الفقراء والمساكين مع مراعاة مشاعرهم ؛ يقول أحد طلابه : ( لقد رأيت الشيخ يحمل في سيارته لليتامى والأرامل طعامهم وأغراضهم ، ويصر إصراراً في أحلك ظروفه المرضية ، قبل زراعة الكبد وبعدها على أن يحمل إليهم بنفسه ، وبرغم مرضه ، كانت له دربة في حمل الأغراض حتى لو ثقلت ، كأني باليتامى والأرامل والثكالي سيكون لفقدانك ، فقد كنت رحيماً بهم ، في هذه الحياة ، حريصاً على توصيل قوتهم وأغراضهم وهم في عزة ، مراعيماً نفوسهم ، فجزاك الله عن الجميع خير الجزاء <sup>(٢)</sup> ) .

وقد قام بأعمال خيرية مع ربطها بالعمل الدعوي . فأسس مع مجموعة من إخوانه العلماء - لجنة زكاة العثمان - ، وجعل لها أنشطة ثقافية وخيرية وعلمية ، وفعل دورها الخيري في أنحاء الكويت وخارج الكويت ، فكان لها الفضل الكبير في التكافل الاجتماعي ونشر العلم وتعليمه ، وكفالة كثير من الأيتام ، وفي إطلاق سراح كثير من المسجونين المعسرين ، وفي توفير الأدوية لكثير من المرضى ، وفي توفير فرص عمل للعاطلين ، وفي قضاء مصالح الناس وحوادثهم ، كل ذلك عبر دعوته للخير عن طريق أهل الخير ، حيث كان مسجده - الوزان - يقوم بما لا تقوم به مؤسسة متخصصة في العمل الخيري <sup>(٣)</sup> .

### الأمر الثاني : ما يتعلق بالأسرة المسلمة :

إن الأسرة هي الأساس الأول والأهم في تكوين البناء الإنساني بجميع جوانبه ، لذا نجد الإسلام حريصاً على هذا التكوين ، بدأ من اختيار الزوجة والزوج ، لأنهما هما الأساس ، ثم بعد ذلك شرع أحكاماً عظيمة لبناء حياتهما على السعادة والرضا ، وإنجاب الأبناء وتربيتهم التربية

(١) من أخلاق النصر في جيل الصحابة، ص ١١٢ ، ويمكن الرجوع للصفحة للاستزادة، حيث ذكر بعض صور التكافل فيما بيننا.

(٢) قصة داعية، ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) المرجع السابق، ص ٣٥ .

الصالحة . من هذا المنطلق حرص الدكتور سيد نوح على التطرق لبناء هذه الأسرة المسلمة ، مع بيان أسلحة الأعداء في هدمها وكيفية مواجهتها ، وقد اهتم الدكتور بالقضايا الآتية :

- ١- بيان أهمية بناء وتكوين الأسرة المسلمة .
  - ٢- ربط بناء وتكوين الأسرة المسلمة بالكتاب والسنة .
  - ٣- معالجة ظواهر انحراف في بعض الأسر المسلمة ، كعقوق الوالدين وعدم تربية الأبناء ، وغيرها ، بذكر ظواهرها ، وأسبابها وآثارها ، مع بيان علاجها .
  - ٤- رصد التحديات والمعوقات التي تواجه الأسرة ، والرد عليها ، مع بيان طرق أعداء الإسلام الساعية إلى هدم الأسرة ، وكيفية مواجهتها .
- لذا قام الدكتور بما يلي :

- ١- تأليف بعض المؤلفات المتخصصة عن الأسرة ككتاب « بناء الأسرة المسلمة <sup>(١)</sup> » وكتاب « الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة <sup>(٢)</sup> » ، وغيرها .
  - ٢- عالج كثيراً من القضايا المتعلقة بالأسرة ، وذلك من خلال المؤلفات العامة . ككتاب: « آفات على الطريق » . فقد تطرق لبعض القضايا الأسرية مثل : عقوق الوالدين وقطيعة الرحم وتضييع الأولاد وغيرها .
  - ٣- ألقى بعض الخطب ، والمحاضرات المتعلقة بالأسرة .
  - ٤- رعى قضية الإصلاح بين الأزواج .
- إن الأسرة المسلمة أعظم محضن تربوي في نظام الإسلام ، وذلك لعدة نقاط :

- ١- لأنها تتولى إشباع الغريزة الجنسية بين الطرفين بطريق مشروع .
- ٢- هي المصدر النظيف الذي يتولى عملية الإنجاب والتكاثر ليستمر النوع الإنساني حتى يأذن الله - عز وجل - بانتهاء هذه الحياة .
- ٣- تخرج البشر القادرين على حمل الأمانة والمسئولية .
- ٤- توفر الحياة الكريمة لكبار السن من الأبوين ومن في حكمهما .

(١) بناء الأسرة المسلمة، سيد محمد نوح، دار البشير، عام (١٤١٥) هـ.

(٢) الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، سيد محمد نوح، دار البشير.

- ٥ - تساعد على تحقيق وحدة المجتمع بالترابط مع الأسر الأخرى .
- ٦ - تساعد في إنشاء حضارة يستطيع المسلمون بها أن يتحرروا من سلطان غيرهم عليهم<sup>(١)</sup> .

ولما كان الأمر كذلك فقد حرص الإسلام على تكوين و بناء الأسرة بناءً صحيحاً من جميع جوانبها ، و أوضح الطريقة السليمة للتعامل مع المشاكل التي قد تطرأ حين الزواج ، كل ذلك حماية للأسرة ، إن إعداد الأسرة المسلمة يعني إعداد الأولاد ، وإعداد الأولاد وتربيتهم على النمط الإسلامي وعلى المفاهيم الإسلامية وفي الإطار الإسلامي الصحيح هو السبيل لبناء الأسرة المسلمة ، لأن ولد اليوم هو رجل الغد ، وهو الذي سيقوم ببناء الأسرة في المستقبل مع امرأة هي اليوم بنت صغيرة . أما إذا أهملنا أولادنا فلا يمكن أن تقوم الأسرة المسلمة المنشودة<sup>(٢)</sup> .

إن الغرب قد أدرك قوة تماسك المسلمين بأسرهم ، وترابطهم بدينهم ، وما أنتجت من ثمار يانعة ، فسعى بكل الوسائل إلى إفساد و تفكيك الأسرة المسلمة بدعايات كاذبة ، وركز على تهميش دور الأسرة عن طريق التحريض على التمرد على الأعراف ، وسلطة الأبوين وتوجيههما ودورهما .

وقد بين الدكتور التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة المسلمة ، فذكر أنها تمر بمرحلتين :

**المرحلة الأولى :** قبل بناء الأسرة المسلمة ، والمرحلة الثانية : بعد بناء الأسرة المسلمة .

أما المرحلة الأولى : فيراد منها ألا توجد الأسرة المسلمة بالمرّة .

**والمرحلة الثانية :** هي مرحلة الحيلولة دون أن تؤدي هذه الأسرة المسلمة لدورها ورسالتها<sup>(٣)</sup> .

ولكل مرحلة من هذه المراحل خطوات تتخذ دون نشوء الأسرة أو العمل على تفكيكها وشتاتها ، وقد ذكر الدكتور سيد نوح - رحمه الله - مجموعة من الخطوات لكل مرحلة ،

(١) بناء الأسرة المسلمة، ص ٣ - ٤ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٢ .

(٣) الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، ص (٣٢ - ٤٥) باختصار .

ولكثرهن أضرب مثلاً واحداً ، للمرحلة الأولى وهي : الدعوة إلى إلغاء الأسرة من حياة المجتمع، بحجة :

- ١- أنها لم تكن موجودة منذ وجد البشر ، والزعم أن الحياة كانت مشاركة أو مشاعاً ، فهم يدعون أن الحياة قديماً كانت تتسم بمشاركة الرجال للنساء ومشاركة النساء للرجال ، فرجل أو عشرات الرجال يشتركون في امرأة واحدة .
- ٢- ادعاء أن وجود الأسرة يحول بين الفرد وبين إعطاء ولاءه كاملاً للدولة التي يعيش فيها ، لأن ولاءه سيكون لأبويه ، وسيكون لأقاربه . أما الدولة التي يعيش فيها فلا يمكن أن يعطى ولاءه كاملاً لها .

وكانت للدكتور ردود على هذه الحجج ، منها :

أولاً : الذين نادوا بذلك هم الأوروبيون في شقهم الشرقي ، أو ما كان يعرف بالدول الاشتراكية الماركسية ، وهؤلاء قد ألغوا الأسرة من حياتهم زماناً ، ثم وجدوا أن مجتمعاتهم في انقراض وفي تدني ، فعادوا مرة أخرى إلى الأخذ بمبدأ الأسرة ، فأصبحت الأسرة موجودة حتى في مجتمعات أوروبا الشرقية .(١)

ثانياً : من قال أن الأسرة لم تكن موجودة منذ وجد الإنسان على ظهر هذه الأرض؟!!

القرآن يذكر أن آدم يوم أن حُلِقَ خلقت معه حواء ...

لم يخلق آدم وحده ، وإنما خلقت معه امرأته ، وكانت الحياة بينهما فيها المودة والسكن وفيها

الرحمة ، قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ﴿١﴾ آدَمَ . ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا

رَوْجَهَا ﴿٢﴾ وَمِنْ آدَمَ وَحَواءَ . ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿٣﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٤﴾﴾ [سورة النساء: ١].

(١) الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، ص ٣٢ - ٣٤.

فالأسرة كانت موجودة بنص القرآن . ثم إن الدراسات التاريخية تؤكد هذا تماما ، إن آدم لم يوجد وحده ، وإنما وجدت معه امرأته حواء <sup>(١)</sup> .

ثالثا: قولهم إن الأسرة تحول بين الإنسان وبين إعطاء ولاءه كاملا للدولة وللمجتمع ، الذي يعيش فيه ، قول مقلوب ومغالطة واضحة .

فإن الإنسان إذا ولى أسرته فإن ولاء هذه الأسرة يصب في النهاية في الولاء للدولة التي توجد فيها هذه الأسرة .

والمجتمع ما هو إلا مجموعة من الأسر ، إذا استقامت هذه الأسر وترابطت العلاقات القائمة بينها ، يمكن أن يوجد مجتمع متماسك مترابط ، كل أفراده يحرصون على الدفاع عنه حتى تأمن هذه الأسر على دمها وعرضها ومالها . فالأسرة وسيلة ناجحة لتحقيق الولاء للدولة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد عكس ما يقولون <sup>(٢)</sup> .

هذا مثال واحد من الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام كل حين ، حتى لا توجد الأسرة من الأساس ، وتكون العلاقة المحرمة منتشرة بينهم . أما بعد تكوين الأسرة فإنهم نشروا دعاوي كثيرة ، يريدون منها تدمير الأسرة بخداع المرأة والمكر بها ، مدعين المطالبة بحريتها وحقوقها ، إنهم يريدون انطلاق المرأة من القيود والضوابط التي وضعها الله - عز وجل ، - لتنظيم العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة .

لذا شوهوا قضية تعدد الزوجات في الإسلام ، مدعين أن فيها ظلما للمرأة وإهانة لها ، وكذا قضية الطلاق زاعمين أنه إهانة للمرأة وجور عليها ومحاباة للرجال .

ونادوا بحرية المرأة ، مطالبين أن تلتقى المرأة مع الرجل في النوادي والجمعيات وغيرها ، التقاء غير مشروط بشرط من الشروط أو بضابط من الضوابط .

وطالبوا بأن تكون القوامة في يد المرأة ، فتنتهي عقد الزوجية في الوقت الذي تشاء وكما تشاء!

(١) الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة ، ص ٣٢ - ٣٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٢ - ٣٦ .

كل هذه الأمور يدعون أن المقصد منها حرية المرأة و إنصافها وإعطاؤها حقوقها!. ولا يخفى أن كل هذه الدعاوى دائماً ما تثار في الإعلام وغيره ، يريدونها مصدر الشقاق والنزاعات بين أفراد الأسرة الملمة .

إن المرأة الغربية جعلوها مثلاً تحتذى به المسلمة ، رغم أن واقع المرأة الغربية في غاية السوء ، والألم ، فالمرأة في أوروبا الآن لا تجد من يعولها ومن يقوم على أمرها ، فتضطر إلى الخروج للعمل وتعمل في المهن الحقيرة والممتهنة ، تعمل ماسحة في البيوت ... أو حاملة للقمامة والقاذورات، أو منظفة في دورات المياه ، وتعاني معاناة كبيرة<sup>(١)</sup> .

وقد حذر - رحمه الله - من التبرج والسفور ، ونبه إلى آثاره السيئة ، وعواقبه المدمرة ، من إثارة الغرائز وتحريك الشهوات ، والوقوع في الإثم والفواحش ، فينهدم بنيان وكيان الشخصية المسلمة، وتصبح غير قادرة على القيام بمهامها وواجباتها ، و لما يترتب عليه من انصراف الأم عن رعاية أولادها ، والسهر على تربيتهم وإعدادهم فيضيع حملة الأمانة في المستقبل ، ويؤثر ذلك في النهاية على قوة الأمة وعزتها<sup>(٢)</sup> .

(١) الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، ص ٤٥ - ٤٩ .

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٤٦ .

## الفصل الثالث

منهج الدكتور / السيد نوح – رحمه الله –

في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه،

ويشتمل على أربع مباحث :

- المبحث الأول : معالم منهجه في خدمة الدعوة .
- المبحث الثاني : وسائله في خدمة الدعوة .
- المبحث الثالث : أساليبه في خدمة الدعوة .
- المبحث الرابع : ما يستفاد من الدعوة في الواقع المعاصر .



# المبحث الأول

معالم منهجه في خدمة الدعوة  
الإسلامية





## المبحث الأول

### معالم منهجه في خدمة الدعوة الإسلامية

#### المعلم الأول : الجمع بين الأصالة والمعاصرة :

أكد - رحمه الله - على ضرورة أن يكون للمعاصرة دور في خدمة الدعوة والتربية ، على أن يكون هذا الدور تابعاً للأصالة وليس خارجاً عنها ، ويكون ذلك بالإفادة مما ابتكرته المدنية الحديثة في كل مناحي الحياة ، شريطة ألا يتعارض ذلك مع القيم والمبادئ الإسلامية <sup>(١)</sup> .  
واستدل على ذلك بما أفاده النبي - ﷺ - من العجم ، وذلك بفكرة تأمين الكتب والرسائل من التزوير ، عن طريق اتخاذ الخاتم . فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : (( كتب النبي - ﷺ - كتاباً أو أراد أن يكتب ، فقبل له : إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا محتوماً . فاتخذ خاتماً من فضة ، نقشه محمد رسول الله ، كأني أنظر إلى بياضه في يده . فقلت لقتادة : من قال نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس )) <sup>(٢)</sup> .

وقد ألف - رحمه الله - كتاباً أسماه « التواصل الحضاري بين الأجيال في ضوء الحديث النبوي » ، أكد فيه على أهمية الاستفادة من الحضارات الأخرى شريطة ألا تتعارض مع الكتاب والسنة ، وتقييم ذلك تقييماً منصفاً موضوعياً ، فيؤخذ بالنافع ويترك الضار ، وقد كانت عناية النبي - ﷺ - بهذا الأمر واضحة <sup>(٣)</sup> . وقد استفاد الدكتور السيد نوح من التقنيات الحديثة كالانترنت والتلفاز وغيرها من وسائل حديثة في الدعوة إلى الله .

#### المعلم الثاني : حياة المسلم كلها عبادة لله ودعوة إلى دينه :

أكد - رحمه الله - أن المسلم بمقدوره أن يتخذ من كل عمل يؤديه ، ومن كل نشاط يقوم به سبيلاً إلى دعوة الناس إلى الله ، وهدايتهم إلى صراطه المستقيم .

(١) انظر : منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي ، ص ٩٣ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب العلم ، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ، ح (٦٥) .

(٣) التواصل الحضاري بين الأجيال ، ص ٥٩ .

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

فالتبيب والمهندس والفلكي والجغرافي والمؤرخ والتاجر وغيرهم يمكنهم أن يكونوا دعاة إلى الله وهداة ، إذا أتقن كل واحد مهنته ومهمته ومارسها على أنها عمل يتقرب به إلى الله أولاً ، وينفع به أمته ونفسه ثانياً ، وأحسن معاملة الناس في نفس الوقت .

وقد استوعب المسلمون الأوائل ذلك ، فكانوا يدعون الناس إلى الإسلام من خلال عملهم اليومي ، تجارة أو زراعة أو صناعة حتى أسلم على أيديهم خلق كثير <sup>(١)</sup> .

وقد كان من أسباب عون الله وتأييده ونصره للصحابة - ﷺ - أنهم أوقفوا حياتهم للدعوة إلى الله ، فلقد سمعوا ربهم يحدد لهم دورهم ورسالتهم في الأرض ، بقوله : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً**

**وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ**

**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴿١٤٣﴾ [سورة البقرة: ١٤٣] . وقال

النبي - ﷺ - : ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)) <sup>(٢)</sup> .

وللدعوة إلى الله فوائد وثمرات في الدنيا والآخرة نجملها فيما يأتي :

- ١ - استمطار العون والمدد الرباني في معركتنا مع الباطل .
- ٢ - تنبيه الغافلين ، وانتشال الغارقين من الناس ، وإقامة الحججة على المصرين والمعاندين .
- ٣ - استقامة أخلاقنا ، وتحسين سلوكنا ، فإن تأثير السلوك الحسن ، والخلق القويم ، أوقع وأفعل في النفس من تأثير آلاف الخطب والمواعظ .
- ٤ - الفوز بالجنة ، ورضوان الله - تعالى - والنجاة من العقاب في الدنيا والآخرة .

(١) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) صحيح مسلم: كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ح (٢٦٧٤) .

٥ - الدعوة هي أساس بناء الشخصية المسلمة ، الجامعة لكل خصال الخير والمتأبئة على كل خصال الشر <sup>(١)</sup> .

### المعلم الثالث : رعاية الأولويات والمهمات :

طالب كل داعية أن يركز في دعوته وهداياته للناس على الأولى والأهم ، فيقدم الفرض على النفل ، والواجب العيني على الكفائي ، والمجمع عليه على المختلف فيه ، وهكذا .  
إن الداعية الحصيف يتخير لدعوته الموضوع الأهم والأولى ، والمجال أو الميدان الأكثر عطاء ، ويميز بين من هو أسرع استجابة وتأثيراً ، وغيره <sup>(٢)</sup> .

وقد اهتم - رحمه الله - بهذا المعلم ، نظراً لأن الشر والفساد قد عم ، وهو آخذ في الازدياد والتوسع ، ومجهز بكل أساليب ووسائل الدعاية والحماية ، في نفس الوقت . فضلاً عن أن القائمين بواجب الدعوة إلى الله وهداية الناس على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة لا زالوا قلة ، ولا زالوا ضعفاء ، ولنا في صنيع رسول الله - ﷺ - والمسلمين من بعده الأسوة والقودة <sup>(٣)</sup> .  
إن النبي - ﷺ - عندما بدأ الدعوة إلى الله لم يعمد إلى الأصنام من حول الكعبة فيحطمها ، وإنما عمد إلى الأصنام الرابضة على القلوب أولاً ، فحطمها في نفوسهم ، ثم قام أصحاب هذه القلوب بدورهم بهدم الأصنام التي في الكعبة ، و في الجزيرة ، وفي خارج الجزيرة . ولو أنه بدأ بتحطيم الأصنام من حول الكعبة لصنعت من الذهب والزرجد ، لا من الخشب والحجارة ، ولأعيدت كما كانت من جديد ، فضلاً عن تكبر الجاهلية واشتدادها في الحرب فتطول الطريق وتكثر التكاليف <sup>(٤)</sup> .

ولما جدت قريش بناء الكعبة ، حادت بها عن منهج إبراهيم - عليه السلام - وهم النبي - ﷺ - أن ينقضها ، وأن يعيد بناءها على منهج إبراهيم ، لكنه خشي إنكار القلوب والفتنة ، لاسيما والناس حديثو عهد بجاهلية ، حينئذ أثر ترك الكعبة على النحو الذي فعلت قريش ،

(١) الدعوة الفردية، ص ٢٠ - ٢٥ .

(٢) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٦٣ - ٦٧ .

(٣) المرجع السابق، ص ٦٧ .

(٤) انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: أبو الحسن الندوي، دار الأنصار، القاهرة، ط: العاشرة، (١٣٩٧) هـ، ص

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

رعاية للأهم فالأهم ، واحتمالاً لأخف الضررين . وإذا تمكن الإسلام من القلوب ، فإن التغيير سهل وميسور <sup>(١)</sup> . فعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - ﷺ - قال لها : ((يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية ، لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم)) <sup>(٢)</sup> .

### المعلم الرابع : المرحلة والتدرج .:

طالب الدكتور الداعية بأن يراعى المرحلة والتدرج ، وأن يتدرج من السهل إلى الصعب ، ومن الصعب إلى الأصعب ، ومن الهدف القريب إلى الهدف البعيد .

و اهتم الدكتور بهذا المعلم ، نظراً لأن طريق الإصلاح والتغيير للأفضل ، طويل وشاق ، لا سيما في هذا العصر الذي صار فيه الشر والفساد ضارب الجذور في الأمة ، وعليه فلو قطعت الطريق في نفس واحدة مع ثقل الحمل وضخامة التبعة لكان الانقطاع ، وبالتالي القعود ، أو على الأقل الفتور ، والتواني ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى ردة فعل أشد وأعنف .

وأكد على هذا المعلم ببيان هدي الإسلام في دعوة الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وتغيير واقعهم ، حيث حرم الربا في أربع مراحل ، ولم يجرمه دفعة واحدة ، وكذلك الحال بالنسبة للخمر ، لم تحرم جملة واحدة <sup>(٣)</sup> .

إن الدعوة الإسلامية النبوية بدأت بمرحلة الاصطفاء والتأسيس ، ثم مرحلة الانفتاح ثم مرحلة المواجهة والمقارعة ، ثم مرحلة النصر والتمكين ، وما كان يمكن أن تبدأ هذه جميعاً في وقت واحد ، وإلا كانت المشقة والعجز ، وما كان يمكن كذلك أن تقدم واحدة على الأخرى ، وإلا لحاق الخلل والإرباك <sup>(٤)</sup> .

وقد تدرج النبي - ﷺ - في وصيته لمعاذ - ﷺ - حين بعثه داعياً ، فعن ابن عباس - ﷺ - ((أن رسول الله - ﷺ - لما بعث معاذاً - ﷺ - على اليمن قال : إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم

(١) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير، ص ٦٩.

(٢) صحيح البخاري كتاب الحج، باب فضل مكة وبنائها، ح(١٥٠٩).

(٣) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٧١ - ٧٢.

(٤) المرجع السابق، ص ٧٢.

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بما فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس))<sup>(١)</sup> .

وتدرج - ﷺ - في المدعوين فبدأ بعشيرته الأقربين ، ثم قومه ، ثم سائر العرب .

وقد أثنى الدكتور في أحد دروس التفسير على أحد الدعاة الذي صبر سنوات حتى هدى الله به كثيراً من الناس ، ومن بينهم أحد البعثين « منتمي لحزب البعث العلماني » ، الذي كان لا يصلي مطلقاً ، فأقنعه هذا الداعية بصلاة الجمعة فقط ، أسوة بالنصارى الذين يصلون في كنائسهم مرة في الأسبوع ، ثم بعد بضعة أسابيع أقنعه أن يصلي صلاة الصبح وصلاة العشاء فقط في اليوم ، وكان ذلك من اختياره ، لأنه بعثي ، يخشى أن يراه أحد وهو يصلي بالنهار ، وظل على ذلك شهوراً إلى أن هداه الله فواظب على الصلاة في وقتها كاملة<sup>(٢)</sup> .

### المعلم الخامس : الرفق في الدعوة :

إن الرفق في الدعوة هو مفتاح الداعية في الدخول إلى عقول وقلوب الناس . و كان منطلقه - رحمه الله - لهذا المعلم ، هو كتاب الله وسنة وسيرة نبينا محمد - ﷺ - ، وهدى السلف الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - ، إن الناس ينفرون غالباً بطبائعهم من الفظاظ والخشونة والعنف ، ويألفون الرقة والدمائة واللين<sup>(٣)</sup> .

وقد أمر الله - عز وجل - بالرفق وحث عليه ، وطالب الدكتور كل داعية بالتحلي بالرفق في أموره كلها ، وبين أهميته من خلال الكتاب والسنة ، حيث قال الله - تعالى - في وصيته لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا أَعْلَهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [سورة طه: ٤٤] . ثم شرح هذا القول اللين ، فقال : ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَنَ﴾ [سورة هود: ١٨] وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [سورة النازعات: ١٨ / ١٩] . وقال تعالى عن فضله على نبيه محمد بما كفل له

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ح(١٣٨٩).

(٢) انظر: تفسير الجزء الثلاثين - مسودة - للدكتور السيد نوح.

(٣) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٧٢ - ٧٣.

النجاح في دعوته : ﴿ فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩] <sup>(١)</sup> .

## المعلم السادس : فهم الواقع

طالب الدكتور الداعية بفهم واقعه الذي يحياه ، وأثر هذا الواقع على الدعوة والدعاة ، وإدراك سبيل التعامل الصحيح مع هذا الواقع . كل هذا من خلال القرآن والسنة الصحيحة ، مع النظر الدقيق والتأمل الصادق <sup>(٢)</sup> .

ولما أراد النبي - ﷺ - أن يكتب إلى بعض الأعاجم ، (( فقليل له : إنهم لا يقرأون كتاباً إلا محتوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، نقشه محمد رسول الله )) <sup>(٣)</sup> .

وحت - رحمه الله - على فهم واقعية هذا الدين : إذ ينظر إلى الإنسان لا على أنه ملك ، بل على أنه بشر يخطئ ويصيب ، ودواء هذا الخطأ إنما يكون بالتوبة والاستغفار <sup>(٤)</sup> ، وصدق رسول الله - ﷺ - إذ يقول : ((والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم)) <sup>(٥)</sup> .

وأكد على الداعية أن ينطلق من فهم واع دقيق ، مبني على دراسة وفهم الواقع باستمرار ، ثم التعامل معه بناء على هذه الدراسة ، وهذا الفهم ، قال تعالى : ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فسِرِّي اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُئِدُونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة التوبة: ١٠٥] <sup>(٦)</sup> .

(١) الدعوة الفردية، ص (٤٩)، وانظر: منهج أهل السنة في قضية التغيير، ص ٧٢.

(٢) انظر المرجع السابق، ص ٧٧.

(٣) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، ح(٦٥).

(٤) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٨١.

(٥) صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، ح(٢٧٤٩).

(٦) آفات على الطريق ، ١ / ٨٨ آفة العزلة.

وقد حذر - رحمه الله - الداعية من الاستعجال في إرادة تغيير الواقع الذي يحياه المسلمون اليوم في لحظة ، أو في فترة قصيرة ، دون نظر في العواقب ، ودون فهم للظروف والملابسات المحيطة بهذا الواقع ، ودون إعداد جيد للمقدمات أو للأساليب و الوسائل <sup>(١)</sup> .

### المعلم السابع : الشمول والتكامل والتوازن .

أكد الدكتور بتميز الإسلام بالنظرة الشمولية للإنسان وللكون والحياة ، فنظر للإنسان على أنه مادة وروح ، وبدن وعقل وقلب . والإسلام شامل ، فيه العقيدة والأخلاق والعبادة والنظم والتشريعات . وهو عام للعالمين إلى قيام الساعة . وهو دين الحياتين : الدنيا والآخرة ، إلى جانب النظرة الشمولية للكون ، فهو مخلوق لمصلحة الإنسان ، و محكوم بطائفة من السنن والنواميس من حاول الاصطدام معها غلبته ، ومن حاول الاحتيال عليها ومغالبتها غلبها . إن الإنسان والإسلام والكون جميعاً من صنع الخالق - سبحانه - . لذا لا تعارض بينها ولا تضاد ما بقي الإنسان محافظاً على فطرته وسلامه عقله . فإن فرط في ذلك كان التعارض والتضاد <sup>(٢)</sup> .

وقد ربَّى النبي - ﷺ - أصحابه على إعطاء كل من الروح والعقل والبدن حقه ، فحفظ بذلك شخصيتهم من الخلل و العوج . وبرز هذا بوضوح في حديث (( الثلاثة رهط ، جاءوا إلى بيوت أزواج النبي - ﷺ - ، يسألون عن عبادة النبي - ﷺ - ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي - ﷺ - وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ . قال أحدهم : أما أنا فأبني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله - ﷺ - فقال : أنتم الذين قتلتم كذا وكذا؟ . أما والله إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني )) <sup>(٣)</sup> .

(١) آفات على الطريق ، ص ١ / ٥١ ، آفة الاستعجال.

(٢) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٨١.

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب اقرؤوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم، ح(٤٧٧٦).

## المعلم الثامن : عدم الخوض فيما لا ترجى من ورائه فائدة :

طالب الدكتور الدعاة بالتركيز على ما يبني عليه عمل ، وفيما ترجى من ورائه مصلحة أو منفعة . أما ما عدا ذلك فلا داعي للخوض فيه ، كتلك الأحكام التي لم تقع ، وكتقديم العقيدة للناس من خلال الشبهات التي لا توجد في الواقع ، وإحياء قضايا قديمة لم تعد حاضرة الآن في حياة الناس ... وهكذا <sup>(١)</sup> .

وقد استدل - رحمه الله - لهذا المعلم من الكتاب والسنة ، فمن الكتاب قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٩] .

حيث جاء الجواب بما يتعلق به العمل ، مع الإعراض التام عما قصده السائل من السؤال عن الهلال من كونه يبدو في أول الشهر دقيقاً ، كالخيط ثم يمتلئ ، حتى يصير بديراً ، ثم يعود إلى حالته الأولى ، أما من السنة فقد استدل بحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رجلاً سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - : متى الساعة يا رسول الله ؟ قال : ما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ، ولكني أحب الله ورسوله . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - له : أنت مع من أحببت <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

إن الخوض فيما لا يفيد مشغلة وملهاة ، ويضيع معه ما يفيد ، فضلاً عما يرثه ذلك من إيغار الصدور وفساد القلوب ، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى التشاحن والتدابير والتقاطع والفرقة <sup>(٤)</sup> .

وقد كان الدكتور ممن يؤثر العمل على الكلام ، ويهتم بالجوانب السلوكية والعملية أكثر من الجوانب النظرية <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٨٧.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأدب ، باب علامة حب في الله عز وجل ، ح (٥٨١٩).

(٣) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٨٨.

(٤) المرجع السابق، ص ٩٢.

(٥) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص ١٩١.



## المعلم التاسع : رضوان الله هو الهدف والغاية :

طالب الدكتور الدعاة بأن يظل الهدف والغاية من الدعوة إلى الله هو الظفر برضوان الله - تعالى - ، لينالوا سعادة الدنيا والآخرة . بحيث لو كان هناك إخفاق أو فشل في الهدف القريب، وهو تعبيد الناس لله والتمكين لدينه في الأرض، فإنه لا يضيع علينا هذا الهدف البعيد، وهو رضوان الله <sup>(١)</sup> .

وقد أيد ذلك من خلال الكتاب والسنة والواقع ، فأما الكتاب ، فقولهُ سبحانه : ﴿ مَا عَلَى

الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغُ ﴾ [سورة المائدة: ٩٩] . وغير ذلك من آيات .

لقد حرص النبي - ﷺ - على البلاغ في كل المناسبات وبمختلف الأساليب ، وتعهد من أسلم بالتربية والإعداد ، حتى أخرج منهم رواداً وقادة للعالمين .

إن نواصي العباد جميعاً بيد الله - سبحانه وتعالى - ، ونحن لا حول لنا ولا قوة إلا إرادة الخير للناس ، ثم دعوتهم وتوجيههم وإرشادهم ، والأخذ بأيديهم ، في حدود طاقتنا وإمكاناتنا . و لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم ، وعلى ذلك وحده يكون الأجر وتكون المثوبة من الله جل وعلا <sup>(٢)</sup> .

وإذا رضى الله - سبحانه - وقبل العمل كانت المكافأة التي تتمثل فيما يلي :

١ - الإمداد بالقوة والطاقة التي تعين على مواصلة المسيرة ، والمضي في الطريق إلى

نهايتها ، بل والتغلب على كل ما فيها من عقبات ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا

فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩] .

٢ - النجاة من المحن والشدائد ، ويتجلى ذلك بوضوح في سيرة الأنبياء والمرسلين ، كما

حصل مع نوح - عليه السلام - قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [١٤] فَأَنْجَيْنَاهُ

(١) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ٩٢ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٩٧ - ٩٩ .

وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ [سورة العنكبوت: ١٤ - ١٥].

٣- الثبات والطمأنينة وسكينة النفس عند نزول المحن والشدائد ، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿٢٧﴾ [سورة إبراهيم: ٢٧].<sup>(١)</sup>

### المعلم العاشر : الصبر والتحمل في سبيل تبليغ الدعوة :

حث الدكتور كل داعية على توطين النفس على أن الطريق طويلة والتكاليف ضخمة ، والعقبات والمعوقات كثيرة ، وأعداء الله يتربصون بنا الدوائر ، ويتحرشون بنا في كل لحظة ، بغية الفتن ، والاستعجال والتشويه، والضربات المتتالية ، لتستأصل الشأفة أو يكون التعويق ، فعلينا أن نوطن أنفسنا على ذلك كله و نواجهه بالصبر والتحمل مع التأني والتروي وعدم الاستعجال<sup>(٢)</sup> .

وقد شبه - رحمه الله - الداعية الذي يصبر على متاعب الحياة وآلامها بمسافر ركب مطيته في يوم هجير شديد الحر ، فلما اشتد به التعب نزل فاستراح ساعة ثم استأنف المسير ، متحملاً مشاق الرحلة ليعود إلى بيته وداره . وكذلك المسلم في الدنيا يلاقي كثيراً من المشاق والمتاعب ، بل كثيراً ما يتعرض للمحن والبلايا ، وواجهه أن يصبر ، وأن يستعين بالله ، وكلما اشتد به التعب استراح قليلاً ثم استأنف الطريق حتى يلقى ربه مؤمناً صابراً محتسباً<sup>(٣)</sup> .

إن لنا في تربية القرآن للصحابة ، وفي سنة وسيرة نبينا محمد - ﷺ - الأسوة والقدوة ، فقد كانت الآيات تنزل على رسول - ﷺ - بذلك ، ومنها قوله - تعالى - : ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَمَهْلُ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥].

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٧٠ - ٢٧٣.

(٢) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ١٠٢.

(٣) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٤.

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

وكان التوجيه من النبي - ﷺ - بالصبر والتحمل وعدم الاستجابة لأي مثير ، مهما يكن شأنه، مع التأني والتروي وعدم الاستعجال . كل هذا ليربي لديهم ملكة الطاعة والوعي وإكمال العمل حتى يؤتى ثماره المطلوبة<sup>(١)</sup> .

ولعل من أبرز الوقائع التي أثرت عنه - ﷺ - مع صحابته في ذلك ما جاء عن خباب بن الأرت - رضى الله عنه - ، إذ يقول : (( أتيت النبي - ﷺ - ، وهو متوسد بردة ، وهو في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة . فقلت : يا رسول الله ، ألا تدعو الله؟! . فقعد وهو محمر وجهه ، فقال : لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ، ما دون عظامه من لحم أو عصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه . ويوضع المنشار على مفرق رأسه ، فيشق باثنتين ، ما يصرفه ذلك عن دينه . وليتمن الله هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، ما يخاف إلا الله ، والذئب على غنمه))<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر: منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ص ١٠٢ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب ما لقي النبي - ﷺ - وأصحابه من المشركين بمكة، ح (٣٦٣٩) .



# المبحث الثاني وسائله في خدمة الدعوة الإسلامية



## المبحث الثاني

### وسائله في خدمة الدعوة الإسلامية

وسائل الدعوة إلى الله تعالى تتناول كل مناشط الحياة ، ذلك أن المسلم بمقدوره أن يتخذ من كل عمل يؤديه ، ومن كل نشاط يقوم به ، سبيلاً إلى دعوة الناس إلى الله ، وهدايتهم إلى صراطه المستقيم .

وقد دعا الدكتور سيد نوح إلى تحويل المفاهيم والمبادئ والقواعد الدعوية الإسلامية إلى برامج عمل بسبل ووسائل معاصرة ، لإبراز عظمة دعوة الإسلام على أنه عقيدة وشريعة ، وأقوال وأفعال ، ومفاهيم وأعمال . وقد استخدم كافة الوسائل الدعوية ، الممكنة في وقته ، و جاب كثيراً من الدول داعياً إلى الله ، وكان لا يتردد في قبول أي دعوة تأتيه . وشملت دعوته جميع فئات المجتمع ، و الجنسيات <sup>(١)</sup> .

أهم الوسائل الدعوية التي استخدمها في دعوته إلى الله :

#### الوسيلة الأولى : الدعوة الفردية :

عرف الدكتور سيد نوح الدعوة الفردية بقوله : التوجه بالدعوة أو الخطاب إلى المدعو على انفراد ، أو مع جمع قليل من الناس ، لهم صفة الخصوص دون العموم <sup>(٢)</sup> .  
إن الداعية حينما يتأمل في سيرة النبي - ﷺ - في بداية دعوته يجد أنها كانت فردية وسرية ، حيث بدأ بالأقربين سرا ، وهذا هو الأساس الذي بنى عليه دعوته ، فمن أسلم من أوائل الصحابة كانت دعوة النبي - ﷺ - لهم دعوة فردية .

وقد جاءت صيغ الخطاب التكليفي في الكتاب والسنة غالباً بالخطاب الفردي ، قال تعالى :

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة

فصلت: ٣٣] . وقال تعالى : ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ ۖ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ

(١) قصة داعية ، ص ١١١ .

(٢) الدعوة الفردية، ص ٢٩ .

﴿سورة الشورى: ١٥﴾ [سورة الشورى: ١٥]. وقال رسول الله - ﷺ - : (( من دل على خير فله مثل أجر فاعله ))<sup>(١)</sup> .

وقد علق الدكتور سيد نوح على هذه الآيات السابقة بقوله " والاستدلال بالآيات والأحاديث واضح وبين ، وخلاصته أن صيغ الخطاب الفردية التي ورد بها التكليف القرآني والنبوي هنا تؤكد المسؤولية الفردية في حمل أعباء الدعوة الإسلامية ، وقد بدأ الأنبياء مهمتهم ورسالتهم في الأرض بهذه الدعوة الفردية ، وبهدي هؤلاء الأنبياء اقتدى نبينا محمد - ﷺ - ، كما قال تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَلْتَدَهُ﴾ [سورة الأنعام: ٩٠]<sup>(٢)</sup> .

وقد ألف الدكتور سيد نوح كتاباً خاصاً بالدعوة الفردية ، سماه : ( من أساليب الدعوة إلى الله الدعوة الفردية ) .

وقد وضح في الكتاب الكثير من المميزات التي تمتاز بها الدعوة الفردية عن غيرها ، ومنها ما يلي :

- ١- مخاطبة المدعو عن قرب وعلى انفراد ، الأمر الذي ييسر مفاصلته في كثير من المسائل التي لا يمكن تناولها أمام الملاء .
- ٢- دوامها واستمرارها ، وكونها سهلة وميسرة ، يقوم بها كل الناس .
- ٣- تحمي الداعية من الرياء والسمعة ، فكثيراً ما يصاب الخطباء بمرض « الميكرفون » ، وداء الصدارة .
- ٤- تحمل من يقوم بها على مجاهدة نفسه ، حتى يكون أسوة وقدوة للمدعو .
- ٥- تتم في كل المجالات أو في سائر الميادين ومع كل الناس<sup>(٣)</sup> .

هذه الدعوة الفردية لها مراحل وأساليب ، وكل مرحلة لها وسائلها وأساليبها . المرحلة الأولى التعارف ويقصد بذلك الفهم الدقيق لأحوال المدعو النفسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية

(١) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافة في أهله بخير، ح (١٨٩٣).

(٢) الدعوة الفردية، ص ٣٢ .

(٣) المرجع السابق، ص ٣٣ - ٤٠ .

والسلوكية ، وذلك لتحديد مستواه ونقاط الخلل عنده . المرحلة الثانية ، هي تصحيح المفاهيم وتكوين الميول تبعاً لم تم اكتشافه من حال المدعو في المرحلة الأولى . والمرحلة الثالثة ، هي اختبار صحة الفهم ، وصدق الولاء للدين والأمة ، وسبيل ذلك الملاحظة من خلال المعاشية والمصاحبة والتجربة في ميادين الحياة وفي سائر التصرفات <sup>(١)</sup> .

### الوسيلة الثانية : الخطابة :

إن للخطابة أهمية كبرى في نشر الدعوة إلى الله ، وتبليغها للناس منذ بدء الرسالة ، إذ هي الوسيلة المثلى في بيان أحكام الإسلام وشرح مبادئه وإيضاح مسأله للناس ، إن الخطابة على العموم كانت - و لا تزال - أكثر الوسائل الدعوية فعالية في نشر الدعوة الإسلامية ، وبث الأفكار والآراء وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من مختلف الطبقات ، ومختلف المستويات ، إن الخطب أسرع إلى فهم العامة ، وأبلغ في التأثير على الجماهير ، ولها مفعول مباشر وسريع في توجيه الرأي العام <sup>(٢)</sup> .

ومن نعمة الله - عز وجل - أن الناس في خطبة الجمعة مأمورون بالإنصات والاستماع للخطيب ، وهذا مما يجعل الخطيب ينتقي موضوع خطبته و كلامه وسياقه جملة ، و مما يزيد أهمية خطب الجمعة ، أنها تعالج القضايا المنتشرة ، وفيها توضيح العقيدة الصحيحة السالمة من الشوائب ، و تحذير المجتمعات من الأخطار المحيطة بها ، وكيفية التصدي لها .

لقد كان الدكتور سيد نوح خطيباً متطوعاً في وزارة الأوقاف الكويتية منذ عام ١٩٩٤ م ، حتى وفاته ؛ يخطب الجمعة في مسجد الوزان بشكل مستمر ، إلا في أيامه الأخيرة بسبب ظروفه الصحية ، ولما كانت عملية تغيير الكبد وشفاه الله ، نصحه الأطباء بعدم بذل أي مجهود مراعاةً لحالته ، لكنه قال في ذلك : « لقد كنت في حكم الميت ، وأحياني الله تعالى لينظر ماذا أفعل ، ومن شكر الله تعالى ألا أتأخر عن دعوته وتبليغ رسالته » ، فكان يخطب الجمعة ويلقي الدروس ويتحدث في الندوات ويحضر المؤتمرات حتى وافاه الأجل المحتوم <sup>(٣)</sup> .

(١) الدعوة الفردية، ص ٥٧ - ٨١ ، وذكر في كل مرحلة مجموعة من الوسائل والأساليب التي تفيد المرحلة فيمكن الرجوع لها للاستفادة.

(٢) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص ٧٧٦ .

(٣) قصة داعية، ص ٣٤ .

و مما يميز خطبه - رحمه الله - أمور منها :

- ١ - تبنيه للعقيدة السلفية الصحيحة ، ودفاعه عنها .
  - ٢ - فصاحته وقوة عرضه ، وصوته الجمهوري الذي يدخل القلب مباشرة<sup>(١)</sup> .
  - ٣ - التميز بالوضوح في العرض والترتيب في الأفكار فكان يقسم خطبته أو محاضرتة إلى عناصر وأفكار يتلوها غالباً على مسامع الناس في بدايتها ، حتى يكون لدى الناس تصور واضح<sup>(٢)</sup> .
  - ٤ - تنوع عناوين خطبه ما بين الوعظ والفكر والدعوة وغيرها ، الأمر الذي جعل من يداوم على خطبه يتعلم عن حقائق الإسلام الكثير ، ويتعلم عن أسباب نهضة المسلمين الكثير ، ويتعلم عن مشكلاتنا وسبب تخلفنا ، والمخرج من أزمتنا الكثير<sup>(٣)</sup> .
  - ٥ - اهتمامه بالاستشهادات القرآنية والنبوية ، حتى يظن السامع أن المصحف مفتوح أمام عينيه ، يختار ما يشاء من الاستشهادات القرآنية دونما تلثم أو نسيان ، بل بسهولة وسرعة بديهية<sup>(٤)</sup> .
  - ٦ - ربط موضوع الخطبة بحياة الناس وواقعهم .
- وقد حضر أحد أساتذة العقيدة خطباً له عن أسماء الله الحسنى ، فكتب ما يبين تميز الدكتور بالفصاحة وحسن أدائه ، والتحضير الجيد للخطب ، فقال : ( أتيح لي أن أحضر بعضها ، والأمر في نطاق تخصصي العلمي - العقيدة - ، فوجدته يكاد يكون قد ألم بمعظم ما كُتب حول الأسماء الحسنى ، وقد أجاد في توظيفها في حياة الناس إيماناً وسلوكاً ، الذي جعلني أراه كالنحلة تقطف من زهرات متعددة ، لكنها تخرج شيئاً مختلفاً تماماً عما أكلت ، وإن كان له أثر في الطعم والرائحة ، لكن هذا المحتوى العلمي يحتاج إلى أسلوب للعرض ، أدركه وراعى فيه - الحكمة - ، التي تعني أن تقول الكلمة المناسبة في الوقت المناسب ، باللغة المناسبة ، ولقد

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية ، ص ١١٧ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨ .

(٣) مجلة المجتمع، عدد (١٧٦٥) تاريخ ٥ / ٨ / ١٤٢٨هـ، مقال للدكتور أبو يزيد العجمي، ص ٤٠ .

(٤) د . سيد نوح ، قصة داعية، ص ٨٦ .



حاورته ذات يوم عن فهمه لهذا الأمر ، فقال بكل تواضع : أنا لست أفضل من غيري ، بل ولا أتميز عليهم ، ولكني أحاول أعد خطبتي مراعيًا فيها : ماذا أقول ؟. وكيف أقول ؟. ولمن أقول ؟. ولماذا أقول ؟ (١) .

لقد كانت خطبه - رحمه الله - متسلسلة منطقيًا مسندة بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة ذات طابع دعوي جماهيري داعية لوحدة الأمة وحتمية انتصارها ، حاثًا المصلين على الالتزام بالدعوة إلى الله تعالى وجماعة المسلمين والصبر مع الذين يدعون بهم بالغبدة والعشي يريدون وجه الله تعالى ، كما كانت تدعو إلى مناصرة ودعم كل ما من شأنه تحرير المسجد الأقصى وجميع البلاد الإسلامية المحتلة ، خاصة فلسطين (٢) .

### الوسيلة الثالثة : التأليف :

إن تأليف الكتب وسيلة مهمة في الدعوة إلى الله - تعالى - ، فيها تنقل العلوم ، وتتوسع المدارك وينتشر العلم وبه يُحفظ ، وتزداد الثقافة وتصاغ الأفكار ويعبر عن المشاعر ومكنون النفس ، وبها يورث العلم ، وهي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي قديماً وحديثاً ، وكان للدكتور جهوده في ذلك ، فكان ذا جهد واسع في البحث العلمي ، والكتابة والنشر ، في عدد من الصحف والمجلات ، ووسائل الإعلام داخل الدول وخارجها ، ورفد المكتبة الإسلامية بعدد من الكتب ذات المحتوى العلمي (٣) .

ولم تكن تأليفه مقتصرًا على علوم الحديث فقط ، بل توسع في الكتابة عند كثير من القضايا الإسلامية ، وشجع على الكتابة في كل ما له صلة بالحضارة ، مع رعاية الضوابط الشرعية ، ممثلة في الكتاب والسنة وما يستنبط من أحدهما أو كليهما ، و كل ما له صلة بعمارة الأرض والسيادة فيها للأمة المسلمة ، حتى لو كانت هذه العلوم عند الأمم الأخرى ، شريطة أن يكون

(١) مجلة المجتمع، عدد (١٧٦٥) تاريخ ٥ / ٨ / ١٤٢٨هـ، مقال للدكتور أبو اليزيد العجمي، ص ٤٠ .

(٢) المرجع السابق ، العدد (١٧٦٣) تاريخه: (١٤٢٨ / ٧ / ٢٧ هـ) مقال: عبدالله بن سليمان العتيقي، بعنوان: رحمك الله يا سيد الدعوة، ص ٣٨ .

(٣) قصة داعية، ص ١٤١ .

## الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

ما عند هذه الأمم غير متعارض مع مبادئ الشرع الحنيف ، وبهذا المفهوم اتخذ النبي - ﷺ - كتاباً يكتبون الوحي وغيره <sup>(١)</sup> .

وقد كان مؤلفاته ميزات ، من الله عليه بها ، تمثلت فيما يلي :

- ١- تبنيه للعقيدة السلفية الصحيحة ، ودفاعه عنها ، في كل ما كتب .
- ٢- اهتمامه بتخريج الأحاديث وبيان صحتها من عدمها .
- ٣- عنايته المتميزة ، بفقه الحديث ، وشرحه من جميع الجوانب .
- ٤- تنوع مؤلفاته ، فكتب في شتى الفنون الإسلامية ، فكتب بالتفسير والحديث والعقيدة والحديث والدعوة والتربية وغيرها .
- ٥- ربط المواضيع بالواقع والدعوة والتربية .
- ٦- كثرة الاستشهادات من الكتاب والسنة مما يجعل للموضوع قوة وأهمية .
- ٧- سهولة العبارة .
- ٨- ترتيب الأفكار فيها .
- ٩- الكتابة عما يحتاجه الناس ، وواقعهم .
- ١٠- انتشارها ، حيث يكتب الموضوع في عدة وسائل مما يسهل الوصول لها .

وقد كتب - رحمه الله - في مجالات كثيرة ، منها :

### • في مجال القرآن ، له ما يلي :

- أ- " دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم " مطبوع .
- ب- " تفسير جزء تبارك " مع تفسير بعض السور من القرآن . وكلها لم تطبع بعد .

### • في مجال الحديث والسنة : له فيه مجموعة مؤلفات ، منها :

- أ- زواج النبي - ﷺ - بزینب بنت جحش ورد المطاعن التي أثرت حوله في ضوء المنهج النقدي عند المحدثين . هو رسالته في درجة الماجستير .
- ب- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزني وجهوده في كتابه تهذيب الكمال . وهو رسالته في درجة الدكتوراه .

(١) التواصل الحضاري بين الأجيال، ص ٥٧ - ٥٨ .

ت- علم الطبقات .. حقيقته وقيمته العلمية والحضارية . شاركه فيه الدكتور عبدالرزاق الشايحي

- ث- الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث النبوي .
- ج- التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي .
- ح- مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى . شاركه فيه الدكتور عبدالرزاق الشايحي .
- خ- درء تعارض أحاديث كراء الأرض .
- د- حسن الأسماء والكنى والألقاب .. المغزى والضوابط في ضوء الحديث النبوي .
- ذ- التواصل الحضاري بين الأجيال في ضوء الحديث النبوي .

● في مجال الفكر الإسلامي ، له ما يلي :

- أ- منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير .
- ب- حاجة البشرية إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة .

● في مجال التربية والدعوة ، وله ما يلي :

- أ- آفات على الطريق .
- ب- "توجيهات نبوية على الطريق .
- ت- من أخلاق النصر في جيل الصحابة .
- ث- تكوين البيت المسلم .
- ج- الدعوة الفردية .
- ح- شخصية المسلم بين الفردية والجماعية على ضوء الكتاب والسنة .
- خ- منهج الرسول - ﷺ - في غرس روح الجهاد في نفوس أصحابه (١).

كما له مجموعة من البحوث المحكمة المنشورة في المجلات المحكمة والدوريات والحوليات ، مثل حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا ، ومجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت ، ومجلة مركز بحوث السنة والسيره بقطر ، ومجلة الآداب بجامعة الإمارات ؛ وبعض من هذه البحوث تم إخراجها بكتب مستقلة ، ومن هذه البحوث ما يلي :

(١) قصة داعية، ص ٥٣، ٥٤.

- ١- الحسد والعين في ضوء السنة النبوية .
- ٢- مقدمات في تخريج الأحاديث .
- ٣- شرح حديث حنظلة " ساعة وساعة " .
- ٤- فقه العبادة في الإسلام .
- ٥- ميزان الأعمال في الإسلام من خلال حديث " إنما الأعمال بالنيات "
- ٦- غاية البيان في شرح مختارات من السنن .
- ٧- مقاصد الزواج في ضوء السنة النبوية .
- ٨- مستقبل الإسلام في ضوء الحديث النبوي .
- ٩- التفاؤل والتطير في ضوء الحديث النبوي .
- ١٠- شفاء الصدور في تاريخ السنة ومنهج المحدثين <sup>(١)</sup> .

أما المقالات فله مقالات كثيرة في مجلة « المجتمع » ، ومجلة « الوعي الإسلامي » في دولة الكويت .

### الوسيلة الرابعة : الإفتاء :

إن الإفتاء من الوسائل المهمة التي كان النبي - ﷺ - يكثر استخدامها وكانت سبباً في تبين كثير من القضايا المهمة ، بل كان النبي - ﷺ - هو الذي يسأل أحياناً ، لأن ذلك يشحذ الهمم لمعرفة الجواب ، والنفس تميل إلى المعرفة ، وأيضاً بالسؤال تعرف قدرات الناس بالمعلومات ، وتثبت المعلومة لدى السائل ، وبه يزيل الجهل وينتشر العلم .

وقد بين الدكتور - رحمه الله - أهمية السؤال والاستفتاء فقال : هما من الأهمية بمكان في الاطلاع على العطاء الحضاري أو المدني للأمم واستمرار تواصله بين الأجيال ، لأن سماع الجواب بعد السؤال أو الفتوى مما يثبت في النفس ، فيحفظ غالباً ، و لا ينسى ، والسؤال هنا أعم من أن يكون صادراً عن المحيب نفسه <sup>(٢)</sup> . وكان من هديه - ﷺ - أنه لا يؤخذ أحداً من

(١) قصة داعية، ص ٥٣، ٥٤ .

(٢) التواصل الحضاري بين الأجيال، ص ٦٧ .

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

الناس إلا بعد دعوته وعرض الإسلام عليه ، والرد على كل ما لديه من أسئلة واستفسارات ، وكان بوصي أمراء السرايا والقواد بذلك <sup>(١)</sup> .

وقد استخدم - رحمه الله - هذه الوسيلة ، فكان يفتي في المسجد و في مجلة المجتمع ، وغيرهما ، حيث كانت تأتيه أسئلة شرعية عن طريق المجلة فيجيب عليها وينشرها .

**و كان الدكتور متميزاً في فتاويه ، في عدة نقاط :**

- ١- حضور الذهن وعدم الانشغال عن المستفتي ، يذكر ذلك من لازمه ، يقول أحد طلابه : " كنا لا نسأله عن شيء إلا وجدنا ذهنه حاضرا ، والإجابة جاهزة .
- ٢- سعة علمه : ففي السياسة متابع ، وفي الفكر صاحب رأي ، وفي الحديث محدث ، وفي الدعوة فارس ، وفي الثقافة مثقف ، وفي الفقه فقيه ، وفي القرآن حافظ " <sup>(٢)</sup> .
- ٣- كثرة استشاده بالكتاب والسنة .
- ٤- صبره وتحمله للمستفتي ، يقول أحد تلامذته : ( كنت أشفق عليه من كثرة وبساطة الأسئلة النسائية ، وهو معتل الصحة ، فلم يمل يوماً ولم تكن تفارقه <sup>(٣)</sup> ) (الابتسامة) .

### الوسيلة الخامسة : ترجمة كتبه للغات :

مما لا شك فيه أن الدعوة إلى الله - عز وجل - ليست مقتصرة على العرب ، بل تشمل العالم كله ، إنسه وجنه ، والله - عز وجل - جعل لكل بلد من الناس لغة تختلف عن غيره ، بما يتواصلون وبها يتحدثون وبها يعيشون ، وحتى تصل الدعوة إلى الكل لابد من تعلم لغة الغير ، وذلك لدعوتهم وللأمن منهم ، إذاً فالترجمة وسيلة من وسائل الدعوة ، وقد أمر النبي ﷺ -

(١) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير، ص ٧٨.

(٢) قصة داعية، ص ١٤٦.

(٣) المرجع السابق ١٥٢.

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

بعض أصحابه بتعلم لغة اليهود . كما جاء عن زيد بن ثابت <sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - ، أن النبي ﷺ (أمره أن يتعلم كتاب اليهود ، حتى كتبت للنبي ﷺ - كتبه وأقرئه كتبهم إذا كتبوا إليه) <sup>(٢)</sup> . وذكر الدكتور أن الترجمة تتيح الاطلاع على ما عند الأمم الأخرى من حضارة أو مدينة ، وتقييم ذلك تقييماً منصفاً موضوعياً ، فيؤخذ بالنافع ويترك الضار ، وتسهل نقل الحضارة الإسلامية لغير الناطقين باللغة العربية ، فتفتح الطريق أمامهم للدخول في دين الله أو تلزمهم الحجة .

ودعا الدكتور إلى عدم احتقار اللغة العربية وآدابها وعلومها ، فذلك إثم كبير ، لأنها لغة القرآن ولسان نبي الإسلام محمد - ﷺ - ، وإنما على المترجم أن يظل محافظاً على العربية مكبراً لها ، عاملاً على تضلعه فيها ، مع قوة ترجمته إلى اللغات الأخرى <sup>(٣)</sup> . وقد تُرجم له - رحمه الله - كتابه : « آفات على الطريق » إلى اللغة الإنجليزية ، وهذا يبين اهتمامه وحرصه على نشر العلم و الدعوة باللغات الأخرى .

### الوسيلة السادسة : الدروس والمحاضرات .

يمكننا تقسيم محاضراته - رحمه الله - إلى قسمين ، وهما :

#### القسم الأول : المحاضرات الأكاديمية :

يقصد بها : هي المحاضرات التي تكون داخل الجامعة ، تستهدف الطلاب والطالبات ، وفق منهجية محددة .

والدكتور سيد نوح - رحمه الله - كانت له محاضرات في عدة جامعات ، تنقل بينها ، وهي :

١ - جامعة الأزهر بالقاهرة .

٢ - فرع جامعة الأزهر بالمنصورة .

٣ - جامعة قطر .

(١) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوزان، الأنصاري، التجاري، أبوسعيد وأبو خارجه، صحابي مشهور، كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، مات سنة ٤٥هـ، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: الإصابة ٢/٤٩٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي. باب: ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد، ح (٧١٩٥).

(٣) التواصل الحضاري بين الأجيال، ص ٥٩ - ٦٢.

٤ - جامعة الإمارات العربية المتحدة .

٥ - جامعة الكويت .

وقد كان الطلاب يحرصون على الدراسة عنده ، ومن لم يتمكن فإنه يحضر إلى محاضراته في الجامعة مستمعاً طلباً لعلمه ، أشار إلى ذلك أحد تلامذته قائلاً : ( كان الدكتور محط التفاف الطلاب حيثما حل ، كانوا يحرصون على الالتحاق بالمواد الدراسية التي كان يدرسها ، ومن لم يتيسر له ذلك فإنه كان يحضر مستمعاً طلباً لعلم الشيخ )<sup>(١)</sup> .

وكان الدكتور حريصاً أشد الحرص على أن لا تفوته دقيقة واحدة عن المحاضرة في الجامعة حرصاً منه - رحمه الله - على نشر العلم ، ذكر أحد طلابه موقفاً لذلك فقال : ( تأخر الدكتور قليلاً عن المحاضرة ذات يوم ، ربما لدقائق ، أخذ يعتذر ، وأخبرنا بأنه قدِمَ من المستشفى ، فقلنا له : يا دكتور .. لا ترهق نفسك ، فقال : بالعكس أنا سعيدتي مع العلم ، أنا كالسمكة التي لا تعيش بدون الماء ، فكذلك لا أستطيع العيش بدون العلم )<sup>(٢)</sup> .

ولم تكن محاضراته مقصورة على المادة العلمية فقط ، بل يجمع إلى العلم الشرعي الجوانب التربوية التي يجب أن يكون عليها طالب العلم الشرعي الذي سيكون داعية في المستقبل ، فقد كان يؤكد على ضرورة :

- ١ - أن يكون طالب العلم الشرعي على صلة حسنة بالله .
- ٢ - أن يكون جاداً في تحصيل العلم .
- ٣ - أن لا يرى في مواطن ريبة أو شبهة ، أو أن يختلف عن مكان يجب أن يكون فيه ، لأنه محل القدوة ، وكان يطبق ذلك عملياً .

وقد كان يوقف المحاضرة إذا أذن للصلاة ، فيردد الأذان ، وينصرفون جميعاً للصلاة . وكان شديد الحرص على جدية العملية التعليمية في الجامعة ، وعلى نقائها من كل ما من شأنه يكدر صفوها .

(١) قصة داعية، ص ١٤١ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٧ .

## الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

ومما تميز به في محاضراته الجامعية خاصة سهولة أسلوبه وتبسيطه للمحاضرة ، يقول أحد طلابه : ( بهرنا بطريقته بالشرح والبيان ، وبراعته في توصيل المعلومة الكبيرة بطريقة سهلة بسيطة ، فقد

كان كلامه منظماً ، يجعل الإنسان لا يحتاج لكبير جهد في مراجعة ما قال في المحاضرة )<sup>(١)</sup> .  
وكان لتواضعه الجم ، وصبره على طلابه ، ومشاركة هم طلابه ، وسعة صدره لهم ، أثره إقبال كثير من الطلاب في الدراسات العليا لأجل استشارته في بحوثهم ، ولم يكن معظم هؤلاء الدارسين تحت إشرافه حتى يكون هذا واجباً عليه ، بل كان كثيرون منهم يدرسون في جامعات أخرى ، فكان واسع الصدر مع هؤلاء جميعاً ، صبوراً عليهم ، ويرى أن من أدب العالم الصبر على طلابه فهم امتداد له في خدمته للعلم والأمة ، هذا فضلاً عن توفيره ما يمكنه من الكتب من مكتبته الخاصة لهؤلاء<sup>(٢)</sup> .

وقد حرص على تكوين الطلاب علمياً حتى يستطيعوا أن يخدموا دينهم ووطنهم ، ومن أقواله في هذه النقطة : « نحن لا نريد أن نخرج موظفاً يعمل في دائرة حكومية أو خاصة ، نحن نريد أن نكون عقلاً مسلماً يخدم دينه ووطنه أينما كان ».

و حرص على ربط الطلاب بكتب التراث ، لذا كان لا يدرس من أوراق ومذكرات ، وإنما كان يدرس من كتب التراث<sup>(٣)</sup> .

يقول أحد تلامذته : « درست على يديه التفسير التحليلي ، ومناهج المحدثين ، ومناهج البحث ، فلمست فيه الإخلاص ، والتفاني في الشرح والتدريس ، مع أن المرض قد أنهكه ، وكان يتردد على المستشفى بشكل شبه منتظم ، إلا أن ذلك لم يكن يمنعه من أن يحضر إلى محاضراته الجامعية ويلقيها بكل حماس وإخلاص ، واضعاً - الكمام - الصحي على أنفه وفمه، حاملاً معه زجاجة الماء الكبيرة ، مع مجموعة من الأدوية والعلاجات التي كانت لا تفارقه في أثناء المحاضرة »<sup>(٤)</sup> .

(١) قصة داعية ، ص ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٦ .

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٥ .

(٤) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص ١٩٢ .



القسم الثاني : المحاضرات والندوات والدروس العامة .:

أولاً : كان - رحمه الله - يلقيها في أكثر من مكان ، ومن الأماكن التي كان يُلقى فيها رحمه الله ما يلي :

- ١- المساجد .
- ٢- المناسبات العامة والخاصة .
- ٣- في مجالس البيوت .
- ٤- النوادي الرياضية .
- ٥- اللجان والجمعيات النسائية .
- ٦- القاعات في الدوائر الحكومية .
- ٧- الإعلام المرئي والصوتي .
- ٨- المخيمات الشبابية .
- ٩- حملات الحج .
- ١٠- في أي مكان يتيسر له .

وكان مما يميز أداءه في المحاضرات والندوات والدروس ما يلي :

- ١- تبنيه للعقيدة السلفية الصحيحة .
- ٢- تميزه في العرض ، حيث كانت طريقة عرضه للموعظة بطريقة محببه ، سهله ، ممتعه مليئة بالعواطف الإيمانية <sup>(١)</sup> ، كما تميز أسلوبه بالسلالة في الطرح والعمق في المحتوى ، وكان يشد مستمعيه بطيب حديثه وسرعة بديهته وعذوبة كلامه .
- ٣- بغضه للجدال والنقاش الغير مفيد ، حيث كان كارهاً للجدال والخلافات ، ولم يكن يعبأ بالردود على كثير مما يطرح من قضايا خلافية بين المسلمين ، ولا يعتد إلا بما هو مفيد منها ، وما يضيف للمعرفة الإسلامية شيئاً جديداً نافعا <sup>(٢)</sup> .
- ٤- صوته الجهوري الذي يدخل القلب مباشرة .

(١) د . سيد نوح قصة داعية ، ص ١٢١ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٢ .

- ٥- اهتمامه بالاستشهادات القرآنية والنبوية ، حتى يظن السامع أن المصحف مفتوح أمام عينيه ، يختار ما يشاء من الاستشهادات القرآنية دونما تلغثم أو نسيان ، بل بسهولة وسرعة بديهية<sup>(١)</sup> .
  - ٦- ربط موضوعات المحاضرات بما ينفع الناس ويحتاجونه .
  - ٧- كان لا يتردد عن قبول أي دعوة لأي محاضرة أو لندوة أو لمؤتمر أو لمناصرة قضية من قضايا المسلمين المعاصرة ، لقد ناصر قضية فلسطين وأفغانستان والشيشان والعراق .
  - ٨- سعة علمه ، حيث ذاع صيته لما عرف عنه من سعة في العلم ، وحسن في الخلق ، وتواضع جم ، حتى أصبحت محاضراته ودروسه تزدهم بالمتلقين وطلاب العلم الذين كانوا يتوافدون إليه من كافة الأماكن طلباً لعلمه وتقديراً لجهده<sup>(٢)</sup> .
  - ٩- رقة قلبه وخشيته لله ، يقول أحد طلابه : ( إني والله لم أكد أراه بعد عملية زراعة الكبد التي أجراها في الصين مؤخراً إلا ورأيته يبكي ، سواء في المحاضرات أو الخطب أو المناسبات أو حتى معنا ، تضرعاً وخوفاً من الله تعالى<sup>(٣)</sup> ) .
- أما الدروس العلمية وهي التي تشرح كتاباً محدداً في عدة أيام فله فيها شأن آخر ، وكانت له طريقة في شرحها متميزة ، وهي :

- ١- يجمل الكلام في بداية الدرس ، ثم يفصله .
- ٢- يجعل درسه في نقاط محددة .
- ٣- يحرص على تكرار المعلومة حتى يتم استيعابها .
- ٤- المراجعة المستمرة والربط بين النقاط ، فلا ينتقل إلى النقطة الثانية حتى يراجع لهم النقطة الأولى ولا يبدأ بالنقطة الثالثة حتى يراجع لهم الأولى والثانية ويربطها مع الثالثة وهكذا .

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية ، ص ٨٦ .

(٢) المرجع السابق، ص ١١٣ ، ١٤١ .

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٧ .

## الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

وكان - رحمه الله - يجعل للنساء دروساً خاصة بهن ووقتاً معيناً لهن ، وطلاب العلم كذلك يجعل لهم وقتاً خاصاً ، أما عامة الناس فيجعل لهم دروساً تناسبهم .  
و كان يحرص أشد الحرص على أن تنشر محاضراته ودروسه عبر الإعلام الصوتي والمرئي والمقروء، فكان له مقالات منشورة في كثير من المجلات مثل « مجلة المجتمع » و « مجلة الوعي الإسلامي » و مجلات الجامعات . كذلك كانت تبث له محاضرات في وسائل الإعلام ، حيث وجدت له أكثر من مئة محاضرة ودرس على النت <sup>(١)</sup> ، ومن هذه المحاضرات والدروس ما يلي:

- ١- فضائل القرآن .
- ٢- الرسول - ﷺ - في قلوب اتباعه و محبيه .
- ٣- يأجوج ومأجوج - محاضرتان - .
- ٤- غزوة تبوك .
- ٥- غزوة خيبر .
- ٦- غزوة مؤتة .
- ٧- غزوات بني النضير وبني قريظة .
- ٨- دروس وعبر .
- ٩- الإسراء والمعراج وحال الأمة .
- ١٠- إبليس عرشه على الماء .
- ١١- إذا مات العبد أنقذ عمله إلا من ثلاث .
- ١٢- حافة الهاوية .
- ١٣- السنة المفترى عليها .
- ١٤- الإنفاق .
- ١٥- الدعاء .
- ١٦- كيف تدخلين الجنة من أقصر طريق .
- ١٧- ثلاثة أنا خصمهم .
- ١٨- جهاد الرسول - ﷺ - ضد المنافقين .
- ١٩- جهاد الرسول لمكائد المنافقين .
- ٢٠- جيش اسامة بن زيد .

(١) يوجد له في موقع (نداء الإيمان) تقريباً، ستة وتسعون مقطعاً صوتياً ما بين محاضرة ودرس وخطبة، وكذلك برنامج اليوتيوب له محاضرات مصورة.

- ٢١- خمس من الفطرة .
- ٢٢- زاد الطريق بذكر الله .
- ٢٣- سنة الله في الكون .
- ٢٤- الحج .
- ٢٥- مساعدة الناس في إسعاد أنفسهم .
- ٢٦- سنن الاسلام .
- ٢٧- عشر من الفطرة .
- ٢٨- كيف تتأثر بالقران .
- ٢٩- من قال حين يصبح .
- ٣٠- وصية شهيد (١) .
- ٣١- لا حسد إلا في اثنتين .
- ٣٢- سلسلة " استخراج القوى الخفية من الإنسان " أربعة دروس .
- ٣٣- سلسلة " الرسول - ﷺ - قدوتنا " ستة دروس .
- ٣٤- سلسلة " الزكاة " سبعة دروس .
- ٣٥- سلسلة " الصلاة " ستة دروس .
- ٣٦- سلسلة " الهجرة النبوية " أربعة دروس .
- ٣٧- سلسلة " فقه السيرة " أربعة عشر درسا .
- ٣٨- الساعة والعشر آيات - درسان - .
- ٣٩- استقبال رمضان - درسان - .
- ٤٠- مثل ما بعثني الله - درسان - .
- ٤١- شرح كتاب " رياض الصالحين " لا يوجد تسجيل صوتي له .
- ٤٢- شرح " صحيح البخاري " لا يوجد صوتي له .
- ٤٣- تفسير سورة فصلت - درسان - .
- ٤٤- تفسير سورة الناس ، العصر ، القارعة ، التكاثر ، التين ، العلق ، الشمس ، البلد ، الفجر ، الانفطار ، المطففين ، المرسلات ، الانسان ، المزمّل الجن ، الحديد ، الدخان ، الرحمن ، القمر ، وغيرها الكثير وله مخطوط في تفسير جزء تبارك .

(١) موقع (نداء الإيمان) على الشبكة العنكبوتية .

### الوسيلة السابعة : المسجد :

إن المساجد بيوت الله وأحب البقاع إليه ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قال : (( أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها ))<sup>(١)</sup> . ولها دورها في نشر الإسلام ، والتعريف به ، لذا بنى النبي - صلى الله عليه وسلم - مسجده بالمدينة المنورة أول قدومه إليها ، فأخرج للعالم قادة عظماء في كل المجالات . فالمسجد لم يكن - فقط - مكاناً لأداء الصلاة ، بل هو - أيضاً - المحرك الأساسي لنشر الدعوة في أقطار العالم بشتى الوسائل والأساليب ، فمنه توثق الصلة بالله ، وتقام فيه الصلاة ، وتبلغ سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ، وتتضح طرق العبادة الصحيحة فيه ، وفيه يتم مناقشة ما يهم الناس ، وحل مشاكلهم ، وتقوى به الصلة بين المسلمين ، ويكونون كالجسد الواحد ، وتقام فيه حلقات تحفيظ القرآن ، و المساجد مصدر من مصادر إيواء الفقراء ومساعدتهم ، وفيه تضاعف الحسنات .

لقد كان الدكتور سيد نوح خطيباً متطوعاً في وزارة الأوقاف الكويتية منذ عام ١٩٩٤ م ، حتى وفاته؛ يخطب الجمعة في مسجد الوزان بشكل مستمر ، إلا في أيامه الأخيرة بسبب ظروفه الصحية، ولما كانت عملية تغيير الكبد ، نصحه الأطباء بعدم بذل أي مجهود مراعاةً لحالته، لكنه كان يقول : لقد كنت في حكم الميت، وأحياني الله تعالى لينظر ماذا أفعل، ومن شُكر الله - تعالى - ألا أتأخر عن دعوته وتبليغ رسالته ، فكان يخطب الجمعة ويلقي الدروس ويتحدث في الندوات ويحضر المؤتمرات حتى وافاه الأجل المحتوم<sup>(٢)</sup> .

وقد جعل الدكتور سيد نوح - رحمه الله - مسجده لما يلي :

- ١- الإمامة فيه .
- ٢- إلقاء خطبة الجمعة فيه .
- ٣- إلقاء المحاضرات والندوات فيه .
- ٤- مكان للاستشارات الأسرية والشخصية .
- ٥- جمعية خيرية للفقراء والمحتاجين .
- ٦- مكان أساسي لنصرة القضايا الإسلامية للشعوب المستضعفة عامة ، بل كان رحمه الله يجمع لهم التبرعات من خلال مسجده .

(١) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد، ح (٦٧١).

(٢) قصة داعية، ص ٣٤.



# المبحث الثالث أساليبه في خدمة الدعوة الإسلامية



## المبحث الثالث

### أساليبه في خدمة الدعوة الإسلامية

استخدم الدكتور سيد نوح الله مجموعة من الأساليب متنوعاً بينها ، متبعاً بذلك كتاب الله وسنة نبيه - ﷺ - والسلف الصالح . ومن أهمها ما يلي :

#### الأسلوب الأول : القدوة الحسنة :

كان - رحمه الله - داعية بحاله قبل كلامه . والناس بطبيعتها ترغب وتحب من يتصف بكرم الأخلاق ، فكان قريباً من الناس ، صادقاً معهم في تعامله ، يتواصل معهم ويطمئن عليهم ، يتحمل أذاهم دون تضرر .

لذا طالب الداعية بأن يكون صورة صحيحة ، وصادقة لكل ما يدعو إليه ويريد غرسه في المدعو ، لأن التأثير بالسلوك يسبق التأثير بالكلام <sup>(١)</sup> .

وقد حث - رحمه الله - المؤمنين على اتباع منهج الرسول - ﷺ - في العمل والدعوة ، حيث بدأ بإعداد النفوس المسلمة ، والتربية المتكاملة لها ، وأطال النفس في ذلك ، حتى إذا استقامت النفوس ، وطهرت القلوب ، انتقل لمراحل أخرى <sup>(٢)</sup> .

#### من جوانب القدوة في حياة الشيخ :

١ - المثابرة على العلم الشرعي تعلماً ونشراً بصدق وإخلاص ، يقول أحد طلابه : (لقد

كان الدكتور سيد نوح - رحمه الله - نموذجاً يحتذى به في المثابرة على العلم

الشرعي ، فلقد تعلمنا منه كيف نحب هذا العلم ونقدره وكيف نفتح أذرعنا

للجميع <sup>(٣)</sup> ). ويقول آخر : « كان يشرح بجرقة وإخلاص ، وحريص على أن تصل

المعلومة بشكل سليم ، وواضح لجميع الطلبة <sup>(٤)</sup> » .

(١) الدعوة الفردية، ص ٤٥ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦ .

(٣) قصة داعية، ص ١٠٨ .

(٤) انظر: مقال: « أستاذي سيد نوح نجم أفل»، بموقع الشبكة الوطنية الكويتية.

- ٢- التزامه - رحمه الله - بما يدعو إليه ، حيث كان نموذجاً وقدوة حسنة يفعل ما يقول ، ابتغاء وجه الله - تعالى - (١) .
- ٣- التواضع والخشية من الله ، تذكر إحدى الطالبات تأثرها وزميلاتها بالدكتور سيد نوح في شرحه كتاب - مدارج السالكين لابن القيم - وربطه بالسنة الشريفة ، وكان مما له الأثر عليهن شخصية الشيخ المتواضعة وخلقه العالي وتمسكه بالسنة في أقواله وأفعاله وخلقه ، ومن أعظم ما تأثرن به قلبه المخبت الوجل كلما ذكر الله فكان عيناه تفيض بالدموع وهكذا كان علماؤنا من السلف الصالح (٢) .
- ٤- تأكيده على طلابه - رحمه الله - بأن يكونوا قدوة لغيرهم ، في الصلة الحسنة بالله - تعالى - ، والجدية في تحصيل العلم ، وعدم الوجود في مواطن ريبة أو شبهة ، وعدم التخلف عن مواطن الشرف والخير ، لأنهم محل القدوة (٣) .

### الأسلوب الثاني : الحكمة .

أمر الله عز وجل نبيه - ﷺ - بالدعوة إليه بالحكمة ، فقال : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٥] .

أي ( ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح بالحكمة ، أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده ، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل ، والبداءة بالأهم فالأهم ، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم ، وبما يكون قبوله أتم ، وبالرفق واللين (٤) ) .

(١) قصة داعية، ص ١١١ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٥١ .

(٣) المرجع السابق، ص ١٣١ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ١، ص ٤٥٢ .



كما أثنى الله عز وجل على صاحب الحكمة فقال ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٩].

والحكمة أسلوب من الأساليب التي استخدمها النبي - ﷺ - في دعوته ، ومن بعده الصحابة - ﷺ - ، فهي من الأساليب التي تدل على عميق علمه وفقهه في الدعوة ، ومن صور الحكمة ما يلي :

- ١ - البدء بالأهم في الدعوة إلى الله .
- ٢ - التدرج في الدعوة إلى الله .
- ٣ - استخدام الأسلوب والوسيلة المناسبة للمدعو في الوقت المناسب .
- ٤ - تأليف قلوبهم والرحمة بهم وإنزال الناس منازلهم .

ولنا في رسول الله أسوة حسنة ، حيث بدأ بدعوته الأقربين والأصحاب متدرجاً شيئاً فشيئاً ، حتى أصبح دينه للناس كافة ، فليس من الحكمة أن تخاطب رجلاً غير مسلم بأهمية الزكاة مثلاً ، ورجلاً لا يصلي تخاطبه بالحج ، وبعض الناس تنفع معه وسيلة الموعظة ، وبعضهم لا تنفع معه إلا المجادلة .

وقد حث - رحمه الله - الدعاة بأن يتحلوا بالحكمة في الدعوة ، وأن يركزوا على استخلاص العناصر الجيدة الصالحة المستعدة للتضحية والبذل والفداء ، وإعدادها والدفع بها لإصلاح المجتمع ، وتكوين رأي عام إسلامي <sup>(١)</sup> .

وأكد على أن الناس تختلف طبائعها ويتفاوت فكرها ، فلا بد من مراعاة هذا التفاوت في الدعوة والتربية ، بأن يكون هناك قدر مشترك يلتقي عليه الجميع ، وما جاوز ذلك مما فيه اختلاف ففيه الإعدار <sup>(٢)</sup> .

لقد كان الدكتور متحلياً بالحكمة في حياته ودعوته ، شهد له بذلك طلابه ومعارفه ، يقول أحدهم : ( كل من عرفه تأثر به وبأخلاقه . إن جالسته تشعر بهيبة العالم ، ووقار الحكيم ، وحنو الوالد <sup>(٣)</sup> ) .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٩٢ .

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير، ص ١٠٠ .

(٣) قصة داعية، ص ١٣٧ .

وظهرت حكمته - رحمه الله - من خلال مؤلفاته ، فقد كانت تغرس الفهم السديد ، وتعالج الواقع بحكمة ووعي ، وتشخص الحال بدقة ، مع وضع سبل العلاج المتكامل ، يقول أحد طلابه عن مؤلفين له : كنت أتجول في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة ، ووقعت عيناى على كتابيه « آفات على الطريق » و « توجيهات نبوية على الطريق » . وما إن قرأتها بوعي حتى شعرت بأنه ليس مؤلفاً عادياً ولا مجرد عالم يسرد العلم سردا ، بل تحس بكلماته تحرك فيك القلب والجوارح ، وتلحظ أنه مرب حكيم واع فاهم لرسالته ، وماهر في تبليغها ، متمكن من تحقيق أهدافها ، فأقبلت نهماً على القراءة ، متمنياً أن أرى هذا الشخص الكريم المؤثر . وكان موفقاً في الإصلاح بين المتخاصمين ، لتمتعه بحكمة ووعي ، ورفق ، يقول أحد أصحابه في ذلك : ( كم شرفت بمصاحبتك شيخي الجليل في الصلح بين زوجين ، أو بين متخاصمين ، وكم نهلت من حكمتك ومعالجتك للأمور ... وأذكر مرة عندما عجزت عن الإصلاح بين شاب وفتاة عقدا واقترب دخولهما ، فقلت أستعين بالله ثم بإخلاص هذا الشيخ وحكمته )<sup>(١)</sup> .

### الأسلوب الثالث : ضرب الأمثال :

قال - عز وجل - : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۗ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣] . إن المثال يضرب لإيضاح المعنى الخفي ، وتقريب الشيء المعقول من الشيء المحسوس ، وعرض الغائب في صورة الحاضر ، فيكون المعنى الذي ضرب له المثل ، أوقع في القلوب ، وأثبت في النفوس<sup>(٢)</sup> . وقد أخبر سبحانه أنه ضرب الأمثال لعباده في غير موضع من كتابه ، وأمر باستماع أمثاله ، ودعا عباده إلى تعقلها والتفكير فيها والاعتبار بها<sup>(٣)</sup> .

وقد جاءت السنة بضرب الأمثال ، وكان من أساليبه - ﷺ - ضرب الأمثال ، فقد ورد عن أبي موسى - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : (( مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك

(١) قصة داعية، ص ٩١، ٩٥ .

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر ط ١ / ١١ / ٤٠ .

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الجيل بيروت، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. ١ /

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

ونافخ الكير . فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة .  
ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحا خبيثة ))<sup>(١)</sup> .  
وبهذا تظهر أهمية ضرب الأمثال من أنها أسلوب استخدمه الله - عز وجل - في القرآن و  
استخدمه النبي - ﷺ - في الدعوة ، وهو القدوة لنا ، والداعية الحصيف هو من ينوع بين  
الأساليب ، ويستخدم الأنسب لفهم للمدعويين .  
وقد بين الدكتور أهمية أسلوب ضرب الأمثال للداعية المرئي ، لذا طالبه بالتركيز على الأمثال في  
الدعوة والتربية ، فإنها تدفع عن الإنسان السأم والملل ، وأيضا تبرز له المعنى المعقول في صورة  
المحسوس المرئي ، فيتمكن من النفس و لا ينسى أبداً<sup>(٢)</sup> .  
وضرب - رحمه الله - مثلاً لصورة الإنسان إذا تكلم حال غضبه وصورته عند حلمه ، فقال :  
" التفكير في قبح صورته ساعة الغضب ، إذ هو في مثل هذه الحال يشبه السبع العاوي والكلب  
الضاري ، ثم تخيير الإنسان نفسه بين هذه الصورة وبين صورة الحليم الذي يشبه الأنبياء  
والعلماء ، ولسنا نشك أنه ستميل نفسه إلى الصورة الثانية إن كان معه مسكة من عقل ، أو  
ذرة من تفكير<sup>(٣)</sup> " .

### الأسلوب الرابع : القصص :

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [سورة يوسف: ٣] . استخدم القرآن  
أسلوب القصص ، وقص لنا مجموعة من القصص ، لأن فيها عبرة وتذكرة . والسنة حافلة بهذا  
الأسلوب ، فقد كان النبي - ﷺ - يقص على أصحابه بعض القصص ، منها قصة الأبرص  
والأعمى والأقرع . فعن أبي هريرة - رضِيَ اللهُ عنه - حدثه أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول : ((إن  
ثلاثة في بني إسرائيل ، أبرص وأقرع وأعمى . بدا لله أن يتليهم ، فبعث إليهم ملكا...))

(١) صحيح البخاري: كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ح (٥٢١٤).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٢٤ .

(٣) المرجع السابق، ص ٥٢ .

## الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

الحديث <sup>(١)</sup> . وأسلوب القصص من الأساليب المشوقة للمدعو ، ينجذب لها ، وتشد انتباهه ، الميل والرغبة في القصص .

وقد أكد الدكتور أثر القصة في تثبيت المعاني في النفس ، وتمكينها منها فلا تنسى ، إذ النفس بطبيعتها وفطرتها ميالة إلى الحكاية محبة لها ، ولعل هذا هو السر في ورود القصة القرآن الكريم ، وفي السنة النبوية ، وقد لفت الله عز وجل الأنظار إلى فوائدها ، حينما قال تعالى : ﴿ وَكَلَّا تَقْصُ عَيْتِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة هود: ١٢٠] . وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة يوسف: ١١١] <sup>(٢)</sup> .

وكان - رحمه الله - يكثر من سرد القصص القصيرة التي فيها عبرة وعظة ، ثم يذكر أهمية الاعتبار من القصص ومن ذلك قوله تعليقاً على قصة ذكرها النبي - ﷺ - : وقصد النبي - ﷺ - من راء هذه القصة أو هذه الحكاية أن نعتبر ، وأن نتدارك الأمر قبل فواته ، فلا نقع فيما وقع فيه هؤلاء ، قال عز وجل : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ [سورة الحشر: ٢] <sup>(٣)</sup> . وقد استخدم الدكتور هذا الأسلوب في محاضراته ودروسه ، في السيرة وغيرها ، كما استخدمه في مؤلفاته ، ومجالسه العامة والخاصة ، يقول أحد طلابه في ذلك : ( كان يقص علينا قصصاً توضح مدى إخلاص إخوانه السابقين في حقل الدعوة ، وذلك بنبرة بكائية عاطفية ، تبين رقة قلب هذا العالم العامل وسيره على النهج الوسطي المعتدل ، وذلك لكي نأخذ العبرة والعظة <sup>(٤)</sup> ) . وكان إذا تحدث في درس عام شارحاً لحديث أو مستعرضاً لقصة يوقن سامعه أن هذا الرجل داعية جماهيري ، يحسن الحشد والتأثير على المشاعر <sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأفرع في بني إسرائيل، ح (٣٢٧٧).

(٢) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥.

(٤) قصة داعية، ص ١٤٥.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٨.

## الأسلوب الخامس : الترغيب والترهيب :

قال - عز وجل - ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٧].

وقد استخدم النبي - ﷺ - الترغيب والترهيب في دعوته ، ومن ذلك بيان النبي - ﷺ - الثواب الجزيل لمن أسبغ وضوؤه ، فقد ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول : ((أرأيتم لو أن نхра باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟. قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا))<sup>(١)</sup>.

ومن حكمة الله - عز وجل - أن جعل هناك جنة يرغب بها من آمن به ، وجعل هناك ناراً يخوف بها من كفر به ، ومن طبع نفوس البشر أنها جبلت على حب الترغيب والخوف من الترهيب ، فمن الناس من يستجيب بالترغيب ، ومنهم من يستجيب بالترهيب ، والداعية الفطن هو من يستخدم الترغيب تارة ، والترهيب تارة أخرى ، يوازن بينهما ، والداعية إذا استخدم الترغيب فقط تواكل المدعوون ، ولم يكن لديهم أي خوف . وإذا استخدم الترهيب فقط ليأس الناس من رحمة الله ، فالتوازن والجمع بينهم إذاً مطلوب . و ( لما كان الإنسان مجبولاً على حب ما ينفعه ، وتقر به عينه ، وتطمئن به نفسه ، وينفر من كل ما يخيفه ويفزعه ، كان لأسلوب الترغيب والترهيب أهمية قصوى في الدعوة إلى الله ، وأصبح الطريق ممهداً بعض الشيء أمام الداعية لاستثمار هذه الفرصة لدى المدعو وتحوله بها<sup>(٢)</sup> ) .

لذا استخدم - رحمه الله - الأسلوبين في دعوته ، فرغب ورهب في نفس الوقت . فما أن يتحدث في محاضرة أو درس إلا وجدته مرغباً بما عند الله ، ومخوفاً من عذابه ووجدته متأثراً بذلك .

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع به الدرجات، ح(٦٦٧).

(٢) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص ٧٤٨.

ومن ذلك حينما تحدث عن أهمية عفاف المرأة المسلمة ، قال : إن هذا العفاف هو الذي يحفظ لها كرامتها ، وهيبتها و وقارها في المجتمع ، و عليك أن تتذكري فوائد هذا العفاف في الدنيا والآخرة ، وأن تدركي عواقب التفريط فيه ، لاسيما تلك التي تكون في الآخرة <sup>(١)</sup> .

و أكد - رحمه الله - على " ضرورة الالتزام بمنهج الله ، بأن يفعل الإنسان الطاعات ، ويقلع عن المعاصي والسيئات ، قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ، وقبل أن يصير الرقوم طعاماً مستمراً ، والحميم شراباً دائماً " <sup>(٢)</sup> .

وقد حث الدكتور الدعاة والمربين على استعمال " الترغيب والمكافأة في الدعوة والتربية ، و لاسيما إذا كان هذا الترغيب وهذه المكافأة في أوقات الشدائد والمحن ، فإن هذا مما يجرک النفوس ويجعلها تستعذب كل صعب وشاق وصولاً إلى المثوبة أو المكافأة " <sup>(٣)</sup> .

### الأسلوب السادس : الموعظة الحسنة .

قال - عز وجل - : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٥] .

وقال عز وجل: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٨] .

وعن ابن مسعود <sup>(٤)</sup> - رضي الله عنه - قال : (( كان النبي ﷺ - يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا)) <sup>(٥)</sup> .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ١٤٩ - ١٥٠ بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٧ .

(٣) المرجع السابق، ص ٢١٥ .

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب، الهذلي، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمّة، أمّره عمر علي الكوفة، ومات سنة ٣٢هـ، أو في التي بعدها بالمدينة. انظر ترجمته في: الإصابة ٤/ ١٩٨ .

(٥) صحيح البخاري: كتاب العلم ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح (٦٨) .

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

إن الداعية الحصيف هو الذي يتبع سنة نبيه - ﷺ - في أساليبه في الدعوة ، ينوع بينها ويستفيد منها كلها ، ولا يمنع ذلك من استخدام أسلوب جديد يراه مناسباً ، ولا يوجد به مخالفة شرعية . ومن الأساليب التي استخدمها النبي - ﷺ - في دعوته أسلوب الموعدة الحسنة . حيث كان يتخلل أصحابه بالموعدة الحسنة ، التي تتصل مباشرة بالقلب وتخطب المشاعر ، فكان أثرها قوياً وسريع الإجابة .

وقد استخدم الدكتور هذا الأسلوب في محاضراته وخطبه ، وله عظات كثيرة مؤثرة ، بكت منها العيون ، ورقت القلوب . ومن ذلك قوله : " إن عذاب الآخرة ليس مقصوراً على إيذاء البدن ، وإنما يتجاوز ذلك إلى إيذاء الروح ، حيث يكون هناك التوبيخ ، والتأنيب ، والتقريع ، وهذا عند بعض الناس ألم أشد من ألم البدن ، وعقلاء البشر هم الذين يعملون جاهدين على اتقاء هذا العذاب ، وذلك بالنزول على حكم الله واتباع منهجه في كل ما أمر به أو نهى عنه ، إن عذاب الآخرة شديد ، بدليل أن الإنسان لو كان بمقدوره أن يفدي نفسه بكل ما في الأرض من شيء لفعل كما قال سبحانه ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [سورة الزمر: ٤٧] <sup>(١)</sup> " .

ومما يميز الدكتور سيد نوح - رحمه الله - بهذا الجانب ما يلي :

١ - مواعظه مستنبطه من كتاب الله وسنته . وكان سريع الدمعة ، غزير العبرة ، شديد التأثير بكتاب الله تعالى ، يقول أحد الذين صلوا يوماً بجانبه : لقد سمعته يبكي بكاءً شديداً عندما قرأ الإمام ، ولم يتوقف أبداً من البكاء ، حتى انتهت الصلاة ، وطلبوا منه أن يقول خاطرة ، فقام أمام الناس ، وقال : « لا كلام بعد كلام الله ، ولا موعدة بعد مواعظ الله » ، ثم انصرف واكتفى بهذه الموعدة <sup>(٢)</sup> . لقد تميز بالروحانية العالية ، فهو سريع التأثير بكل أية وحديث ، وكثير ما يبدو ذلك عليه وهو يتحدث أو يستمع .

(١) توجيهات نبوية على الطريق، ص ٣٠٧.

(٢) د . سيد نوح ، قصة داعية، ص ٨٦.

- ٢- كانت طريقة عرضه للموعظة محببه سهلة ، ممتعة مليئة بالعواطف الإيمانية ، يقول أحد رفقائه في الحج : عندما نسمع أن ضيف المخيم في الحج الشيخ - رحمه الله - تكون السعادة غامرة والوجوه مبتسمة، لما نجد من حب الشيخ لشباب الدعوة ورجالها<sup>(١)</sup> .
- ٣- سريع الاستجابة لكل من يطلب منه موعظة . فكان لا يرد أحدا يطلب منه إلقاء موعظة.

### الأسلوب السابع : الحوار :

القرآن الكريم ملئ بذكر حوار الأنبياء مع قومهم ، فهو وسيلة من وسائلهم التي استخدموها مع قومهم . كما حصل لنوح مع قومه ، وموسى مع فرعون ، ومحمد - ﷺ - مع المشركين وأهل الكتاب ، وغيرهم من الأنبياء . ومن ذلك قوله - عز وجل - عن إبراهيم - عليه السلام - :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبرَهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبرَهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨].

أما في السنة فقد امتلأت بحوارات النبي - ﷺ - ومن ذلك ما حصل من الحوار بين النبي - ﷺ - وبين شاب أراد الزنا . فقد جاء شاباً إلى النبي - ﷺ - فقال : (( يا رسول الله ائذن لي بالزنا . فأقبل القوم عليه فزجروه . وقالوا : مه مه . فقال : ادنه . فدنا منه قريباً ، قال : فجلس . قال : أتجبه لأمك ؟ . قال : لا والله جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم . قال : أفتجبه لابنتك ؟ . قال : لا والله ، يا رسول الله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم . قال : أفتجبه لأختك ؟ . قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم . قال : أفتجبه لعمتك ؟ . قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم . قال : أفتجبه لخالتك ؟ . قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال :

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية، ص ١٤١ ، ١٢١ .



### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

ولا الناس يحبونه لخالاتهم . قال: فوضع يده عليه ، وقال : اللهم اغفر ذنبيه ، وطهر قلبه ، وحسن فرجه ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء))<sup>(١)</sup> .  
وقد مارسه الدكتور سيد نوح ، وبين أهميته ، وضرورة استعمال الدعاة له ، فهو سبب لجمع القلوب ، وتضييق مساحة الخلاف ، وتوسيع دائرة الاتفاق<sup>(٢)</sup> .  
ولكي يثمر الحوار لابد من معرفة المحاور معرفة تامة ، ليسهل معرفة ما يحتاج وما يناسبه من حديث ، فهذا يختصر الوقت ، ويركز على المطلوب .  
ونبه الدكتور إلى ضرورة رعاية آداب في الحوار لكي ينجح ويحقق هدفه المرجو ، من هذه الآداب :

- ١- إعطاء المتحدث فرصة للإبانة والكشف عن وجهة نظره .
- ٢- مناداته بأحب الأسماء والألقاب إليه والكنى .
- ٣- توخي الصدق والإخلاص في الوصول إلى الحق ، بغض النظر عن من يظهر على لسانه ، بل إذا ظهر الحق على لسان الغير كان ذلك حبيباً إلى النفس<sup>(٣)</sup> .

وقد كان الدكتور سيد نوح متخليقاً بما يدعو إليه في حوارهِ ، لهذا " لا يذكر أحد ممن عرفه أو قرأ له أنه تحدث عن أحد بسوء ، حتى وإن اختلف معه في فكره أو رأيه ، وحين كان يحتاج إلى البيان فإنه يتحدث عن الآراء والأفكار والمواقف دون أن يعرض بالأشخاص أو الهيئات"<sup>(٤)</sup> .  
كما كان الدكتور يقبل الحوار والنقاش سعيماً إلى الحق ، غير متعصب لمذهبه أو فكره ، يقبل الرأي الآخر متى كانت أدلته لا تخالف القرآن والسنة .

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: حديث ، سبق تخريجه في ص ١٥٢ .

(٢) التواصل الحضاري بين الأجيال، ص ٦٣ .

(٣) منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٤) قصة داعية، ص ١٤٣ .

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

---

أما إذا كان الحوار غير مثمر ، فكان منهجه الابتعاد عنه ، فقد كان كارهاً للجدال والخلافات ، ولم يكن يعبأ بالردود على كثير مما يطرح من قضايا خلافية بين المسلمين ، ولا يعتد إلا بما هو مفيد منها وما يضيف للمعرفة الإسلامية شيئاً جديداً نافعا<sup>(١)</sup> .

---

(١) د . سيد نوح ، قصة داعية، مرجع سابق، ص ١١٠ ، ١٤٢ .

# المبحث الرابع

## ما يستفاد من البحث في

### الواقع الدعوي المعاصر

## المبحث الرابع

### ما يستفاد من البحث في الواقع الدعوي المعاصر .

أولاً : كثير من مؤلفاته - رحمه الله - ، تصلح أن تكون منهجاً للدعاة والآباء المربين . و من هذه الكتب ما يلي :

- ١- توجيهات نبوية على الطريق .
- ٢- آفات على الطريق .
- ٣- ميزان تقييم الأعمال كما تصوره السنة .
- ٤- حسن الأسماء والكنى والألقاب ، المغزى والضوابط في ضوء الحديث النبوي .
- ٥- من أساليب الدعوة إلى الله - الدعوة الفردية - .
- ٦- منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير ، بجانبه التربوي والدعوي .
- ٧- من أخلاق النصر في جيل الصحابة - ﷺ - .
- ٨- منهج الرسول في غرس روح الجهاد في نفوس أصحابه .
- ٩- تكوين البيت المسلم .
- ١٠- شخصية المسلم بين الفردية والجماعية على ضوء الكتاب والسنة .
- ١١- الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة .
- ١٢- بناء الأسرة المسلمة .

ثانياً : جعل بعض مؤلفاته مقررات دراسية للمرحلة الجامعية ، ومن ذلك ما يلي :

- ١- علم الطبقات .. حقيقته وقيمه العلمية والحضارية .
- ٢- الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث النبوي .
- ٣- التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي .
- ٤- مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى .
- ٥- مقدمات في تخريج الأحاديث .
- ٦- شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين .

### الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

ثالثاً : الاستفادة من تنوع مؤلفاته ، فقد كتب - رحمه الله - في عدة تخصصات كالتفسير والحديث والتربية والوعظ وغيرها ، كما تميزت بربطها بواقع عصره والحديث عنه ، مما يسهل فهمها ومعرفتها .

رابعاً : الاستفادة من اعتماده - رحمه الله - منهج السلف الصالح في مسلكه ، ويدعو إلى ذلك بقلمه ولسانه وفعله .

خامساً : الاهتمام بتأصيل الدعوة والعلم الشرعي ، والاهتمام بوضع القواعد الشرعية مستنبطاً ذلك من فقه الصحابة ، مما يسهل على طالب العلم معرفتها وإدراكها .

سادساً : استفاد أن الداعية ينبغي عليه أن يجعل كتاب الله وسنة نبيه أنيسه ، فما أن يلقي محاضرة أو كلمة أو لقاء أو خلوة مع النفس إلا كان أمامه ، مع دفاعه عن الشبهة التي تتوجه إليهما .

سابعاً : الحرص على الجمع بين العلم والعمل والتعليم ، بما فتح الله على الداعية من العلم ، وعدم كتمه ، والحذر من التقصير في نشره .

ثامناً : الاهتمام بنشر التوحيد الصافي ، والتحذير من الشرك وأهله ، فالتوحيد هو أصل الخير كله والمنافع كلها ، والشرك هو أصل الفساد والشرك كله ، بل هو أعظم الظلم .

تاسعاً : أن يحرص الداعية إلى الله على قيام الليل وعبادات الخفاء . ويكون له نصيب من ذلك ولهذا كان - رحمه الله - له نصيب من ذلك .

عاشراً : الاستفادة من تحذيره - رحمه الله - من تبديل المناهج المعصومة بمناهج البشر ، حتى لا نعرض أنفسنا لغضب الله وسخطه .

الحادية عشر : الاهتمام بكتابة التاريخ الإسلامي عامة ، وتاريخ العلوم الشرعية خاصة ، وإبراز تميز العلم والعلماء في الإسلام بالمناهج المتميزة .

الثانية عشر : الحرص على توصيل الدعوة بأسلوب سهل بسيط ، بعيداً عن التكلف ، بحيث يفهمها العالم والجاهل ، مع الوضوح في ترتيب الأفكار والطرح .

الثالثة عشر : الاهتمام بالدعوة إلى فهم الإسلام فهماً وسطاً ، دون غلو أو تشدد ، ودون تفریط أو إسراف .

**الرابعة عشر :** الدعوة إلى حسن الأخلاق وتطبيق ذلك . فهو من أفضل الأعمال التي دعا لها الشارع الحكيم . وأمر بها وحث عليها ، وجعل لها من المحفزات الشيء الكثير .

**الخامسة عشر :** الحرص والاهتمام والعناية بالمدعو ، وذلك بإعطائه حقوقه ، بالزيارة والعون ، ودعوته وعدم إهماله أو الانشغال عنه .

**السادسة عشر :** الاهتمام بصفات الداعي إلى الله ، من إخلاص العبادة لله والصبر على الناس وأذاهم ، والصبر في نشر العلم والدعوة إلى الله .

**السابعة عشر :** مراعاة الأولويات في الدعوة إلى الله ، وتقديم الأهم فالمهم في كل النواحي .

**الثامنة عشر :** الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، ويكون ذلك بالالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية، مع الاستفادة مما ابتكرته المدينة الحديثة ما لم تتعارض مع الشريعة .

**التاسعة عشر :** الحرص على المرحلية والتدرج في الدعوة ، خصوصاً مع طول الطريق وكثرة العقبات والمغريات .

**العشرون :** الرفق واللين في الدعوة ، خاصة في الوقت المعاصر الذي كثر فيه الأعداء من بين جلدتنا .

**الحادية والعشرون :** الاهتمام بمعرفة الواقع ، ليتم تناول المواضيع التي تناسب المجتمع وما هم بحاجة له .

**الثانية والعشرون :** الحذر من أن يكون المرء همه هم نفسه فقط ، بل يكون همه هم نفسه والمسلمين ، فيفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ، ويعمل لأجلهم .

**الثالثة والعشرون :** أن يكون الداعية إلى الله داعياً في كل عمل يؤديه ، وفي كل نشاط يقوم به، ولا يقصر الدعوة على الخطبة والوعظ ، بل في مقدور كل مسلم أن يكون داعياً إلى الله بعمله ووظيفته وأخلاقه .

**الرابعة والعشرون :** أن يكون رضوان الله هو الهدف والغاية لدى الداعية من الدعوة إلى الله ، والحذر من العقبات التي تبعد عن هذا الهدف .

**الخامسة والعشرون :** طريق الدعوة إلى الله مليء بالعقبات والمعوقات والشوك ، فهو ليس مفروشاً بالورد ، لذا هو بحاجة إلى أن يوطن نفسه من أول لحظة على الصبر والتحمل والترث و عدم الاستعجال .

## الفصل الثالث : منهج الدكتور السيد نوح -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه

**السادسة والعشرون :** الحرص والاهتمام الدقيق بالوقت ، وعدم التهاون في ذلك ، والحرص الشديد على عدم الخوض فيما لا فائدة منه . فإنه مضیعة للوقت ومجلبة للإثم .

**السابعة والعشرون :** يستفاد من المقترحات والتوصيات التي يضعها غالباً - رحمه الله - في أواخر مؤلفاته فهي مهمة ورائعة .

**الثامنة والعشرون :** الاستفادة من صفاته الإنسانية والخلقية التي تمتع بها - رحمه الله - ، كالتواضع والحياء والسماحة والحلم وغيرها .

**التاسعة والعشرون :** الاهتمام بالتربية لجميع الفئات ، فالعلم وحده لا يكفي ، والتربية لها دور أساسي في تقويم السلوك والأخلاق .

**الثلاثون :** الحرص على التواصل الدائم مع كافة فئات المجتمع ، والاقتراب منهم ، وشغلهم بقضايا الإسلام والمسلمين .

**واحد والثلاثون :** خدمة الناس وعدم التواني في ذلك ، وقضاء حوائجهم ومصالحهم .

**اثنان وثلاثون :** الاهتمام بالأسرة وتكوينها ، وربطها بالكتاب والسنة ، ومعالجة نواحي القصور فيها ، و مواجهة التحديات والمعوقات التي تواجهها ، وعلى الداعية حمل هم أسرته منذ الصغر والعمل الدائم على إسعادها إيمانياً وثقافياً وأخلاقياً .

**ثلاثة وثلاثون :** مع كثرة المعريات والاشغال ينبغي للداعية عدم نسيان الفضل لأهله ، بل ينبغي ذكره والثناء عليهم واحترامهم .

**أربعة وثلاثون :** مع كثرة اهتمام الناس في الوقت الحالي بالإسراف في الكماليات التي هي سبب لهدر المال ، وعدم الحفظ على المال ، وإضاعته ، و أكد - رحمه الله - على أهمية المال وضرورة حفظه وصرفه في وجهه الشرعي ، وعدم تعريضه للتلف والضياع ، وأهمية الصرف منه بالاعتدال .

# الخاتمة

وتشمل على :

١. أهم النتائج .
٢. أهم التوصيات .



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
أما بعد ...

بفضل من الله انتهيت من كتابة هذا البحث المتواضع الذي تناولت فيه آراء الدكتور السيد نوح والمنهج الدعوي عنده ، من خلال مؤلفاته ومقالاته و صوتياته ، فوجدته صاحب رسالة عظيمة ، ترك خلف آثار كثيرة نافعة - بإذن الله - ، منافحاً عن الدعوة إلى الله عاملاً على نصرتها ، عارفاً بواقع أمته جامعاً بين العلم والدعوة .

نسأل الله العظيم ، رب العرش الكريم أن ينفع بهذا البحث ، ونسأله القبول والتوفيق ، وأن يغفر ويرحم الدكتور / السيد نوح ، وأن يتغمده بواسع رحمته ، وأن يجعل ما قدمه للأمة حجة له لا عليه . إنه سميع مجيب .

### أهم النتائج .:

١. للدكتور / سيد نوح - رحمه الله - جهوداً عظيمة متنوعة في الدعوة إلى الله في مختلف ميادين الدعوة .
٢. حرص الدكتور / سيد نوح - رحمه الله - على دعم أقواله وآرائه بنصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح .
٣. التزامه بكتاب الله وسنة نبيه - ﷺ - ومنهج السلف الصالح ، خصوصاً في دعوته إلى الله - عز وجل - ، عبر الوسائل والأساليب التي أتاحت له ضارباً بذلك أروع الأمثلة .
٤. اهتمامه - رحمه الله - بالأسرة و بتربية الناشئة تربية إسلامية وتعويدهم على أسس التربية والدعوة .
٥. قراءة مؤلفاته - رحمه الله - تزيد القارئ إماماً بالواقع المعاصر في ضوء الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح .
٦. دفاعه - رحمه الله - عن الكتاب والسنة ، ورد الشبهات المتعلقة بذلك .

وحقاً ما قاله أحد كبار العلماء وأحد أقرب العارفين به وبتاريخه<sup>(١)</sup> ، في حق الدكتور السيد نوح : ( لقد سلك طريق الدعاة العاملين لدعوته ودينه ، ووفقه الله توفيقاً إلى خير غاية في الاعتقاد والمنهج ، وإلى خير وسيلة في العمل والدعوة الإسلامية ، وتربية الأفراد والجماعات ، وتزكية الفضائل والأخلاق ، وتنقية الطريق من الآفات والمعوقات ، والصدع بالحق المر في كل الأحوال والأزمات ، وبيان المنهج النبوي العملي في بناء الفرد والمجتمع ... ، إلى غير ذلك كثير ، ولا نزكي على الله أحداً ) .

### أهم التوصيات :

١. أن تتبنى إحدى المؤسسات الخيرية أو العلمية جمع النتاج العلمي للدكتور / سيد نوح - رحمه الله - ، سواء الموجود منه أو النافذ منه ، وكذلك تحقيق المسودات لديه ، وتفرغ الصوتيات لديه وجعل ذلك في مجموعة مجلدات بعنوان : ( آثار الدكتور / السيد نوح - رحمه الله ) .
٢. وضع موقع في الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي باسمه ، يجمع له كل آثاره وصوتياته ومقالاته .
٣. الاستفادة من مقترحاته وتوصياته في أواخر مؤلفاته .
٤. أن يتبنى أحد الطلاب الكتابة عن : ( جهود الدكتور / سيد نوح - رحمه الله - في خدمة الحديث النبوي ) و ( جهود الدكتور / سيد نوح - رحمه الله - في التربية ) و ( جهود الدكتور / سيد نوح - رحمه الله - في خدمة القرآن الكريم وتفسيره ) .
٥. أقترح على بعض الأقسام في الجامعات والكليات العناية بمؤلفاته ، وضمها ضمن المناهج الدراسية أو المصادر والمراجع .
٦. أهمية وجود مراكز للبحث والتطوير، عند المهتمين بالدعوة إلى الله، ترصد الظواهر الإيجابية وكيفية الاستفادة منها وتعميمها، وتطويرها، وتكشف مواطن الخلل والنقص، لتسدها وتنبه إليها وتعد ما يفيد المجتمع من آثارها، وتقدم الحلول والعلاج المناسب لكل مشكلة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هو الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، أستاذ التفسير بجامعة الأزهر، وجامعة أم القرى سابقاً، في مقال بعنوان: « الشيخ سيد نوح » بالشبكة العنكبوتية.

## أهم المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- إحياء علوم الدين ، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- ٤- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- ٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن القيم الجوزية ، الناشر: دار الجيل بيروت ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
- ٦- آفات على الطريق، د. سيد نوح ، ط: الأولى ، دار اليقين ، عام ١٤٣٣ هـ ( ثمانية أجزاء في مجلد واحد).
- ٧- إن كنت خجولاً... عالج نفسك بنفسك، للدكتور عبد الله بن سلطان السبيعي، مطابع الحميضي، ط: الأولى.
- ٨- بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، للدكتور الشيخ ناصر بن عبد الله العقل ، دار العاصمة ط: الثانية ، عام ١٤٢٩هـ.
- ٩- بناء الأسرة المسلمة ، سيد محمد نوح ، دار البشير ، عام ( ١٤١٥ ) هـ.
- ١٠- التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي ، د. السيد محمد نوح ، بالمشاركة مع الدكتور / عبدالرزاق الشايحي ، مجلة مركز بحوث السنة والسيره - جامعة قطر . عام ( ١٤٢٢ ) هـ - العدد العاشر ( بحث محكم - باحث رئيس).
- ١١- التاريخ الإسلامي والتاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان ، محمود شاكر ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية ، عام ١٤٢١ هـ.
- ١٢- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان .

- ١٣- تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٤- تربية الشباب الأهداف والوسائل ، محمد الدويش ، دار الوطن ، ط الأولى.
- ١٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار تحفة مصر، ط ١.
- ١٦- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفي سنة ٥٢٨ هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٧- التواصل الحضاري بين الأجيال في ضوء الحديث النبوي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الثقافة الإسلامية ، عام ( ١٤٣٣ ) هـ ، ط: الأولى.
- ١٨- توجيهات نبوية على الطريق ، د. السيد محمد نوح ، دار الوفاء ، جمهورية مصر العربية ، ط: الأولى.
- ١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ.
- ٢٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، الحافظ أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الثانية ، تحقيق الدكتور: محمد بن عجاج الخطيب.
- ٢١- حاجة البشرية إلى الحكم بما أنزل الله كتاباً وسنة ، السيد محمد نوح ، دار اليقين ، ط: الأولى، عام (١٤١٧هـ).
- ٢٢- حاضر العالم الإسلامي ، تاج السر أحمد حران ، دار اشيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط الأولى ، ١٤٢٢ هـ.
- ٢٣- حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة ، جميل محمد المصري ، ط: الأولى ، عام ١٤٠٦ ، المدينة المنورة.
- ٢٤- حاضر العالم الإسلامي، د / تاج السر أحمد حران ، ط: الرابعة ، مكتبة الرشد.
- ٢٥- خلق المسلم، المؤلف: محمد الغزالي، الناشر: دار الدعوة، الطبعة: السابعة.
- ٢٦- د. سيد نوح - رحمه الله - قصة داعية، الحسين موسى قاسم ، الطبعة الأولى: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

- ٢٧- درء تعارض أحاديث كراء الأرض ، نشر في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا ، جمهورية مصر العربية ، العدد العاشر ، عام ( ١٤١٩ ) .
- ٢٨- دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم، د. السيد محمد نوح ، دار اليقين ، ط: الأولى ، عام ١٤١٨هـ .
- ٢٩- الرسول المعلم، وأساليبه في التعليم، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: الأولى، عام ( ١٤١٧هـ ) .
- ٣٠- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني ، دار النشر: دار الفكر ، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي ، بلد النشر: بيروت، عدد الأجزاء: (٢) .
- ٣١- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، دار النشر: دار الفكر ، مراجعة: محمد محيي الدين عبد الحميد ، عدد الأجزاء: ( ٤ )، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ح ( ٤٨١١ ) قال الشيخ الألباني: صحيح.
- ٣٢- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ، مراجعة: أحمد محمد شاكر وآخرون ، بلد النشر: بيروت .
- ٣٣- سنن النسائي سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي ، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية ، مراجعة: عبدالفتاح أبو غدة ، بلد النشر: حلب ، سنة النشر: ( ١٤٠٦هـ ) .
- ٣٤- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة.
- ٣٥- السيرة النبوية لابن هشام ، المؤلف: عبد الملك بن هشام ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر: دار الجيل - بيروت ط: الأولى، ١٤١١هـ .
- ٣٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، الناشر: دار بن كثير، سنة النشر ( ١٤٠٦ ) هـ، مكان النشر: دمشق.
- ٣٧- شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين ، ط: الأولى ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، إدارة الثقافة الإسلامية ، بدولة الكويت ، عام ( ١٤٣٣ ) هـ .

- ٣٨- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة ، مراجعة: د. مصطفى ديب البغا ، بلد النشر: بيروت ، سنة النشر: ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ.
- ٣٩- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.
- ٤٠- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي ، بلد النشر: بيروت ، سنة النشر: ١٩٥٤م-١٣٧٤هـ.
- ٤١- عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية، دار الشروق ، ط: الثالثة، ص (٦١-٦٢).
- ٤٢- علم الطبقات حقيقته وقيمه العلمية والحضارية ، دار اليقين ، جمهورية مصر العربية ، ط: الأولى ، عام ( ١٤٢٢ ) هـ.
- ٤٣- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة.
- ٤٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ٤٥- الفصحى لغة القرآن ، الدكتور: أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ ، ط: الأولى.
- ٤٦- قصة الحملات الصليبية ، راغب السرجاني ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط: الثانية ، يناير ٢٠٠٩ م.
- ٤٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى.
- ٤٨- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: أبو الحسن الندوي ، دار الأنصار ، القاهرة ، ط: العاشرة ، (١٣٩٧) هـ.
- ٤٩- المستدرک علی الصحیحین ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط: الأولى ( ١٤١١ هـ ) على شرط البخاري ومسلم.

٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما، تعليق شعيب الأرناؤوط.

٥١- مسودة التفسير الدعوي والتربوي لجزء عم، وجزء تبارك، للدكتور السيد نوح.

٥٢- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: د. محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار المدينة النبوية، ومكتبة الحرمين الرياض، ط: الأولى (١٤٠٨) هـ. ١٩٧/٢.

٥٣- مفتاح السنة، للأستاذ: محمد الخولي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

٥٤- مكانة السنة في الإسلام، للشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان، طبع بإشراف وقف السلام الخيري، ط: الأولى، عام ١٤٢٥ هـ.

٥٥- من أخلاق النصر في جيل الصحابة رضى الله عنهم، ط: الأولى، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، عام (١٤١٥) هـ.

٥٦- من أساليب الدعوة إلى الله - الدعوة الفردية - ط: الأولى، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية الآداب، جمعية الدراسات الإسلامية عام: (١٤١١).

٥٧- من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبدالله العقيل، دار البشير، ط ٣، ١٣٤٦ هـ.

٥٨- منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية، لموفق عبد القادر، نشر: دار التوحيد- الرياض، ط: الأولى عام ١٤٢٨ هـ، ص (٥٩).

٥٩- منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير بجانبه التربوي والدعوي، ط: الأولى، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، عام (١٤٣٢).

٦٠- موسوعة أحداث القرن العشرين، ناصر بن محمد الزامل، ط ١: الأولى، مكتبة العبيكان.

### مواقع إلكترونية:

٦١- <http://site.islam.gov.kw/eftaa/Fatwa/CurrentFatwa/Pages/CurrentFatwa09.aspx>

٦٢- <http://www.egyptianpublishers.org/search-advanced.php?page=1>

٦٣- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٦٤- موقع (طريق الإسلام) بالشبكة العنكبوتية، خطبة للدكتور / سيد نوح، بعنوان: وصية الشهيد.

٦٥- موقع « الألوكة » بالشبكة العنكبوتية، لقاء مع ابنه عبادة وحوار.

٦٦- موقع <http://www.startimes.com/?t=32364449>

٦٧- موقع إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف بالكويت على الرابط:

٦٨- موقع الشبكة الوطنية الكويتية، مقال: « أستاذي سيد نوح نجم أفل ».

٦٩- موقع صحيفة الراي بالشبكة العنكبوتية ، لابنه عبادة، مقال «الشيخ السيد نوح، بعد من رحيله.

٧٠- موقع صحيفة الراي بالشبكة العنكبوتية، لابنه عبادة.

٧١- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط:

٧٢- موقع: اتحاد الناشرين بجمهورية مصر العربية

### بحوث محكمة:

٧٣- حسن الأسماء والكنى والألقاب المغزى والضوابط في ضوء الحديث النبوي ، الدكتور السيد

محمد نوح ، حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية . طنطا . العدد الثامن (١٤١٧ هـ /

١٩٩٧م) . بحث محكم.

مقالات وتقارير:

٧٤- مجلة المجتمع ، العدد ( ١٧٦٣ ) تاريخه ( ٢٧ / ٧ / ١٤٢٨ هـ ) مقال: عبدالله بن سليمان

العتيقي، بعنوان: رحمك الله يا سيد الدعاة.

٧٥- مجلة المجتمع ، العدد ١٧٦٣ ، ٢٧ / ٧ / ١٤٢٨ هـ ، تقرير بعنوان: في مشهد مهيب الآلاف تودع

فارس الدعوة الدكتور سيد نوح. أعدده: جمال الشرقاوي.

٧٦- مجلة المجتمع العدد (١٧٠٠) تاريخ ١٤ / ٤ / ١٤٢٧ عنوان المقال (محمد رسول الله ﷺ أعظم هدية

لل البشرية).

٧٧- مجلة المجتمع، العدد (١٧٣٣)، شهر ذو الحجة عام (١٤٢٧)، مقال الدكتور السيد نوح بعنوان

(الانحياز القيمي).

٧٨- مجلة المجتمع، العدد ١٧٦٣ ، ٢٧ / ٧ / ١٤٢٨ هـ. تقرير بعنوان: في مشهد مهيب الآلاف تودع

فارس الدعوة الدكتور سيد نوح. أعدده: جمال الشرقاوي.

٧٩- مجلة المجتمع، العدد: (١٦٩٨) تاريخ ٣ / ١٤٢٧ هـ، عنوان المقال (خواطري مع المرض).

٨٠- مجلة المجتمع، العدد: ( ١٧٥٥ ) تاريخ: ٢٣ / ٥ / ١٤٢٨ ، عنوان المقال: (من فقه التاريخ

وأحداثه).



٨١- مجلة المجتمع، تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، دولة الكويت ، مطابع الوطن بالكويت ، العدد ١٧٦٥، بتاريخ ٥ / ٨ / ١٤٢٨ هـ. عنوان المقال: الصفحة التي طويت تفتح صفحات ينبغي أن تقرأ. كتبه الدكتور: أبو اليزيد العجمي.

٨٢- مجلة المجتمع، عدد ( ١٧٦٥ ) تاريخ ٥ / ٨ / ١٤٢٨ هـ مقال للدكتور أبو اليزيد العجمي. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الكويت . السنة الثالثة عشر . العدد الرابع والثلاثون . ( ذو الحجة ١٤١٨ هـ / إبريل ١٩٩٨ م) بحث محكم.

### **محاضرات مفرغة:**

- ٨٣- محاضرة مفرغة في فقه السيرة ، رقم: ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .
- ٨٤- محاضرة مفرغة للدكتور/ سيد نوح، عن السيرة النبوية ، ألقاها على الطالبات ، بعنوان - سلسلة فقه السيرة - رقم ١ - ٤ .

# الفهارس

وتشمل الآتي:

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المحتويات .

## فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم الآية	النص القرآني
سورة البقرة		
٣٢	٢٨	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾
٦٦	٤٥	﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴿٤٥﴾ ﴾
١٧١ ، ٩٢	١٤٣	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾ ﴾
٧٥	١٧٧	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾
١٧٧	١٨٩	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴿١٨٩﴾ ﴾
٩٣	٢٠٨	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ﴾
٢٠٩	٢٥٨	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمَلَكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾
١٥٢	٢٦٠	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمْتُمْ تُومِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ

		﴿كَلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾
١١٠	٢٦٢	﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٧﴾﴾
٢٠٢	٢٦٩	﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾
سورة آل عمران		
١	١٠٢	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾
٩٣	١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾
١٠٢	١٢٠	﴿وَإِنْ تَصَيَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾
٤٤	١٣٢	﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾
٢٠٧	١٣٨	﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾
٨٠، ٦٩ ١٧٥، ١٢٥	١٥٩	﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿١٥٩﴾﴾
١٠٤	١٧٠-١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾
٧٥	١٩٣	﴿وَتَوَقَّأَ مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾
سورة النساء		
١٦٥	١	﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾
١١١	٥	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾﴾

١١٠	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتِمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾
٩٦	٣٦	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴿٣٦﴾﴾
٩٧	٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾
١٠٥	٧٧	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴿٧٧﴾﴾
٧٣	٨٧	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾
سورة المائدة		
٣١	٢	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿٢﴾﴾
٧٦	٤٤	﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ ﴿٤٤﴾﴾
٩٧	٧٢	﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾
١٢٢	٧٧	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾
١٧٨	٩٩	﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴿٩٩﴾﴾
سورة الأنعام		
١٨٣	٩٠	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ ﴿٩٠﴾﴾
٨٩، ٦٤	١٦٢	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾

سورة الأعراف		
٣١	٣١	﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾
٢٠٦	١٦٧	﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾
١٠٠	١٩٩	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾
سورة الأنفال		
٨٨	٢٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٨٨﴾
١٠٤	٦٠	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ۚ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿٦٠﴾
سورة التوبة		
١٠٤	٢٠	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾
١٠١	١٠٣	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴿١٠٣﴾
١٧٥	١٠٥	﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ وَعَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَارِعُوا إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾
٧٣	١١٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾
سورة يونس		
٣٢	١٠١	﴿ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٠١﴾
سورة هود		
٣٠	٤٨	﴿ قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّن مَعَكَ ۗ وَأُمَّسُّ سَمِعْتَهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِمَّا عَذَابَ الْبَعْرِ ﴿٤٨﴾
٢٠٥، ١٥٠	١٢٠	﴿ وَلَا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتُمْ بِهِ ۖ فَوَادَكَ ۗ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

سورة يوسف		
٢٠٤	٣	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴿٣﴾ ﴾
٨٤	٤٠-٣٩	﴿ يَصَلِحِ السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرًا أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الَّذِي الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾
٨٦	١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾
٦٠، ١٥٠، ٢٠٥	١١١	﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١١﴾ ﴾
سورة إبراهيم		
١٦١	٧	﴿ لِيَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ﴿٧﴾ ﴾
١٧٩، ٨٨	٢٧	﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿٢٧﴾ ﴾
سورة الحجر		
٤٦	١	﴿ الرَّءْيَاكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ ﴾
٤٥	٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾
سورة النحل		
٩١	٤٣	﴿ فَسْءَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾
٤٥	٦٤	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾
٤٥	٨٩	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾
٢٠٧، ٢٠١	١٢٥	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِلَا تَقِي هِيَ ﴾

		أَحْسَنَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٦٥﴾
سورة الإسراء		
٧٩	١٥	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾
١١١	٢٧-٢٦	﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذُرْ بَذِيرًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٣٧﴾﴾
٣٣	٧٠	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾
سورة الكهف		
١٥٦	٦	﴿فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَائِثِهِمْ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾
١٥٩	٢٨	﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾
١٢٠	٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾
٣١	٧٧	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾
سورة طه		
١٧٤، ٦٨	٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾
٩٠	١١٤	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾



سورة الأنبياء		
٩٤	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾
سورة الفرقان		
٣٤	٤	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾
سورة العنكبوت		
٦٦	٢	﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾
١٧٩	١٥-١٤	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾
٢٠٣، ١٥١	٤٣	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾
١٠١	٤٥	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾
١٧٨	٦٩	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾
سورة الروم		
١٢٥	٣٠	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
سورة لقمان		
٩٧	١٣	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

ت	١٤	﴿إِنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾
سورة السجدة		
١٠٢	٢٤	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾
سورة الأحزاب		
٧٤	٨	﴿لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٨)
٤٣، ٤٢	٢١	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١)
٧٣	٢٣	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣)
سورة الزمر		
٢٩	١٥-١٦	﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِّن دُونِهِ قُلْ إِنِ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (١٥) ﴿لَهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ ظُلْمٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلْمٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبادُونَ فَآتَقُونَ﴾ (١٦)
٢٠٨	٤٧	﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (٤٧)
٩٧	٦٥	﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنِ اشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦٥)
سورة فصلت		
١٨٢	٣٣	﴿وَمَن أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾
سورة الشورى		
١٨٣	١٥	﴿فَلِذَٰلِكَ فَادَعُ وَاَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (١٥)

سورة الجاثية		
٩٢	١٨	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
سورة الأحقاف		
١٢٩	١٢	﴿ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا يُبَيِّنُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشِّرِ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾
١٧٩ ، ٦٦	٣٥	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَعَلَّ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾
سورة الذاريات		
٣٢	٥٥	﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾
٢٦	٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾
سورة النجم		
٤٢	٤-٣	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾
٤٣	٥-٤	﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾
٨٧	٣٢	﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ انْتَقَىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾
سورة المجادلة		
٩٠	١١	﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾
سورة الحشر		
٢٠٥	٢	﴿ فَأَعْتَبُوا يَتَأُولَىٰ الْأَبْصَرَ ﴿٢﴾ ﴾
سورة الصف		
١٠٦	١٢-١٠	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُجِكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْبَلِيمِ ﴿١٠﴾ ۖ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ

		<p>وَرَسُولِهِ وَمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾</p> <p>يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ</p> <p>عَدْنِ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾</p>
سورة الطلاق		
١٢٧	١	<p>﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾</p>
سورة التحريم		
١٤٣	٦	<p>﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾</p>
سورة القلم		
١٠٠	٤	<p>﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾</p>
سورة نوح		
٨٢	٥	<p>﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾﴾</p>
سورة المدثر		
٣١	٣٨	<p>﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾</p>
سورة النازعات		
٣٧	٥-١	<p>﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالَسَّيِّغَاتِ سَبْحًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾</p>
١٧٤ ، ٦٨	١٩-١٨	<p>﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبِي ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَنَخْسِي ﴿١٩﴾﴾</p>
٣٨ ، ٣٧	٣٩-٣٧	<p>﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾</p>
٣٧	٤١-٤٠	<p>﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾</p>

٣٨	٤٣	﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ ﴿٤٣﴾
سورة عبس		
٣٩	١	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿١﴾
٤٠	٢٤	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿٢٤﴾
٤٠	٣٧	﴿لِكُلِّ أَمْرٍ أُمَّرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعِينِهِ﴾ ﴿٣٧﴾
٤٠	٣٩-٣٨	﴿وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ ﴿٣٩﴾
٤٠	٤٢-٤٠	﴿وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿تَرْتَهِّقُهَا فَنَرَةٌ﴾ ﴿٤١﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ ﴿٤٢﴾
سورة الانفطار		
٧٥	١٣	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾
سورة الانشقاق		
١٤٩	٢٤	﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٤﴾
سورة البينة		
٦٤	٥	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ ﴿٥﴾

## فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الحديث
٣	(( لا يشكر الله من لا يشكر الناس ))
٢٧	(( جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - ﷺ - يسألون عن عبادة النبي - ﷺ - ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا وأين نحن من النبي - ﷺ - ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله - ﷺ - فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء . فمن رغب عن سنتي فليس مني ))
٣١	( ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ))
٣٥	فقد (( بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذوو عدد ، فاستقرأهم ، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن ، فأتى على رجل منهم ، من أحدثهم سنا ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة ، قال : أمعك سورة البقرة؟ قال : نعم . قال النبي له : فاذهب فأنت أميرهم ))
٣٩	(( ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ))
٤٤	(( أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإنها ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ))
٦٧	((عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له))
٦٩	(( دعوه ، وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء . فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ))
٦٩	(( أن يهوداً أتوا النبي - ﷺ - فقالوا : السام عليكم ، فقالت عائشة - رضي الله

	<p>عنها- : عليكم ، ولعنكم الله وغضب الله عليكم . قال - ﷺ - : مهلا يا عائشة ، عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش، قالت : أو لم تسمع ما قالوا؟. قال : أو لم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم ، فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في))</p>
٧٠	<p>((المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلّ خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان))</p>
٧١	<p>((وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك))</p>
٧٥ ، ٧٣	<p>((إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا))</p>
٧٨	<p>أنه قال : بعث النبي - ﷺ - أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين ، فلما قدموا قال لهم خالي : أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله - ﷺ - ، وإلا كنتم مني قريبا ، فتقدم ، فأمنوه .... ))</p>
٨٠	<p>قال : قام أعرابي فبال في المسجد ، فتناوله الناس ، فقال لهم النبي - ﷺ - : دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء . فإنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين ))</p>
٨١	<p>((يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته عندك في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة . قال بلال : ما عملت عملا في الإسلام أرجي عندي منفعة من أني لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار ، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي))</p>
٨٢	<p>قال : لقد لقيت من قومك ما لقيت ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على بن عبد يا ليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني فقال : إن الله قد سمع قول</p>

	قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي ، ثم قال يا محمد : إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي - ﷺ - : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً))
٨٣	قال : كان غلام يهودي يخدم النبي - ﷺ - فمرض ، فأتاه النبي - ﷺ - - يعوده ، فقعد عند رأسه فقال له : أسلم . فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال له : أطع أبا القاسم - ﷺ - . فأسلم فخرج النبي - ﷺ - وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار))
٨٥	((رأيت على عهد النبي - ﷺ - كأن بيدي قطعة إستبرق ، فكأني لا أريد مكانا من الجنة إلا طرت إليه ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلى النار، فتلقاهما ملك ، فقال : لم ترع ، خليا عنه . فقصت حفصة على النبي - ﷺ - - إحدى رؤيائي . فقال - ﷺ - : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل " . فكان عبد الله يصلي من الليل...))
٨٧	((قام رسول الله - ﷺ - على المنبر ، فقال : ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له ، وإن اشترط مائة شرط))
٨٧	((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة))
٨٩	((كان رسول الله - ﷺ - - يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقلت يا رسول الله : آمنة بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ . قال : نعم . إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء))
٩١	((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين...))
٩١	((كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ، وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول الله - ﷺ - - ينزل يوما وأنزل يوما ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك...))
٩٤	((بلغوا عني ولو آية ))



٩٥	((الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ، وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم ))
٩٥	أن الله يقول لأهون أهل النار عذابا : لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به ؟ قال : نعم . قال : فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب ، آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك))
٩٦	((بينما أنا رديف النبي - ﷺ - ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل ، فقال : يا معاذ . قلت لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ . قلت لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ : قلت لبيك رسول الله وسعديك . قال : هل تدري ما حق الله على عباده ؟. قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . ثم سار ساعة، ثم قال : يا معاذ بن جبل . قلت لبيك رسول الله وسعديك . فقال : هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟. قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق العباد على الله أن لا يعذبهم))
٩٦	((اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات))
١٠١	((اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن))
١٠١	((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))
١٠٥	(( إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ))
١٠٥	((قيل للنبي - ﷺ - : ما يعدل الجهاد في سبيل الله - عز وجل - ؟. قال : لا تستطيعونه . قال : فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك يقول : لا تستطيعونه . وقال في الثالثة : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله ، لا يفتر من صيام ولا صلاة ، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى))
١٠٩	((أفضل دينار ينفقه الرجل : دينار ينفقه على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته

	في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله ))
١١٠	((إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة))
١١٠	((من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة))
١١٠	((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته . ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة))
١١١	(( ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام))
١١١	((إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال))
١١١	((إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات ، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال))
١١٥	((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضا . وشبك أصابعه))
١١٨	(( لقيني أبو بكر ، فقال : كيف أنت يا حنظلة . قال : قلت : نافق حنظلة !. قال : سبحان الله ما تقول ؟. قال : قلت نكون عند رسول الله - ﷺ - يذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأننا رأى عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله - ﷺ - عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، فنسينا كثيراً ! قال أبو بكر : فو الله إنا لنلقى مثل هذا . فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله - ﷺ - . قلت : نافق حنظلة يا رسول الله !. فقال رسول الله - ﷺ - وما ذاك ؟. قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأى عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيراً . فقال رسول الله - ﷺ - : والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم ، وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة . ثلاث مرات))
١١٩	(( وإياكم والغلو في الدين وإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ))
١٢٢	((هلك المنتطعون . قالها ثلاثا))
١٣٣	(( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))

١٣٨	((سبعة يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله . الإمام العادل . وشاب نشأ في عبادة ربه . ورجل قلبه معلق في المساجد . ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه . ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق و أخفى ، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه))
١٤٠	((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج البهيمة ، هل ترى فيها جدعاء؟!))
١٤١	((إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن))
١٤١	((تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي))
١٤٢	فسماها رسول الله - ﷺ - جميلة
١٤٢	فسماها رسول الله - ﷺ - زينب
١٤٢	نحانا رسول الله - ﷺ - أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء : أفلح ورباح ويسار ونافع
١٤٢	((أن جده « حزنا » قدم على النبي - ﷺ - فقال : ما اسمك ؟ قال اسمي : حزن . قال : بل أنت سهل . قال : ما أنا بمغير اسما سمانيه أبي؟! قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة بعد !))
١٤٢	فقال : إن الله هو الحكم وإليه الحكم . فلم تكني أبا الحكم ؟. فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ، فرضي كلا الفريقين . فقال رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا ! فما لك من الولد ؟. قال : لي شريح ومسلم وعبد الله . قال : فمن أكبرهم ؟ قلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح))
١٤٣	((أن عمر بن الخطاب - ﷺ - ضرب ابنا له تكني أبا عيسى .))
١٤٤ ، ١١٠	((كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت))
١٤٥	((من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور ما شاء))
١٤٦	((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء ، إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم))
١٤٧	أن النبي - ﷺ - حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهرا ، فلما مضى تسعة

	وعشرون يوماً ، غدا عليهن ، أو راح ، ف قيل له : يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهراً؟. قال : إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً))
١٤٧	((بعثنا رسول الله - ﷺ - إلى الحرقة ، فصباحنا القوم فهزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم ، فلما غشيناها قال : لا إله إلا الله ، فكف الأنصاري عنه ، فطعنته برمحى حتى قتلته ، فلما قدمنا بلغ النبي - ﷺ - فقال : يا أسامة ، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت : كان مُتَعَوِّذاً ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم))
١٤٨	(( يجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار ، فيدور كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه ، فيقولون : أي فلان ما شأنك ؟. أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟! قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية))
١٥١	أن رسول الله - ﷺ - دخل عليه عمر وهو على حصير ، قد أثر في جنبه فقال : يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ؟ فقال : مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب ، سار في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ، ساعة من نهار ، ثم راح وتركها))
٢١٠ ، ١٥٢	فقال : ((يا رسول الله ائذن لي بالزنا . فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا : مه مه . فقال : ادنه . فدنا منه قريباً ، قال : فجلس . قال : أتجبه لأمك ؟. قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم . قال : أفتجبه لابنتك ؟. قال : لا والله يا رسول الله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم . قال : أفتجبه لأختك ؟. قال : لا والله جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم . قال : أفتجبه لعمتك ؟. قال : لا والله جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم . قال : أفتجبه لخالتك ؟. قال : لا والله جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم . قال : فوضع يده عليه ، وقال : « اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وحسن فرجه » ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء))
١٥٣	حيث قال : لا تستطيعونه . فتطلعت النفوس إلى بيان أوضح ، وتفصيل أدق ، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول : لا تستطيعونه . وقال في الثالثة : مثل المجاهد في

	سبيل الله كمثّل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله - تعالى - ))
١٥٣	((بيننا أنا رديف النبي - ﷺ - ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل. فقال : يا معاذ . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ، ثم قال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة، ثم قال : يا معاذ بن جبل . قلت لبيك رسول الله وسعديك . قال : هل تدري ما حق الله على عباده ؟. قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، ثم سار ساعة ، ثم قال : يا معاذ بن جبل . قلت : لبيك رسول الله وسعديك . قال : هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟. قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق العباد على الله أن لا يعذبهم))
١٦١	(( ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة))
١٧٠	((كتب النبي - ﷺ - كتابا أو أراد أن يكتب ، فقبل له : إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما . فاتخذ خاتما من فضة ، نقشه محمد رسول الله ، كأني أنظر إلى بياضه في يده . فقلت لقتادة : من قال نقشه محمد رسول الله ؟. قال : أنس))
١٧١	((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا))
١٧٣	((يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية ، لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم))
١٧٣	((أن رسول الله - ﷺ - لما بعث معاذًا - رضي الله عنه - على اليمن قال : إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس))

١٧٥	(( فقيل له : إنهم لا يقرأون كتاباً إلا محتوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، نقشه محمد رسول الله ))
١٧٥	((والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم))
١٧٦	(( الثلاثة رهط ، جاءوا إلى بيوت أزواج النبي - ﷺ - ، يسألون عن عبادة النبي - ﷺ - ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي - ﷺ - وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟. قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله - ﷺ - فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟. أما والله إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ))
١٧٧	أن رجلاً سأل النبي - ﷺ - : متى الساعة يا رسول الله ؟. قال : ما أعددت لها ؟. قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ، ولكني أحب الله ورسوله . قال النبي - ﷺ - : أنت مع من أحببت))
١٨٠	(( أتيت النبي - ﷺ - ، وهو متوسد بردة ، وهو في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة . فقلت : يا رسول الله ، ألا تدعو الله ؟! فقعد وهو محمر وجهه ، فقال : لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ، ما دون عظامه من لحم أو عصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه . ويوضع المنشار على مفرق رأسه ، فيشق باثنتين ، ما يصرفه ذلك عن دينه . وليتمن الله هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، ما يخاف إلا الله ، والذئب على غنمه))
١٨٣	(( من دل على خير فله مثل أجر فاعله))
١٨٨	(أمره أن يتعلم كتاب اليهود ، حتى كتبت للنبي - ﷺ - كتبه وأقرئه كتبهم إذا كتبوا إليه)
١٩٨	(( أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها))
٢٠٣	(( مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير . فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق

	ثيابك، وإما أن تجد ريجا خبيثة ))
٢٠٤	((إن ثلاثة في بني إسرائيل، أبرص وأقرع وأعمى . بدا لله أن يتليهم ، فبعث إليهم ملكا....))
٢٠٦	((أرأيتم لو أن نहरا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟. قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا))
٢٠٧	((كان النبي ﷺ - يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا))

## فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
١٣٩	ابن حجر
٨٢	ابن شهاب
٨٥	ابن عمر
٢٠٧	ابن مسعود
٨٥	أبي بكر
١٠١	أبي ذر
٨٥	أبي قحافة
٨٠	أبي هريرة
١٤٧	أم سلمة
٢٧	أنس بن مالك
٣٣	الأوزاعي
٥٣	البخاري
١٤	أبو اليزيد العجمي
٣٤	بلال بن رباح
٨٢	بن عبد يا ليل بن عبد كلال
٨٥	جابر
٩٩	حذيفة بن اليمان
١١٩	حنظلة الأسيدي
٣٤	خباب بن الأرت
١٩٠	زيد بن ثابت
١٤٢	سعيد بن المسيب
١٣	سعيد بن عبدالله حارب
١٤٢	سمرة بن جندب



٦٩	عائشة - رضي الله عنها -
٥٥	عثمان بن عفان
٨٢	عروة
٩٢	علي - رضي الله عنه -
٤١	عمر بن الخطاب
١٢	محمد الطبطبائي
٥٤	محمود بن لبيد
١٣٥	مصعب بن عمير
٩٥	معاذ بن جبل
١٤٢	هانئ
٣٣	الوليد بن مسلم
٥٤	يوسف بن عبد الله

## فهرس المحتويات

أ.....	ملخص الرسالة	١
ت.....	شكر وتقدير	١
١.....	المقدمة	١
١.....	أهمية البحث :	١
٢.....	أسباب اختيار الموضوع :	٢
٢.....	أهداف البحث :	٢
٢.....	تساؤلات البحث :	٢
٣.....	حدود البحث :	٣
٣.....	الدراسات السابقة :	٣
٣.....	منهج البحث :	٣
٤.....	عمل الباحث :	٤
٥.....	الصعوبات التي واجهتني في البحث :	٥
٥.....	خطة البحث :	٥
٧.....	التمهيد:	٧
٧.....	أولاً: نبذه عن عصره :	٧
١٠.....	ثانياً: التعريف به :	١٠
١١.....	إطلالة على بعض ما تميز به :	١١
١١.....	أولاً: روحانيته وقوة عبادته لله :	١١
١١.....	ثانياً: تواضعه - رحمه الله - :	١١
١٢.....	ثالثاً: سماحته وقربه من الناس :	١٢
١٢.....	رابعاً: صفاته العلمية :	١٢
١٤.....	ثناء العلماء ومحبيه عليه :	١٤
	أولاً: يقول الدكتور أبو اليزيد العجمي : ( لم يكن الدكتور السيد نوح إلا نموذجاً لتكامل الرؤية الإسلامية في شتى جوانب الحياة :	
١٤.....	عقيدة ، وعبادة ، ومعاملة ، وسياسة ، واقتصاداً ، واجتماعاً ، وبحثاً علمياً ) .	١٤
١٨.....	ثالثاً: مؤلفاته :	١٨
٢٤.....		٢٤
٢٤.....	الفصل الأول	٢٤
٢٤.....	الآراء العلمية للدكتور السيد نوح.....	٢٤
٢٤.....	- رحمه الله - في مجال الدعوة إلى الله تعالى.....	٢٤
٢٦.....	المبحث الأول	٢٦

٢٦	..... آراؤه في خدمة مصادر الدعوة الإسلامية
٢٦	..... المطلب الأول : آراء الدكتور/ سيد نوح في خدمة القرآن الكريم،
٢٦	..... وفيه ثلاثة فروع :
٢٦	..... الفرع الأول: آراؤه -رحمه الله- في تأصيل الدعوة بالكتاب والسنة والفهم الصحيح :
٣٠	..... الفرع الثاني: دعوته إلى العناية بالقرآن وتدبره.....
٣٦	..... الفرع الثالث : قيامه بتفسير بعض سور القرآن بمنهج دعوي :
٤١	..... المطلب الثاني : آراء الدكتور / سيد نوح في خدمة السنة،
٤١	..... الفرع الأول : اهتمامه - رحمه الله - بالسنة النبوية ، شرحاً ودعوة، وعملاً .
٤٣	..... الفرع الثاني : بيان منزلة السنة وحجيتها وردة على من أنكروها كلها أو بعضها :
٤٦	..... الفرع الثالث : عناية الدكتور بتاريخ السنة ومناهج المحدثين وطرق حفظها :
٥١	..... الفرع الرابع : بيان دور التابعين في خدمة السنة النبوية :
٥٣	..... الفرع الخامس: اهتمام الدكتور ببيان -علم الطبقات- وأهميته:
٥٥	..... الفرع السادس: دفاعه -رحمه الله- عن السنة النبوية ورد الشبهه :
٥٨	..... المطلب الثالث: آراء الدكتور / سيد نوح -رحمه الله- في خدمة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي،
٥٨	..... وفيه فرعان:.....
٥٨	..... الفرع الأول : اهتمامه بسيرة الرسول ﷺ، للاقتداء بها .
٦١	..... الفرع الثاني : آراؤه في الاهتمام بالتاريخ الإسلامي عامة :
٦٣	.....
٦٣	..... المبحث الثاني.....
٦٣	..... آراؤه في خدمة أركان الدعوة الإسلامية،
٦٣	..... وفيه ثلاثة مطالب :
٦٤	..... المطلب الأول : صفات الداعية :
٦٤	..... الصفة الأولى : الإخلاص :
٦٦	..... الصفة الثانية : الصبر :
٦٨	..... الصفة الثالثة : الرفق :
٧٠	..... الصفة الرابعة : القوة .
٧٣	..... الصفة الخامسة : الصدق .
٧٤	..... الصفة السادسة : البر .
٧٦	..... الصفة السابعة : الخشية لله - تعالى - :
٧٨	..... المطلب الثاني : المدعو
٧٨	..... أ - حقوق المدعو :
٨٧	..... ب - واجبات المدعو

المطلب الثالث : موضوعات الدعوة إلى الله عز وجل .	٩٤
أ - ما يتعلق بالعقيدة : .	٩٤
ب - الأخلاق :	١٠٠
ج - الجهاد في سبيل الله :	١٠٤
د - المال :	١٠٨
	١١٤
المبحث الثالث	١١٥
أولاً : الواقع الإسلامي	١١٥
ثانياً : الواقع الدعوي وعلاج الآفات عند المنتسبين للدعوة :	١١٧
أولاً : ما يتعلق ببعض الدعاة والمنتسبين للدعوة :	١١٨
الثالث : آفة الظلم :	١٢٦
الفصل الثاني	١٣٠
آراؤه العلمية في الجانب التربوي والاجتماعي	١٣٠
ويتضمن مبحثين :	١٣٠
المبحث الأول	١٣١
آراؤه في الجانب التربوي	١٣١
المطلب الأول : اهتمام الدكتور سيد نوح بالجانب التربوي .	١٣٢
المطلب الثاني : معالم من هدي النبي - ﷺ - في تربية الصحابة ووجوب الاتساء بهم :	١٣٥
أولاً : طول الصحبة والمعايشة للصحابة ،	١٣٥
ثانياً : البدء في إصلاح وتهذيب النفس من الداخل :	١٣٧
ثالثاً : التركيز بعد إشعال جذوة الإيمان في النفس من الداخل على ما ينير العقل ويقوي البدن ،	١٣٧
رابعاً : الحرص على التوازن بين حقوق كل من الروح والعقل والبدن .	١٣٧
المطلب الثالث : عناية الدكتور سيد نوح بالشباب وتربيتهم إسلامياً	١٣٨
المطلب الرابع : اهتمام الدكتور سيد نوح - رحمه الله - بتربية الطفل المسلم :	١٤٠
المطلب الخامس : عناية الدكتور ببيان الأساليب التربوية المفيدة <sup>٥</sup>	١٤٥
الأسلوب الأول : التذكير بالفوائد المترتبة على الفعل ، والثواب والمكافأة :	١٤٥
الأسلوب الثاني : التربية بالعقوبة المناسبة :	١٤٦
الأسلوب الثالث : القدوة :	١٤٨
الأسلوب الخامس : القصة :	١٥٠
الأسلوب السادس : ضرب الأمثال :	١٥٠
الأسلوب السابع : الإقناع :	١٥١
الأسلوب الثامن : الإجمال ثم التفصيل :	١٥٢

١٥٣	..... الأسلوب التاسع : التهيئة النفسية للمدعو :
١٥٦	..... المبحث الثاني
١٥٦	..... اهتمام الدكتور بالجانب الاجتماعي
١٥٦	..... الأمر الأول : اهتمامه بأمر المسلمين ، وفيه عدة نقاط :
١٦٢	..... الأمر الثاني : ما يتعلق بالأسرة المسلمة :
١٦٨	.....
١٦٨	..... الفصل الثالث
١٦٨	..... منهج الدكتور / السيد نوح - رحمه الله - في الدعوة إلى الله تعالى ووسائله وأساليبه،
١٦٨	..... ويشتمل على أربع مباحث :
١٧٠	..... المبحث الأول
١٧٠	..... معالم منهجه في خدمة الدعوة الإسلامية
١٧٠	..... المعلم الأول : الجمع بين الأصالة والمعاصرة :
١٧٠	..... المعلم الثاني : حياة المسلم كلها عبادة لله ودعوة إلى دينه :
١٧٢	..... المعلم الثالث : رعاية الأولويات والمهمات :
١٧٣	..... المعلم الرابع : المرحلية والتدرج .:
١٧٤	..... المعلم الخامس : الرفق في الدعوة :
١٧٥	..... المعلم السادس : فهم الواقع
١٧٦	..... المعلم السابع : الشمول والتكامل والتوازن
١٧٧	..... المعلم الثامن : عدم الخوض فيما لا ترجى من ورائه فائدة :
١٧٨	..... المعلم التاسع : رضوان الله هو الهدف والغاية :
١٧٩	..... المعلم العاشر : الصبر والتحمل في سبيل تبليغ الدعوة :
١٨٢	..... المبحث الثاني
١٨٢	..... وسائله في خدمة الدعوة الإسلامية
١٨٢	..... الوسيلة الأولى : الدعوة الفردية :
١٨٤	..... الوسيلة الثانية : الخطابة :
١٨٦	..... الوسيلة الثالثة : التأليف :
١٨٩	..... الوسيلة الرابعة : الإفتاء :
١٩٠	..... الوسيلة الخامسة : ترجمة كتبه للغات :
١٩١	..... الوسيلة السادسة : الدروس والمحاضرات .
١٩٨	..... الوسيلة السابعة : المسجد :
٢٠٠	..... المبحث الثالث
٢٠٠	..... أساليبه في خدمة الدعوة الإسلامية

٢٠٠	..... الأسلوب الأول : القدوة الحسنة :
٢٠١	..... الأسلوب الثاني : الحكمة .
٢٠٣	..... الأسلوب الثالث : ضرب الأمثال :
٢٠٤	..... الأسلوب الرابع : القصص :
٢٠٦	..... الأسلوب الخامس : الترغيب والترهيب :
٢٠٧	..... الأسلوب السادس : الموعدة الحسنة .
٢٠٩	..... الأسلوب السابع : الحوار :
٢١٣	..... المبحث الرابع
٢١٣	..... ما يستفاد من البحث في الواقع الدعوي المعاصر .
٢١٨	..... الخاتمة
٢١٨	..... أهم النتائج : .
٢١٩	..... أهم التوصيات :
٢٢٠	..... أهم المصادر والمراجع
٢٢٤	..... مواقع إلكترونية:
٢٢٥	..... بحوث محكمة:
٢٢٦	..... محاضرات مفرغة:
٢٢٨	..... فهرس الآيات
٢٣٩	..... فهرس الأحاديث
٢٤٩	..... فهرس الأعلام
٢٥١	..... فهرس المحتويات
٢٥٣	..... ملاحق الرسالة



# ملاحق الرسالة

- ملحق (١) - نموذج من تفريغ سلسلة دروس السيرة النبوية.
- ملحق (٢) - خطبة عن الدعاء.
- ملحق (٣) - تفسير سورة النازعات.
- ملحق (٤) - نموذج من تفسيره التربوي ، تفسير سورة ( عبس ).



## ملحق ( ١ )

### نموذج من تفريغ سلسلة دروس السيرة النبوية

لكن كل علم له مقدمة، والمقدمة بمثابة المفتاح الذي نفتح به وندخل، أو الباب الذي نلج منه، ونعرف طريقة التعامل مع المادة نفسها، لذلك ستكون المقدمة ذات جوانب، الجانب الأول: تعريف السيرة النبوية لغةً واصطلاحاً. الجانب الثاني: نشأة السيرة النبوية وتطورها إلى اليوم. الجانب الثالث: فوائد دراسة السيرة النبوية وثمرتها. الجانب الرابع: أشهر كتب السيرة النبوية. الجانب الخامس: المنهج الأمثل أو المنهج القويم لدراسة السيرة النبوية. والمنهج الأمثل أو المنهج الصحيح لدراسة السيرة النبوية عندي خمس قضايا، القضية الأولى: تعريف السيرة النبوية لغةً واصطلاحاً. القضية الثانية: نشأة السيرة النبوية وتطورها حتى اليوم. القضية الثالثة: فوائد دراسة السيرة النبوية وثمراتها. القضية الرابعة: أشهر مصادرها أو الكتاب الذي نحن معه. القضية الأخيرة: المنهج القويم لدراسة السيرة النبوية.

نبدأ بالجانب الأول السيرة معناها الطريقة أو العادة... أي لغةً... أه، السيرة في اللغة الطريقة، أو العادة، أو المنهج، فأقول لك إيه، هذه سيرة فلانة، يعني طريقته أو منهجها أو عاداتها، اللي مَشَتْ عليها في حياتها، فالسيرة تساوي في اللغة العربية العادة أو الطريقة، أو المنهج، ثم خصها أهل اللغة بعد ظهور النبي - ﷺ - بأنها إذا أطلقت تنصرف مباشرة إلى سيرته - ﷺ - مش واحدة بالك، السيرة في اللغة كانت تساوي العادة أو الطريقة أو المنهج سواء كانت حميدة أو مذمومة، يعني ممكن إيه، واحدة بتتكلم في حق الناس، نقول هذه سيرتها، طب واحدة بتحافظ على نفسها، هذه سيرتها، فالأولى مذمومة، والثانية محمودة، لكن لما جاء النبي - ﷺ - وبعث، العرب على الفور رأوا أنه ليست هناك سيرة أظهر ولا أنقى ولا أحسن من سيرته - ﷺ - فقالوا إذا أطلقت كلمة السيرة أصبحت تنصرف إلى ماذا، إلى سيرة النبي - ﷺ - فكأن النبي - ﷺ - ببعثته استحوز على المضمون الجيد للسيرة، لما نسمع، لما نسمع كلمة سيرة على طول نفهم منها إيه؟ سيرة النبي - ﷺ - كأن الكلمة كانت عامة ثم صارت إيه خاصة، كانت عامة في السيرة الطيبة وغير الطيبة، لكن لما بعث النبي - ﷺ - أصبحت مخصوصة بالسير الإيه؟ الحميدة، طيب اصطلاحاً؟ لها تعريفان، السيرة لها تعريفان: تعريف عند المحدثين، وتعريف عند المؤرخين، السيرة يا أختي ليها تعريفان: تعريف خاص بالمحدثين، وتعريف خاص بالمؤرخين، أما تعريف السيرة عند المحدثين: كل ما يتعلق بحياته - ﷺ - أقوالاً وأفعالاً وتقريرات وصفات. السيرة تعريفها عند المحدثين إيه يا أختي؟ كل ما يتعلق بحياته - ﷺ - أقوالاً وأفعالاً وتقريرات وصفات خلقية، يعني السنة بالضبط السيرة عند المحدثين كل ما يتعلق بحياته - ﷺ - أقوالاً وأفعالاً وتقريرات وصفات خلقية وحُلُقِيَّة، بل ما كان منها قبل البعثة، حتى ما



كان قبل البعثة يُعتبر داخل فين؟ في السيرة طبعاً. الأقوال معروفة: ما تكلم به - ﷺ - في مختلف المناسبات، والأفعال تطبيقاته للقرآن؛ لأن السيدة عائشة لما سُئلت عن خلقه - ﷺ - قالت: كان القرآن خلقه، يرضى برضاه، ويسخط بسخطه، فالذين يريدون أن يروا قرآناً يمشي على الأرض ينظرون إلى مَنْ؟ الرسول - ﷺ - . التقريرات: أشياء يعملها الصحابة بعيداً عنه - ﷺ - ، ويخبر بها فيسكت أو يثني أو يضحك. يبقى علامات أنه إيه؟ مُقَرَّر، أو تُعمل أمامه ويسكت أيضاً، أو يُبدي استحساناً، وقد ذكرت لَكُنَّ قصة صلاة العصر في بني قريظة لما رجع من الأحزاب، جاله جبريل وقال: وضعت السلاح؟ قال: نعم، وضعنا السلاح، قال: الملائكة لم تضع السلاح بعد، هلم إلى تأديب بني قريظة، فقال النبي - ﷺ - من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة، وسبقهم، الجاهزين مشيوا معاه، والباقون جهزوا أنفسهم ولحقوه، في الطريق أدركتهم صلاة العصر جماعة قالوا لازم نصلي لأن الله قال إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، والنبي - ﷺ - قال وقد سئل أي العمل أفضل. قال: الصلاة لوقتها. طيب وما رأيكم في قوله فلا يصلين العصر؟ قالوا ده هذا محمول على السرعة فقط، يعني كان يريد أن يرشدنا إلى السرعة لكن الصلاة لازم نصلي، وآخرون قالوا لا ما دام قال لا تصلي حتى لو دخل الوقت لا نصلي، فلم يصلوا إلا هناك، فلما أخبر - ﷺ - سكت ولم يقل شيئاً إذاً بماذا، كل واحد منهم على حق في اجتهاده يعني اجتهد لكن النتيجة كانت إيه، أيهم أحسن الذي صلى الصلاة في وقتها إنما هو بيقر كل واحد منهم على اجتهاده لأن عندنا المجتهد مأجور أصاب أو إيه أو أخطأ فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد طيب الصفات، الصفات نوعين صفات خُلُقِيَّة وصفات خُلُقِيَّة، الخُلُقِيَّة هذه ميزتها ماذا إحنا لما نعرفها كأننا نرى النبي - ﷺ - أمامنا فنزداد حباً له، آه لما تشوفي واحد مكتمل الخلق بطبيعتك بتميل لي له ولا لا يعني مثلاً تشوفي أختك لا فيها مرض لا فيها كذا لا فيها ميل في الشكل طبيعة حسن الخلق تؤدي إلى حسن الخلق، لما واحد ما عندوش مثلاً بلغم أو ربو، ما عندوش لحمية في الأنف يعني ما عنده أي مرض، مزاجه يكون معتدل ولا مزاجه يكون منحرف، معتدل، إنما الأمراض بطبيعتها بتخلي الإنسان مزاجه إيه منحرف، فيقول إحنا بندرس سيرة النبي - ﷺ - حتى نرى إن كانت هيئته في الخلق جميلة جداً وبالتالي كانت أخلاقه إيه أجمل وأحسن - ﷺ - ، طيب أمال اللي كان قبل البعثة آه في حاجة اسمها أمارات النبوة النبي عليه الصلاة والسلام ظهرت أشياء قبل بعثته كانت تدل على أنه إيه نبي، منها إنه كان - ﷺ - أعزك الله إذا بال أو تغطوط لا يرى لبوله ولا لغائطه أثر

تبتلعه الأرض، الله ده شيء مش مألوف، منها أنه ولد مختوناً - ﷺ -، دي أماره من الإمارات منها أنه قال كنت أعرف حجراً بمكة يسلم عليّ قبل أن أبعث وهو رايح حراء جاي الحجاره تسلم على النبي - ﷺ -، منها أنه لما راح مع عمه أبو طالب إلى بلاد الشام الراهب عرف منين وجد الأشجار تسجد الأشجار بتتمايل وتسجد قال هذه أماره نبي ظهر، ميسرة السحاب تظله والغمام هذه كلها أمارات نبوة دي كلها داخلة في السيرة كأن السيرة عند المحدثين تساوي إيه الحديث أو تساوي السنة، مش واخدة بالك، مش وإحنا جايين نعرف السيرة في الاصطلاح قلنا السيرة عند المحدثين كل ما يتصل بحياته - ﷺ - من أقوال وأفعال وتقريرات وصفات خلقية وخلقية حتى ما كان منها قبل البعثة ولما جينا عرفنا السنة قلنا أيضاً ما أضيف إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية وكل ما يتصل بحياته سواء كان قبل البعثة أو بعدها السيرة بناء على هذا عند المحدثين تساوي السنة أمال عند المؤرخين السيرة عند المؤرخين ما يتصل بدعوته - ﷺ - وجهاده في المرحلتين المكية والمدنية ... ما يتصل ... ما يتصل بدعوته - ﷺ - وجهاده في مرحلتي، في المرحلتين إيه المكية والمدنية، يعني كيف صار نبياً، كيف صار رسولاً كيف كان يبلغ الدعوة، العقبات اللي اعترضت طريقه، كيف استخدم الجهاد الغزوات في السرايا فقط، يبقى السيرة عند المؤرخين مخصوصة بإيه يا أختي، بفترة الدعوة والجهاد في مكة والمدينة، الدعوة والجهاد فقط في مكة والمدينة، يعني ما يتكلموا عن مثلاً كيفية نزول الوحي، ما يتكلموا عن قضية الصلاة ولا الزكاة ولا الصيام في حياة - ﷺ -، ما يتكلموا عن مثلاً يعني أحواله الخاصة في أكله وفي شربه وفي نومه وفي يقظته وفي معاملته لأهله في معاملته لأصحابه في معاملته لأعدائه كل هذه القضايا ما يتدخلون فيها، كأنها تاريخ بالضبط، بيحكى لي تاريخ نشر الدعوة في مكة ونشر الدعوة في المدينة وخلاص، هذه هي السيرة عند من يا أختي، المؤرخين، طيب ... شو الفارق يعني ... ما حاقول أهه، أيهما أوسع وأيهما أضيق، المحدثين أوسع آه إنما عند المؤرخين ضيقة، خاصة بمرحلة بس فقط وهي ... الدعوة ... الدعوة أو موضوع فقط وهو الدعوة والجهاد إنما الثاني الدعوة والجهاد والتربية وأحواله الخاصة وأحواله العامة أحواله مع الله أحواله مع الناس أحواله مع أهله أحواله مع خدمه مع مواليه مع الدواب مع الجمادات، كل ما يتصل بحياته - ﷺ - ... عند المؤرخين ... لا ده عند المحدثين، المحدثين واسعة إنما عند المؤرخين الدعوة والجهاد فقط ... نعم المحدثين أوسع ... آه المحدثين أوسع ... آه عامة، طيب بناء على هذا

التعريف نأتي إلى نشأة السيرة النبوية، نشأت السيرة النبوية في عهده - ﷺ - لكن على طريقة من، المحدثين، نشأت السيرة النبوية على طريقة المحدثين في عهد من في عهد النبي - ﷺ - فقد كان النبي - ﷺ - يوحى إليه ساكت ولا يعلم الناس ... يعلم الناس ... والناس يحفظون عنه، كما يحفظون القرآن يحفظون الحديث وقد كان في مهرة من الناس في حفظ الحديث، منهم أبو هريرة أوسع الصحابة حديثاً ومنهم بعده مباشرة عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول ما كانش حد أكثر حديثاً مني إلا هو لأنه كان يكتب ولا أكتب يبقى أبو هريرة عبد الله بن عمرو، أمال إيه اللي ضيع أحاديث عبد الله بن عمرو آه إنه أخذ من أهل الكتاب، لا عبد الله بن عمرو، بن عمرو بن العاص لما كانوا في اليرموك وقع على كيسان من كتب أهل الكتاب، حملين بعير فأخذهم ونظر فيهم فاختلطت عنده المسائل ببعضها فقال العلماء الأحاديث التي انفرد بها عبد الله بن عمرو بن العاص لا نأخذها لماذا لأنه أخذ عن أهل الكتاب إنما الأحاديث التي شاركه غيره فيها نأخذها لذلك جاءت مروياته أقل من عائشة، يعني هو كان المفروض في الترتيب أول واحد وبعدين أبو هريرة وبعدين عائشة لكن لما اختلطت مروياته بمرويات أهل الكتاب المسلمين احتاطوا لأنفسهم قالوا لا، لا نأخذ إلا الحديث الذي شاركه فيه غيره أما الحديث الذي انفرد به فلا نأخذ به يبقى إذن نشأت السيرة من متى يا أختي من عهده - ﷺ - آه لكن كانت على طريقة المؤرخين ولا على طريقة المحدثين، على طريقة المحدثين إذ كان النبي - ﷺ - يعلم وكانوا يحفظون عنه - ﷺ - ما يسمعون، يحفظون عنه ما يسمعون، وكذلك يطبقون ما يحفظون، لأن كانت المذاكرة عندهم عبارة عن تطبيق وقراءة، أنس يقول نعم ... يعني الحين الحديث لما يصير بس باسم عبد الله بن عمرو بن العاص ضعيف يعني ... لا نسأل نشوف الحديث هذا شاركه غيره ولا لم يشاركه، إذا كان في صحابي ثاني راويه معاه قبله آه وإذا لم يكن نتوقف لأنه ربما يكون مختلط بأخبار أهل الكتاب، ده نوع من الحيلة في الدين وإحنا عايزين مثل هذا، نقول إن السيرة نشأت في عهده - ﷺ - إذ كان الصحابة يحفظون ما يسمعون ويطبقون كذلك ما يحفظون أنس يقول كنا إذا صلينا الغداة يعني صلاة الصبح جلسنا نتذاكر القرآن ونتعلم الفرائض والسنن يبقى يذاكروا القرآن بيطبقوه مع بعض وبعدين نتعلم الفرائض والسنن، وعبد الله بن مسعود وعثمان يقولان كنا إذا حفظنا عشر آيات من القرآن لم نتجاوزها حتى نعلم ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً، يبقى كانوا الناس بيطبقوا أول بإيه بأول، كنا إذا حفظنا عشر آيات من القرآن لم

نتجاوزها حتى نعلم ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً، طيب، ثم بعد موته - ﷺ - رأينا الصحابة وهم يربون أولادهم، يحرصون على تحفيظهم الغزوات والسرايا النبوية، السرية اللي هي قطعة من الجيش بيعتها النبي - ﷺ - ويأمر عليها أمير بس ما يروحش معاهم إنما الغزوة يكون معاهم، رأينا الصحابة بعد موته - ﷺ - يجلسون يعلمون أولادهم الغزوات والسرايا يعني الجهاد في المرحلة الإيه المدنية، هو الغزوات والسرايا كانت في المرحلة المدنية كلها يعلمون أولادهم المغازي والسرايا ويقولون احفظوا هذا فإنه نسب نبيكم محمد - ﷺ - ، المغازي والسرايا آه، هم قصدهم بذلك إيه، احفظوا هذا فإنه نسب نبيكم محمد - ﷺ - يعني شرف النبي في هذه المغازي عايزين يربوا أولادهم على الشجاعة ولا على الجبن، الشجاعة فيحفظوهم هذه المغازي وهذه السرايا ويقولون شوفوا نبيكم كان مجاهد إزاي إتعلموا أن تكونوا مجاهدين مثله - ﷺ - وأنا شفت في مكة جريدة الشرق الأوسط لعلي آتيكم بهذه الورقة ولد فلسطيني كان عامل عملية ومات فيها قبل أن تتم، فكاتب وصيته لأمه وأبيه وإخوانه وأخواته، قال يعني أريد منكم أن تعلموا أنني ما سعيت إلى الموت وإنما سعيت إلى الحياة، بقي بيني وبين أن أحيأ دقائق معدودة، أنا ميت الآن وبقي بيني وبين أن أحيأ دقائق معدودة وأريد منكم أن تعملوا مثل عملي وألا تكونوا حريصين على الدنيا حتى ألتقي بكم في الجنة مرة أخرى دي مضمون الوصية كلها، أهو كان الصحابة بيعلموا أولادهم كده آه يقولون لهم الجهاد ده هو الحياة، هو العزة هو فعلاً الذي يجعل الإنسان شجاع وكريم، فبدأ الصحابة يحفظون أولادهم ماذا سيرة النبي - ﷺ - الخاصة بالمغازي والسرايا، من هنا بدأ قسم من الحديث ينفصل عن إيه، بدأ قسم منه ينفصل عن كل حاجة مش إحنا قلنا السيرة هي الحديث كله، بدأ هؤلاء الصحابة يفصلون قسماً من هذا حتى جاء ابن سيدنا عثمان بن عفان اسمه أبان وعمل كتاباً مخصوصاً في مغازي النبي - ﷺ - كأن بدأ التشقيق بدأ الانفصال الجزئي أهو يظهر حتى جاء أبان بن عثمان بن عفان فعمل كتاباً في إيه يا أخي في مغازي النبي - ﷺ - ... أبان ... أبان بن عثمان بن عفان، فعمل كتاباً في مغازي النبي - ﷺ - ... يتمكنون من كتابة كتب في ذلك الوقت ... آه ما هو بيكتب كتاب لا كان بدأ الإيه ما هو قرآن جمع في مصحف واحد على عهد سيدنا عثمان بدأوا يجيبوا أوراق من الصين وكذا وكذا ويكتبون عليها، طيب، بعده مباشرة ظهر واحد من التابعين اسمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعمل كتاباً في المغازي أيضاً مغازي النبي - ﷺ - ، وبينهما واحد اسمه موسى بن

عقبة، موسى بن عقبة بن إيه، بن نافع عمل كتاباً كذلك في السيرة في المغازي ... والثاني شو اسمه ... موسى بن عقبة ... لا الأول ... محمد بن يوسف بن شهاب الزهري، كلهم الآن يينحوا منحى الغزوات يركزوا ع الغزوات لأنهم يقولون أنها بتعلم الأولاد الشجاعة، إلى أن جاء واحد اسمه محمد بن اسحق بن يسار المطلبي، متوفى ١٥١ هجرية فعمل كتاباً أسماه السيرة النبوية، ١٥١ أول كتاب، السيرة النبوية لمن لمحمد بن أسحق بن يسار المطلبي يعني من نسب بني هاشم، متوفى مئة وكام، مئة واحد وخمسين، عمل كتاب في السيرة النبوية خصه بمرحلة مكة والمدينة الخاصة بالدعوة والجهاد فقط، يعني عمل كتاب في السيرة النبوية تكلم فيها عن الدعوة في مكة والجهاد في المدينة كأن ده كان تخصيص أكثر، كان تخصيص إيه أكثر، لما جاء تدوين الحديث، ما من محدث يعمل كتاب إلا ويجعل جزء منه خاص بإيه بحاجة اسمها مغازي النبي - ﷺ -، ما من واحد يعمل كتاب في الحديث إلا ويجعل قسم منه خاص بإيه بمغازي النبي - ﷺ -، لكن الكتاب كله يعتبر سيرة النبي يعني كتاب الإيمان كتاب العلم كتاب الصلاة كل دي سيرة النبي لكن في وصف الكتاب يروح عامل قسمه اسمه مسميه إيه المغازي ومرة ثانية يسميه الجهاد والسير، الجهاد وإيه والسير يعني جهاد النبي - ﷺ -، وهكذا تتابع التأليف ... باقية جميعها الحين ... باقية موجودة كلها يعني البخاري تجدي عنده حاجة اسمها المغازي، وفي كتاب اسمه الجهاد والسير ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه كل أولئك ما من كتاب إلا تجدين فيه قسم خاص بالمغازي وجهاد النبي - ﷺ -، طيب، الناس بدأوا يفصلوا إذن السيرة عن ماذا عن المغازي في فترة من الفترات ثم رجعوا فجمعوا السيرة مع المغازي على يد محمد بن من بن إسحق على يد محمد بن إسحق، ظلت الأمور هكذا مفصولين عن بعض إلى أن جاء عالم في القرن الثامن، شوف القرن الثامن يعني إيه، من هذا العالم؟ محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، آه في الجوزي والجوزية، آه ابن قيم الجوزية، لا ده في القرن الثامن آه الثامن، متوفى ٧٥١ هجرية، متوفى ٧٥١ هجرية وكان تلميذ ابن تيمية عامل كتاب اسمه إيه زاد المعاد في هدي خير العباد محمد - ﷺ -، زاد المعاد في هدي خير العباد محمد - ﷺ - جاب كل ما عند المحدثين وحطه في هذا الكتاب، لكن ليس بالنصوص إنما يستخلص استنباطات مش واخدة بالك، آه ظلت الأمور إلى القرن الكام الثامن إلى أن جاء محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ فراح عامل كتاب على طريقة المحدثين سماه زاد المعاد في هدي خير العباد محمد - ﷺ - لكن لا يذكر نصوص،

ما يكثرش من النصوص إنما استنباطات، يستنبط هديه - ﷺ - في الصوم هديه في الصلاة هديه في الزكاة هديه في الحج هديه في الطهارة هديه في الجهاد هديه في الطب هديه كل ما يتصل بحياته - ﷺ - وضعه في هذا الكتاب وصار الكتاب ضخماً ولا ضيق، ضخماً، جه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى المتوفى ١١٥٠ هجرية واختصره لكتاب مختصر زاد المعاد كتاب لطيف جداً أحسن الكتب اللي تقرأ في السيرة، مختصر زاد المعاد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، مختصر زاد المعاد السعودية بتوزعه مجاناً في كل مكان في الأرض، مختصر زاد المعاد للشيخ محمد بن عبد الوهاب طيب إحنا قلنا عايزين النصوص، برضه النصوص يعني لا ندع بن القيم يفهم لنا فقط، وإحنا ما إحنا عايزين النصوص أيضاً نفهم معه، ف جاء واحد من علماء القرن العاشر اسمه محمد بن يوسف الصالحي ده رضا كل الناس بيتبركوا بمحمد - ﷺ - ، آه محمد بن يوسف الصالحي متوفى ٩٢٦ هجرية من علماء القرن الإيه العاشر وعمل كتاب اسمه سبل الرشاد في هدي خير العباد محمد - ﷺ - ، جمعه من ثلاث مائة مرجع ... في هدي ... في هدي خير العباد محمد - ﷺ - ، يعني مقتفي طريقة بن القيم، سبل الرشاد هه في هدي خير العباد محمد - ﷺ - ... يعني الشيخ هاد مختصر أكثر ولا ... ده أوسع جايب النصوص، جمعه من ثلاث مائة مرجع يقع في أربعة عشر مجلداً، يجمع النصوص ويضعها أمامك وأنت تستنبطي من النصوص ... هذا مرجع يعني ... مرجع مرجع ضخم جداً من المراجع الأصيلة اللي أي مسألة في السيرة النبوية تغيب عن بالك ترجعي لها آه ... يجمع النصوص ... موجود وهأدلك على كتاب أيسر منه كمان بعد شوية طيب كتاب اسمه إيه بقى، الكتاب اسمه إيه، سبل الرشاد في هدي سيد العباد محمد - ﷺ - من صاحبه، محمد بن يوسف الصالحي توفى ٩٢٦ هجرية، كأن مؤلفين إثنين إلى الآن هم الذين ألفوا في السيرة على طريقة من، المحدثين، كل المؤلفين بيؤلفوا في السيرة على طريقة المؤرخين إلا هذان بن القيم ومحمد بن يوسف الصالحي ألفوا في السيرة على طريقة من ... المحدثين ... المحدثين ... آه، لا نصوص، نصوص حاططها واستنباطات بسيطة جداً إنما بن القيم كله استنباطات، بن القيم كاتب لك السيرة بفهمه هو ويحط لك أدلة بسيطة إنما ... ممتاز هذا الكتاب ... جداً جداً يعني الإنسان لما يقرأ فيه وحتى اسمه بسيط زاد العباد في هدي خير العباد إلى محمد الزاد فعلاً السيرة النبوية دي زاد للناس كما سنعرف في دراسة ف دراسة السيرة زاد بمعنى كلمة زاد يعني، طيب كل المؤلفين بقى كتبوا في السيرة بطريقة من بطريقة المؤرخين إلا هذين الاثنين حتى الشيخ

محمد رمضان البوطي لما كتب ؟؟؟؟ السيرة النبوية يعني الدعوة والجهاد في مكة والمدينة ولم يكتبوا لنا السيرة النبوية بعموم، طيب في بنت اسمها سميرة الزايد ... الزيني ... سميرة الزايد هنا في الكويت عاملة كتاب من ست أجزاء ... ما شاء الله ... الجامع في السيرة النبوية ... شنو ... الجامع في السيرة النبوية، ما من نص يتصل بالسيرة النبوية على طريقة المحدثين إلا وقد أوردته في كتابها كتاب ؟؟؟؟ مشكول، متشكل كله آه مشكول يتميز بأن الأحاديث كلها مخرجة الصحيح منها وغير الصحيح، يتميز بأنه مبوب ومرتب، عاملة له الجزء السادس مفتاح لكل صغيرة وكبيرة في الكتاب في ؟؟؟؟، ماجيستير، أنا جاءتني نسخة من كام سنة من هذا الكتاب عشان أقيمها فلما كتبت عنها تقرير، كتبت عنها تقرير يعني أحسب أنني أدت لها حقها، قلت هذا أحسن كتاب وقع على عيني حتى هذه اللحظة في السيرة النبوية على طريقة المحدثين، يفوق كتاب بن القيم ويفوق كتاب محمد بن يوسف الصالحي ... شو اسمه الكتاب ... اسمه الجامع في السيرة النبوية، وكتاب ما شاء الله مطبوع طبعة الورق يعني الحجم كبير كده ما أعرفش مطبوع فين وفخم فخم يعني ورق مصقول وحمدت الله عز وجل أن هذا الكتاب موجود بين الناس، موجود في الكويت، البنت يعني موجودة هنا في الكويت كأنها كويتية أو كذا سميرة الزايد، الزايد آه يعني، لا ما هي في الشريعة ده كانوا باعته لي أحكمه يعني باعته أعطي عنه تقرير فلما أعطيت عنه تقرير هي أجيزت يعني الرسالة فما شاء الله كتاب جيد يعني ... ما شاء الله ... الله يبارك فيكم، يبقى خلاص عرفنا الآن أن تعريف السيرة النبوية لغة واصطلاحاً، لغة مشتركة إنما اصطلاحاً في طريقة المحدثين وطريقة الفقهاء، وعرفنا بعد ذلك نشأة السيرة النبوية نشأت على طريقة المحدثين، وبدأت تنفصل على يد بعض الصحابة لما كانوا بيعلموا أولادهم المغازي والسرايا ولما ألف عثمان، ابن عثمان بن عفان ومن بعده ألفوا على طريقة من المؤرخين، لم يرد الأمور إلى نصابها إلا من، ابن القيم، لما رجع مرة أخرى عمل كتابه زاد المعاد ومحمد بن يوسف الصالحي وبنتنا سميرة الزايد كأنها سبحان الله ربنا ادخر لها هذا الخير لتكون ضمن قائمة من يرد الناس للسيرة النبوية على طريقة إيه المحدثين، والخير نعم من الله عز وجل ممكن واحد بسيط ربنا يدخر له شيء يرفعه به ؟؟؟؟ كله على الإخلاص، طيب ثالثاً فوائد دراسة السيرة النبوية، لماذا ندرس السيرة النبوية، في الجملة حتى نتعرف على هدي النبي - ﷺ - فيزداد حبنا له وبالتالي اتباعنا، مش واخدة بالك ليه بندرس السيرة النبوية، نتعرف على هذا النبي عن قرب هديه في كل شيء فيزداد حبنا له وتقديرنا له وبالتالي يسهل

علينا الاقتداء والتأسي، يسهل علينا الاقتداء والإيه والتأسي، ده هذا مجمل دراسة السيرة النبوية في الجملة، لما نحب نجيبها في إجمال نقول والله إحنا ندرس السيرة النبوية حتى نتعرف على هديه فنزداد حباً له وإجلالاً وتقديراً بصورة تحملنا على ماذا، على الاقتداء والتأسي، لكن لما نحب نفضل، أول شيء نتعرف على العوامل التي ساعدت في نشأته وتكوينه - ﷺ - حتى اختاره الله ليكون نبياً ورسولاً، في أشياء معينة ساعدت في تكوين النبي - ﷺ - ، كانت من المرشحات اللي ربنا جعله يختاره نبياً وإيه ورسوله، طب هل أنا عايزين من دي إيه، نسبه كنسب مدنس ولا نسب ذكي، طيب شريف، طيب لما تشوفي البيئة اللي نشأ فيها بيئة ناعمة ولا بيئة شديدة ... شديدة ... والبيئة الشديدة بطبيعتها بتؤثر في الإنسان بتخليه يتحمل ويكون خشن، طيب لما تشوفي المكان اللي إترى فيه - ﷺ - ، استرئى فين ... بني سعد ... يقول لك بني سعد دي مجتمع لهجات العرب كلها، مجتمع لهجات العرب فضلاً عن بيئة صافية فاكسب منها أكثر من مهارة، طيب لما نشوف حادثة شق الصدر، دي مش تؤذن بشيء، أن الله كان يريد أن يرعاه ولا يتركه هملاً، طيب ... مجتمع بني سعد كان مجتمع ... كان مجتمع ملتقى لهجات العرب كلها، ملتقى لهجات العرب كلها، ده أنا بس بأشرح لك في كيفية إيه، أنا أشرح لك على أن دراسة السيرة النبوية ستعرفنا بالعوامل اللي أهلته أصلاً ليكون نبي، وكأن الاختيار لم يكن من فراغ واحد يبجي مثلاً يقول لك أهو ربنا واحد في الطريق كده اختاره وخلاص، لا ده كان هناك حيثيات معينة أهلته أن يكون نبياً ورسولاً، النسب الشريف، طب الأخلاق الطيبة يعني أهله والعياذ بالله لم يقعوا في ما يقع فيه أهل الجاهلية، طيب أيضاً البيئة اللي استرئى فيها كانت بيئة، نشأ فيها كانت قاسية البيئة اللي استرئى فيها كانت فيها لهجات العرب كلها، شق الصدر، تعهد جبريل له، بيقول جبريل كان يلازمي وميكائيل في نومي وفي يقظتي، في نومي وفي يقظتي حتى إنه الريح كشفت ثوبه مرة فوجد جبريل يضرب في صدره ويقول غط نفسك، غط نفسك، أيضاً كونه كان ينأى بنفسه عن أخلاق أهل الجاهلية، لم يشاركهم في هوهم ولا في باطلهم، دي كلها بنسبها عوامل ساعدت على نشأته، يبقى حنتعرف على هذه العوامل حتى ينعكس بعضها عليّ، لما أحب أربي ابني، أربي في بيئة ناعمة على طول ولا بيئة تجمع بين النعومة والخشونة، النعومة والخشونة، طب لما أحب ابني يكون صورة كريمة أدنس نسبه ولا أحافظ على نسبه، أحافظ على نسبه، طب لما أحب ابني يكون يعني له مركز بين الناس أقفله على ثقافة بعينها ولا أفتحه على كل ثقافات الدنيا، أفتحه على



كل ثقافات وهكذا كان العوامل دي لما ندرسها نعرف ما الذي نأخذه منها وما الذي نترك، طيب أيضاً ندرس السيرة النبوية لتتعرف على أسلوبه في الدعوة آه، أسلوبه في الدعوة كيف كان، باختصار كان إذا أغلق باب يتوقف ولا يفتح باب ثاني، يفتح باب ثاني، أسلوبه في الدعوة كان إذا أغلق عليه باب يبدأ في البحث عن باب ثاني وثالث وهكذا، طيب سنقتدي ونتأسى أيضاً، طيب أسلوبه في التربية كان يبري أصحابه بالشدة ولا باللين، أسلوب يجمع بين اللين والشدة، آه يعني الأصل اللين لكن أيضاً كان يشدد أحياناً يعني لما هجر نساءه شهراً، ده أسلوب شدة ولا أسلوب لين، شدة لأنه رأى أن في تعدي على حرمت الله لكن ما عدى ذلك كان ليناً رقيقاً رفيقاً - ﷺ - ، يبقى إذن نتعرف أيضاً على أسلوبه في التربية فنحاول أن نطبق هذا الأسلوب مع أنفسنا ومع أولادنا، أسلوبه في الحرب والجهاد كان لما يجب يغير على ناس، يغير عليهم قبل أن يبلغهم ولا لازم يبلغهم، يبلغهم، طيب متى كان يغير ... بالنهار مو بالليل ... آه يغير قبل صلاة الفجر، يروح ويتابعهم إذا أذنوا للفجر خلاص، إذا لم يؤذنوا للفجر يبقى معناها إيه معناها أن هؤلاء كفار، يرسل إليهم رسولاً وفي نفس الوقت يباغتهم، طب إشمعنى الوقت هذا، الوقت هذا بيكون الناس نيام العدو ما عندوش استعداد، العدو يقعد يمرح طول النهار في الخمر وكذا وكذا والوقت الأخير من الليل ينام فالمسلم يكون نشط في هذا الوقت يستطيع أن؟؟؟ يبقى أيضاً نتعرف على هديه - ﷺ - في الحرب والجهاد ومثلاً المدنيين كان يعطي الفرصة لإهانتهم، يقول لا تقتلوا شيخاً ولا امرأة ولا راهباً في صومعته ولا تقطعوا شجراً ولا تقتلوا بقرًا ولا تقتلوا حارثاً في حرثه ولا صانعاً في صنعته ولا تاجرًا في تجارته، أي آداب هذه، أي آداب هذه، يبقى نتعرف على آدابه فنقتدي ونتأسى، طيب نتعرف على كيفية مواجهته للمواقف المباغته أو المفاجئة، لما يكون حاجة عادية سهل أتعامل معاها لكن لما يبجي موقف مباغت، مش بيخلي الإنسان رأسه تدور كيف النبي - ﷺ - كان بيتعامل مع هذه المواقف المباغته، لأن في حياته أيام عصيبة مثلاً حادثة الإفك كيف تعامل معها - ﷺ - ، طيب لما عبد الله بن أبي بن سلول نال من المهاجرين ونقل إليه هذا الكلام وبن أبي بن سلول أنكر وكادت الفتنة تقع بين الأوس والخزرج كيف تعامل مع هذا الموقف قال هلموا فلنسير وسار بالجيش بقية النهار وليل كاملاً وليلة كاملة واليوم الثاني إلى نصف النهار حتى أربعة وعشرين ساعة ماشيين حتى تعب الناس، ثم قال انزلوا فلما نزلوا فلما ناموا قاموا وقد نسوا كل شيء، يبقى دي الطريقة اللي يتعامل بها مع المواقف الإيه المباغته، طيب أيضاً نتعرف من

السيرة على هديه في معاملة أهل بيته، كان يتعامل أهله إزاي، فتعامل أيضاً مع أهلينا قال خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي، كيف كان يتعامل اللي بعدها، وأيضاً نعرف كيف كان يتعامل مع خدمه ومواليه، الأولاد اللي بيعملوا عندنا في الخدمة أحياناً نهملمهم بينما المفروض إيه، لهم علينا حق، حق الدعوة وحق الرعاية وحق التربية إما أن يلتزموا وإما أننا نخرجهم الشر والفساد في نفوسهم، كان النبي - ﷺ - بمسك الأولاد عنده الخدم رجال ونساء ويعلمهم كما يعلم أهله - ﷺ -، والبنت تخرج معاه للسوق بنت صغيرة تمسك بيده فلا ينزع يده من يدها إلا إذا نزعت هي، يمشي كده معطيها إيد كده وماشي معها - ﷺ - نوع من الإكرام آه يأتي بطعامه بنفسه - ﷺ -، طيب أيضاً من فوائد دراسة السيرة النبوية نعرف، نتعرف على هديه في معاملة أصحابه، كيف كان يتعاملهم، يا ترى كان - ﷺ - في معاملة أصحابه دائماً متجهم ولا منبسط يبقى نتعلم هذا حتى نتعلم كيف نعامل أصدقائنا، هديه مع الدواب، أيضاً نتعرف على ذلك كأن السيرة النبوية بتفتحنا على حياته - ﷺ - من أولها إلى آخرها وفي النهاية نزداد حباً له وتعظيماً وبالتالي يسهل علينا الاقتداء والتأسي، هذه فوائد دراسة السيرة النبوية، طب مراجعها، والله عندنا الكتاب الأول كتاب ابن القيم لا يستغني بيت عنه ولا يستغني مسلم عن قراءته، كتاب من يا أختي، ابن القيم لا يخلو بيت منه ولا يستغني مسلم عن قراءته، زاد المعاد، كتاب سهل وما فيش فيه تعقيد ولا شيء ... السيرة لابن هشام ... السيرة لابن هشام تلخيص سيرة ابن إسحق، تلخيص سيرة ابن إسحق ... مش ابن القيم ... لا ابن إسحق اللي هو ميت مية واحد وخمسين تلخيص لها، وفيها أشعار ويتوهك في كل ناحية ... ابن هشام ... آه تدرسين سيرة بن هشام ما تعرفيش ليكي أول من آخر، هه ... معظم الكتب والسيرة بعد مرجعها ابن هشام ... مرجعها ابن هشام إنما كتاب يتوه، لما الواحد يقرأ ما يعرفش يطلع منه أبداً، كان في واحد اسمه عبد السلام هارون محقق عامل كتابين، تهذيب سيرة بن هشام، شال منه الأشعار وكذا وكذا وكذا إلى آخره لكن جات واسعة أيضاً راح عامل كتاب لا يتجاوز ثمانين صفحة اسمه مختصر سيرة بن هشام، أهو المختصر ده جيد، يبقى يعني لو أحببنا مرجع ميسر، مختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون، مختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون ... عبد السلام هارون هاد مؤلف مصري ... هذا عالم مصري من المحققين المؤرخين الجيد يعني كان هو وأحمد الأمين والشيخ أحمد شاعر قراء لبعض كده يعني، فهو رجل موجود إلى الآن ما شاء الله يعني له باع في قضية اختصار الكتب وتهذيبها وكذا

فعامل تهذيب سيرة بن هشام لكن جاء واسع فعمل بعد ذلك مختصر سيرة بن هشام وده اللي  
 الناس كلها بتقرؤه الآن مختصر سيرة بن هشام، إذن كتاب ابن القيم إن عجزنا نقرأ مكانه  
 كتاب من الشيخ محمد بن عبد الوهاب مختصر سيرة مختصر زاد المعاد، مختصر زاد المعاد ...  
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا سعودي ... سعودي آه هذا الرجل له بصمات، لا يصح  
 لأحد أن يلغياها أو ينساها يعني وإن كان ...؟؟؟ ... سبحان الله ... مزايا الشيخ محمد بن  
 عبد الوهاب ... الله أكبر، الله أكبر، إحنا ما سمعنا إحنا كنا بنصلي ما سمعناها إنما الناس يثنون  
 عليه، آه لكن ما شاء لسانه، لسانه فصيح وعنده مقدره إنه يجمع أطراف الموضوع وجمع  
 أطراف الموضوع ودعا للمسلمين ودعا على الأعداء يعني ما خاف ولا شيء، نعم ...؟؟؟؟؟؟  
 .... ما شاء الله نسأل الله القبول يا رب، المفتي الآن عالم من السعودية ما شاء الله يعني يعتبر،  
 لا هو لقب يقال كده وخلص إنما ما شاء الله هو يعتبر من أعلم الناس في السعودية لا، من  
 أعلم العلماء هناك يعني، الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، آه، من أقارب الشيخ محمد  
 عبد الوهاب رحمة الله على الكل لكن الشيخ محمد عبد الوهاب دعوته قديمة ألف مية وخمسين  
 متوفى شوفي ميت من ألف مية وخمسين يعني حوالي ثلاث مئة سنة، ما شاء الله لكن دعوته  
 باقية وطبعاً يعني أتباعه فيهم شدة في بعض أشياء وكذا عايزينهم يلينوا بعض الشيء إنما من  
 فضل الله كتابه وكتبه يعني بتغرس في الناس أشياء جميلة يعني، من تلاميذ تلاميذه، من أتباعه  
 يعني، آه، نعم طيب، الله يرحم الكل، طيب وأيضاً من المراجع الكتاب اللي إحنا حنדרسه هذا،  
 كتاب فقه السيرة النبوية للشيخ محمد سعيد البوطي، وبعدين بيقول موجز الخلافة الراشدة، إيه  
 ميزة هذا الكتاب ... شيخ بس أسألك سؤال ... نعم ... الشيخ البوطي مو من الأشاعرة ...  
 من الأشاعرة لكن ما برز هنا إنما هو رجل على مذهب الأشاعرة ... بس هو مازال  
 موجود حي ... موجود حي نعم ... شو هم الأشاعرة ... يعني ينكروا إن صفات الله حقيقة  
 يؤولها كلها يعني ودي قضية خطيرة جداً يعني، يعني يقول ليس لله عين، وإنما العين معناها  
 الاطلاع على أحوال الناس، نقول لا وصف ربنا نفسه بأن له عين لكن بكيفية لا نعلمها نحن  
 ... وتصنع على عيني ... آه، ليس لله اليد وإنما اليد القدرة، نقول لا له يد ولكن بكيفية لا  
 يعلمها إياه، ده مذهب كان قديم موجود وهو ماشي على هذا المذهب، الكتاب هذا ميزته إيه،  
 السيرة النبوية يا أختي ما صدر عن النبي - ﷺ - مش أنا قلت لكو السنة من قبل إحنا  
 صحيح واجب علينا اتباع النبي في السنة لكن في أي الأحوال، في الحلال والحرام ده واجب

الاتباع، صح ولا لأ، الحلال والحرام واجب الاتباع، طيب ما صدر عنه باعتباره إمام ورئيس دولة، نأخذ منه ونترك حسب ظروفنا وأحوالنا، حسب ظروفنا وإيه وأحوالنا، طب ما صدر عنه باعتبار أموره الخاصة أكله وشربه ونومه لنا أن نقتدي ولنا ألا نقتدي ولكن الأحسن أن نقتدي، كأن الأمر الذي يحرم علينا أن نخالفه في الحلال والإيه والحرام أما ما صدر عنه باعتباره إمام للمسلمين ورئيس دولة لنا أن نأخذ ولنا أن نترك حسب إيه الظرف يعني الأحوال عندنا قد تتغير عن الأحوال عنده - ﷺ - فنأخذ من سنته ونترك وليس في ذلك مخالفة ...؟؟؟ ... حاضر، يعني مثلاً النبي عليه الصلاة والسلام كان في سياسته في الدولة يبجتهد، والاجتهاد هذا إذا كان مخالفاً ينزل رب العزة سبحانه وتعالى ينزل قرآناً يبينه، وإذا لم يكن يمضي هذا الاجتهاد، كان من سياسته - ﷺ - فرض الجزية على الكفار، صح ولا لا، يعني الكافر الذي لا يقبل يفرض عليه الجزية، طب إحنا الآن نعمل إيه ... ما في جزية ... ما في جزية إزاي، حتى لو كنا أقوىاء في حاجة اسمها حق المواطنة ضريبة بيدفعها هؤلاء مقابل إقامتهم في الوطن، الضريبة دي تساوي الزكاة عندنا، مش إحنا بندفع زكاة الزكاة دي بتنفق في مصالح من، مصالح الأمة إثنين ونص في المية هم يدفعون ضريبة المواطنة إثنين ونص في المية ولا نسميها جزية، مش مواطن ومقيم في البلد ومش عليه يتحمل النفقات، هو لا يدفع زكاة، لكن يدفع حق إقامته في هذا البلد مقداره إثنين ونص في المية، أهل الكتاب وما أستطيع أن أقول عنه أنه جزية، لأن لما أقول عنها أنها جزية يعني معناه ذل وإهانة للناس ولم يعد هناك ذل ولا إهانة حتى يفرض، آه يعني النبي عليه الصلاة والسلام كان عايش في المدينة ... لا الحين إحنا بنقول حق المواطنة ... آه، مش حق المواطنة يعني إيه، مانتيش واخدة بالك، يعني إفرضي معاكي ناس نصارى كويتيين هنا في ناس موجودين، الدولة لو كانت بتأخذ الزكاة، هم بيدفعوا رسوم، الرسوم دي عبارة عن إيه، تساوي الزكاة، الرسوم دي مقابل، مقابل حمايتهم مقابل تأمينهم، طب إذا اشتركوا في الجيش خلاص آه إذا اشتركوا في الجيش سقطت هذه ما عليهم شيء ...؟؟؟ ينتخبون يروحون المستشفى ... لما يروح المستشفى مش بيدفع التأمين الصحي، يدفع زبي يبقى اسمها حقوق المواطنة لما تيجي تسمعيها في النهاية تساوي الزكاة عندنا نحن المسلمين فلم يعد هناك جزية الآه، والنبي عليه الصلاة والسلام كان اليهود مقيمين معه في المدينة كان بيدفعهم جزية، لا لأنهم كانوا مواطنين معه، إنما كانوا متعاونين جميعاً في الدفاع عن المدينة، والسبب إن غزوة بني النضير وقعت إيه، إنه كان قتل إثنين خطأ، بأيدي المسلمين فتحمل المسلمون ديتهم فقالوا

لا لا نتحمل وحدنا ده إحنا دولة ودول عايشين معانا فيتحملون معنا، فراح لهم النبي عليه الصلاة والسلام وقال قتل فلان وفلان على سبيل الخطأ وفي دية ادفعوا نصيبكم، قالوا سمعاً وطاعة، آه وأرادوا أن يقتلوه في هذا الوقت فأعلمه الله عز وجل، ده نموذج مثلاً من الاجتهاد، طيب الجمعة مثلاً فرضت متى، فرضت في المدينة، هل نأتي الآن ونقول والله إحنا في مرحلة مكية وبالتالي لا جمعة كما يقول نفر من الشباب وإنما الجمعة لما الإسلام يقوى ويشتد ويطبق في الأرض نقيم الجمعة، مش في أولاد التكفير والهجرة بيقولوا كده الآن، بيقولوا الجمعة ساقطة عن المسلمين حتى يحكم المسلمون بحكم الله عز وجل ... أعوذ بالله ... آه، عايشين في الجبال فلا يصلون الجمعة، ليه يقولوا والله لأن النبي عليه الصلاة والسلام لم يصلي الجمعة إلا في المدينة، كان في المرحلة الأولى مرحلة ضعف فلما قوي صلى الجمعة، نقول ده الإسلام كمل وتم فما نستطيع الآن أن نقول أن ما في جمعة ده الجمعة واجبة على الإنسان من أول يوم في حياته، وإن كنا آه بنتعامل مع الناس باللي في الدعوة وكذا لكن لا تصل الأمور لحد إن نسقط الجمعة، فما صدر عنه باعتباره إمام ورئيس دولة ممكن ناخذ وممكن نترك حسب إيه الظروف اللي أمامنا لأن الفتوى قد تتغير بتغير العرف والعادة والزمان والمكان وهكذا، ما صدر عنه باعتبار أحواله الخاصة أكله وشربه ونومه ويقظته لنا أن نوافق ولنا أن نخالف وإن كانت الموافقة أحسن لماذا، لأن تبين أن هديه - ﷺ - هو أكمل الهدى وأحسن الهدى، الكتاب ده بيعمل إيه، بيوجب لي الواقعة ويحاول يستنبط منها الأحكام الفقهية، الواقعة ويستنبط منها الأحكام الفقهية، يعني مثلاً، جاي في حادثة الإفك ويقول لو أن رجل اتهم في بيته ماذا يقول وشارح لك اللعان وكيف يتم اللعان وما الآثار المترتبة على ذلك وهكذا، فيأتي بالواقعة ويحاول أن ينزلها على الفقه ويأتي بأدلة أخرى ونحو ذلك، فكأننا سنستفيد من هذا الكتاب فائدتين، الفائدة الأولى دراسة السيرة الفائدة الثانية استنباطات فقهية من دراسة السيرة وده شيء إحنا محتاجين إليه، يعني لا يصح أن نحفظ السيرة فقط على إنها مجرد وقائع، إنما كيف نطبقها في حياتنا وكيف نستثمرها في حياتنا استثماراً يعرفنا بالمطلوب وغير المطلوب، هذا والله أعلم، دي المقدمة المرة القادمة هندرس الدرس الأول في الكتاب إن شاء الله عز وجل، جزاكم الله خير

## ملحق ( ٢ )

### خطبة عن الدعاء

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [سورة الأحزاب].  
اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه، والسالكين سبيله، والداعين بدعوته إلى يوم الدين. ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]. اللهم آمين.

وبعد،

فتعلمون أيُّها الإخوة الكرام، أنَّ رب العزة - سبحانه - بنى أمر هذا الإنسان وأمر هذا الكون على طائفة من السنن والنواميس أو القوانين. عندما تتوافر هذه السنن وتلك القوانين أو النواميس؛ يبقى هذا الكون ويبقى الإنسان. هذه النواميس أو السنن نُوِّعها رب العزة، صنف لا يستطيعه بنو آدم ولا الجن ولا أي مخلوق أبدًا بذاته أو مع غيره، هذا الصنف وفَّره رب العزة - سبحانه وتعالى - للناس، قال: تحتاجون أرض تعيشون عليها فالأرض موجودة، تحتاجون رزق في هذه الأرض الرزق موجود، تحتاجون إلى سقف يظلكم، سماء منها تنزل الرحمات والأرزاق

موجودة، ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢]، يقول أيضًا: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣)﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ (٤)﴾ [سورة الرعد] هذا موفور، وكان ينبغي على الناس جميعًا أن يسجدوا لله -عزَّ وجلَّ- شكرًا؛ فلا يحدد واحد منهم ولا يكفر منذ يُخلق حتى يموت، ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩)﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١١)﴾ [سورة فصلت].

الصف الثاني يستطيعه الإنسان لكن بعد العمل، وبعد بذل الجهد، وبعد إعمال الفكر، وبعد التأمل، جمع مقدمات والنظر في هذه المقدمات، والربط بينها حتى يصل الإنسان إلى نتيجة، ومنها هذه الكشوف العلمية الهائلة التي وفَّرت على الناس سبيل الحياة، وفَّرت عليهم الجهد، وفَّرت عليهم الوقت، وفَّرت عليهم المال. جعلتهم يعيشون بصحة وعافية. كان الإنسان قديمًا ينتقل من مكان إلى مكان كم يقضي من الوقت؟

المسلمون كانوا يأتون من الشرق والغرب للحج سنة ذهابًا وإيابًا، الأمور الآن صارت ميسرة، يمكن الواحد يحج الآن في يومين أو ثلاثة، قال تعالى: ﴿وَالْحَنَاطِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، لكن هذا بأي شيء؟ بجهد الإنسان، وعمل الإنسان، والله لا ييخل، الذين يعملون يعطيهم حتى لو كانوا كفارًا، والنموذج حي، الذين يملكون الدنيا الآن بتقدمهم العلمي غير المسلمين، سنَّة الله لا تتخلف أبدًا.

السنة الثالثة: قال: سأحتفظ بها عندي وأعطيتها لمن أحببت، وأمنعها ممن أحببت، لكن عليكم أن تأخذوا بالسبب، وما السبب؟ الدعاء، لا تنقطعوا عنه أبدًا، لا تتكبروا، ولا

تغزوا، ولا تظنوا أنّكم بتقدمكم العلمي سيطرتم على كل شيء، ونازعتموني مُلكي وسلطاني،  
لا، هذه عندي، ادعوني..

نزل به، إن كان لا محالة فليقل: «اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني ما  
كانت الوفاة خيرًا لي، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفني غير مخزي ولا مفتون» حتى يعلمني أدب  
الدعاء، يقول: ... (انقطاع)

على الله -عزّ وجلّ-، فتقول له: اعمل لي كذا، لا أنا مشغول بالثناء عليك، إن  
صليت فهذا ثناء على الله، وإن تلوت كتابك فهذا ثناء على الله، وإن استغفرت فهذا ثناء على  
الله، وإن سبّحت ربي وحمدته وكبّرتَه وشهدت له بالوحدانية فهذا ثناء على الله -عزّ وجلّ-،  
سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أنا مشغول بالثناء عليك، فوضتك في  
أمري؛ لأنّك تعلم أين هي المصلحة، ولذلك لا أحصي عليك أبدًا، إنّما أنا مشغول بالثناء  
عليك، وأقول لك أفعل بي ما أنت أهله، فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

### وهل هناك مانع أن نجمع بين الاثنين؟

أريد أثني على الله -عزّ وجلّ-، وفي آخر الثناء أدعوه لكن بهذا الأدب الذي سمعت،  
لا أفرض عليه شيئًا، أقول: الأمر الفلاني يا رب أنا متصور أنّ فيه مصلحة، إن كان فيه  
مصلحة فامض هذا الأمر، وإن لم تكن فيه مصلحة فأوقف هذا الأمر؛ ولذلك نحن نقول هذا  
في صلاة الاستخارة، لما يكون الأمر مُشكل علينا، لهذا كان رسول الله - ﷺ - يعلمنا  
الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «يقول أحدكم: اللهم إني  
أستخيرك» يصلي الأول ركعتين من غير الفريضة، ثم يدعو ربه «اللهم إني أستخيرك بعلمك،  
وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت  
علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أنّ الأمر الفلاني خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري  
وعاجله وآجله؛ فأقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنّه شر لي في ديني ومعاشي  
وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفه عني، واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان ورضيني  
بقضائك» هذا هو أدب الدعاء، أدب التعامل مع الله -سبحانه وتعالى-.

من أنا حتى أفرض نفسي على ربي، لكن هناك أيضًا شروط، ومنها:



المطعم الحلال، ذكر النبي - ﷺ - : «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وقد عُذِّي بالحرام فأنتي يُستجاب لذلك» الأنبياء والمرسلون دعوتهم مجابة، لماذا؟ يتحرون أكل الحرام، السابقون دعوتهم مجابة، يتحرون أكل الحلال، أصحاب اليمين السابقين دعوتهم مجابة؛ لأنهم يتحرون أكل الحلال؛ إذن أكل الحلال مهم.

نحن نعيش الآن في جو -والعياذ بالله- كما قال النبي - ﷺ - : «يأتي على أمّتي زمان من لم يأكل الربا أصابه شيء من دخانه» نعيش في الدخان الآن -إلا من رحم ربي-؛ ولذلك كل واحد لازم يراجع نفسه في هذه الأيام. نقول رمضان دعاء مكثف، طيب نحن ندعو، نحن لو رأيتنا ونحن في آخر الليل في صلاة الوتر، تقول السماء تهتز لهذه الدعوات، لكن أين العائد؟ أين المردود؟ المردود قليل جدًّا، والعائد قليل جدًّا، لماذا؟ لا نأخذ بالناس مما يدخل بطوننا، لا نأخذ بالناس مما نلبس على أجسادنا، لا نأخذ بالناس مما نفق على أولادنا. قضية غاية في الخطورة. الأمر الثاني، أو الشرط الثاني: أن العبد يدعو في ذل واستكانة، وتواضع، وليس متكبرًا على الله -عزَّ وجلَّ-، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ترى الواحد يدعو وهو كده منفوش كده، ما هذا؟ ما هذا؟ المسألة تحتاج منك إلى ذل، وإخبات، وتواضع، وقد كان الرسول - ﷺ - يُعلِّمنا ذلك، عندما يخرج في ثياب النوم، يعني ليس هكذا لابس أفخم الثياب، وواضع العطر، وفارد شعره، لا، وإنما يخرج إلى الله في ذل واستكانة، ويقول يا رب أنا الفقير في كل شيء، وأنت الغني، وأنا محتاج إليك ولا أستغنى عنك.... (انقطاع وتكرار)

ادع ربك وأنت موقن، ادع الله -عزَّ وجلَّ- وعندك يقين أن الله -عزَّ وجلَّ- قادر أن يحقق ما تريد لك ولغيرك من الناس؛ لأنَّ المسألة عنده لا تحتاج إلا بمجرد كُن، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وحتى كُن هذه لفهم فقط، وإنما رب العزة لا يحكم عليه الزمان، ولا يحكم عليه شيء أبدًا. إذا أراد أن يذهب هذا العالم في لحظة ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١٦) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ [سورة فاطر]، أفيعجزه أن يجيبك ويُعطيك حاجتك ويعطي الآخرين سؤالهم وحاجاتهم؟

ثم ألا يكون لك تشدق وتكلف، لا تكون حافظ دعاء وأجي أقوله وأردده كالبيغاء،  
وقلي غافل «إن الله لا يجيب دعوة عبد وقلبه غافل» لا بُدَّ أن يكون القلب حاضرًا، نمشي في  
الحج ونستأجر ناس يدعون لنا، ويدعون لنا دعوات - سبحان الله - قد لا يكون مقامها هذا،  
نكون نطوف بالكعبة ويقول: اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا! يعني دعوات  
الرجل مع امرأته في سريره وفي الفراش، معنى ذلك أن المسألة مسألة شغل وقت، أنت رايح في  
الأماكن جاي هنا في الليل، في أي مكان أنت عارف سؤالك وحاجتك، أنت عارف ماذا تريد  
أن تدعو به؛ ولذلك لازم تكون مجهز نفسك تمامًا، ويخرج الدعاء من القلب، وليس كلمات  
مسجوعة، وليس كلمات محفوظة.

أمر كثيرة يحتاجها الدعاء حتى ينجح، يكفيننا أن النبي - ﷺ - نَبَّهَ إلى أمر مهم جدًّا،  
يقول الواحد: دعوت ربي فلم يجبني، يعني أنت تريد أن تُثَمِّلِي على الله - عَزَّ وَجَلَّ -، طيب هو لم  
يجبك لأنه يعلم أن المصلحة عدم الإجابة الآن، يعلم أن المصلحة سيبدل هذا الأمر بأمر بآخر،  
يعلم أن المصلحة أن لا يُجيبك في الدنيا أبدًا وقد تتحول إلى طاغية وجبار، وإنما يُؤخِّرُ ذلك إلى  
يوم القيامة، ففي الحديث: «وَدَّ ناس يوم القيامة أن كل ما دعوا به ربهم أُجِّرت إجابته يوم  
القيامة لما رأوا من كثرة الدعاء الذي دعوا به في الدنيا ولكن لم يجبه الله - عَزَّ وَجَلَّ - إلى يوم  
القيامة».

إنَّ الله يجيب العبد بواحدة من ثلاث:

١ - أن يحقق له ما أراد.

٢ - أن يبدله في الدنيا بآخر فيه مصلحته.

٣ - أن يؤخر ذلك إلى يوم القيامة.

ولذلك علمنا النبي - ﷺ - ألا نستعجل، فيقول - ﷺ -: «يُستجاب لأحدكم ما لم

يعجل، يقول دعوت ربي فلم يجبني».

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا نبي الأنبياء وإمام المتقين. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه، والسالكين سبيله والداعين بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد،

ومن شروط الدعاء أيضًا: أن نعزم المسألة، نقطع ولا نقول: افعل لي كذا إن شئت، ومن الذي يُكره رب العزة - سبحانه وتعالى - أن يشاء أو لا يشاء؟ الأمر كله بيده؛ ولذلك تدعو ولا تدع المسألة معلقة، إنما نعزم عزمًا أكيدًا، وتقول: يا رب، اصنع لي كذا، يا رب، اصنع بي ما أنت أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة؛ فضلًا عن أن يكون الإنسان طاهرًا، فضلًا عن أن يكون الإنسان مستقبلًا القبلة، فضلًا عن أن يكون الإنسان هكذا واقف بين يدي الله - عزَّ وجلَّ -، وهو ممكن يموت فكيف يدعو ربه وهو معرض عن الله - عزَّ وجلَّ -؟ اللسان فقط الذي يتحرك، والقلب غافل ومشغول بأمر آخر، أمور كثيرة يحتاجها الدعاء، لكن لا بُدَّ أن نتحرى هذه الأمور؛ حتى يُقبل هذا الدعاء.

وإخواننا في فلسطين يجاهدون وهم في ميسس الحاجة إلى كل ما نقدم، ومن ذلك الدعاء، فالمسلمون في فتوحاتهم وقد علمهم النبي - ﷺ - أن يكون بينهم الداعي، واحد صالح يقعد يدعو الله - عزَّ وجلَّ -، أصلح واحد فيهم؛ حتى إن سعد في بلاد فارس في الفتوحات سأل يومًا عن الرجل الذي يدعو، قالوا: مريض. قال: أخاف أن يكون اليوم يوم الهزيمة، نحن بحاجة إلى الذين يدعون وفي لسانهم وفي قلبهم صدق.

اليوم - إن شاء الله - سندعو ونحن في مكاننا هذا، ونخلص النية لله - عزَّ وجلَّ - لعل الله - عزَّ وجلَّ - يأخذ بأيدي إخواننا هناك.

نقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللهم صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه السالكين سبيله، والداعين بدعوته، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم الأموات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم انصر المسلمين المجاهدين في كل مكان في الأرض يا رب العالمين. اللهم انصر إخواننا المسلمين المجاهدين في فلسطين، اللهم وخذ كلمتهم، اللهم أصلح ذات بينهم، اللهم اربط على قلوبهم، اللهم أيدهم بمدد من عندك، اللهم أطعم جائعهم، وأروي ظمئهم، وأكس عاريهم، واحمل حافيتهم، وأشف مريضهم، اللهم أيدهم بجبريل وميكائيل، اللهم أيدهم بجبريل وميكائيل، اللهم أيدهم بجندك الخفي الذي لا يعلمه إلا أنت، وقد قلت: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

اللهم عليك بكل من آذى الله ورسوله والمؤمنين. اللهم أحصيهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، واجعل بأسهم بينهم شديداً. اللهم اجعل تديبرهم في تدميرهم، ورد سهامهم إلى نحورهم، اللهم شتت شملهم، اللهم فرق جمعهم، اللهم سلط عليهم بأسك الذي لا يُرد عن القوم المجرمين، اللهم إثمهم لا يعجزونك، اللهم إثمهم لا يعجزونك، اللهم أرنا فيهم آية، اللهم أرنا فيهم آية، اللهم أرنا فيهم آية، اللهم إنا نشكو إليك ضعف قوتنا وقلة حيلتنا، وهواننا عليك يا رب العالمين... يا رب المؤامرة ضخمة، يا رب أعن المسلمين وثبتهم وانصرهم وأيدهم بمدد من عندك في كل مكان في الأرض يا رب العالمين، اللهم فك أسر المأسورين، وفرج كرب المكروبين، واقض الدين عن المدنيين، واشف مرضانا وسائر المسلمين، اللهم اجعل هذا البلد سخاءً رخاءً دار عز وأمن وإيمان، وسائر بلاد المسلمين، اللهم اجعل هذا البلد سخاءً رخاءً دار عز وأمن وإيمان، وسائر بلاد المسلمين، اللهم وفق ولاة أمور المسلمين لما فيه خير البلاد والعباد يا رب العالمين، ربنا تقبل منا صيامنا، ربنا تقبل منا قيامنا، ربنا تقبل منا صدقاتنا، ربنا تقبل منا دعائنا، ربنا تقبل منا دعائنا، ربنا تقبل منا سائر أعمالنا.

عباد الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، وأقم الصلاة.

## ملحق ( ٣ )

### تفسير سورة النازعات

نعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.  
الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن محمداً سيد الأنبياء  
وإمام المتقين ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه والسالكين  
سبيله والداعين بدعوته إلى يوم الدين. وبعد:

فإذا كنا بالأمس وفقنا الله وهدانا إلى معرفة نعم ثلاثة ، النعمة الأولى نعمة التوحيد ، أن جعلنا  
الله عز وجل من الموحدين ، ولم يجعلنا كفاراً ولا مشركين ، وهذا من خلال عرضنا لقضية  
التوحيد ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۖ ﴿٨﴾  
وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۖ ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا ۖ ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۖ ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ  
سَبْعًا شِدَادًا ۖ ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ۖ ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۖ ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ  
حَبًّا وَنَبَاتًا ۖ ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا أَلْفَاظًا ۖ ﴿١٦﴾ [ النبأ : ٦ - ١٦ ] .

وإذا كان قد ذكرنا بالنعمة الثانية وهي نعمة القرآن الكريم ، التي تعتبر أهم نعمة منحها الله  
سبحانه وتعالى لنا بعد نعمة التوحيد ، لأن القرآن الكريم هو الذي عرفنا بالله. قال تعالى :

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا  
سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ [ النبأ : ١ - ٥ ]

وإذا كان قد ذكرنا بالعاقبة والمصير قل الزمان أو قصر ، فإننا راجعون إلى الله عز وجل  
ومسؤولون عن أعمالنا مجزيون عن هذه الأعمال بالسوء سوءاً وبالإحسان إحساناً ، وخير لنا  
أن نسلك سبيل المتقين ، لا سبيل المجرمين.

هذا خلاصة ما تحدثنا فيه بالأمس ، من سورة النبأ ، واليوم سوف نتناول سورة تسمى  
(النازعات).

وقد بدأها رب العزة والجلال هذه البداية الجميلة ، حيث قال :

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّبِقَاتِ سَبْقًا ۝٤ ﴾  
 فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥﴾ النازعات : ١ - ٧ .

وهذه الآيات هي أوصاف للملائكة... وماذا يريد ربنا من وراء ذكر أوصاف الملائكة؟  
 يقول لنا ربنا آمنوا بأن من أجل نعم الله عليكم هي الملائكة.  
 ويتساءل البعض: وهل الملائكة من النعم التي وهبها الله لنا؟  
 نقول: نعم ، لأن الملائكة مشغولون بنا ، ويدبرون أمورنا فيما يتصل بالرزق ، فمنهم من يأتينا بالماء ، ومنهم من يأتينا بالطعام ، ومن يأتينا بالهواء والثيراب ، فالملائكة مشغولون بنا وتسوق لنا الأرزاق ، بأمر من الله - عز وجل - .  
 فالله تعالى لا يعجزه شيء ، ولكن يريدنا أن نتعلم عملية الأخذ بالأسباب ، ولا يأتي أمر بهدوء أو راحة بال ، ولكن لا بد من أخذ الأسباب ، وفي حالة التقصير يساعدنا الله تعالى ، عن طريق الملائكة الذين يدبرون أمر العباد فيما يختص بالرزق ، كذلك يدبرون أمر العباد في يتصل بالأمن ، قال تعالى :

﴿ لَهُمُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۝١١﴾ الرعد : ١١ .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠﴾ الانفطار : ١٠ .

فلا يعجب المرء منا من ذلك. فالمملك يمشي مع الإنسان ويدفع عنه كل شر ، فلو قذف شخص بحجر تجاه شخص آخر ، يحول المملك بينه وبين إصابته ، بأمر من الله تعالى .  
 فالإنسان يعيش آمنا معافى ولا يعلم من الذي يدفع عنه الأذى ، فالله هو الذي يدفع عنا الأذى بواسطة هذا المملك.  
 فالمملك يدبر الرزق ، ويدبر الأمن ، ويدفع الطائعين لله للأمام ، ويأخذ بيده للنجاة ، ويشجعه على ذلك حتى يبلغ بر الأمان.

كيف ذلك؟

قال - ﷺ - : (إن العبد إذا خرج من بيته ناويا الطاعة وكل الله به ملكا معه رايته من نور ، يظله من حين يخرج حتى يرجع ، ما يجد بابا من أبواب الخير إلا ينهزه نحوه ، وما يجد بابا من أبواب الشر إلا و..... عنه). من حين يخرج حتى يرجع.

أي أن الملائكة تشجع الناس. قال تعالى : ﴿وَالنَّشِيطَاتِ ذُشَطًا ۚ﴾ [سورة النازعات: ٢]. أي تقوم بتنشيط الناس الطيبين ، فعلى سبيل المثال ، أي شخص يريد حضور هذا الدرس بسيارته وكانت نيته صادقة لوجه الله تعالى يجد الطرق معبدة وممهدة ومهيأة لذلك ، حتى يدرك الدرس ، وعندما أنوي قراءة وردي من المصحف ، يزين الملك لي قراءة القرآن الكريم ، ويجعلني يقظا ، وأكون في منتهى السعادة وانسراح الصدر ، وهكذا. إذن من تدبير الملائكة أمور الناس أنهم يشجعون الطائعين. فكما يقومون بتشجيع الطائعين يقومون كذلك بتخذيل العصاة طاعة لله وغضبا له ، فاذا خذل الملائكة العصاة استلمه الشيطان بالإغراء بالشهوات والسعادة الزائفة ، فلما يقع في معصية الله تعالى يتبرأ منه الشيطان.

قال تعالى : ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحشر: ١٦ - ١٧].

بل إن الشيطان يدافع عن نفسه يوم القيامة حين يلقي الإنسان بتبعة أفعاله السيئة على الشيطان حيث يقول : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [إبراهيم :

[٢٢



فالملائكة يدبرون الأمن للإنسان ويدبرون الطعام والشراب ، وكذلك يدفعوه للخير ، ويتركوه إذا وقع في المعصية حتى يعلم الإنسان أن الله هو الباقي له ويعود إلى رشده وإن الشياطين الإنسية والجنية لن تنفعه بشيء أبداً.

وهناك أمر آخر هو أن الملائكة يبعدون الشياطين عنا ، فالإنسان إن نام بدون وضوء يعقد الشيطان على قفاه فينام نوماً عميقاً إلى طلوع الشمس ، ولا يساعده الملك ، بل يتلزمه الشيطان حتى يستيقظ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ (( يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ )) .متفق عليه.

أما إن نام على طهارة قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (إن العبد إذا نام على طهارة نام معه ملك في شعار واحد).

وكان الملك ينام معه ويثبته ويقويه ويريجه ، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمُ سُبَّانًا ﴾ [سورة النبأ: ٩]. وعندما يحين صلاة الفجر يوقظه لأداء الصلاة.

فالملائكة من النعم العظيمة لذلك أقسم الله بها ، قال تعالى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ [النازعات : ١].

لذا يجب الإيمان بخلق تسمى الملائكة.

أحد المسلمين مات طائعاً وله بعض المعاصي ، والجنة لا يدخلها شخص متعلقة به النجاسات والمعاصي ، لذا لا بد من تطهيره.

فالإنسان قبل أن يدخل الجنة يمر بمراحل عدة من تطهيره من الذنوب والمعاصي ، ومن هذه المراحل:

أن يتلى الله تعالى الإنسان بالأمراض ، ويرزقه الصبر عليها ، فتكون هذه الأمراض سبباً في نزول المعاصي والسيئات.

وفي الموت يصاب بالغيوبة ، والغيوبة إما أن تكون تكفيرا أو تكون رفعا للدرجة ، وهذا خاص بالمؤمنين وليس الكافرين.

فالنبي - ﷺ - في مرض موته كان يغيب ثم يفيق ويقول إلى الرفيق الأعلى وتقول السيدة عائشة فأسمعه يقول : لا إله الا الله ان للموت لسكرات، لا إله إلا الله ان للموت لسكرات. ودخلت ابنته فاطمة فبكت عند دخولها .بكت لأنها كانت معتادة كلما دخلت على الرسول وقف وقبلها بين عينيه ولكنه لم يستطع الوقوف لها فقال لها الرسول - ﷺ - ادني مني يا فاطمة فهمس لها بأذنها فبكت ثم قال لها الرسول مرة ثانية : ادني مني يا فاطمة فهمس لها مرة أخرى بأذنها فضحكت فبعد وفاة الرسول سألوها فاطمة “ ماذا همس لك فبكيتي وماذا همس لك فضحكت ” قالت فاطمة “ :لأول مرة قال لي يا فاطمة اني ميت الليلة .فبكيت !ولما وجد بكائي رجع وقال لي :أنت يا فاطمة أول أهلي لحاقاً بي .فضحكت ! ثم قال الرسول :اخرجوا من عندي بالبيت وقال ادني مني يا عائشة ونام على صدر زوجته السيدة عائشة فقالت السيدة عائشة : كان يرفع يده للسماء ويقول: بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى. فتعرف من خلال كلامه انه يُخَيَّر بين حياة الدنيا أو الرفيق الأعلى . فدخل الملك جبريل على النبي - ﷺ - وقال: ملك الموت بالباب ويستأذن أن يدخل عليك وما استأذن من احد قبلك فقال له إذن له يا جبريل ودخل ملك الموت وقال :السلام عليك يا رسول الله أرسلني الله أخيرك بين البقاء في الدنيا وبين أن تلحق بالله فقال النبي : بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى وقف ملك الموت عند رأس النبي وقال : أيتها الروح الطيبة روح محمد ابن عبدالله اخرجي إلى رضى من الله ورضوان ورب راضى غير غضبان ... تقول السيدة عائش : فسقطت يد النبي وثقلت رأسه في صدري ، فعرفت أنه قد مات ... فلم أدري ما أفعل ، فما كان مني غير أن خرجت من حجرتي . فغيوبة النبي - ﷺ - من أجل رفع درجاته ، لكي يصل به للمقام المحمود.

أما غيوبة الكفار ، فكأن الله يحول بينهم وبين كلمة التوحيد ، لأنهم قضوا حياتهم في الكفر والمعاصي والسيئات ، فلا يستحقون أن يرحمهم الله في هذا الوقت ، لذا يظنون غارقين في الأمراض والآلام والأوجاع ، ولا يذكر الواحد منهم العاقبة أو المصير.

قال تعالى : ﴿ وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ ﴾ [النازعات : ١ - ٢]

فالله تعالى يشجع الناس بواسطة الملائكة على الطاعات ، وعندما يأتي ملك الموت ، تأتي الملائكة أمام المحتضر تشوقه للجنة ويرى مقعده من الجنة ، وفي الحديث : إن العبد إذا مات ووضع على الخشبة ، فالطيون يرون مقاعدهم في الجنة لذا يقولون قدموني قدموني ، أما الآخر فيرى مقعده في النار ، فيقول يا ولي يا ولي أين تذهبون بي ، فهذا لا يريد الموت لأنه يرى النار.

قال تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝٤٦ ﴾ [غافر : ٤٦]

وكان الله يقول لنا أنا خلقت لكم خلقا عظيما من الملائكة مسخرون لمصالحكم وقائمون عليكم ، سواء بجلب الخير لكم ، أو بدفع الشر عنكم ، لذا ينبغي أن نعاملهم المعاملة التي تليق بهم ، وكيف يكون ذلك ، بالتأكيد يكون بالابتعاد عن المعصية.

والمعصية نوعان: معصية فعلية ، ومعصية قلبية.

يقول تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٩ ﴾ [آل عمران : ٢٩]

وقال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٨٤ ﴾ [البقرة : ٢٨٤]

ويقول الرسول - ﷺ - : (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) وفي الرواية الثانية: (ما حدثت بها نفسها ما لم تعمل به).

فحديث النفس لا غبار عليه ، ومع ذلك يعلم الملك ، ولكن لا يعني هذا أنه يعلم الغيب ، لذا ينبغي لنا أن نحسن جوار الملائكة ، لأن العبد إذا أضمر سوءا خرجت منها ريحا تزكم أنوف

الملائكة ، ومن إحسان جوار الملائكة عدم الوقوع في المعصية ، وفي حالة الوقوع فيها علينا أن نبادر بالتوبة والإنابة والطاعة والرجوع إلى الله عز وجل .  
والملائكة أيضا يستغفرون لمن في الأرض :

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشورى : ٥]

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر : ٧]

الدرس الثاني: التذكير .

فالملائكة تقوم بتذكيرنا بما يجب علينا من واجبات وطاعات ، وهذا التذكير نعمة كبيرة من الله بها علينا أن جعل الملائكة تقوم بذلك الدور العظيم .  
والتذكير له أهمية كبرى في حياتنا اليومية وأعمالنا المعيشية .

والأنبياء لهم دور عظيم في التذكير باليوم الآخر ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [سورة آل عمران : ١٦٤] . أي يذكرهم على الدوام .

والإنسان من طبيعته النسيان ، وعلاج النسيان التذكير ، يقول تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ [سورة الأعلى : ٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الذاريات : ٥٥] .

ثم يذكرنا الله تعالى باليوم الآخر ، بالرغم من كلامه معنا فيها في سورة (النبأ) ، قال تعالى :

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾  
 يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرَدُّوْنَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَّخْرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّ  
 خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ [النازعات: ٦ - ١٤]

فالمشركون يستبعدون العودة للحياة مرة أخرى ، ولو حدث ذلك ستكون كرتنا خاسرة.

قال الرسول - ﷺ - : (كيف أنعم وقد التقم إسرائيل القرن) .

فالني يخاف هذا اليوم والملائكة والأنبياء والصالحون ، حتى الدواب والبهائم يخافون وليس هناك آمن إلا العصاة.

يقول الرسول - ﷺ - : (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه ولد آدم ، وفيه اهبط من الجنة ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، ومن دابة سوى الإنس والجن ، إلا وهي مصيخة ليلة الجمعة ونهارها خشية أن تقوم الساعة).

فليلة الجمعة ينبغي أن تكون ليلة للطاعة والإنابة لله تعالى وليست ليلة للمجون والمعاصي ، ومحادة الله والمجاهرة بالذنوب والمعاصي ، يفعلون ذلك وقد التقم إسرائيل القرن ينتظر الأمر

بالنفخ ، والنفخ الآخر لقيامهم من الموت ، قال تعالى: ﴿فَأِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ

بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ [سورة النازعات: ١٣، ١٤].

يعني على ظهر الأرض، ونحن من يسهر على ظهر الأرض، ساهرين طوال الليل، وحين يؤذن لصلاة الفجر، نقبل على النوم، وتضيع علينا صلاة الفجر، وكان الأولى للعصاة أن يطهر نفسه من الموبقات والمعاصي التي يجنيها بالصلاة في وقتها لعل الله يتجاوز عنه ويتوب عليه، ولعل ركعتي الفجر تكون كفارة لذنوبه السابقة، وسبباً في توبته إلى الله توبة نصوحة. فركعتا الصبح هي من السنن المؤكدة، وهما خير من الدنيا وما فيها، وخير مما طلعت عليه الشمس، فإن كانت هذه منزلة ركعتي السنة، فما بالنابركعتي الفجر ما هو جزاؤها؟ فإله سبحانه وتعالى يذكرنا دائماً باليوم الآخر، والساعة تأتي بغتة، وحينها يكون من على ظهر الأرض في بطنها، ومن في بطنها

على ظهرها، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿فَأِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾

[سورة النازعات: ١٣، ١٤].

لذا علينا أن نكون مستعدين الاستعداد التام لمثل هذا اليوم. كيف يكون الاستعداد؟ يكون بمراقبة الله سبحانه وتعالى أولاً في السر والعلانية، بحيث نكون على يقين تام بأن الله يراقبنا في الليل والنهار، والدخول والخروج، والقيام والقعود، والضحك والبكاء، والصمت والكلام، في كل الظروف وكل الأحياء. فالبشر من الممكن أن ينسوا أو يتناسوا ما ارتكبوا من موبقات، ولكن الله سبحانه وتعالى لا ينسى المعصية التي يرتكبها العباد. وإن كان البشر ينامون فالله تعالى لا ينام. وإن كان البشر يغفلون فالله سبحانه وتعالى لا يغفل. قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [سورة آل عمران: ٢].

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [سورة الحديد: ٤]. ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ

شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾﴾ [سورة يونس: ٦١]. ما هو دور المراقبة؟ المراقبة تجعلنا

نفعل الخير، وتجنب الشر. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [سورة النازعات: ٤٠، ٤١]. فالذي يخشى الله تعالى حق خشيته،

ويتقه حق تقافته، يستعد منذ الآن، فلا يعمل إلا الصالحات من الأقوال والأفعال، حتى تكون المكافأة في الآخرة جنة المأوى. كأن يكون رجل في مكان غريب ليس لا دار ولا منزل، ثم

هُدِيَ إِلَىٰ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْإِبْرَاءِ يَسْتَرِيحُ فِيهِ. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [سورة النازعات: ٤٠، ٤١]. فما دمنا تذكرنا باليوم

الآخر والرجعة والعودة، علينا أن نستعد للمراقبة والعمل الصالح وترك السيئات حتى تكون المكافأة جنة المأوى. أما من أصر على عدم الاستماع إلى صوت العقل، وصوت الهداية، والوعيد والنذير، واستمع إلى صوت الهوى والنفس والشهوة، ويفعل ما يحلو له أن يفعل، طاعة

للسيطان، قال فيه رب العزة والجلال: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ

**الْمَأْوَى (٣٩)** [سورة النازعات: ٣٧، ٣٩]. فمن يعيش في الدنيا معتمداً على قوته وجبروته، في استحلال أموال الناس وأعراضهم، ودماءهم، ويساعد في فتنهم في دينهم ويحولهم من موحدين إلى مشركين، بحيث يتجاوز الحدود المرسومة، والحدود الحمراء. قال تعالى: ﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩)﴾ [سورة النازعات: ٣٨، ٣٩].. وسبب الطغيان هو تعلق الشخص بالدنيا حتى صار عبداً لها، ولا يريد أن يفارقها، فقال الله تعالى في حقه: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩)﴾ [سورة النازعات: ٣٩]. فنهاية الصالحين المراقبين الله تعالى في أعمالهم هي الجنة. ونهاية الفجار والفساق والفجار الذين يعملون السيئات ولم يقيموا لحكم الله وزناً عاقبتهم النار. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾ [سورة النازعات: ٣٧، ٤١]. فالدنيا حلوة خضرة، والله تعالى لم يجرمنا منها، ولكن أمرنا أن نأخذ منها بقدر وبضوابط، وقيود. فالقيود الأول: أن تكون من حلال. والقيود الثاني: أن تكون بعزة نفس. والقيود الثالث: أن تنفق إنفاقاً وسطاً. والقيود الرابع: أن يؤدي حق الله عز وجل فيها. والقيود الخامس: أن تكون في أيدينا لا في قلوبنا. فإذا حققت تلك القيود الخمسة، فاملك من الدنيا ما شئت. ما فائدة أن أمتلك الدنيا من حرام؟ وأخذت حقوق الناس بالباطل؟ ما فائدة أن أكسب الأموال بالذل والهوان وبيع الدين؟ ما فائدة أن أتكسب أموالاً لا حصر لها ولا يبقى معي منها شيء. وما فائدة أن أتكسب الأموال الطائلة وأكدها ولا أعطي ذوي الحقوق حقوقهم. وما فائدة الأموال المكتسبة حين أبخل بمال الله على الله وعلى عباد الله، وحتى أبخل بها على نفسي. وما فائدة أن أكون لعبة تحركها الدنيا كما تريد وتشتهي. لذا قال تعالى: كيف نتعامل مع الدنيا؟ حتى يتم التعامل مع الدنيا دون الخوف من الانزلاق فيها والغرق في ملذاتها وشهواتها وما أمرنا الله باجتنابه، علينا أن نتبع الضوابط الشرعية في التعامل معها.

## ملحق ( ٤ )

### نموذج من تفسيره التربوي ، تفسير سورة ( عبس )

الشريط الثالث: ويحتوي على الدروس والعبر المستفادة من تفسير سورة النازعات وسورة عبس. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً سيد الأنبياء وإمام المتقين وبعد.

فنحن اليوم على موعد مع الدروس والعبر المستفادة من السورة الثالثة من الجزء الثلاثين من سورة «عبس وتولى».

وقد سبق أن قلت لكم إننا في هذه الأيام لا نفسر، لأن التفسير يأخذ الوقت الكثير، بل نضع أيدينا على الدرس والعظة والعبرة لكي يكون زاد الطريق، وبالفعل قلنا إن الدرس المهم في سورة «النبأ» الاهتمام بقضية التوحيد، بحيث نعيش مسلمين ونموت مسلمين، فلا نفرط في إسلامنا تحت أي تأثير، لا في تأثير الشدة، ولا في ضغط النعمة.

فالتوحيد أمر أساسي، ونحمد الله عز وجل أن جعلنا موحدين، فنحن نعم بالأمن والأمان، ونطمئن على حقوقنا، ما دام لنا رب واحد، فنحن لا نخاف على شيء، وأيضاً نحن مطمئنون أن هذا الإله معني ولن يتخلى عنا أبداً.

الدرس الثاني: القرآن أجل نعمة، قال تعالى:

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ

﴿٤٤﴾ [سورة الزخرف: ٤٣-٤٤]. فنحن لا نطلب الهداية في غير القرآن، لأن من طلب السعادة في غير القرآن فقد شقي وضل، ومن طلب العزة في هذا الكتاب فقد أعزه الله، قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُبَوَّرُ ﴿١٠﴾ [سورة فاطر: ١٠].

الدرس الثالث: اليوم الآخر، بحيث يكون كل شخص مستعداً لهذا اليوم، بحيث يأخذ استعداداً ويعمل ما يرضي الله، ويترك ما يغضبه، قبل أن تقع الواقعة، وقبل أن يندم، ولا يندم، قال تعالى:



﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ

﴿فَمَنْ شَاءَ أَخَذْنَا إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا﴾ (٣٩) [سورة النبأ: ٣٨-٣٩].

فالدروس التي أخذناها من سورة النازعات:

الدرس الأول: إحسان العلاقة بهذه المخلوقات من الملائكة، حيث إنهم جيراننا، ولا ينبغي أن

نؤذي الجيران الذين يعملون لمصلحتنا، قال تعالى: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾ (١) ﴿وَالنَّشِطَتِ ذَشَطًا﴾ (٢)

﴿وَالسَّبِيحَتِ سَبْحًا﴾ (٣) ﴿فَالسَّبِيحَتِ سَبْقًا﴾ (٤) ﴿فَالْمُدْرِبَتِ أَمْرًا﴾ (٥) [سورة النازعات: ١-٥].

فجار يحسن إلي كيف أقابل ذلك بالإساءة.

كان هناك شاعرا بالعراق يقال له «أبو دلف» وكان له جوار من أحسن ما يكون، والذي يجلس إلى جواره ويعيش بجواره كأنه يطعم المن والسلوى، فضاقت به الحال، ويشترى داراً خارج البلد بسعر أقل، لكي يوفر بعض المال، فسمع بذلك جاره، فقال له: كم عرض عليك في هذه الدار؟ قال: أربعة آلاف درهم، فقال له: خذ ثمانية، فقال له: لماذا؟ فقال: أربعة إعانة على أمرك، وأربعة أشترى بها حسن جوارك. فعل ذلك خشية أن يأتيه جار لا يعرف طبيعة حاله، فيريه النجوم في وضح النهار.

والملائكة هم من خير الخلق وخير الجيران، فكيف نسيء معاملتهم؟

هذا الدرس تم أخذه من سورة النازعات.

الدرس الثاني: التذكير، فالإنسان آفته النسيان، فبالأمس قلنا إنك أيها الإنسان ستلقى ربك،

والآن قد نسيت، فتعال نذكرك مرة أخرى، قال تعالى: ﴿أَيُّ ذَا كُنَّا عِظْمًا خِشْرَةً﴾ (١١) ﴿قَالُوا إِنَّكَ إِذَا

كُرِّرْتَ خَاسِرَةٌ﴾ (١٢) ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٣) ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ (١٤) [سورة النازعات: ١١-١٤].

الدرس الثالث: يجب الاستقامة وطاعة الله تعالى، وفعل ما يرضيه، وترك ما يغضبه، فإنكم إن

فعلتم ذلك وجدتم في الآخرة أفضل الإيواء، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ

الْهَوَىٰ﴾ (٤٠) ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (٤١) [سورة النازعات: ٤٠-٤١]. وإن أردتم الدليل على ذلك

في الدنيا، موسى وهارون، والطيبون من بني إسرائيل، أكرمهم الله تعالى ونجاهم من الغرق، أما أولئك الذين عاشوا على الطغيان والظلم، بأكل أموال العباد، ويعبثون بأعراضهم ودمائهم

وأموالهم، ويفسدون عليهم دينهم وأخلاقهم، فهؤلاء حالهم في الآخرة الخسران المبين، قال تعالى:

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة النازعات: ٣٧-٣٩].

وإن أردتم أن تعرفوا سوء المصير، فعليكم أن تتعظوا وتأخذوا العبرة من فرعون الذي كانت عنده

من النعم ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، فيوم أن مات قال الله فيه: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ

وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الدخان: ٢٥-٢٧].

قال تعالى: ﴿ وَجَنُوزَنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا

أَدْرَكَهُ الْفُرْقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَلْكَنَّ

وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَأْيَةً

وَإِن كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنِ ءَأَيْتِنَا الْغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [سورة يونس: ٩٠-٩٢].

وقال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرَكَّنِي ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَنَخْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرِنَهُ آيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى

﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرْتَنِي ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة النازعات: ١٥-٢٤]. كل

ذلك دروس قد أخذناها من سورة النازعات.

وهناك درس آخر، وهو أن الدنيا ليست شرًّا، ولا عيباً أن يأخذها الناس، بل يجب أن نأخذها

بقيودها وضوابطها:

. أن تكون من حلال.

. أن تكون بعزة نفس.

. أن نؤدي حق الله فيها.

. أن ننفقها إنفاقاً وسطاً.

. وأن تكون في أيدينا لا في قلوبنا.

وبذلك تكون الدنيا مطيتنا إلى الجنة. أما إذا أخذناها بلا قيود ولا ضوابط، فقد ظلمنا أنفسنا

وظلمنا غيرنا، وهذا هو الخسران المبين.

الدرس الأخير: ترتيب الأولويات والعقول، فليس كل قضية نسأل فيها، ولا نسأل عن كل من

هب ودب، ولا ينبغي لنا أن نضيع أوقات الناس، ومن السخرية، أن إحدى المدن اليونانية كانت تحت الحصار، فبدل أن يهب الفلاسفة للمعاونة في إنقاذ المدينة خوفاً من أن تقع في أيدي الأعداء المحاصرين، كانوا يشغلون أنفسهم: أيهما أسبق: البيضة أم الدجاجة.

قال تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [سورة النازعات: ٤٢].

فهل هؤلاء السائلون أغبياء حتى يسألوا عن الساعة ولا يسألوا عن أهوالها ولا كيف يستعدون لمواجهة تلك الأهوال، أما علم الساعة فلا يعلمه إلا الله عز وجل، والقرآن الكريم يرشدنا إلى أن بعثة الرسول - ﷺ - : إحدى أمارات قيام الساعة، قال - ﷺ - : «بعثت أنا والساعة كهاتين» والذي يعلم أن محمداً قد بُعث ويسأل عن الساعة فهذا معتوه يضيع وقته، لذا قال المولى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [سورة النازعات: ٤٣]. لذا ينبغي أن نرتب أفكارنا، بأن نقدم الأهم فالمهم، ثم الأمور الثانوية.

لأن عدم ترتيب الأفكار، يترتب عليه ضياع الحياة وضياع العمر. هذا ما قلناه أمس وأول أمس.

ولفت نظري إن أحد الإخوة يسجل بعض النقاط المهمة، وهذا يذكرنا بعبده الله بن عباس، حيث كان لديه مخللة مليئة بالألواح والأحجار وسعف النخيل من أدوات الكتاب في عصره، وكل ما يسمع شيئاً من الرسول يقيده في قراطيسه، لأن العلم إن لم يقيد يطير، فالعلم صيد، والكتابة قيد، لذا قيد صيودك بالحبال الوثيقة.

تفسير سورة عبس:

من المعلوم أن النبي - ﷺ - كان مهتماً بدعوته أشد ما يكون الاهتمام، ولكن ما هي حدود الاهتمام بتلك الدعوة؟

كان - ﷺ - يحزن إلى الدرجة التي يضيق معها صدره عندما يرى كافراً مصراً على كفره، وكان هذا الأمر يسبب له الكثير من الإزعاج.

قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [سورة الكهف: ٦]. (لعلك باخع

﴿ لَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ تَلْمِزُكَ لِيُكْفِرُوا بِأَنفُسِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ٣]. وقال ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ

فَرَّاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا

يَصْنَعُونَ ﴾ [سورة فاطر: ٨]. فمهمة الرسول هي التبليغ فقط. قال تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي

مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة القصص: ٥٦].

﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٩٩].

أما الرسول - ﷺ - ، فكان مهتماً بذلك الأمر، لذا وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ لَقَدْ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ كَرِيهُمُ وَقَرِيبٌ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨].

فبلغ من اهتمامه أنه كان يحزن عندما لا يُستجاب له، وبلغ من اهتمامه أن أي شخص يُعرض عليه خطة أن يناقشها.

جاء عظماء المشركين كأبي جهل ، فقالوا: يا محمد، هل تريد منا أن ندخل في الدين الذي تدعو إليه؟ قال: نعم، قالوا: اطرد عنك الضعفاء، لأننا لا ندخل أبداً في دين يتبعه أمثال بلال وخباب وصهيب، فهؤلاء عبيد عندنا، فكيف تسمح أن يقف السادة والعبيد في مكان واحد وعلى قدم المساواة؟ لأن معنى ذلك أن المعايير قُلبت، وأن الفوارق بيننا وبينهم قد تم إزالتها، فإن كنت تريد منا الإسلام فعليك أولاً أن تطرد هؤلاء الضعفاء من العبيد والأرقاء.

فسفه الرسول - ﷺ - عقولهم، وأخبرهم أن الرحمة لا تنزل إلا بسبب هؤلاء الضعفاء، ورب العزة لا ينزل رحمته، ولا يعطي عطاءه، ولا يكون عفوه إلا بسبب هؤلاء الضعفاء، قال - ﷺ - : «إنما تنصرون بصالحكم وضعفاءكم». فالطفل الصغير رحمة من الله، واليتيم رحمة من الله، والأعمى، رحمة من الله عز وجل، وكذلك الأعرج، وكل إنسان ضعيف هو مصدر من مصادر الرحمة.

فصوّر لهم الرسول - ﷺ - بأنه في حالة طرده للضعفاء من العبيد والأرقاء فكأنه طرد نفسه من رحمة الله سبحانه وتعالى.

من أين جاء النبي - ﷺ - بهذا الكلام؟

جاء به من أخيه نبي الله نوح عليه السلام، حيث قال تعالى في سورة هود على لسان سيدنا نوح عليه السلام:

﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنَكَ آتِبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ [سورة هود: ٢٧]. وقالوا: ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَآتَبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴾ [سورة الشعراء: ١١١]. حيث أعلنوها صراحة: كيف ندخل هذا الدين وقد اتبعه الأراذل من الناس.

ولكن سيدنا نوح حسم المسألة، حيث قال: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ١١٤-١١٥]. وقال: ﴿ وَيَقْوَرُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة هود: ٣٠]. فمستحيل أن أطرده هؤلاء الضعفاء وهم معي ليل نهار، وأنا لا أطردهم ولا أتخلى عنهم، فالرحمات والبركات تقبل عليّ بسبب هؤلاء الضعفاء. فنوح عليه السلام بعمله هذا، قد أوصد الباب في وجه المشركين، لأنه لا يوجد مفاصلة ولا مفاوضة في هذا الموضوع مطلقاً. فالضعفاء مقدمون عليكم.

والناس يقيسون بعضهم بعضاً بالفلوس، فمن لا يملك المال يصير ضعيفاً، وكذلك يقيسونها بالصحة، فمن لا صحة لها فهو ضعيف، كذلك يقيسونها بالوجاهة، فمن لا وجاهة له فهو ضعيف، كذلك يقيسونها بالرياسة والوظيفة، فالشخص الذي لا رئاسة ولا وظيفة له فهو ضعيف.

فتلك المقاييس غير ثابتة، ويا ليتهم يأتون بمقاييس ذات معايير ثابتة، لا تتغير، أما المقياس الذي عند الله سبحانه وتعالى، فهو «الإيمان والعمل الصالح»، وهذا ما يقاس به الناس. فلما أيس المشركون، أرادوا عمل خطة أخرى، يريدون أن يصرفوا الرسول - ﷺ - بأي طريقة عن الفقراء والضعفاء، ودائماً صاحب الشر يريد منك فقط أن تجلس معه على الطاولة، مجرد أن تجلس على الطاولة، يبدأ العد التنازلي، أما جلوس الرسول - ﷺ - على الطاولة لا يعني أنه يتنازل عن مبادئه، بل هو مستمسك بها، فليس المهم الجلوس على الطاولة، بل المهم التنازل أو الثبوت على الموقف.

قال المشركون للرسول - ﷺ - : اجعل لنا مجلساً ولهم مجلس، فنحن في الصباح وهم في المساء،

أو نحن اليوم، وهم غداً، بحيث لا يجلسون معنا في مجلس، واحد، حيث لا ينبغي أن نجلس نحن السادة أصحاب الملابس الناصعة والروائح الطيبة الذكية، مع هؤلاء العبيد، أصحاب الملابس الرثة، وروائح العرق جنباً إلى جنب.

رأى الرسول - ﷺ -، أن يجعل لهم مجلساً خاصاً بهم، ورأى أنه لا غضاضة في ذلك لعل الله يهديهم للإسلام، ومن اهتدى للإسلام يعلم أنه لا فرق بينه وبين أخيه المسلم سواء في الجنس أو اللون أو الشكل، فبمجرد أن جاء هذا الخاطر في نفس الرسول - ﷺ -، فأنزل الله عليه - ﷺ - قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [سورة الكهف: ٢٨].

وعندما نزلت هذه الآية الكريمة، لم يصبر الرسول - ﷺ - أن يلبس ثياب الخروج، بل خرج من فوره بثياب النوم، إلى المسلمين الجالسين في المسجد ووجد هؤلاء الضعفاء يقرأون القرآن، فجلس بينهم، وقال الحمد لله الذي أغراني أن أصبر نفسي مع أمثالكم. ومع نزول الآية الكريمة، أغلقت الأبواب في وجوه المشركين، فالرسول لا يوافق على طرد الضعفاء، ولا يرضى أن يخصص لهم مجلساً، فماذا يفعلون، لهذا هداهم مكرهم إلى التفاوض في الدين الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام، فقالوا له: تعبد إلهنا يوماً، وتعبد إلهك يوماً، وأثناء التفاوض في مضمون الرسالة.

وكان عبدالله بن أم مكتوم «الأعمى» وهو من أصحاب الأعدار، قد أسلم مع بداية الدعوة، عنده بعض الأسئلة التي يريد أن يستفسر عنها من النبي - ﷺ -، وكان النبي - ﷺ - مع رهط من قريش يرجو إسلامهم، لأن في إسلامهم إسلام لكثير من قومهم، وبينما النبي - ﷺ - كذلك يتحدث مع القوم، فإذا بعبدالله بن أم مكتوم ينادي النبي - ﷺ -، ويطلب منه أن يعلمه مما علمه الله.

وكان الرسول يهدف مع وراء هذا التفاوض إسلام قريش كلها، أو سحب البساط من هؤلاء الزعماء حتى لا يكونوا حجر عثرة أمام الدعوة، وذلك شفقة منه وحباً منه لقومه - ﷺ -،

بدليل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ كَرُوءًا وَرَجِيمًا ﴿١٢٨﴾ [سورة التوبة: ١٢٨].

فالنبي يريد المصلحة العامة، لذا فقد أعرض عن عبد الله بن أم مكتوم، ولم يعطه اهتماماً ظناً منه أنه مسلم ويتحمل بعض الشيء، أما زعماء قريش وأصحاب الرأي فيها لا يتحملون ذلك. ويوجد بينكم أحد الدعاة الصابرين العاملين في مجال الدعوة الذي صبر سنوات وسنوات حتى هدى الله به كثير من الناس، ومن بينهم أحد البعثيين الذي كان لا يصلي مطلقاً، فأقنعه بصلاة الجمعة فقط أسوة بالنصارى الذين يصلون في كنائسهم مرة في الأسبوع، ثم بعد بضعة أشهر أقنعه أن يصلي صلاة الصبح وصلاة العشاء فقط في اليوم، وكان ذلك من اختياره، لأنه بعثي يخشى أن يراه أحداً وهو يصلي بالنهار، وظل على ذلك شهور عديدة، إلى أن هداه الله بالمواظبة على الصلاة في وقتها كاملة.

وهذا ما كان يهدف إليه الرسول - ﷺ - من محاورة القوم، بدعوتهم إلى الإسلام، وتغاضي الطرف مؤقتاً عن عبد الله بن أم مكتوم، ومع ذلك لم يمهله الوحي طويلاً، فنزل جبريل عليه السلام بسورة عبس:

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ﴿٣﴾ أَوْ يَذُكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ ﴾ [سورة عبس: ١-٤].

فالدرس الأول الذي نستفيده هو: إن المعيار الأول عند الله هو الإيمان والعمل الصالح، أي التقوى، قال تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة الحجرات: ١٣].

لذا علينا أن نقيس الناس بذلك المقياس، الذي ظل النبي - ﷺ - يقيس الناس بذلك المقياس حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى.

الدرس الرابع: تجنب الفضيحة يوم القيامة:

فإذا جاهرت بالمعصية ستفضح يوم القيامة، ولو عملت المعصية في السر، قد يسترك الله ويتجاوز عنك.

من أين تأتي الفضيحة؟

الكفار يوم القيامة تعلق وجوههم الغبرة والكآبة وسوء المنظر حتى أن الناس تعرفهم، كل ذلك

بسبب سوء أعمالهم ومعصيتهم في الدنيا.

ويوجد يوم القيامة وجوه مشرقة، والكل يجب أن ينظر إليهم لحسن وجوههم. لذا قال تعالى:

﴿ **وُجُوهُ يُؤْمِذُ مَسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهُ يُؤْمِذُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُم**

**الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٢﴾** [سورة عبس: ٣٨-٤٢].

فالإنسان هو السبب في صنع «الغبرة» أو «السفرة» وليس الله تعالى، فأنت من تتخذ القرار،

فإن أنت عملت الصالحات والطيبات ستكون ضمن من قال الله فيهم:

﴿ **وُجُوهُ يُؤْمِذُ مَسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾** [سورة عبس: ٣٨-٣٩].

وإن أنت استهنت بأحكام الله تعالى وكتاب الله، وسخرت منها فلم تعمل الطاعات وتبعد عن

السيئات، فأنت تكون ضمن من قال الله فيهم: ﴿ **وُجُوهُ يُؤْمِذُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾**

**أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٢﴾** [سورة عبس: ٤٠-٤٢].

فوجوه الكفار سوداء كما أخبرنا تعالى بقوله: ﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ**

**ووجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ﴿٦٠﴾** [سورة الزمر: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَسَوْدٌ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**

**فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾** [سورة آل عمران: ١٠٦].

وما السواد والبياض إلا بما يعمل الناس في الدنيا.

فأنا الآن أعمل السواد أو أعمل البياض، فإن رضخت لحكم الله وعملت الحسنات فأنا أبيض

وجهي يوم القيامة، وإن عصيت وتمردت عن حكم الله بالتالي أكون السبب في سواد وجهي.

قال - ﷺ -: «يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار

بالرحى» أو كما قال - ﷺ -: «فيسأل يا فلان: أأست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن

المنكر، فيقول: «كنت أأمركم بالمعروف ولا آتبه، وأناحكم عن المنكر وآتبه»، فمثل هذا

يفضحه الله يوم القيامة. لأنه لم يكن صادقاً مع الله سبحانه وتعالى.





